



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارحم الراحمين  
عليهم يا صابغ

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

مِثَابِيعُ الْمَوْلَاةِ  
لِذَوِي الْقُرْبَى

للمنفعة

تأليف الشيخ العلامة الفقيه الميرزا محمد باقر

« ٢ »

تتبع

مطبعة دارالكتاب العربي

الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# ينابيع الموده لذوى القربى

كاتب:

سليمان بن ابراهيم القندوزى الحنفى

نشرت في الطباعة:

اسوه - سازمان اوقاف و امور خيريه جمهوري اسلامي ايران

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
11	ينابيع الموده لذوى القربى المجلد 3
11	اشارة
11	اشارة
17	الباب الستون
63	الباب الحادي و الستون
63	اشارة
63	[أخذ البيعة]
64	[خروج الحسين من المدينة]
65	[رسل الكوفيين]
65	[بعث مسلم عليه السلام الى الكوفة]
69	[خروج الحسين عليه السلام من مكة]
72	[اعتراض الحر]
73	[نزول كربلاء]
76	[واقعة الطف]
77	[مقتل العباس]
78	[وعظ الحسين عليه السلام وأصحابه لأهل الكوفة]
80	[الاستعداد للحرب]
81	[مقتل حبيب بن مظاهر رضي الله عنه]
81	[مقتل زهير رضي الله عنه]
82	[مقتل حنظلة]
82	[مقتل المعلا رضي الله عنه]
83	[مقتل عبد الله بن مسلم رضي الله عنه]

83	[مقتل عون بن عبد الله رضي الله عنه]
84	[مقتل عروة الغفاري رضي الله عنه]
84	[مقتل مالك رضي الله عنه]
84	[مقتل موسى بن عقيل رضي الله عنه]
85	[مقتل أحمد بن محمد الهاشمي رضي الله عنه]
85	[مقتل سليمان مولى الحسين عليه السلام]
85	[توبة الحر رضي الله عنه و مقتله و ابنه]
87	[مقتل القاسم رضي الله عنه]
87	[مقتل أحمد بن الحسن عليه السلام]
88	[مقتل علي الأكبر عليه السلام]
88	[مقتل عبد الله الرضيع عليه السلام]
89	[و داع الحسين عليه السلام]
90	[مقتل الحسين عليه السلام]
95	[بلوغ خبر مقتل الحسين للنساء و بكأوهن]
97	[دخول السبايا الى الكوفة]
98	[في مجلس ابن زياد]
99	[السبايا في طريقها الى الشام]
101	[أخذ الراهب لرأس الحسين عليه السلام و إعلان إسلامه]
102	[دخول السبايا على يزيد]
103	[الرجوع الى كربلاء]
104	[دخول المدينة المنورة]
109	الباب الثاني و الستون
117	الباب الثالث و الستون
117	اشارة
117	[الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام]

123	[الامام محمد الباقر عليه السلام]
124	[الامام جعفر الصادق عليه السلام]
130	[الامام موسى الكاظم عليه السلام]
133	[الامام علي الرضا عليه السلام]
137	[الامام محمد الجواد عليه السلام]
141	[الامام علي النقي عليه السلام]
143	[الامام الحسن العسكري عليه السلام]
144	[الامام الحجة المنتظر(عجل الله تعالى فرجه)].
146	الباب الرابع و الستون
151	الباب الخامس و الستون
151	اشارة
151	[أمير المؤمنين علي عليه السلام]
165	[الإمام الحسن عليه السلام]
165	[الإمام الحسين عليه السلام]
167	[الامام زين العابدين عليه السلام]
172	[أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام]
173	[أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام]
177	[أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام]
179	[أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم عليه السلام]
183	[أبو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا عليهما السلام]
183	[أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد عليهما السلام]
185	[أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام]
185	[أبي القاسم المنتظر المسمّى بالقائم و المهدي]
189	الباب السادس و الستون
209	الباب السابع و الستون

217	الباب الثامن و الستون
217	اشارة
228	[كلام في آخر الزمان و الامام المهدي القائم عج الله تعالى فرجه الشريف]
231	[حروف أوائل السور]
234	[علامات ظهور المهدي عليه السلام]
235	الباب التاسع و الستون
239	الباب السبعون
249	الباب الحادي و السبعون
249	اشارة
249	[في تفسير بعض الآيات التي في الإمام المهدي القائم عليه السلام]
269	الباب الثاني و السبعون
275	الباب الثالث و السبعون
285	الباب الرابع و السبعون
292	الباب الخامس و السبعون
296	الباب السادس و السبعون
304	الباب السابع و السبعون
310	الباب الثامن و السبعون
316	الباب التاسع و السبعون
324	الباب الثمانون
328	الباب الحادي و الثمانون
328	اشارة
328	الأولى:
331	g[الثانية: g]
338	الباب الثاني و الثمانون
344	الباب الثالث و الثمانون



352	الباب الرابع و الثمانون
359	الباب الخامس و الثمانون
363	الباب السادس و الثمانون
365	الباب السابع و الثمانون
374	الباب الثامن و الثمانون
378	الباب التاسع و الثمانون
382	الباب التسعون
390	الباب الحادي و التسعون
394	الباب الثاني و التسعون
396	الباب الثالث و التسعون
402	الباب الرابع و التسعون
420	الباب الخامس و التسعون
424	الباب السادس و التسعون
428	الباب السابع و التسعون
430	الباب الثامن و التسعون
430	اشارة
432	و من دعائه بعد هذا التحميد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
432	و من دعائه (سلام الله عليه) في الصلاة على الملائكة
434	و من دعائه في مكارم الأخلاق
434	و من دعائه إذا سأل العافية و شكرها
435	و من دعائه لأبويه (سلام الله عليهما)
435	و من دعائه لأولاده (سلام الله عليهم)
436	و من دعائه (سلام الله عليه) لجيرانه و أوليائه
436	و من دعائه (سلام الله عليه) إذا ابتلى أو رأى مبتلى بذنب
436	و من دعائه (سلام الله عليه) عند ختم القرآن

- 438 ..... ومن دعائه (سلام الله عليه) إذا نظر الى الهلال .....
- 439 ..... ومن دعائه (سلام الله عليه) إذا دخل شهر رمضان .....
- 440 ..... ومن دعائه (سلام الله عليه) في يوم عرفة .....
- 443 ..... ومن دعائه (سلام الله عليه) في يوم الأضحى و يوم الجمعة .....
- 444 ..... ومن دعائه (سلام الله عليه) في دفاع كيد الأعداء .....
- 445 ..... ومن دعائه (سلام الله عليه) في الرهبة .....
- 445 ..... ومن دعائه في الإلحاح على الله تعالى .....
- 446 ..... ومن دعائه في ذكر آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم .....
- 446 ..... ومن دعائه في الصلاة على آدم عليه السلام .....
- 447 ..... ومن دعائه (سلام الله عليه) مما يحذر و يخافه .....
- 447 ..... من دعائه (سلام الله عليه) في الصلاة .....
- 449 ..... ومن دعائه (سلام الله عليه) لنفسه و أهل ولايته .....
- 449 ..... ومن دعائه (سلام الله عليه) في التذلل لله (عزّ وجلّ) .....
- 450 ..... الباب التاسع و التسعون .....
- 468 ..... الباب المكمل للمائة .....
- 476 ..... (الخاتمة) .....
- 482 ..... فهرس ما في هذا الجزء .....
- 488 ..... تعريف مركز .....

سرشناسه: قندوزی، سلیمان بن ابراهیم، ق 1294 - 1220

عنوان و نام پدیدآور: ینابع الموده لذوی القربی / سلیمان بن ابراهیم القندوزی الحنفی؛ تحقیق علی جمال اشرف الحسینی

مشخصات نشر: [قم]: منظمه الاوقاف و الشئون الخیریه؛ دار الاسوه للطباعه و النشر، 1416ق. = - 1375.

شابک: 45000ریال (دوره)؛ 45000ریال (دوره)

وضعیت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلی

یادداشت: عربی

یادداشت: ج. 1416: 2ق = 1374

یادداشت: ج. 1416: 3ق = 1374

یادداشت: کتابنامه

موضوع: خاندان نبوت -- فضایل

علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، 23 قبل از هجرت - 40ق. -- مدایح و مناقب

علی بن ابی طالب (ع)، امام اول 23 قبل از هجرت - 40ق. -- فضایل

شناسه افزوده: حسین، علی جمال، محقق

شناسه افزوده: سازمان اوقاف و امور خیریه. انتشارات اسوه

رده بندی کنگره: BP36/ق 85 ی 9

رده بندی دیویی: 297/95

شماره کتابشناسی ملی: م 78-2645

ص: 1







الجزء الثالث

ينابيع المودة لذوي القربى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص: 5





## الباب الستون

في الأحاديث الواردة في شهادة الحسين

صلوات الله ورحمته وبركاته و سلامه عليه

و على أهل بيته و من معه دائما سرمدا

14,3,15- [1] في المشكاة: عن أم الفضل بنت الحارث امرأة العباس (رضي الله عنهما) إنها

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فقالت: يا رسول الله، إني رأيت حلما منكرا الليلة.

قال: ما هو؟

[قالت: انه شرير.

قال: و ما هو؟].

قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك المبارك (1) قطعت و وضعت في حجري.

فقال عليه السلام: رأيت خيرا، تلد فاطمة- إن شاء الله تعالى- غلاما يكون في حجرك.

قالت: فولدت فاطمة الحسين، فكان في حجري، فأرضعته بلبن قثم (2).

فدخلت يوما على النبي صلى الله عليه وآله و سلم فوضعت في حجره، ثم حانت (3) مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم تهريقان الدموع.

ص: 7

1- لا يوجد في المصدر: «المبارك».

2- في المصدر: «كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم» بدل: «فأرضعته بلبن قثم».

3- في المصدر: «كانت» بدل «حانت».

[قالت]فقلت: يا رسول الله بآبي و أمي مالك؟

قال:أتاني جبرائيل [عليه السلام] فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا.

فقلت: هذا؟

قال: نعم. و أتاني بتربة [من تربته] حمراء (رواه البيهقي) (1).

14,3- (2) و في جمع الفوائد: عائشة رفعتة:

إن جبرائيل أخبرني أن ابني حسيناً مقتول في أرض الطف، وإن أمتي ستفتن بعدي (للكبير).

14,3- (3) و في الاصابة: أنس بن الحارث (4) بن نبيه: قال البخاري في تاريخه، و البغوي، و ابن السكين، و غيرهما: عن أشعث بن سحيم، عن أبيه، عن أنس بن الحارث (5)، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: إن ابني هذا- يعني الحسين- يقتل بأرض يقال لها «كربلاء» فمن شهد ذلك منكم فلينصره.

فخرج أنس بن الحارث (6) الى كربلاء فقتل بها مع الحسين (رضي الله عنه و عمن معه) (7).».

ص: 8

1- لا يوجد في المصدر: «رواه البيهقي».

2- جمع الفوائد 218/2 (مناقب الحسن و الحسين عليهما السلام). مجمع الزوائد 187/9.

3- الاصابة 68/1.

4- في المصدر: «الحرث».

5- في المصدر: «الحرث».

6- في المصدر: «الحرث».

7- لا يوجد في المصدر: «رضي الله عنه و عمن معه».

3-(1) وفي جمع الفوائد: ابن عباس قال (2):

استأذني الحسين في الخروج فقلت: لو لا أن يزري بي أو بك لشبكت بيدي على (3) رأسك.

فقال: لئن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن يستحل بي حرم الله ورسوله.

فذلك الذي سلى بنفسه عنه.

1,2,3-(4) وفي الاصابة: امرؤ القيس بن عدي بن عوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبي، كان أميراً على قضاة الشام.

قال له علي بن أبي طالب: هذان ابناي وقد رغبتنا في صهرك فأنكحنا بناتك.

فقال: قد أنكحتك يا علي الحياة ابنتي.

وأنكحتك يا حسن سلمى ابنتي وأنكحتك يا حسين الرباب ابنتي، وهي أم سكينه وفيها يقول الحسين شعراً:

لعمرك إنني لأحب داراً \*\*\* تحلّ بها سكينه والرباب

وهي التي أقامت على الروضة المكرمة للحسين في كربلاء حولاً ثم أنشدت هذا البيت:

الى الحول ثم اسم السلام عليكما \*\*\* ومن يبك حولاً كاملاً فقد عذر

14,3-(5) وفي كتاب مودة القربى: عن الحسين عليه السلام قال:

قال لي جدّي صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا بنيّ إنّك لكبدي، طوبى لمن أحبّك وأحب ذريتك، 2.

ص: 9

1- جمع الفوائد 218/2.

2- لا يوجد في المصدر: «قال».

3- في المصدر: «في».

4- الاصابة 113/1 ترجمة 487.

5- مودة القربى: 34 المودة 12.

فالويل لقاتلك يوم الجزاء.

3,2,14-(1) وفي البخاري: عن ابن أبي نعم البجلي قال (2):

سمعت [عبد الله] بن عمر [و] سأله عن المحرم - قال شعبة أحسبه - يقتل الذباب.

فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هما ريحائتاى من الدنيا.

3-(3) وفي جمع الفوائد: أنس قال:

كنت عند ابن زياد فجيء برأس الحسين رضي الله عنه فجعل يضرب بقضيب في أنفه ويقول: ما رأيت مثل هذا حسنا.

فقلت: أما إنّه كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (للبخاري والترمذي بلفظه).

ولنورد ما في «الصواعق المحرقة» للشيخ ابن حجر الهيتمي الشافعي المكي عمدة علماء الشافعية وسندهم:

3,14-(4) أخرج ابن سعد والطبراني: عن أم المؤمنين (5) عائشة (رضي الله عنها) رفعتة:

أخبرني جبرائيل أنّ ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف، وجاءني بهذه التربة وأخبرني (6) أنّ فيها مضجعه.».

ص: 10

---

1- صحيح البخاري 217/4. سنن الترمذي 322/5 حديث 3859.

2- لا يوجد في المصدر: «البجلي قال».

3- جمع الفوائد 217/2. صحيح البخاري 216/4. سنن الترمذي 325/5 حديث 3867.

4- الصواعق المحرقة: 192 حديث 28.

5- لا يوجد في المصدر: «أم المؤمنين».

6- في المصدر: «فأخبرني».

14,3- (1)أخرج أبو داود و الحاكم:عن أمّ الفضل زوجة العباس-كانت مرضعة الحسين بلبن قثم- (2)رفعته:

أتاني جبرائيل و أخبرني (3)أنّ أمّتي ستقتل ابني هذا[يعني الحسين]و أتاني من تربة حمراء.

14,3- (4)أخرج أحمد مرفوعا:

دخل عليّ ملك لم يدخل عليّ قبل فقال لي: إنّ ابنك حسينا مقتول، و إن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها، فأخرج تربة حمراء.

14,3- (5)و أخرج البغوي في معجمه، و أبو حاتم في صحيحه، و أحمد و ابن أحمد، و عبد ابن حميد و ابنه أحمد:عن أنس:

إنّ النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: استأذن ملك [القطر]رّبّه أن يزورني فأذن له، و كان يوم أم سلمة، فقال: [رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم]يا أمّ سلمة احفظي [علينا]الباب لا يدخل أحد، فبينما هي على الباب إذ دخل الحسين [فاقتحم]فوئب على حجر جدّه (6)صلّى الله عليه و آله و سلّم ف [جعل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم]يلثمه و يقبله.

فقال [له]الملك: [أتحبه؟]

قال: نعم.

قال: [إنّ أمّتك ستقتله و إن شئت أريك المكان الذي يقتل به.].

ص: 11

1- الصواعق المحرقة: 192 حديث 29.

2- لا يوجد في المصدر: «زوجة العباس-كانت مرضعة الحسين بلبن قثم-» و بدله «أمّ الفضل بنت الحرث».

3- في المصدر: «فاخبرني».

4- الصواعق المحرقة: 192. المناقب لأحمد 770/2 حديث 1357.

5- الصواعق المحرقة: 192.

6- في المصدر: «على رسول الله».

فأراه فجاءه بسهولة و تراب أحمر، فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها.

قال ثابت: كُنَّا نقول: إنها كربلاء.

وزاد أبو حاتم: إنَّه صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلَّم شمَّها وقال: ریح كربلا (1).

و السهلة: رمل خشن.

14,3- (2) وفي رواية الملاء وابن أحمد:

قال صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلَّم: يا أمَّ سلمة، فمتى صار دما فاعلمي أنَّه قد قتل.

قالت أمَّ سلمة: فوضعتة في قارورة فرأيتة يوم قتل الحسين قد صار دما.

وقالت: لَمَّا كانت ليلة قتله سمعت قائلا يقول:

أيُّها القاتلون جهلا حسينا \*\*\* فابشروا بالعذاب والتذليل

قد لعنتم على لسان ابن داود \*\*\* و موسى و حامل الانجيل

فبكيت و فتحت القارورة فاذا صار دما.

14,1,3- (3) أخرج ابن سعد: عن الشعبي قال:

مرَّ علي (كرَّم الله وجهه) بكربلاء عند مسيره الى صفين... فبكي حتى بلَّ الأرض من دموعه.

فقال (4): دخلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلَّم وهو يبكي فقلت: يا رسول الله بأبي و أمِّي (5) ما يبكيك؟

قال: كان عندي جبرائيل أنفا و أخبرني أنَّ ولدي الحسين يقتل بشاطئ».

ص: 12

1- في المصدر: «كرب و بلاء».

2- الصواعق المحرقة: 192-193 (باختصار).

3- الصواعق المحرقة: 193.

4- في المصدر: «ثم قال».

5- لا يوجد في المصدر: «يا رسول الله بأبي و أمِّي».

الفرات بموضع يقال له «كربلاء» ثم قبض جبرائيل قبضة من ترابه (1) وشممني إياها (2)، فلم أملك عيني أن فاضتا.

أيضا رواه أحمد نحوه.

1,3- (3) وروى الملا:

إنّ عليا (كرم الله وجهه) (4) مرّ بكربلاء فقال: هذا (5) مناخ ركابهم، وها هنا موضع رحالهم، وها هنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمد، يقتلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السماء والأرض.

17- (6) وأخرج الترمذي: عن سلمى - امرأة من الأنصار - قالت:

دخلت على أم سلمة وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وعلى رأسه وحيته التراب، فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفا (7).

و كذلك رآه ابن عباس في المنام، نصف النهار، أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه، فسأله فقال: دم الحسين وأصحابه، فلم يزل يتردد الخبر فوجد أنّ الحسين قد قتل (8) في ذلك اليوم... يوم الجمعة عاشر المحرم سنة إحدى.

ص: 13

1- في المصدر: «تراب».

2- في المصدر: «إياه».

3- الصواعق المحرقة: 193.

4- لا يوجد في المصدر: «كرم الله وجهه».

5- في المصدر: «ها هنا».

6- الصواعق المحرقة: 193.

7- لفظ المصدر هكذا: 14- «وأخرج الترمذي: ان أم سلمة رأت النبي صلى الله عليه وآله وسلم باكيا وبرأسه وحيته التراب فسألته فقال: قتل الحسين آنفا».

8- في المصدر: «لم أزل أتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل».

وستين، وله ست و خمسون سنة و أشهر.

17-(1) قالت أم سلمة: ما سمعت نوحه الجن منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم إلا ليلة التي قتل قبلها الحسين (2).

أيها القاتلون جهلا حسينا \*\*\* فابشروا بالعذاب و التذليل

قد لعنتم على لسان ابن داود \*\*\* و موسى (3) و حامل الانجيل

و سمعت صوت جن أخرى يقول:

مسح النبي جبينه \*\*\* فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قريش \*\*\* و جدّه خير الجدود

و ناحت أخرى:

أتقى حسين هبلا \*\*\* كان حسين جبلا

و ناحت جن أخرى:

ألا يا عين فاحتفلي بجاهد \*\*\* فمن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا \*\*\* الى متجبر في الملك و غد

الوغد: رجل ليس له نسب صحيح (4).

و لما [قتلوه] بعثوا برأسه الشريف (5) الى يزيد الظالم (6) فنزلوا أول مرحلة».

ص: 14

1- الصواعق المحرقة: 193.

2- في المصدر: «فلما كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول:».

3- في (أ): «و عيسى».

4- لا يوجد في المصدر: «و سمعت صوت جن أخرى يقول» الى «الوغد: رجل ليس له نسب صحيح».

5- لا يوجد في المصدر: «الشريف».

6- لا يوجد في المصدر: «الظالم».



فجعلوا يشربون النبيذ (1)، فبينما هم [كذلك] إذ خرجت [عليهم] يد من الحائط (2) معها قلم من حديد فكتبت سطرا بدم:

أترجو أمة قتلت حسيناً \*\*\* شفاعته جدّه يوم الحساب

فهربوا و تركوا الرأس الشريف (3). (أخرجه منصور بن عمار) (4).

و ذكر غيره أيضا: أنّ هذا البيت وجد بحجر مكتوب فيه هذا البيت (5) قبل مبعثه صلى الله عليه وآله و سلم بثلاثمائة سنة، وإنّ هذا البيت مكتوب في كنيسة بأرض (6) الروم لا يدري من كتبه (7).

17- (8) و ذكر أبو نعيم الحافظ في كتابه «دلائل النبوة»: عن نصره الأزدية: أنّها قالت:

لمّا قتل الحسين أمطرت السماء دما، فأصبحنا فاذا رحائنا (9) و جرارنا مملوءة دما.

17- (10) و في أحاديث غيرها (11) [و ممّا ظهر يوم قتله من الآيات أيضا]:

إنّ السماء اسودّت [أسودادا عظيما] حتى رؤيت النجوم نهارا، و لم يرفع حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط..».

ص: 15

1- في المصدر: «بالرأس» بدل «النبيذ».

2- في المصدر: «خرجت عليهم من الحائط يد...».

3- لا يوجد في المصدر: «الشريف».

4- الصواعق المحرقة: 194.

5- لا يوجد في المصدر: «مكتوب فيه هذا البيت».

6- في المصدر: «من أرض».

7- المصدر السابق.

8- المصدر السابق.

9- في المصدر: «و جنابنا» بدل «فاذا رحائنا».

10- المصدر السابق.

11- في المصدر: «غير هذه».

17- (1) أخرج أبو الشيخ: إنَّ الورس الذي كان في عسكرهم تحوّل رمادا و كان في قافلة من اليمن تريد العراق فوافقهم (2).

و لنورد ما في جمع الفوائد:

3,4- (3) الليث بن سعد: لما قتل الحسين و أصحابه انطلقوا بعلي بن الحسين في غلّ، و فاطمة و سكينه بنتا الحسين الى ابن زياد، فبعث بهم الى يزيد، فأمر بسكينه أن يجعلها خلف الظهر لئلا ترى رأس أبيها حتى جاءوا عند يزيد فقال يزيد:

نفلق هاما من رجال أعزة علينا\*\*\* و هم كانوا أعقّ و أظلما

ثم أرسلهم الى المدينة.

17- (4) الشعبي: رأيت [في النوم كأنّ] رجلا من السماء نزلوا (5) معهم حراب يتبعون (6).

ص: 16

1- الصواعق المحرقة: 194.

2- في المصدر: «فوافقهم حين قتله».

3- جمع الفوائد: 218/2 و لفظه في المصدر هكذا: 4- الليث بن سعد: قال أبي الحسين ان يستأسر فقاتلوه فقتلوه و قتلوا ابنه و أصحابه الذين قاتلوا معه و انطلق بعلي بن الحسين و فاطمة و سكينه بنتي حسين الى ابن زياد فبعث بهم الى يزيد فأمر بسكينه فجعلها خلف سريره لئلا ترى رأس أبيها و علي بن حسين في غلّ و هو غلام فوضع رأس الحسين و قال يزيد: تعلق هاما (البيت) و قال علي بن الحسين: «ما أصاب من مصيبة في الأرض و لا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها أن ذلك على الله يسير»، فقال يزيد: بل بما كسبت أيديكم و يعفوا عن كثير فقال علي: أما و الله لو رأنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم مغلولين لأحبّ أن يقربنا قال: صدقت فقربوهم فجعلت فاطمة و سكينه تتطاولان لتريا رأس أبيهما و جعل يزيد يتطاول في مجلسه ليستر الرأس!! ثم أمر بهم فجهزوا و أصالح إليهم و اخرجوا الى المدينة. و متى كان يزيد الفاسق الفاجر يفكر بنات الرسالة و يهمله أمرهن و يخشى عليهن الأذى... أين يزيد من العواطف الانسانية و النبيل؟!.

4- المصدر السابق.

5- في المصدر: «نزلوا من السماء».

6- في المصدر: «يتبعون».

قتلة الحسين، فما لبثت أن نزل المختار فقتلهم.

17- (1) الزهري [قال]: ما رفع بالشام حجر [يوم قتل الحسين] إلا وجد تحته (2) دم.

و[في رواية]: لم ترفع حصة بيت المقدس إلا وجد تحتها دم عييط.

17- (3) أبو قبيل: لما قتل الحسين انكسفت الشمس حتى بدت الكواكب...

3- (4) الليث بن سعد: [انه] قتل مع الحسين العباس [بن علي بن أبي طالب و أمه أم البنين عامرة] و جعفر و عبد الله و عثمان و أبو بكر، هم (5) بنو علي بن أبي طالب، [و أم أبي بكر ليلى بنت مسعود نهشلية] و علي الأكبر بن الحسين (6)، و أمه ليلى الثقفية (7)، و عبد الله بن الحسين، و أمه الرباب من بني كلب (8)، و هو رضيع (9)، و أبو بكر بن الحسن و عون و محمد ابنا عبد الله بن جعفر [بن أبي طالب]، و مسلم و جعفر (10) ابنا عقيل [بن أبي طالب]، و سليمان مولى الحسين [و عبد الله رضيع الحسين].

3- (11) محمد بن الحنفية قال (12): قتل مع الحسين سبعة عشر كلهم اتصل (13) في رحم.

ص: 17

1- جمع الفوائد 218/2.

2- في المصدر: «الاعن دم».

3- المصدر السابق.

4- المصدر السابق.

5- لا يوجد في المصدر: «هم».

6- في المصدر: «و علي بن الحسين الاكبر».

7- في المصدر: «ثقفية».

8- في المصدر: «كلبية».

9- لا يوجد في المصدر: «و هو رضيع».

10- في المصدر: «و جعفر و مسلم».

11- المصدر السابق.

12- لا يوجد في المصدر: «قال».

13- في المصدر: «ارتكض».

فاطمة(رضي الله عنها و عنهم).

3-(1) أبو قبيل: لما [قتل الحسين احتزوا رأسه و] قعدوا في أوّل مرحلة يشربون النبيذ فخرج قلم من حديد من حائط فكتب بدم:

أ ترجو أمة قتلت حسينا \*\*\* شفاعة جدّه يوم الحساب

فهربوا فتركوا (2) الرأس الشريف المبارك (3)، ثم رجعوا (هؤلاء الاحاديث اخرجها الطبراني في الكبير) (4).

17-(5) عمارة بن عمير قال:

لما جيء برأس [عبيد الله] بن زياد وأصحابه نضدت في المسجد في الرحبة فانتهيت الى الناس (6) وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت، فاذا حية [قد] جاءت تخلل الرءوس حتى دخلت في منخر [عبيد الله] بن زياد، فمكثت [هنيئة] ثم خرجت فذهبت [حتى تغيب] ثم [قالوا: قد] جاءت، [قد جاءت] ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا (للترمذي).

14-(7) أبو طالوت: إنّ أبا برزة الأسلمي دخل على عبيد الله بن زياد، فلما رآه قال:

إنّ محمد يكم هذا لدحاح.

ففهمها الشيخ، فقال: ما كنت أحسب أن أبقى في قوم يعيرونني بصحبة محمد صلى الله عليه وآله وسلم. 6.

ص: 18

1- جمع الفوائد 218/2.

2- في المصدر: «و تركوا».

3- لا يوجد في المصدر: «الشريف المبارك».

4- لا يوجد في المصدر: «هؤلاء الاحاديث اخرجها الطبراني في الكبير».

5- جمع الفوائد 217/2.

6- في المصدر: «إليهم».

7- سنن أبي داود 423/4 حديث 3749 باب 26.

فقال له ابن زياد: إن صحبة محمد لكم زين غير شين، إنما بعثت إليك لاسألك عن الحوض، هل سمعت محمدا يذكر فيه شيئا؟

قال: أبو برزة: نعم سمعناه لا مرة ولا خمسا، فمن كذب به فلا سقاه الله منه. ثم خرج مغضبا (لأبي داود) (انتهى جمع الفوائد).

ثم نذكر ما في الصواعق:

17- (1) وحكى سفيان بن عيينة: عن حربة (2): إن رجلا (3) [ممن] انقلب ورسه رمادا أخبر بانقلاب ورسه بالرماد، وأخبر أنهم (4) نحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها مثل الغيران، فطبخوها فصارت مثل العلقم وأخبر (5) أن السماء احمرت [لقتله] وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار، [وظن الناس أن القيامة قد قامت]، ولم يرفع حجر [في الشام] إلا روي تحته دم عبيط.

17- (6) أخرج عثمان بن أبي شيبة:

إن السماء بكت (7) سبعة أيام فصارت حمراء (8)، وترى على الحيطان كأنها معصفرة من شدة حمرة السماء (9).

ص: 19

1- الصواعق المحرقة: 194.

2- في المصدر: «جدته».

3- في المصدر: «جمالا».

4- في المصدر: «...أخبرها بذلك ونحروا ناقة...».

5- لا يوجد في المصدر: «أخبر».

6- المصدر السابق.

7- في المصدر: «مكثت بعد قتله».

8- لا يوجد في المصدر: «فصارت حمراء».

9- في المصدر: «حمرتها».

17- (1) وروى (2) ابن الجوزي: عن ابن سيرين: إن الدنيا اظلمت ثلاثة أيام و (3) ظهرت الحمرة في السماء.

17- (4) وقال أبو سعيد الخدري: ما رفع حجر في الدنيا إلا وجد تحته دم عبيط، ولقد أمطرت (5) السماء دما بقي أثره في الثياب حتى تقطعت.

17- (6) أخرج الثعلبي وأبو نعيم: أنه أمطرت السماء دما (7).

زاد أبو نعيم: فأصبحنا رحائنا (8) وجرارنا مملوءة دما.

17- (9) وفي رواية: إن السماء أمطرت الدم على البيوت و الجدران (10) بخراسان و الشام و العراق (11)، و[إنه] لما جيء برأس الحسين رضي الله عنه الى دار ابن زياد صار لون حيطانها دما.

17- (12) أخرج الثعلبي: إن السماء بكت و بكأؤها حمرتها.

17- وقال غيره: احمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتل الحسين رضي الله عنه (13) ثم لا).

ص: 20

1- الصواعق المحرقة: 194.

2- في المصدر: «ونقل».

3- في المصدر: «ثم».

4- المصدر السابق.

5- في المصدر: «مطرت».

6- المصدر السابق.

7- في المصدر: «ما مرّ من أنهم مطروا دما».

8- في المصدر: «وجباننا».

9- المصدر السابق.

10- في المصدر: «و الجدر».

11- في المصدر: «و الكوفة».

12- الصواعق المحرقة: 194-195.

13- في المصدر: «بعد قتله».

زالت الحمرة ترى بعد ذلك.

17- وإن ابن سيرين قال: إن الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى (1) قتل الحسين رضي الله عنه (2).

17- و ذكر ابن سعد: إن [هذه] الحمرة لم تر في السماء قبل قتله رضي الله عنه (3).

17- قال ابن الجوزي: و حكمته: إن غضبنا يؤثر حمرة الوجه، و الحقّ منزه (4) عن الجسمية، فأظهر تأثير غضبه على قتلة الحسين بحمرة الأفق، اظهارا لعظم الجناية.

14- قال: و أنين عباس رضي الله عنه ببدر و هو أسير (5) منع النبي صلى الله عليه و آله و سلّم عن (6) النوم، فكيف بأنين الحسين رضي الله عنه (7).

و لما أسلم وحشي و هو (8) قاتل حمزة قال له النبي صلى الله عليه و آله و سلّم مغضبا (9): غيّب وجهك عني فائي لا أحبّ أن أرى من قتل الأختة...، فكيف لا يغضب على من قتل الحسين (10) رضي الله عنه و أمر بقتله و حمل أهله على أقتاب الجمال.

17- (11) البيهقي: عن الزهري (12): إنّه قدم الشام [يريد الغزو] فدخل على عبد الملك .

ص: 21

1- في المصدر: «قبل».

2- لا يوجد في المصدر: «رضي الله عنه».

3- لا يوجد في المصدر: «رضي الله عنه».

4- في المصدر: «تنزه».

5- في المصدر: «و هو مأسور ببدر».

6- لا يوجد في المصدر: «عن».

7- لا يوجد في المصدر: «رضي الله عنه».

8- لا يوجد في المصدر: «و هو».

9- لا يوجد في المصدر: «مغضبا».

10- 17- في المصدر: «فكيف بقلبه صلى الله عليه و آله و سلّم أن يرى من ذبح الحسين».

11- الصواعق المحرقة: 195.

12- 17- في المصدر: «و ما مرّ من انه لم يرفع حجر في الشام أو الدنيا إلاّ رؤي تحته دم عبيط وقع يوم قتل علي أيضا كما أشار إليه البيهقي بأنه حكى عن الزهري» .

فأخبره أن (1) يوم قتل علي (كرم الله وجهه) (2) لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم. قال عبد الملك (3): لم يبق من يعرف هذا غيري وغيرك فلا تخبره أحدا (4). فأخبر بعد موته (5).

و حكى عن الزهري (6) أن غير عبد الملك أخبره بذلك أيضا.

قال البيهقي: والذي صح عنه: أن ذلك حين قتل الحسين، ولعلّه وجد عند قتلها جميعا.

17- (7) وأخرج أبو الشيخ: أن جمعا تذكروا أنّه ما من أحد أعان على قتل الحسين إلا أصاب (8) بلاء قبل أن يموت.

فقال شيخ: أنا أعنت و ما أصابني شيء.

فقام ليصالح السراج، فأخذته النار، فجعل ينادي: النار النار، وانغمس في الفرات، و مع ذلك لم يزل به ذلك (9) حتى مات.

17- (10) وأخرج منصور بن عمران: إن بعضهم ابتلي بالعطش فكان (11) يشرب».

ص: 22

1- في المصدر: «انه».

2- لا يوجد في المصدر: «كرم الله وجهه».

3- في المصدر: «ثم قال له» بدل «قال عبد الملك».

4- في المصدر: «فلا تخبر به» بدل «فلا تخبره أحدا».

5- في المصدر: «قال: فما أخبرت به إلا بعد موته».

6- في المصدر: «و حكى عنه».

7- الصواعق المحرقة: 195.

8- في المصدر: «أصابه».

9- لا يوجد في المصدر: «ذلك».

10- المصدر السابق.

11- في المصدر: «و كان».



17- (1) ونقل سبط [ابن] الجوزي: عن السدي انه أضافه رجل بكر بلاء فتذاكروا أنه ما شرك (2) أحد في دم الحسين إلا مات بأقبح الموت (3) فكذبته (4) المضيف [بذلك]، وقال: انه ممن حضر، فقام آخر الليل ليصالح (5) السراج، فوثبت النار في جسده فأحرقته.

قال السدي: وأنا والله رأيته كأنه حممة.

17- (6) وعن الزهري: لم يبق ممن قتله إلا من عوقب في الدنيا إما بقتل أو عمى أو اسوداد (7) الوجه أو زوال الملك في مدة يسيرة.

17- (8) وحكى سبط ابن الجوزي: عن الواقدي: إن شخصاً (9) حضر قتله فقط فعمى، فسئل عن سببه.

فقال: إنّه رأى النبي صلّى الله عليه وآله وسلم حاسراً عن ذراعيه وبيده سيف [و بين يديه نطع]، و [رأى] عشرة ممن قاتل الحسين مذبحين بين يديه، ثم لعنه و سبّه بتكثيره سوادهم، ثم أكحله بمروء من دم الحسين فأصبح أعمى.».

ص: 23

1- الصواعق المحرقة: 195.

2- في المصدر: «تشارك».

3- في المصدر: «أقبح موتة».

4- في المصدر: «فكذب».

5- في المصدر: «يصالح».

6- المصدر السابق.

7- في المصدر: «سواد».

8- المصدر السابق.

9- في المصدر: «شيخا».

17- (1) وأخرج سبط ابن الجوزي (2): إن رجلا (3) منهم علق في لب (4) فرسه رأس الحسين [بن علي] فرأى (5) وجهه أشد سوادا من القار.

فقيل له: إنك كنت أحسن (6) العرب وجهها!؟

فقال: ما مرّت عليّ ليلة من حين حملت رأس الحسين إلّا واثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي إلى نار [تأجج] فيدفعاني (7) فيها [و أنا أنكص فتسفعني كما ترى] ثم مات علي أفتح حال.

17 - (8) وأخرج أيضا: أنّ شيخا رأى النبي صلّى الله عليه وآله وسلم في النوم وبين يديه طشت فيها دم، والناس يعرضون عليه فيلطحهم، حتى انتهت إليه.

فقلت: ما حضرت.

فقال لي صلّى الله عليه وآله وسلم: هويت. فأوما إليّ باصبعه فأصبحت أعمى.

17- (9) وأخرج أحمد: إنّ شيخا (10) قال: قتل الله الحسين بامتناعه عن بيعة يزيد (11)، فرماه الله بكوكبين في عينيه فعمى).

ص: 24

1- الصواعق المحرقة: 195-196.

2- في المصدر: «أيضا» بدل «سبط ابن الجوزي».

3- في المصدر: «شخصا».

4- في (أ): «لبيب».

5- في المصدر: «فروى بعد أيام».

6- في المصدر: «أنضر».

7- في المصدر: «فيدفعاني».

8- الصواعق المحرقة: 196.

9- المصدر السابق.

10- في المصدر: «شخصا».

11- ذكر في الصواعق سبا (و العياذ بالله).

17- (1) و ذكر البارزي: عن الأعمش (2)، عن المنصور الخليفة العباسي (3): أنه رأى رجلا بالشام و وجهه وجه خنزير، فسأله، فقال: إنه كان يلعن عليا (كرم الله وجهه) (4) كل يوم ألف مرة ففي (5) يوم الجمعة لعنه أربعة (6) آلاف مرة [و أولاده معه] فرأى (7) النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و ذكر مناما طويلا، من جملة: انّ الحسين (8) شكاه إليه فلعنه، ثم بصق في وجهه، فصار موضع بصاقه خنزيرا، و صار عبرة (9) للناس.

17- (10) و أخرج الملائكة عن أم سلمة: أنها سمعت نوح الجن على الحسين (رضي الله عنهما).

و أخرج ابن سعد عنها: أنها بكت حتى غشي عليها.

3- (11) و: لمّا حمل (12) الرأس الشريف (13) لابن زياد و (14) جعله في طشت، و جعل «.

ص: 25

1- الصواعق المحرقة: 196.

2- لا يوجد في المصدر: «عن الأعمش».

3- لا يوجد في المصدر: «الخليفة العباسي».

4- لا يوجد في المصدر: «كرم الله وجهه».

5- في المصدر: «وفي».

6- لا يوجد في المصدر: «اربعة».

7- في المصدر: «فرايت».

8- في المصدر: «الحسن».

9- في المصدر: «آية».

10- المصدر السابق.

11- الصواعق المحرقة: 198.

12- في المصدر: «حملت».

13- لا يوجد في المصدر: «الشريف».

14- لا يوجد في المصدر: «و».

يضرب ثناياه بقضيب و يقول: ما رأيت مثل هذا [حسنًا إن كان لحسن الثغر]، وكان عنده أنس فبكى و قال: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله و سلم (رواه الترمذي و البخاري) .

فوصل الحسين رضي الله عنه الى كربلاء ثامن المحرم سنة احدى و ستين، و كان أكثر الخارجين لقتاله الذين كاتبوه و بايعوه، فبايع أهل الكوفة ابن عمه مسلم بن عقيل نيابة عنه، و هم اثنا عشر ألفًا، و قيل: أكثر من ذلك.

فلما جاءهم فرّوا عنه الى أعدائه إيثارًا للسحت العاجل على الخير الآجل، فحارب الحسين رضي الله عنه اولئك العدد الكثير، و معه من اخوته و أهله نيف و ثمانون نفسًا، و منعه و أصحابه الماء ثلاثة أيام، فحزّوا رأسه الشريف يوم عاشوراء يوم الجمعة عام إحدى و ستين (1).

14,3- (2) و روى ابن أبي الدنيا: انه كان زيد بن أرقم عند ابن زياد (3) فقال له: ارفع قضيبك فوالله [لطالما] رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقبل ما بين هاتين الشفتين، ثم بكى زيد (4).

فقال له (5) ابن زياد: [ابكى الله عينيك] لو لا أنّك شيخ [قد خرفت] لضربت عنقك.». .

ص: 26

---

1- أخرجه عن الصواعق المحرقة: 196-197 مختصرا اختصارا شديدا.

2- الصواعق المحرقة: 198.

3- في المصدر: «انه كان عنده زيد بن أرقم».

4- في المصدر: «ثم جعل زيد يبكي».

5- لا يوجد في المصدر: «له».

فنهض زيد (1) و[هو] يقول: أيها الناس إنما (2) أنتم العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة الصديقة المرضية (3) وأمرتم ابن مرجانة الخبيثة (4)، والله ليقتلن خياركم وليستعبدن (5) شراركم، فبعدا لمن رضي بالذل (6) والعار.

ثم قال [يا ابن زياد لأحدثتك بما هو أغيظ عليك من هذا]: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقعد الحسين علي خذيه (7) فوضع (8) يده علي يافوخهما، ثم قال:

اللهم إنني استودعتك (9) إياهما وصالحي (10) المؤمنين، فكيف كانت ودعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم [عندك يا ابن زياد].

وقد انتقم الله من ابن زياد [هذا]

17- فقد صحَّ عند الترمذي: [انه] لمَّا جيء برأس ابن زياد (11) ونصب في المسجد مع رءوس أصحابه، جاءت حيَّة فتخللت الرءوس حتى دخلت في منخره (12)، فمكثت هنيئة، ثم خرجت، ثم جاءت، ففعلت كذلك مرتين أو ثلاثا [وكان نصبها في محل نصبه لرأس الحسين].».

ص: 27

1- لا يوجد في المصدر: «زيد».

2- لا يوجد في المصدر: «إنما».

3- لا يوجد في المصدر: «الصديقة المرضية».

4- لا يوجد في المصدر: «الخبيثة».

5- في المصدر: «ويستعبدن».

6- في المصدر: «بالذلة».

7- في المصدر: «أقعد حسنا على فخذة اليمنى و حسينا على فخذة اليسرى».

8- في المصدر: «ثم وضع».

9- في المصدر: «استودعتك».

10- في المصدر: «وصالحي».

11- في المصدر: «برأسه».

12- في المصدر: «منخره».

وفاعل ذلك هو المختار بن أبي عبيدة (1) تبعه طائفة من الشيعة، ندموا على خذلانهم الحسين و أرادوا غسل العار عنهم، فتبعوا (2) المختار، فملكوا الكوفة و قتلوا الستة آلاف الذين قاتلوا الحسين رضي الله عنه. و قتل رئيسهم عمر بن سعد و [خصّ] شمر [قاتل الحسين- على قول- بمزيد نكال و أوطأ الخيل صدره و ظهره لأنه فعل ذلك بالحسين].

و شكر الناس المختار لذلك (3)، لكنه يزعم أنه يوحى إليه، وأن محمد (4) بن الحنفية هو المهدي.

و لما نزل ابن زياد الموصل في ثلاثين ألفاً جهز إليه المختار، سنة تسع و ستين، طائفة قتلوا ابن زياد و أصحابه يوم عاشوراء و بعثوا رءوسهم الى المختار، نصبه في المحل الذي نصب فيه رأس الشريف للحسين رضي الله عنه.

و من عجيب الاتفاق قول عبد الملك بن عمير قال: دخلت قصر الامارة بالكوفة على ابن زياد و رأس الحسين رضي الله عنه على ترس عن يمينه، ثم دخلت على المختار فيه فوجدت رأس ابن زياد عنده كذلك، ثم دخلت على مصعب ابن الزبير فيه فوجدت رأس المختار عنده كذلك، ثم دخلت على عبد الملك ابن مروان فيه فوجدت رأس مصعب عنده كذلك، فأخبرته بذلك.

فقال: لا أراك [الله] الخامس، ثم أمر بهدمه (5). 8.

ص: 28

1- في المصدر: «عبيد».

2- في المصدر: «فخرقة منهم تبعت».

3- في المصدر: «للمختار ذلك».

4- لا يوجد في المصدر: «محمد».

5- الصواعق المحرقة: 198.

و لما أرسل (1) ابن زياد رأس الحسين [وأصحابه] جهزها مع سبايا آل الحسين رضي الله عنه الى يزيد..بالغ في رفعة ابن زياد حتى أدخله على نسائه.

قال ابن الجوزي: [و]ليس العجب [إلا] من ضرب يزيد ثنايا الحسين بالقضيب و حمل آل النبي صلى الله عليه وآله و سلم على أقتاب الجمال [أي] موثوقين بالحبال، و النساء مكشفات الوجوه و الرؤوس (2) و ذكر أشياء من قبيح فعل (3) يزيد (4).

و لما فعل يزيد برأس الحسين رضي الله عنه (5) ما مرّ كان عنده رسول قيصر.

فقال متعجبا: إنّ عندنا في بعض الجزائر كنيسة فيها (6) حافر حمار عيسى (عليه الصلوات و السلام) (7) و نحن (8) نحجّ إليه كلّ عام من الأقطار، و نندر له (9) الندور، و نعظمه كما تعظمون كعبتكم، فأشهد إنكم على باطل.

و قال ذمي آخر: بيني و بين داود النبي (عليه الصلاة و السلام) (10) سبعون أبا و إنّ اليهود تعظمني و تحترمني، و أنتم قتلتم ابن نبيكم.

[و]لما كانت الحرس على الرأس الشريف (11) كلما نزلوا منزلا وضعوه على.

ص: 29

1- في المصدر: «أنزل».

2- في المصدر: «الرءوس و الوجوه».

3- في المصدر: «فعله».

4- الصواعق المحرقة: 199.

5- لا يوجد في المصدر: «رضي الله عنه».

6- في المصدر: «في دير» بدل «كنيسة فيها».

7- لا توجد التحية في المصدر.

8- في المصدر: «فنحن».

9- لا يوجد في المصدر: «له».

10- لا توجد التحية في المصدر.

11- لا يوجد في المصدر: «الشريف».

رمح و حرسوه، فرآه راهب في ديره فسألهم (1) عنه، فعرفوه به.

فقال الراهب لهم (2): بئس القوم أنتم و لو كان للمسيح (عليه الصلاة و السلام) ولد لأسكنناه على أحداقنا (3)، بئس القوم أنتم هل لكم في عشرة آلاف دينار و كان (4) الرأس عندي في (5) هذه الليلة؟

قالوا: نعم.

فأخذه و غسله و طيَّبه و وضعه على فخذه و [قعد] يبكي الى الصبح، ثم أسلم؛ لأنَّه رأى نورا ساطعا من الرأس الشريف (6) الى عنان السماء، ثم خرج عن الدير [و ما فيه] و صار يخدم أهل البيت.

و كان الحرس فتحوا أكياس الدنانير التي أخذوها من الراهب ليقسموها فأروها خزفا، و على جانب كلِّ منها (7): وَ لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ (8) و على جانب آخر كلِّ منها (9): وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (10). (11) 9.

ص: 30

1- في المصدر: «فسأل».

2- ليس في المصدر: «الراهب لهم».

3- لا يوجد في المصدر: «بئس القوم أنتم و لو كان للمسيح... على أحداقنا».

4- في المصدر: «و يبيت».

5- لا يوجد في المصدر: «في».

6- لا يوجد في المصدر: «الشريف».

7- في المصدر: «و كان مع أولئك الحرس دنانير أخذوها من عسكر الحسين ففتحوا أكياسها ليقسموها فأروها خزفا و على أحد جانبي كل منها...».

8- إبراهيم 42/.

9- في المصدر: «و على الآخر».

10- الشعراء 227/.

11- الصواعق المحرقة: 199.



3,14- (1) وأخرج الحاكم من طرق متعددة: أنه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قال:

قال جبرائيل: قال الله تعالى:

إني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإني قاتل بدم الحسين بن علي سبعين ألفاً.

و لم يصب ابن الجوزي في ذكره لهذا الحديث في الموضوعات...

و (2) اعلم: أن أهل السنة اختلفوا في كفر (3) يزيد بن معاوية ووليّ عهده من بعده.

فقالت طائفة: إنه كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهور: إنه لما جيء (4) رأس الحسين رضي الله عنه جمع أهل الشام وجعل ينكث (5) الرأس الشريف (6) بالخيزران وينشد أبياتا (7) (ليت أشياخي ببدر شهدوا) الأبيات المعروفة، وزاد فيها بيتين مشتملتين على صريح الكفر.

يقول مؤلف هذا الكتاب: إن صاحب الصواعق ذكر أول الأبيات و لم يذكر بواقفها، فأني قد وجدت تمامها، وبيتين مشتملتين على صريح كفره، والأبيات هذه:

ليت أشياخي ببدر شهدوا \*\*\* وقعة الخزرج من وقع الأسل».

ص: 31

1- الصواعق المحرقة: 199.

2- لا يوجد في المصدر: «و».

3- في المصدر: «تكفير».

4- في المصدر: «لما جاءه».

5- في المصدر: «ينكت».

6- في المصدر: «رأسه».

7- في المصدر: «أبيات الزبيري».

لأهلّوا واستهلّوا فرحا \*\*\* ثم قالوا يا يزيد لا تشل

قد قتلنا القرم من ساداتهم \*\*\* وعدلناه بيدر فاعتدل

لست من خندف إن لم أنتقم \*\*\* من بني أحمد ما كان فعل

وقال ابن الجوزي فيما حكاه عنه سبطه: ليس العجيب (1) من قتال ابن زياد للحسين رضي الله عنه (2)، وإنّما العجب من خذلان يزيد، و ضربه بالقضيب ثنّيا الحسين رضي الله عنه (3) وحمله آل الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم سبايا على أفتاب الجمال، وذكر أشياء من قبيح ما اشتهر عنه (4)...

ثم قال: وما كان مقصوده إلاّ الفضيحة... ولو لم يكن في قلبه أحقاد جاهلية وأضغان بدرية لاحترم الرأس الشريف المبارك (5)... وأحسن الى آل الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم (6).

وقال نوفل بن أبي الفرات: كنت عند عمر بن عبد العزيز فقال رجل (7): أمير المؤمنين يزيد [بن معاوية].

فقال عمر (8): تقول أمير المؤمنين، وأمر (9) به فضربه (10) عشرين سوطا..».

ص: 32

1- في المصدر: «العجب».

2- لا توجد التحية في المصدر.

3- لا توجد التحية في المصدر.

4- الصواعق المحرقة: 220.

5- لا يوجد في المصدر: «الشريف المبارك».

6- المصدر السابق.

7- في المصدر: «فذكر رجل يزيد فقال:».

8- لا يوجد في المصدر: «عمر».

9- في المصدر: «فأمر».

10- في المصدر: «فضرب».

و لاسرافه في المعاصي خلعه أهل المدينة،

17- فقد أخرج الواقدي من طرق: إنَّ عبد الله بن حنظلة، هو (1) غسيل الملائكة، قال: والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء، وخفنا أن رجلا (2) ينكح الأمهات و البنات و الأخوات و يشرب الخمر و يدع الصلاة.

وقال الذهبي: و لَمَّا فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل مع شربه الخمر و إثباته المنكرات، اشتدَّ على (3) الناس [و] خرج أهل المدينة (4) [و] لم يبارك الله في عمره].

و أشار بقوله «ما فعل» الى ما وقع منه سنة ثلاث و ستين، فإنه بلغه أن أهل المدينة خرجوا عليه [و خلعه]، فأرسل عليهم (5) جيشا عظيما، و أمرهم بقتلهم (6)، فجاءوا إليهم و كانت وقعة الحرة على باب طيبة (7).

و بعد اتفاهم على فسقه اختلفوا في جواز لعنه بخصوص اسمه فأجازه قوم منهم ابن الجوزي، و نقله عن أحمد بن حنبل (8) و غيره، فإن ابن الجوزي (9) قال في كتابه المسمى ب«الرد على المتعصب العنيد المانع من لعن (10) يزيد»: «سألني».

ص: 33

1- في المصدر: «ابن».

2- في المصدر: «ان كان رجلا و ينكح أمهات الأولاد».

3- في المصدر: «عليه».

4- في المصدر: «و خرج عليه غير واحد».

5- في المصدر: «لهم».

6- في المصدر: «بقتالهم».

7- الصواعق المحرقة: 221.

8- لا يوجد في المصدر: «بن حنبل».

9- في المصدر: «فانه قال».

10- في المصدر: «ذم».

سائل عن يزيد بن معاوية.

فقلت [له]: يكفيه ما به.

فقال: أيجوز لعنه؟

قلت (1): قد أجازاه العلماء الورعون، منهم أحمد بن حنبل، فإنه ذكر في حق يزيد [عليه اللعنة] ما يزيد على اللعنة (2).

ثم روى ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى [الفراء] أنه روى كتابه المعتمد في الأصول بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل رحمهما الله قال:

قلت لأبي: إن قوما ينسبوننا إلى تولي يزيد!

فقال: يا بني [و] هل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله، ولم لا يلعن من لعنه الله تعالى في كتابه.

فقلت: في أي آية (3)؟

قال (4): في قوله تعالى: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (5) فهل يكون فساد أعظم من [هذا] القتل...؟

قال ابن الجوزي: و صنف القاضي أبو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن و ذكر منهم يزيد، ثم ذكر

16- حديث «من أخاف أهل المدينة ظلما أخافه الله و عليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين».. و لا خلاف أن يزيد 3.

ص: 34

1- في المصدر: «فقلت».

2- لا يوجد في المصدر: «ما يزيد على اللعنة».

3- في المصدر: «و أين لعن الله يزيد في كتابه؟».

4- في المصدر: «فقال».

5- سورة محمد 22-23.

أغار (1) المدينة المنورة (2) [بجيش] أو أخاف أهلها (انتهى).

و الحديث الذي [ذكره] رواه مسلم؛ أنه وقع (3) من ذلك الجيش من القتل و الفساد العظيم و السبي و إباحة المدينة ما هو مشهور حتى فضّ نحو ثلاثمائة بكر، و قتل من الصحابة نحو ذلك، و من قراء القرآن نحو سبعمائة نفس، و أبيحت المدينة المنورة (4) أياما، و بطلت الجماعة من المسجد النبوي أياما، و أخيف أهل المدينة أياما، فلم يمكن لأحد أن يدخل المسجد (5) حتى دخلتها الكلاب [و الذئاب] و بالت على منبره صلى الله عليه و آله و سلم تصديقا لما أخبر به النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

و لم يرض أمير هذا (6) الجيش إلا بأن يبايعوه ليزيد على أنهم عبيد (7) له إن شاء باع و إن شاء أعتق، فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله و سنة رسول الله (8) فضرب عنقه، و ذلك في قصة (9) الحرّة.

ثم سار جيشه [هذا] نحو مكة (10) الى قتال ابن الزبير فرموا الكعبة المكرمة (11) بالمنجنيق، و أحرقوا كسوتها (12) بالنار، فأى شيء أعظم من هذه القبائح التي».

ص: 35

1- في المصدر: «غزا».

2- لا يوجد في المصدر: «المنورة».

3- في المصدر: «و وقع» بدل «انه وقع».

4- لا يوجد في المصدر: «المنورة».

5- في المصدر: «فلم يمكن أحدا دخول مسجدها».

6- في المصدر: «ذلك».

7- في المصدر: «خول».

8- في المصدر: «رسوله».

9- في المصدر: «وقعة».

10- لا يوجد في المصدر: «نحو مكة».

11- لا يوجد في المصدر: «المكرمة».

12- في المصدر: «و أحرقوها بالنار».

وقعت في زمنه ناشئة عنه (1).

وكانت سلطنة (2) يزيد سنة ستين و مات في أول (3) سنة أربع و ستين (4).

وإن معاوية بن يزيد بن معاوية لما ولي العهد صعد المنبر فقال:

إن هذه الخلافة جبل الله-تعالى- وإن جدِّي معاوية نازع الأمر أهله، و من هو أحقُّ به منه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، و ركب بكم ما تعلمون حتى أتته منيته، فصار في قبره رهينا بذنوبه، ثم قدَّد أبي الأمر و كان غير أهله (5)، و نازع ابن بنت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم، فقصف عمره، و ابتُر (6) عقبه، و صار في قبره رهينا بذنوبه.

ثم بكى و قال: [إن] من أعظم الأمور خسارة (7) علينا علمنا بسوء مصرعه، و بس منقلبه، و قد قتل عترة رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلَّم و أباح الخمر، و خرب الكعبة، و لم أذق حلاوة الخلافة، فلا أذوق مرارتها، و لا أتقلِّدها (8)، فشانكم في أمركم، و الله، لئن كانت الدنيا خيرا فقد نلنا منها حظًا، و إن (9) كانت شرًّا فكفى ذرية أبي سفيان ما أصابوا منها.

ثم تغيب في منزله حتى مات بعد أربعين يوما، و كانت مدَّة خلافته أربعين».

ص: 36

1- الصواعق المحرقة: 222.

2- في المصدر: «كذلك بان ولايته كانت...».

3- لا يوجد في المصدر: «في أول».

4- الصواعق المحرقة: 224.

5- في المصدر: «غير أهل له».

6- في المصدر: «و ابتُر».

7- لا يوجد في المصدر: «خسارة».

8- في المصدر: «فلا أنقله مرارتها» بدل «فلا أذوق مرارتها و لا أتقلِّدها».

9- في المصدر: «ولئن».

يوماً، وقيل: شهرين. وقيل: ثلاثة أشهر. ومات عن إحدى وعشرين سنة.

وقيل: عشرين رحمه الله (1) (انتهت الصواعق).

14,1,15,2,3 - (2) أخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد أخطب الخطباء الخوارزمي المكي: بسنده عن سليمان الأعمش بن مهران الكوفي قال:

إن أبا جعفر المنصور الدوانيقي الخليفة أرسل رجلاً إلى الأعمش جوف الليل فودع أهله بظنه أنه قاتله، فأخذ حنوطاً ودخل عليه.

فقال: يا أعمش كم تروي حديثاً في فضائل علي (كرم الله وجهه)؟

فقال: يسيراً.

فقال: أشم منك ريح الحنوط، فما تفعل؟

قلت: أظن أنك تقتلني.

قال: لا طلبتك إلا لأجل أن أسأل عنك كم حديث في فضائل علي عندك، وإنك آمن، فكم تروي حديثاً؟

قلت: عشرة آلاف.

قال: يا سليمان والله لأحدثك بحديثين في فضائل علي (كرم الله وجهه) فضمهما في عشرة آلاف حديثك.

قلت: حدثنا يا أمير المؤمنين.

قال: أما الحديث الأول والثاني أذكرهما بالقصة: ل.

ص: 37

1- الصواعق المحرقة: 224.

2- المناقب للخوارزمي: 284 حديث 279 المناقب لابن المغازلي: 143 حديث 188 وهو في المصدر حديث طويل.

كنت هاربا من بني أمية و أتردد في البلدان، مختفيا، وردت بلد دمشق و أنا جائع فدخلت المسجد لأصلي، فلما سلّم الامام و ذهب الناس دخل صبيان، فقال الامام: مرحبا بمن اسمكما اسمهما.

و كان الى جنبي شاب سألت عنه: من الصبيان؟

قال: هما حفيدي الامام، و هو يحبّ أهل البيت، فلذلك سمّي أحدهما حسنا و الآخر حسيننا، فلما اطمئن قلبي أنّه محبّ أهل البيت صافحته و سأل عن نسبي فعرفته.

قلت له: أنا أحدثك بفضائل أهل البيت تقرّ عينك.

قال: إن حدّثني بالفضائل فأنا أكافيك بالاحسان.

فقلت: حدّثني والدي عن أبيه عن جدّه ابن عباس قال:

كنت عند النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم جاءت فاطمة (رضي الله عنها) يوما الى أبيها صلّى الله عليه و آله و سلّم فقالت: يا أبت خرج الحسن و الحسين فما أدري أين هما، و بكت.

فقال: يا فاطمة لا تبكين، فالله الذي خلقهما هو ألطف بهما منّي و منك، و قال:

اللهم إنهما أي مكان كانا فاحفظهما.

فنزل جبرائيل فأخبر أنّهما نائمان في حديقة بني النجار، و الملك افترش أحد جناحيه تحتهما و بالآخر غطاهما.

فخرج النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و خرجنا معه إليهما، فاذا الحسن معانق للحسين و النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم قبّلهما، فانتبها، و حملهما على عاتقيه حتى أتى باب المسجد، و أمر باجتماع الناس و قال:

أيّها الناس ألا أدلّكم على خير الناس جدّا و جدّة؟

قالوا: بلى.

ص: 38



قال: إنَّ ابنيَّ هذان الحسن و الحسين خير الناس جدًّا و جدَّة، جدَّهما أنا و جدَّتھما خديجة بنت خويلد.

و هما خير الناس أبا و أمًا، أبوھما علي أخي و أمَّھما فاطمة ابنتي.

و هما خير الناس عمًّا و عمَّة، فعَمَّھما جعفر الطيار ذو الجناحين و عمَّتھما أم هانئ.

و هما خير الناس خالا و خالة فأخوالھما القاسم و عبد اللّٰه و ابراهيم، و خالاتھما زينب و رقية و أم كلثوم.

ثم قال- و أشار بأصابعه منضمة-: هكذا يحشرنا اللّٰه-تبارك و تعالیٰ-.

ثم قال: اللّٰهم إنَّك تعلم أنّ هؤلاء كلَّھم في الجنَّة، و إنَّك تعلم أنّ من يحبّ هذين فهو في الجنَّة، و من يبغضھما فهو في النار.

قال المنصور: فلما قلت هذا الحديث للشيخ فرح و سرّ و كساني خلعة كأن لا لبسها، و حملني على بغلته، و أعطاني مائة دينار.

ثم قال لي الشيخ: لأرسلنك الى شاب يفرح من حديثك، فأخذ بيدي حتى جاء باب الشاب، فخرج إليّ الشاب فقال: عرفتك أنّك تحبّ اللّٰه و رسوله و أهل بيته بالبغلة و الكسوة لفلان، فأدخلني في بيته و أكرمني.

ثم قال: حدثني حديثا من فضائل أهل البيت، فقلت له حدّثني أبي محمد، عن أبيه علي، عن جدّه عبد اللّٰه بن العباس قال:

كنت عند النبي صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم في بيته جاءت فاطمة (رضي اللّٰه عنها) عند أبيها صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم و قالت: يا أبت إنّ نساء لقريش يقلن لي: إنّ أباك زوّجك بمن لا مال له.

فقال لها: و اللّٰه ما زوّجتك حتى زوّجك اللّٰه فوق عرشه، و أشهد بذلك ملائكته.

ثم قال: و إنّ اللّٰه اطلع على أهل الدنيا فاختر من الخلائق أباك فبعثه رسولا

نبيا، ثم اطلع الثانية فاختار من الخلائق عليا فزوجك إياه، واتخذته لي وصيًّا، فهو أشجع الناس قلبا، وأحلم الناس حلما، وأسمح الناس كفاً، وأقدمهم سلما، وأعلمهم علما، وفي القيامة لواء الحمد بيده و ينادي المنادي: يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي.

قال المنصور: فلما قلت هذا الحديث له أعطاني ثلاثين ثوبا وعشرة آلاف درهم.

فقال لي: إذا كان غدا فأت مسجد آل فلان كي ترى حال مبغض علي رضي الله عنه.

قال: فطالت عليّ تلك الليلة شوقا الى رؤيته، فلما أصبحت أتيت المسجد، فقامت في الصف الأول و الى جنبي شاب متعمم، فذهب ليركع سقطت عمامته، فنظرته فاذا رأسه رأس خنزير، وسلم الامام فقلت له خفيا: ويالك ما الذي أراه به؟

فبكي، فأدخلني في داره.

فقال: إنّه كان مؤذنا، ففي كلّ يوم يلعن عليا (كرّم الله وجهه) ألف مرّة، وفي يوم الجمعة يلعنه أربعة آلاف مرّة، و نام في الدكان الذي أراه، فرأى في منامه كأنّه في الجنة وفيها النبي صلّى الله عليه وآله وسلم و علي و الحسن و الحسين (رضي الله عنهم) و الحسنان يسقيان الجماعة، فطلب الماء منهما فلم يعطه أحد منهما، ثم شكاه له النبي صلّى الله عليه وآله وسلم و سلم منهما، فقال الحسين:

يا جدّا إنّ هذا الرجل كان يلعن والدي كلّ يوم ألف مرّة، وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرّة.

فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: أنت تلعن عليا، و علي منّي؟ و تغفل في وجهه و طرده برجله، و قال: غيّر الله ما بك من نعمة.

فاستيقظ من نومه، فاذا رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير.

ثم قال أبو جعفر المنصور: أهدان الحديشان كانا في يدك يا سليمان؟

قلت: لا.

فقال: خذهما مع عشرة آلاف حديث معك.

ثم قال: يا سليمان حبّ علي إيمان وبعضه نفاق، والله لا يحبّه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق.

فقلت: الأمان يا أمير المؤمنين.

قال: لك الأمان قل ما شئت.

قلت: فما تقول في قاتل الحسين رضي الله عنه؟

قال: هو الى النار وفي النار.

قلت: وكلّ من قتل ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الى النار وفي النار؟

قال: نعم.

ثم قال: يا سليمان حدّث الناس ما سمعت.

ثم أذن لي بالذهاب الى بيتي.

12, 14, 3, 6- (1) وفي تفسير علي بن إبراهيم: في تفسير قوله تعالى وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنَّصَرِّهَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ (2):

عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال: قوله تعالى: وَمَنْ عَاقَبَ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَاقَبَ بِهِ اللَّهُ الْكُفَّارَ مِنْ قَرِيشٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَتَلَ عَتَبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عَتَبَةَ، وَحَنْظَلَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ، وَكَانَ عَتَبَةُ بْنُ /.

ص: 41

1- تفسير القمي 86/2 (باختلاف يسير جدا في أوله).

2- الحجج 60/.

ربيعة والد هند التي كانت جدّة يزيد، فطلب يزيد دماءهم فقتل الحسين رضي الله عنه لضغنه وحقده، وأنشد شعرا:

ليت أشياخي بيدر شهدوا \*\*\* وقعة الخزرج من وقع الاسل

لأهلّوا واستهلّوا فرحا \*\*\* ثم قالوا يا يزيد لا تشل

قد قتلنا القرم من ساداتهم \*\*\* وعدلناه بيدر فاعتدل

لست من خندف إن لم أنتقم \*\*\* من بني أحمد ما كان فعل

وقوله تعالى: بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ يَعْنِي نَبِيَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ بِمَكَّةَ فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وقوله تعالى: ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ أَي بَغَى مَعَاوِيَةَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، ثُمَّ وَلَدَهُ يَزِيدُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ.

وقوله تعالى: لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ يَعْنِي بِالْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ مِنْ وَلَدِهِ.

5- قال أبو جعفر الباقر رضي الله عنه شعرا:

إنّ اليهود لحبّهم لنبیهم \*\*\* قد آمنوا من حادث الأزمان

و ذوو الصليب بحبّ عيسى أصبحوا \*\*\* يمشون زهوا في قرى نجران

و المؤمنون بحبّ آل محمد \*\*\* يرمون في الآفاق بالنيران

17- (1) وفي جواهر العقدين: أخرج البيهقي عن الزهري قال:

دخلت على (2) عبد الملك بن مروان... فقال لي: يا بن شهاب أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب؟

قلت: نعم..».

ص: 42

1- جواهر العقدين 329/2.

2- في المصدر: «دخلت الشام أريد الغزوات فتيت عبد الملك...».

قال: هلمّ فقمنا حتى أتينا خلف العقبة و خَلينا عن الناس (1).

فقال لي (2): لم يرفع حجر من بيت المقدس، إلاّ وجد تحته دم.

فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري و غيرك، فلا يسمعن هذا منك أحد.

قال: فما حدثت به حتى توفي.

17- (3) و أخرج أيضا عن الزهري: إنّ أسماء الأنصارية قالت: ما رفع حجر بايليا [يعني] حين قتل علي بن أبي طالب إلاّ وجد تحته دم عييط.

ثم قال البيهقي: كذا روى عن الزهري (4) هاتين الروايتين، و قد روى باسناد صحيح عن الزهري: إنّ ذلك حين قتل الحسين، و لعلّه وجد عند قتلها جميعا (انتهى).

17- (5) و حكى هشام بن محمد عن القاسم [بن الأصبغ] المجاشعي قال: [لَمَّا] أتى بالرؤوس الى الكوفة إذ فارس (6) من أحسن الناس و جها قد علّق في لب (7) فرسه رأس [... كأنه القمر ليلة تمامه و الفرس طوّح فاذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض.

فقلت له: رأس من هذا؟

قال: رأس [العباس بن علي] (رضي الله عنهما).

ص: 43

1- في المصدر: «فقتت من وراء الناس حتى انتهيت خلف القبة، فحوّل إليّ وجهه و انحنى عليّ».

2- في المصدر: «فقال ما كان؟ قلت: ...».

3- جواهر العقدين 329/2.

4- في المصدر: «في هاتين» بدل «عن الزهري».

5- جواهر العقدين 331/2.

6- في المصدر: «إذا بفارس».

7- في (أ): «البيب».

[قلت: و أنت؟]

قال: حرملة بن الكاهل الأسدي.

قال: فلبث أياما و إذا بحرملة [فصار (1) وجهه أشد سوادا من القار.

[فقلت له: لقد رأيتك يوم حملت الرأس و ما في العرب أنضر وجهها منك و ما أدري اليوم إلا أبيض و إلا أسود وجهها منك!

فبكى] و قال: [و الله منذ حملت الرأس و الى اليوم] ما تمرّ عليّ ليلة إلا و اثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي الى النار فيدفعاني فيها [و أنا أنكص فتسفعني] ثم مات على أبيض حال.

17- (2) و أخرج عبد بن محمد القرشي عن شيخ بن (3) أسد قال:

رأيت النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم في المنام و الناس يعرضون عليه و بين يديه طشت فيها دم [و أسهم و الناس يعرضون عليه] فيلطّخهم بالدم (4) حتى انتهت إليه.

فقلت: [بأبي و الله و أمي] ما رميت بسهم و لا طعنت برمح [و لا كثّرت].

فقال لي: [كذبت قد] هويت قتل الحسين.

[قال: [فأوما إليّ باصبعه فأصبحت أعمى.

14- (5) و أخرج أيضا عن عامر بن سعد البجلي قال:

[لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنه] رأيت النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم في المنام فقال لي: إذاق.

ص: 44

1- في المصدر: «و صار».

2- جواهر العقدين 331/2.

3- في المصدر: «من قوم بني».

4- لا يوجد في المصدر: «بالدم».

5- المصدر السابق.

رأيت (1) البراء بن عازب فأقرئه السلام وأخبره أنّ قتلة الحسين في النار و[ان]كاد أن يعذب الله (2) أهل الأرض بعذاب أليم، فأخبرت البراء (3).

فقال: صدق الله ورسوله، قال [رسول الله] صلى الله عليه وآله وسلم: من رآني في المنام فقد رآني فإنّ الشيطان لا يتصوّر في صورتي.

17- (4) وأخرج الطبري عن أبي رجاء العطاردي قال:

لا تسبوا عليا ولا أهل [هذا] البيت فإنّ جارا لنا من هذيل قدم المدينة فسبّ الحسين (5) رضي الله عنه فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمستا. وأيضا أخرجه أحمد في المناقب .

17- وفي توثيق عري الايمان للبارزي: عن الأعمش عن المنصور الخليفة العباسي:

انه رأى رجلا بالشام وجهه وجه خنزير. قد تقدم ذكره في الصواعق (6).

17 - (7) وقال ابن البرقي: حدثنا عمرو بن خالد، قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن يحيى ابن اليمان عن صالح إمام مسجد بني سليم، عن أشياخ له قالوا:

غزونا أرض الروم فاذا كتاب في كنيسة [من كنائسهم] بالعربية:

أترجو أمة قتلت (8) \*\*\*حسينا شفاعة جدّه يوم الحساب».

ص: 45

1- في المصدر: «أنت» بدل «إذا رأيت».

2- في المصدر: «وان كان الله أن يسحت».

3- في المصدر: «فاتيت فأخبرته».

4- جواهر العقدين 332/2.

5- في المصدر: «الحسن». وذكر فيه أيضا ألفاظ السب.

6- ذكر الخبر بكامله في جواهر العقدين 332/2.

7- جواهر العقدين 332/2.

8- في المصدر: «معشر قتلوا».

فقلنا لأهل الروم (1): من كتب هذا؟ قالوا: ما ندري.

17-(2) وعن محمد بن سيرين قال:

وجد حجر قبل مبعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بثلاثمائة سنة، عليه مكتوب بالسريانية، فنقلوه الى العربية فهو (3):

أ ترجو أمة قتلت حسينا \*\*\* شفاعه جده يوم الحساب (4)

فهو كتب بقلم حديد في حائط بدم (5).

17-(6) وقال سليمان بن يسار: وجد حجر عليه مكتوب بالنظم، وهو هذا (7):

لا بد أن ترد القيامة فاطم \*\*\* وقميصها بدم الحسين ملطخ

ويل لمن شفعاؤه خصماؤه \*\*\* و الصور في يوم القيامة ينفخ

و شاهده ما (8) أخرجه الحافظ (9) ابن الأخرى في «العترة الطاهرة» من.

ص: 46

1- في المصدر: «للروم».

2- جواهر العقدين 332/2.

3- في المصدر: «فاذا هو».

4- في المصدر: «القيامة».

5- في المصدر هذه العبارة رواية مستقلة ولفظها هكذا: 3- وأخرج ابن الجراح من طريق ابن لهيعة... قال: لما قتل الحسين بن علي (رضوان الله عليهما) بعث برأسه الى يزيد فنزلوا أول مرحلة فجعلوا يشربون و يتحيون بالرأس فيبينما هم كذلك، إذ خرجت عليهم من الحائط قلم حديد فكتبت سطر بدم: أ ترجو أمة قتلت حسينا شفاعه جده يوم الحساب فهربوا و تركوا الرأس.

6- جواهر العقدين 333/2.

7- لا يوجد في المصدر: «بالنظم و هو هذا».

8- في المصدر: «و هو شاهد لما».

9- لا يوجد في المصدر: «الحافظ».



14,15,3- حديث علي الرضا عن آبائه (1) عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدم (2)، فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول: يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي، فيحكم لابنتي ورب الكعبة.

17 - (3) وقال الواقدي: لما وصلت السبايا بالرأس الشريف للحسين (رضي الله عنهم) المدينة لم يبق بها (4) أحد وخرجوا يضجون بالبكاء، وخرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب كاشفة وجهها، ناشرة شعرها، تصيح وا حسينا، وا اخوتاه، وا أهلاه، وا محمداه، وا علياه، وا حسناه (5).

ثم قالت شعرا (6):

ما ذا تقولون إن قال النبي لكم \*\*\* ما ذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بأهل بيتي وأولادي أ ما لكم \*\*\* عهد؟ أما أنتم توفون بالدمم

ذريتي وبنو عمي بمضيعة \*\*\* منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم \*\*\* أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

قالت فاطمة بنت عقيل بن أبي طالب ترثيه (7):

عيني ابكي (8) \*\*\* بعبرة وعويل واندي إن نذبت آل الرسول».

ص: 47

1- نقل السند مفصلا في المصدر.

2- في المصدر: «بدم».

3- جواهر العقدين 333/2.

4- في المصدر: «لما وصل رأس الحسين الى المدينة والسبايا لم يبق بالمدينة».

5- لا يوجد في المصدر: «وا علياه وا حسناه».

6- لا يوجد في المصدر: «شعرا».

7- في (أ): «مرثية» وفي المصدر: «وقال سراقه الباهلي في رثائهم».

8- في المصدر: «عين بكى».

تسعة كلهم (1)\*\*\*لصلب علي قد أصيبوا (2) وخمسة لعقيل

وأوردهما ابن عبد البر في الاستيعاب (3).

17- (4) وذكر ابن سعد: عن أم سلمة أنها لما سمعت قتل (5) الحسين قالت: [أو قد فعلوها؟!] ملأ الله بيوت القاتلين (6) وقبورهم نارا، ثم بكت حتى غشي عليها.

17- (7) وقال الزهري: لما بلغ الحسن البصري خبر (8) قتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه، ثم قال: أذلّ الله أمة قتلت ابن نبيها (9)، والله ليردّن رأس الحسين الى جسده، ثم لينتقم له جدّه وأبوه من ابن مرجانة.

17- وقال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني في كتابه «معراج الوصول»... إن الامام (10) الشافعي رحمه الله أنشد:

و ممّا نفى نومي و شيب لمتي \*\*\* تصاريف أيام لهن خطوب

تأؤب همّي و الفؤاد كئيب \*\*\* و أرقّ عيني و الرقاد غريب

تزلزلت الدنيا لآل محمد \*\*\* و كادت لهم صمّ الجبال تذوب

فمن يبلغن (11)\*\*\*عني الحسين رسالة و إن كرهتها أنفس و قلوب».

ص: 48

1- في المصدر: «منهم».

2- في المصدر: «ابيدوا».

3- جواهر العقدين 333/2.

4- جواهر العقدين 334/2.

5- في المصدر: «بقتل».

6- في المصدر: «بيوتهم».

7- المصدر السابق.

8- لا يوجد في المصدر: «خبر».

9- في المصدر: «و أذلّ أمة قتلت ابن بنت نبيها ابن دعيّها».

10- لا يوجد في المصدر: «الامام».

11- في المصدر: «مبلغ».

قتيل بلا جرم كأنّ قميصه \*\*\* صبيغ بماء الأرجوان خضيب

نصلي على المختار من آل هاشم \*\*\* و نوذي بنيه إنّ ذا لعجيب

لئن كان ذنبي حبّ آل محمد \*\*\* فذلك ذنب لست عنه (1) أتوب

هم شفعايني يوم حشري و موقفي \*\*\* و بغضهم (2) للشافعي ذنوب (3)

و نقل سبط ابن الجوزي: إنّ ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكر بلاء فجعل يبكي على الحسين و أهله (رضي الله عنهم) و أنشد (4) شعرا:

أحسين المبعوث جدك بالهدى \*\*\* قسما يكون الحقّ عنه مسائلي

لو كنت شاهد كربلا لبذلت في \*\*\* تنفيس كربك جاهد بذل الباذل (5)

ثم نام في مكانه فرأى النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم في المنام فقال له: [يا فلان] جزاك الله [عني] خيرا، أبشر فإنّ الله قد كتبك ممّن جاهد بين يدي ابني (6) الحسين (7).

5- (8) وروى الحافظ ابن الأخرى في «معالم العترة الطاهرة»: عن علي الرضا أنّه قال: و قد قال محمد الباقر:

رحم الله أخي زيدا فإنه قال لأبي: إني أريد الخروج على هذه الطاغية.

فقال أبي له: لا تفعل يا زيد، إني أخاف أن تكون المقتول المصلوب بظهر 2.

ص: 49

1- في المصدر: «منه».

2- في المصدر: «و حبّهم للشافعي من أي وجه ذنوب؟».

3- جواهر العقدين 335/2-336.

4- في المصدر: «وقال».

5- في المصدر أبيات أخرى غير مقروءة.

6- لا يوجد في المصدر: «ابني».

7- جواهر العقدين 336/2.

8- جواهر العقدين 345/2.

الكوفة، أما علمت يا زيد أنه لا يخرج أحد من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفيناني إلا قتل، فكان الأمر كما قال له أبي.

6- (1) وقد ذكر أهل السير: أن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط (رضي الله عنهم) كان شيخ بني هاشم في زمانه، جمع المحاسن الكثيرة، وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية، والد إبراهيم أيضا، فلما كان في أواخر دولة بني مروان و ضعفهم، أراد بنو هاشم أن يبايعوا منهم من يقوم بالأمر، فأنفقوا على محمد وإبراهيم ابني عبد الله المحض، فلما اجتمعوا لذلك أرسلوا إلى جعفر الصادق.

فقال عبد الله: الله يفسد أمركم.

فلما دخل جعفر الصادق سألهم عن سبب اجتماعهم فأخبروه.

فقال لعبد الله: يا ابن عمي إنني لا أكرم خيرية أحد من هذه الأمة إن استشارني، فكيف لا أدل على صلاحكم (2).

فقال عبد الله: فمد يدك لنبايعك.

قال جعفر: والله إنها ليست لي ولا لابنيك، وإنما لصاحب القباء الأصفر، والله ليلعبن بها صبيانهم و غلمانهم.

ثم نهض و خرج، وكان المنصور العباسي يومئذ حاضرا و عليه قباء أصفر، فكان كما قال: «.

ص: 50

1- جواهر العقدين 346/2.

2- 6- في المصدر: «فقال لعبد الله: والله لا نتركك و أنت شيخ بني هاشم و نبايع لهذين الغلامين».

5- (1) وفي كتاب «الخراج» للقطب أبي سعيد هبة الله الراوندي: عن أبي بصير قال:

كنت مع محمد الباقر في مسجد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذ دخل المنصور وداود بن سليمان، فجاء داود إليه وجلس المنصور ناحية المسجد، فقال الباقر: أما أن المنصور يلي أمر الخلائق فيطأ أعناق الرجال، ويملك شرقها وغربها، ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجمعه غيره.

فقام داود من عند الباقر وأخبر المنصور بذلك، فجاء المنصور إليه وقال: ما منعي من الجلوس عندك إلا جلالتك وهيبتك، ثم قال: ما الذي يقول داود؟

قال: هو كائن لا محالة. ثم قال: ملكنا قبل ملككم؟

قال: نعم.

فقال: ويملك بعدي أحد من ولدي؟

قال: نعم.

ثم قال: مدة ملكنا أطول من مدة ملك بني أمية؟

قال: نعم و مدة ملككم أطول، فيلعبون صبيانكم بالملك كما يلعب بالكرة، هذا ما عهد إلي أبي.

فلما أفضت الخلافة إلى المنصور تعجب من قول الباقر رضي الله عنه.

14,3,4,5- (2) وروى المدائني: عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما): انه جاء أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين (3) (رضي الله عنهم) وهو صغير فوجده في المكتب (4).».

ص: 51

---

1- جواهر العقدين 346/2-347.

2- جواهر العقدين 349/2.

3- في المصدر: «محمد بن علي الباقر بن زين العابدين».

4- لا يوجد في المصدر: «فوجده في المكتب».

فقال له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسلم عليك.

فقيل لجابر: [و]كيف هذا؟

فقال: كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسين في حجره وهو يقبله (1) فقال: يا جابر يولد له مولود اسمه علي إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقيم زين (2) العابدين، فيقوم ولده، ثم يولد له ولد اسمه محمد، فان أدركته يا جابر فاقرأه مني السلام.

14,3- (3) وفي ذخائر العقبى: عن أنس بن الحرث مرفوعا:

إن ابني هذا-يعني الحسين- يقتل بأرض يقال لها «كربلاء» فمن شهد ذلك منكم فلينصره.

فخرج أنس بن الحرث فقتل بها مع الحسين (رضي الله عنهما) (أخرجه الملائ في سيرته).

وفي الاصابة: أخرج البخاري في تاريخه، وروى البغوي وابن السكن، وغيرهما، عن أنس بن الحرث هذا الحديث (4) (انتهى جواهر العقدين).

وفي جواهر العقدين كل ما كان في الصواعق موجود حتى أن خطبة معاوية بن يزيد وخلعه نفسه موجود فيه.6.

ص: 52

1- في المصدر: «يداعبه».

2- في المصدر: «سيد».

3- ذخائر العقبى: 146.

4- الاصابة 68/1 ترجمة 266.

في إيراد ما في الكتاب المسمى ب«مقتل أبي مخنف (1)»

الذي ذكر فيه شهادة الحسين وأصحابه

مفصّلاً (رضي الله عنهم) وقال:

3- إن والي الشام أوصى الى ابنه يزيد، وكان غائباً، فكتب له كتاباً:

«يا بني قد وطئت لك البلاد، وذللت لك الرقاب الشداد، ولست أخشى عليك إلا من الحسين بن علي، فإنه لا يبايعك».

ودفع الكتاب الى الضحاک بن قيس وأمره أن يوصله الى يزيد. فبايعه أهل جميع البلاد إلا أهل الكوفة، وأهل المدينة.

### [أخذ البيعة]

3- و: كتب يزيد الى الوليد بن عتبة، وكان يومئذ والياً على المدينة، كتاباً يأمره أن يأخذ له البيعة على أهلها «فمن لم يبايعك فأنفذ إليّ برأسه» فدعا الوليد الحسين رضي الله عنه وأراه الكتاب، فامتنع عن البيعة. فقال مروان بن الحكم: يا وليد احذر أن يخرج فلم ترسله حتى يبايعك أو تضرب عنقه.

ص: 53

---

1- لمّا وجدنا هذه النسخة لا تتطابق مع النسخة الشائعة ولا نسخة الطبري تركناها على حالها بيد أنّنا لاحظنا من خلال تقارب النص نسيباً أنّها تكاد تكون مختصرة عن النسخة الشائعة. والله أعلم. ولا يفوتنا التنويه الى أنّنا أضفنا بعض العناوين وجعلناها بين معقوفين لتمييزها عن النص.

فلما سمع الحسين كلامه قال: يا ابن الزرقاء أنت تقتلني أم هؤلاء، لا أم لك يا ابن اللخناء. ثم خرج الحسين رضي الله عنه.

فقال مروان للوليد: عصيتي، والله لا تقدر على مثلها أبدا.

فقال له الوليد: لقد اخترت لي ما فيه هلاكى وهلاك ذريتي، والله ما أحب أن يكون لي ملك الدنيا وأنا مطالب بدم الحسين.

### [خروج الحسين من المدينة]

3- : ثم أتى الحسين رضي الله عنه إلى قبر جدّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وبكى وقال: يا جدّي إني أخرج من جوارك كرها، لأتّى لم أبايع يزيد شارب الخمر ومرتكب الفجور. فبينما هو في بكائه أخذته النعسة، فرأى جدّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وإذا هو قد ضمّه إلى صدره، وقبل ما بين عينيه، وقال:

«يا ولدي، يا حبيبي، إني أراك عن قليل مرمّلا بدمائك، مذبوحا من قفاك، بأرض يقال لها كربلاء، وأنت عطشان، وأعداؤك يرجون شفاعتي، لأنالهم الله ذلك. يا ولدي، يا حبيبي، إنّ أباك وأمك وجدّتك وأخاك وعمّك وعمّ أبيك وأخوالك وأخواتك وعمّك هم مشتاقون إليك، وإنّ لك في الجنة درجة لن تنالها إلاّ بالشهادة، وإنّك وأباك وأخاك وعمّك وعمّ أبيك شهداء تحشرون زمرة واحدة حتى تدخلون الجنة بالبهاء والبهجة».

فانتبه من نومه، فقصّها على أهل بيته فغموا غمّا شديداً.

ثم تهيأ على الخروج.

وقال له محمد بن الحنفية: يا أخي إني خائف عليك أن يقتلوك.

فقال: إني أقصد مكة فإن كانت بي أمن أقمت بها وإلاّ لحقت بالشعاب والرمال، حتى أنظر ما يكون.



ثم ودّعه و خرج في جوف الليل، وذلك لثلاث مضين من شعبان سنة ستين من الهجرة. فلزم الجادة و يسير و يتلو هذه الآية فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

فقال له ابن عمّه مسلم بن عقيل: يا ابن رسول الله لو سلكنا غير الجادة كان لنا خير كما فعل عبد الله بن الزبير، فأثابنا أن يلحقنا رجال يزيد.

فقال: لا والله ما فارقنا هذا الطريق أبدا.

فسار الحسين (رضي الله عنه و أرضاه) و هو ينشد و يقول:

إذا المرء لم يحمي بنيه و عرضه \*\*\* و نسوته كان اللئيم المسببا

ثم دخل مكة و جعل الناس يجيئون إليه لا ينقطعون عنه.

### [رسل الكوفيين]

3- فلما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية امتنعوا عن بيعة يزيد، فاجتمعوا و كتبوا الى الحسين رضي الله عنه كتابا يقولون فيه: «لك مالنا و عليك ما علينا، فلعلّ الله أن يجمع بيننا و بينك على الهدى و دين الحق» و رغبوه في القدوم إليهم و قالوا: «فانفذ إلينا رجلا قبل وصولك يحكم فينا بحكم الله و رسوله». و كتبوا بهذا المعنى كتبا كثيرة، فكتب إليهم: «إني أرسلت إليكم ابن عمي مسلم، فاسمعوا له و أطيعوه، و قد أمرته باللطف فيكم، و أن يرسل إليّ بحسن رأيكم، و ما أنتم عليه، و أنا أقدم عليكم إن شاء الله تعالى».

### [بعث مسلم عليه السلام الى الكوفة]

3,1- فأرسل مسلم [الى الكوفة] مع الدليلين، و في أثناء الطريق ضلّاه و مات أحدهما عطشا، فتطير مسلم، فبعث الى الحسين رضي الله عنه يخبره بذلك، و يستعفيه

ص: 55

عن المسير الى الكوفة، فبعث إليه يأمره بالمسير الى ما أمره أولاً، فسار في وقته و ساعته الى أن قدم الكوفة ليلاً، فنزل في دار المختار بن أبي عبيدة.

فاجتمع الناس إليه فبايعه ثمانية عشر ألف رجل، وكتب مسلم الى الحسين (رضي الله عنهما) كتاباً مخبراً بمبايعة أهل الكوفة.

فبلغ الخبر الى النعمان بن بشير، وكان هو والي الكوفة من طرف يزيد، فقال في خطبة:

«احذروا مخالفة يزيد بن معاوية، من أصبح منكم مخالفاً لقولي لأضربن عنقه».

ثم إنَّ عبد الله الحضرمي استضعف رأي النعمان، أرسل الى يزيد كتاباً يذكر فيه بيعة الناس لمسلم وضعف رأي النعمان، فأرسل يزيد عمر بن سعد بن أبي وقاص الى ابن زياد، وكان في البصرة، مع كتاب «بأمره على الرحيل الى الكوفة، ولا يدع من بني علي إلا قتله».

فلما وصل الكوفة وهو متلثم ويده قضيب من خيزران وأصحابه حوله، فلا يمر بملا إلا سلم عليهم بالقضيب، وهم يظنون أنه الحسين، لأنهم يتوقعون قدومه. فلما دخل قصر الامارة علموا أنه ابن زياد.

وقال للنعمان: «حفظت نفسك و ضيعت مصرك» فخطب على المنبر «يذكر أن يزيد ولأه و أوصاه بالاحسان الى المحسن و التجاوز عن المسيء» و الناس ينظر بعضهم الى بعض و يقولون: «مالنا و امتناع السلطان» فنقضوا بيعة الحسين رضي الله عنه و بايعوا ابن زياد.

فلما سمع مسلم ذلك دخل هاربا دار هانئ بن عروة، وكان هانئ عليلاً، و قال: «يا مسلم إن ابن زياد يأتيني للعيادة، فخذ هذا السيف و اقتله، فاذا رأيت أنا أقلع عمامتي عن رأسي فاضربه بالسيف».

و دخل ابن زياد و معه حاجبه بعد العشاء يسأله عن مرضه، و هو يشكو إليه ألمه، فقلع عمامته و تركها على الأرض ثلاث مرات، فلما رأى ابن زياد كثرة

الاشارات خرج هاربا و انصرف، فلما خرج مسلم من المخدع قال له هانى:

ما منعك من قتله؟

قال: منعني كلام سمعته من أمير المؤمنين أنه قال: لا إيمان لمن قتل مسلما!

قال هانى: و الله لو قتلته لقتلت كافرا.

ثم علم ابن زياد أنّ مسلم بن عقيل في دار هانى، فدخل ابن زياد مع رجال في داره، فقاتلهم هانى حتى قتل منهم رجالا، و يقول: «و الله لو كانت رجلي على طفل من أطفال آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم ما رفعتها حتى تقطع»، ثم قتله ابن زياد بعمود من حديد.

و خرج مسلم من الدار هاربا حتى انتهى الى الحيرة، و دخل دار العجوزة فأكرمه، فدخل ابنها و رأى أمه تكثر الدخول و الخروج الى موضع من الدار، فسألها فلم تخبره، و بعد أخذ اليهود و القسم أخبرته.

ثم ولد العجوزة أخبر ابن زياد، فأرسل ابن زياد محمد بن الأشعث الكندي، و ضمّ إليه ألف فارس و خمسمائة راجل الى قتال مسلم، فقاتلهم قتالا شديدا حتى قتل منهم خلقا كثيرا، فأرسل ابن الأشعث الى ابن زياد يستمده بالخيال و الرجال.

فكتب إليه «إنّ رجلا واحدا يقتل منكم خلقا كثيرا، فكيف لو أرسلتك الى من هو أشدّ منه قوة و بأسا» -يعني الحسين-.

فكتب في الجواب «إنّما أرسلتني الى سيف من أسياف آل محمد»، فأمدّه بالعسكر الكثير.

ثم حمل مسلم عليهم أيضا فقتل منهم خلقا كثيرا و صار جلده كالقنفذ من كثرة السهام.

ص: 57

فقال ابن الأشعث: لك الأمان يا مسلم.

فقال لهم: لا أمان لكم يا أعداء الله و أعداء رسوله.

ثم إنهم حفروا له حفيرة في وسط الطريق، وأخفوا رأسها بالدغل والتراب، فوقع مسلم في تلك الحفيرة، وأحاطوا به فضربه ابن الأشعث على وجهه بالسيف فشقه، فأوثقوه و آتوه الى ابن زياد.

ف قيل له: سلّم على الأمير.

فقال مسلم: والله مالي أمير غير الحسين عليه السّلام ثم أنشد:

اصبر لكلّ مصيبة و تجلّد \*\*\* و اعلم بأنّ المرء غير مخلّد

و إذا ذكرت مصيبة تشجى لها \*\*\* فاذكر مصيبة آل بيت محمد

و اصبر كما صبر الكرام فإنّها \*\*\* نوب تنوب اليوم تكشف في غد

فقال ابن زياد: يا مسلم سواء عليك سلّمت أو لم تسلّم إنك مقتول لا محالة.

قال مسلم: أريد رجلا قرشيًا أوصيه.

فقام عمر بن سعد إليه و قال له: ما وصيتك؟

فقال له: أول وصيتي: فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله، و أن محمدا رسول الله، و أن عليا ولي الله و وصي رسوله و خليفته في أمته.

و الثانية: تبيع درعي و تقضي عني سبعمائة درهم استقرضتها.

و الثالثة: أن تكتب الى سيدي الحسين يرجع و لا يأتي الى بلدكم.

فقال ابن سعد: أمّا ما ذكرت من الشهادة فكلّنا نشهد بها، و أمّا بيع الدرع و قضاء الدين إن شئنا قضيناها و إلاّ لا، و أمّا من أمر الحسين فلا بد أن يقدم إلينا و نذيقه الموت.

ثم أمر ابن زياد أن يصعد بمسلم على أعلى القصر و يرمى منه، فبكى مسلم على

فراق الحسين (رضي الله عنهما) وجعل يقول:

جزى الله عنا شرّ ما قد جزى \*\*\* شرار الموالى بل أعقّ وأظلما

هم منعونا حقنا وتظاهروا \*\*\* علينا وراموا أن نذلّ ونرغما

و غاروا علينا يسفكون دماءنا \*\*\* فحسبهم الله العظيم المعظما

و نحن بنو المختار لا شيء مثلنا \*\*\* وفينا نبي مكرم و مكرما

ثم ألقوه من أعلى القصر، وعجل الله بروحه الى الجنة.

ثم أخذوا مسلما و هانيا فألقوهما في الأسواق، فبلغ خبر مسلم و هاني الى قبائل مذحج فقاتلوا القوم، فغسلوهما و دفنوهما رحمهما الله.

### [خروج الحسين عليه السلام من مكة]

3,14- و اليوم الذي قتل فيه مسلم بن عقيل و هو يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذي الحجة يوم التروية كان فيه خروج الحسين رضي الله عنه من مكة الى العراق، بعد أن طاف و سعى و أحلّ من إحرامه، و جعل حجّه عمرة مفردة، لأنّه لم يتمكّن من إتمام الحج مخافة أن يبطش به و يقع الفساد في الموسم و في مكة؛ لان يزيد أرسل مع الحجاج ثلاثين رجلا من شياطين بني أمية و أمرهم بقتل الحسين على كلّ حال.

ثم إنّ محمد بن الحنفية سمع أنّ أخاه الحسين (رضي الله عنهما) يريد العراق، فبكى [بكاء] شديدا، ثم قال له: إنّ أهل الكوفة قد عرفت غدوهم بأبيك و أخيك، فان قبلت قولي أقم بمكة.

فقال: يا أخي إنّني أخشى أن تغتالني جنود بني أمية في مكة فأكون أنا الذي يستباح حرم الله.

ثم قال: يا أخي فسر الى اليمن فأتك أمنع الناس به.

فقال الحسين رضي الله عنه: يا أخي لو كنت في بطن صخرة لاستخرجوني منها فيقتلونني.

ثم قال له الحسين: يا أخي سأنظر فيما قلت.

فلما كان وقت السحر عزم على المسير الى العراق، فأخذ محمد بن الحنفية زمام ناقته وقال: يا أخي ما سبب أتك عجلت؟

فقال: إنَّ جدِّي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم أتاني بعد ما فارقتك وأنا نائم، فضمَّني الى صدره وقَبَّل ما بين عينيَّ وقال لي: «يا حسين يا قرَّة عيني أخرج الى العراق فاللَّه (عزَّ و جلَّ) قد شاء أن يراك قتيلا مخضبا بدمائك».

فبكى محمد بن الحنفية بكاء شديدا فقال: يا أخي إذا كان الحال هكذا فلا معنى لحملك لهؤلاء النسوة.

فقال: قال لي جدِّي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم أيضا: «إنَّ اللّهُ (عزَّ و جلَّ) قد شاء أن يراهنَّ سبايا، مهتكات، يساقون في أسر الذل» و هنَّ أيضا لا يفارقنني ما دمت حيا.

فبكى محمد بن الحنفية بكاء شديدا ثم قال: أودعتك اللّهُ يا حسين، في دعة اللّهُ يا أخي.

ونقل أن أمَّ سلمة (رضي الله عنها) قالت: يا بني لا تحزني بخروجك الى العراق فأنا سمعت جدك صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم يقول: «يقتل ولدي الحسين بالعراق بأرض يقال لها كربلاء».

فقال: يا أماه و اللّهُ أعلم ذلك، وائي مقتول لا محالة، و أعرف اليوم الذي أقتل فيه، و أعرف من يقتلني، و أعرف البقعة التي أدفن فيها، و أعرف من يقتل من أهل بيتي و شيعتي، و إن أردت يا أماه أريتك حفرتي و مضجعي، ثم أشار بيده الشريفة الى جهة كربلاء فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه و مدفنه

و مشهده، فبكت بكاء شديداً.

ثم إنه كتب الى العراق كتابا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن أبي طالب الى اخوانه المؤمنين:

سلام عليكم. وإني أحمد الله تعالى الذي لا إله إلا هو.

أما بعد: فإن كتاب مسلم بن عقيل أتاني يخبرني بحسن رأيكم، واجتماع ملتكم، والطلب بحقنا، فسألت الله أن يحسن لنا ولكم الصنع، وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر، وقد شخصت إليكم يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذي الحجة يوم التروية، فاذا قدم عليكم رسولي فاكتبوا إلي أمركم، فإني قادم عليكم في أيامي هذه إن شاء الله تعالى. والسلام.

فلما أقبل الرسول بالكتاب الى الكوفة لقاها الحصين بن نمير فأتى به عند ابن زياد، فمزق الرسول الكتاب.

قال ابن زياد له: من أنت؟

قال: أنا شيعة الحسين.

قال: لم مزقت الكتاب؟

قال: لئلا تعلم ما فيه.

فأمره ابن زياد بسبّ علي والحسين، فصعد المنبر وقال: أيها الناس، إن الحسين خير خلق الله تعالى، وأنا رسوله إليكم فأجيبوه، ثم لعن ابن زياد وأباه.

فأمر به ابن زياد أن يلقي من أعلى القصر، فرموه فمات (رحمه الله تعالى).

فبينما الحسين رضي الله عنه في المسير إذ جاء هلال بن نافع وعمرو بن خالد من

الكوفة، فسأل عنهما أحوال الناس، فقالا: «أما الأغنياء فقلوبهم الى ابن زياد، وأما باقي الناس فقلوبهم إليك، وإنّ مسلم و هانئ و قيس الذي كان رسولك قتلوا»

فقال: اللهم اجعل الجنة لنا ولأشباعنا منزلا كريما إنك على كل شيء قدير.

ثم خطب وقال: قد نزل بنا ما ترون، وإنّ الدنيا قد تغيّرت و تكدّرت، و أدبر معروفها، و لم يبق منها إلا كصابة الاناء، لا يعمل بالحقّ و لا ينتهي عن الباطل، و لا يرى المؤمن الموت إلا سعادة و الحياة مع الظالمين إلا خسارة.

ثم نام نصف النهار و استيقظ و قال: سمعت هاتفا يقول: «يسير القوم و المنايا تسير معهم».

فقال له ابنه: يا أبتاه ألسنا على الحقّ؟

فقال: بلى و الذي مرجع العباد إليه يا بني.

فقال: إذا و الله لا نبالي بالموت إذا كنّا على الحقّ و الهدى.

### [اعتراض الحر]

3- ثم سار حتى أتى موضعا يقال له «زبالة» فنزل و خطب و قال:

«أيّها الناس فمن كان منكم يصبر على حدّ السيف و طعن الأستة فليقم معنا و إلا فليصرف عنّا» فجعل القوم يتفرّقون، فلم يبق إلا أهل بيته و مواليه، و هم نيف و سبعون رجلا، و هم الذين خرجوا معه من مكة.

فسار بهم الى التغلبية، فاعترضهم الحر بن يزيد الرياحي، و هو قادم من القادسية رسولا إليه من الحصين بن نمير، و كان الحصين بالقادسية في أربعة آلاف فارس، فلم يزل الحر يطلب الحسين رضي الله عنه حتى لقيه عند صلاة الظهر.



قال الحر له: «لا نفارقك حتى أدخلناك عند ابن زياد» فأبى الحسين رضي الله عنه.

فقال الحر: «إذا أبيت ذلك فخذ طريقاً آخر».

والحر يساير معه حتى انتهى الى قصر بني مقاتل، وإذا بفسطاط مضروب لرجل يقطع الطريق فقال له: «إِنَّكَ قد عملت على نفسك ذنوباً كثيرة فهل لك من عمل تمحوبه ذنوبك؟»

قال: بما ذا؟

قال: تنصر ابن بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم.

قال: أعطيك فرسي و سيفي و اعفني عن ذلك.

قال: إذا بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا بمالك، و تلا هذه الآية وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا . ثم قال: سمعت جدِّي صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: «من سمع و اعيتنا أهل البيت و لم يجبه أكتبه الله على منخريه في النار».

### [نزول كربلاء]

14,3- ثم أقبل فارس من الكوفة سلّم على الحر و لم يسلم على الحسين رضي الله عنه و دفع الى الحر كتاباً من ابن زياد و يأمره بالتعجيل، فساروا جميعاً الى أن انتهوا الى أرض كربلاء، إذ وقف جواد الحسين و كلما حثّه على المسير لم ينبعث من تحته خطوة واحدة.

فقال الامام: ما يقال لهذه الأرض؟

قالوا: تسمى كربلاء.

فقال: هذه و الله أرض كرب و بلا، هاهنا تقتل الرجال و ترمل النساء، و هاهنا محلّ قبورنا و محشرنا، و بهذا أخبرني جدِّي صَلَّى الله عليه وآله وسلم.

ثم نزل عن جواده و ذلك يوم الأربعاء ثامن المحرم سنة إحدى و ستين و هو يقول:

يا دهر أف لك من خليل \*\*\* كم لك بالاشراق و الأصيل

من طالب بحقه قتيل \*\*\* و الدهر لا يقنع بالبديل

وكل حي سالك سبيل \*\*\* و منتهى الأمر الى الجليل

ما أقرب الوعد الى الرحيل \*\*\*

و لم يزل يكررها حتى سمعته أخته زينب، فخرجت من الخيمة وقالت: يا أخي وقرّة عيني، هذا كلام من أيقن بالموت، وا شكلاه، اليوم مات جدّي محمد المصطفى، و أبي علي المرتضى، و أمّي فاطمة الزهراء، و أخي الحسن المجتبي، و خرت مغشيا عليها.

ثم قال لها: يا أختاه إنّ أهل السماء و الأرض يموتون، و كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ. ثم قال لها: يا أختاه بحقّي عليك إذا أنا قتلت فلا تشقّي جيبا، و لا تخمشي وجهها.

ثم حملها و أدخلها في الخيمة، ثم أمر أصحابه أن يقربوا البيوت بعضها من بعض.

ثم ابن زياد نادى في عسكره: من يأتيني برأس الحسين فله الجائزة العظمى و أعطيه ولاية الري سبع سنين.

فقام إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص و قال: أنا.

فقال: امض إليه و امنعه عن شرب الماء و آتيني برأسه.

فدخل على عمر أولاد المهاجرين و الأنصار و قالوا: يا ابن سعد تخرج الى حرب الحسين رضي الله عنه و أبوك سادس الإسلام!؟

فقال: لست أفعل ذلك.

ثم جعل يفكر في ملك الري و قتل الحسين، فأضله الشيطان و أعمى قلبه.

ثم قال لهم الحسين رضي الله عنه: «و الله ما بين المشرق و المغرب ابن بنت نبي غيري، و الله ما تعمدت الكذب مذ نشأت و عرفت أنّ الله يمقت الكذب، هل تطلبوني

بنفس قتلته؟ أو بمال استملكته؟ أو بقصاص من جراحة؟»، فسكنوا.

ثم في الليلة التاسعة من المحرم كان لأصحابه دويّ كدويّ النحل من الصلاة و التلاوة فقال لهم:

«إني لا أعلم أصحابا أوفى بالعهد و لا خيرا من أصحابي، و لا أهل بيت أبرّ و لا أوصل بالرحم من أهل بيتي، فجزاكم الله عتي خيرا، ألا و إني قد أذنت لكم فانطلقوا فأنتم في حلّ مني، و هذه الليلة سيروا بسوادها فاتخذوها سترا جميلا».

فقال له اخوته و أهل بيته و أصحابه: «لا نفارقك لحظة و لا يبقى الله إيانا بعدك أبدا».

ثم قال لأعدائه: أ لست أنا ابن بنت نبيكم و ابن أول المؤمنين إيماننا و المصدق لله و رسوله؟

أ ليس حمزة سيد الشهداء عمّي؟

أ ليس جعفر الطيار في الجنان عمّي؟

أ ليس قال جدّي صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ هذين ولداي سيدا شباب أهل الجنّة من الخلق أجمعين؟

أ ليس قال: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي؟

فان صدّتموني فيما أقول فنعما هو و إلا فاسألوا جابر بن عبد الله، و سعدا و سهيل بن سعد الساعدي، و زيد بن أرقم، و أنس بن مالك، فاتّهم سمعوا ذلك من جدّي صلّى الله عليه و آله و سلّم.

ثم نادى: يا شبت بن ربي و يا كثير بن شهاب، ألم تكتبوا إلي أن أقدم، لك ما لنا و عليك ما علينا؟

فقالوا: ما نعرف ما تقول، فانزل على حكم الأمير و بيعة يزيد.

فقال: و الله لا أعطي بيدي إعطاء الذليل و لا أقر إقرار العبيد، و إني أعوذ بالله أن أنزل تحت حكم كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب.

### [واقعة الطف]

3- ثم إنَّ الحسين مع أصحابه (رضي الله عنهم) تهيئوا للقتال، فرمى ابن سعد سهما و قال: «اشهدوا لي عند الأمير أنني أول من حارب الحسين»، و كان أول راية خرجت الى حرب الحسين رضي الله عنه راية عمر بن سعد، ثم دعا عروة بن قيس الخثعمي، و خولي بن يزيد الأصبحي، و سنان بن أنس النخعي، و الشمير ابن ذي الجوشن الضبابي، و عقد لكل واحد منهم راية على أربعة آلاف فارس، و سار القوم جميعا من الكوفة حتى أحاطوا الحسين في أربعين ألف فارس، لا- فيهم شامي و لا- حجازي و لا- مصري، بل جميع القوم من أهل الكوفة، فأرسل عمر بن سعد شهاب بن كثير الى الإمام.

قال الإمام: ما يريد؟

قالوا: الدخول عليك.

فقال له زهير: الق سلاحك و ادخل.

قال: لست أفعل ذلك.

فرجع الى عمر، ثم أرسل رجلا يسمي خزيمة فألقى سلاحه، فقبل قدمي الامام، فما رجع الى عمر بن سعد، و قال: «من ذا الذي يترك الجثة و يمضي الى

ص: 66

النار!) ثم أقام مع الامام حتى قتل بين يدي الامام الحسين (رضي الله عنهما).

### [مقتل العباس]

3- ولما اشتد العطش قال الامام لأخيه العباس: «اجمع أهل بيتك و احفروا بئرا» ففعلوا ذلك فوجدوا فيها صخرة، ثم حفروا أخرى فوجدوها كذلك، ثم قال له: «امض الى الفرات و آتينا الماء»، فقال: «سمعا و طاعة»، فضم إليه الرجال، فمنعهم جيش عمر بن سعد، فحمل عليهم العباس فقتل رجالا من الأعداء حتى كشفهم عن المشرعة، و دفعهم عنها، و نزل فملاً القربة، و أخذ غرفة من الماء ليشرب فذكر عطش الحسين و أهل بيته فنفض الماء من يده و قال: «و الله لا أذوق الماء و أطفاله عطاش و الحسين» و أنشأ يقول:

يا نفس من بعد الحسين هوني \*\*\* فبعده لا كنت أن تكوني

هذا الحسين شارب المنون \*\*\* و تشربين بارد المعين

و الله ما هذا فعال ديني \*\*\* و لا فعال صادق اليقين

فأخذ السهام من كل جانب فأصابته حتى صار جلده كالقنفذ و هو يقول:

أقاتل اليوم بقلب مهتد \*\*\* أذب عن سبط النبي أحمد

أضربكم بالصارم المهند \*\*\* حتى تحيدوا عن قتال سيدي

إني أنا العباس ذو التودد \*\*\* نجل علي الطاهر المؤيد

ثم قاتل قتالا شديدا، و قتل منهم رجالا، و هو يقول:

لا أرهب الموت إذا الموت لقي \*\*\* حتى أوارى في المصاليت لقا

نفسي لنفس الطاهر الطهر وقي \*\*\* إني صبور شاعر للملتقى

و لا أخاف طارقا إذ طرقا \*\*\* بل أضرب الهام و أبري المغرقا

فحمل عليه الأبرد بن شيبان فضربه على يمينه فطارت مع السيف، فأخذ السيف بشماله و حمل على أعدائه، وهو يقول:

والله لو قطعتم يميني \*\*\* لأحمين مجاهدا عن ديني

وعن إمام صادق اليقين \*\*\* سبط النبي الطاهر الأمين

فقتل منهم رجالا، فضربه عبد الله بن يزيد على شماله فقطعها، فأخذ السيف بجمه، وهو يقول:

يا نفس لا تخشي من الكفار \*\*\* وأبشري برحمة الجبار

مع النبي سيد الأبرار \*\*\* قد قطعوا في بغيهم يساري

وقد بغوا معاشر الفجار \*\*\* فأصلهم يا رب حرّ النار

ثم حمل على القوم و يدها مقطوعتان، وقد ضعف من كثرة الجراح، فحملوا عليه بأجمعهم، فضربه رجل منهم بعمود من حديد على رأسه الشريف ففلق هامته، فوقع على الأرض وهو ينادي: «يا أبا عبد الله، يا حسين، عليك مني السلام»، فقال الامام: «وا عباساه وا مهجة قلباه» و حمل عليهم و كشفهم عنه، و نزل إليه، و حمله على جواده فأدخله على الخيمة، و بكى بكاء شديدا، و قال:

«جزاك الله عنّي خير الجزاء فلقد جاهدت حقّ الجهاد».

### [وعظ الحسين عليه السلام و أصحابه لأهل الكوفة]

3- ثم قال لأعدائه: يا أهل الكوفة إنّ الدنيا قد تغيّرت و تكدّرت، و أدبر معروفها، و هي دار فناء و زوال، تتصرف بأهلها من حال الى حال، فالمغرور من اغترّب بها، و ركن إليها، و طمع فيها. معاشر الناس أ ما قرأتم القرآن؟ أ ما عرفتم شرايع الاسلام؟ و ثبتم على ابن نبيكم تقتلوه ظلما و عدوانا، معاشر الناس هذا ماء

الفرات تشرب منه الكلاب و الخنازير و المجوس و آل نبيكم يموتون عطاشاً؟!.

فقالوا: و الله لا تذوق الماء بل تذوق الموت غصة بعد غصة و جرعة بعد جرعة.

فلما سمع منهم ذلك رجع الى أصحابه و قال لهم: «إنّ القوم قد استحوذ عليهم الشيطان ألا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون»، ثم جعل يقول:

تعديتم يا شرّ قوم بيغيكم \*\*\* و خالفتم قول النبي محمد

أما كان خير الخلق أوصاكم بنا \*\*\* أما كان جدّي خيرة الله أحمد

أما كانت الزهراء أمّي و والدي \*\*\* علي أخو خير الأنام الممجد

لعتنم و أخزيتم بما قد فعلتم \*\*\* فسوف تلاقون العذاب بمشهد

فلما فرغ من هذا الشعر أمر أنس الكاهلي أن يذهب الى القوم و يعظهم عسى أن يرجعوا، و قال: «أنا أعلم أنّهم لا يرجعوا و لكن تكون حجّة عليهم» فانطلق أنس فدخل على ابن سعد و لم يسلم عليه.

فقال ابن سعد له: لم لم تسلم علي أ لست مسلماً؟

قال: و الله لست أنت مسلم، لأنك تريد أن تقتل ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

فنكس رأسه فقال: و الله إني لأعلم أنّ قاتله في النار و لكن لا بد من إنفاذ حكم الأمير عبيد الله بن زياد.

فرجع أنس الى الحسين رضي الله عنه و أخبره بذلك.

ثم قال مسلم بن عوسجة: و الله لأكسرن في صدورهم رمحي و لأضربن أعناقهم بسيفي حتى ألقى الله (عزّ و جلّ) ليعلم الله أنّا قد حفظنا عترة رسوله، فلو أقتل ثم أحيى حتى يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك.

ثم قال زهير بن القين نحوه، ثم تكلم كل واحد من أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً و قالوا: «أنفسنا لنفسك الفداء، فان قتلنا قضينا ما علينا من واجب حقّكم».

3- ثم إنَّ عمر بن سعد جعل في الميمنة من جيشه سنان بن أنس النخعي، وجعل في الميسرة الشمير بن ذي الجوشن الضبابي، مع كلِّ واحد منهما أربعة آلاف فارس، ووقف عمر وباقي أصحابه في القلب.

وجعل الحسين رضي الله عنه في الميمنة من جيشه زهير بن القين معه عشرون رجلاً، وجعل في الميسرة حبيب بن مظاهر في ثلاثين فارس، ووقف هو وباقي جيشه في القلب، وحفروا حول الخيمة خندقاً وملتوه ناراً حتى يكون الحرب من جهة واحدة.

فقال رجل ملعون: عجلت يا حسين بنار الدنيا قبل نار الآخرة.

فقال الحسين رضي الله عنه: تعيّرني بالنار وأبي قاسمها، وربّي غفور رحيم.

ثم قال لأصحابه: أتعرفون هذا الرجل؟

فقالوا: هو جبيرة الكلبي (لعنه الله).

فقال الحسين: اللهم احرقه بالنار في الدنيا قبل نار الآخرة.

فما استتم كلامه حتى تحرّك به جواده فطرحه مكبّاً على رأسه في وسط النار فاحترق، فكبّروا، ونادى مناد من السماء «هنيت بالاجابة سريعاً يا بن رسول الله».

قال عبد الله بن مسرور: لمّا رأيت ذلك رجعت عن حرب الحسين.

ثم قال أبو ثمامة الصيداوي: يا سيدي صلّ بنا صلاة الظهر و العصر، فانا نراها آخر صلاة نصليها معك، فلعلنا نلقى الله على أداء فريضته.

فأذن وأقام فقاموا في الصلاة، وهم يرمون السهام إليهم، فقال: «يا ويلكم أ لا تقفون عن الحرب حتى نصلي» فلم يجبه أحد إلاّ الحصين بن نمير قال:



يا حسين إنَّ صلاتك لا تقبل، فقال له حبيب بن مظاهر: «إذا لم تقبل صلاة ابن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بل تقبل صلاتك يا ابن الخمارة البوالة على عقبيها».

### [مقتل حبيب بن مظاهر رضي الله عنه]

3- ثم برز حبيب وهو يقول:

أنا حبيب وأبي مظاهر \*\*\* وفارس الهيجاء ليث قصور

والله أعلى حجة وأظهر \*\*\* منكم وأنتم بقر لا تنفر

سبط النبي إذ أتى يستنصر \*\*\* يا شرِّ قوم في الورى وأكفر

فحمل على الحصين فضربه ضربة أسقطته عن ظهر فرسه الى الأرض فاستنقذه أصحابه، ولم يزل حبيب يقاتل حتى قتل منهم خلقا كثيرا، ثم قتل، وقال الحسين: «يرحمك الله يا حبيب، لقد كنت تختتم القرآن في ليلة واحدة وأنت فاضل».

### [مقتل زهير رضي الله عنه]

3- فقال زهير بن القين: يا مولاي أرى الانكسار في وجهك بعد قتل العباس و حبيب، ألسنا على الحق؟

قال: بلى و حقَّ الحقِّ إنَّا على الحقِّ محقِّين.

قال زهير: فما تكره من موتنا وإنَّا ندخل الجنَّة ونعيمها.

فبرز وهو يقول:

أنا زهير وابن القين \*\*\* وفي يميني مرهف الحدّين

أذبّ بالسيف عن الحسين \*\*\* ابن علي طاهر الجدّين

ص: 71

ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين فارساً، ثم أقبل الى الحسين فصلى بالجماعة، ثم قال: يا قومي هذه الجنة قد فتحت أبوابها و أبيحت أثمارها، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والشهداء يتوقعون قدومنا، فحاموا عن دين الله، واحفظوا حرم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم برز وهو يقول:

أقدم حسين اليوم تلقى أحمدا \*\*\* ثم أباك الطاهر المؤيدا

والحسن المسموم ذاك الأمجدا \*\*\* وذا الجناحين حليف الشهداء

و حمزة الليث الهمام الأسعدا \*\*\* في جنة الفردوس عاشوا سعدا

ولم يزل يقاتل حتى قتل من الأعداء نيفاً وخمسين فارساً، ثم قتل رضي الله عنه.

### [مقتل حنظلة]

17- ثم: برز حنظلة وهو يقول:

يا شرّ قوم حسبا وزادا \*\*\* وكم ترومون لنا العنادا

أنتم أناس أبعد العبادا \*\*\* لا حفظ الله لكم أولادا

فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم ستين فارساً، ثم قتل رضي الله عنه.

### [مقتل المعلا رضي الله عنه]

17- ثم: برز المعلا بن العلاء وهو يقول:

لا تنكروني فأنا ابن الكلب \*\*\* عبل الذراعين شديد الضرب

إني غلام واثق بربي \*\*\* حسبي به مولاي نعم الحسب

لا أرهب الموت بدار الرحب \*\*\* أفوز بالجنة يوم الكرب

ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم عشرين فارسا، وأصاب جسد سبعين طعنة ورمية، وصار جلده كالقنفذ، فاجتروا رأسه ورموه نحو الحسين، فأخذته أمه و تقول: «الحمد لله قتلت يا ولدي بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» ثم قالت: «يا أمة السوء أشهد أنّ اليهود والنصارى خير منكم».

### [مقتل عبد الله بن مسلم رضي الله عنه]

3- ثم: برز عبد الله بن مسلم بن عقيل وهو يقول:

نحن بنو هاشم الكرام \*\*\* نحمي عن السيد والامام

نجل علي ابن السيد الضرغام \*\*\* سبطا النبي الملك العلام

فلم يزل يقاتل حتى قتل من الأعداء نيفا وخمسين فارسا، ثم قتل رضي الله عنه. فلما نظر الحسين إليه قال: «اللهم اقتل قاتل آل عقيل». ثم قال: «احملوا عليهم -بارك الله فيكم- وبادروا الى الجنة التي هي دار الايمان».

### [مقتل عون بن عبد الله رضي الله عنه]

17- فبرز عون بن عبد الله بن جعفر الطيار وهو يقول:

أقسمت لا أدخل إلا الجنة \*\*\* مصدقا بأحمد والسنة

والبعث من بعد انقطاع الرثة \*\*\* هو الذي أنقذنا بمته

عن حيرة الكفر وكيد الضنّة \*\*\* صلى عليه الله باري الجنة

فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم ستين فارسا، ثم قتل رضي الله عنه.

### [مقتل عروة الغفاري رضي الله عنه]

3- ثم: برز عروة الغفاري و كان شيخا كبيرا شهد بدرا و حنين و صفين و قال له الحسين: «شكر الله لك أفعالك يا شيخ». فأنشد:

قد علمت حقا بنو غفار \*\*\* و خندف ثم بنو نزار

بنصرتي لأحمد المختار \*\*\* و آله السادات و الأبرار

صلى عليهم خالق الأشجار \*\*\* رب البرايا خالق الأطيوار

و لم يزل يقاتل حتى قتل منهم خمسة و عشرين فارسا، ثم قتل رضي الله عنه.

### [مقتل مالك رضي الله عنه]

17- ثم: برز مالك و هو يقول:

إليكم من مالك الضرغام \*\*\* ضرب فتى يحمي عن الإمام

يرجو ثواب الملك العلام \*\*\* سبحانه مقدر الأعوام

و لم يزل يقاتل حتى قتل منهم أربعة و أربعين فارسا، ثم قتل رضي الله عنه.

### [مقتل موسى بن عقيل رضي الله عنه]

17- ثم: برز موسى بن عقيل و هو يقول:

يا معشر الكهول و الشبان \*\*\* أضربكم بالسيف و السنان

أرضي بذاك خالق الانسان \*\*\* ثم رسول الملك المنان

و لم يزل يقاتل حتى قتل من الأعداء ستين فارسا ثم قتل رضي الله عنه.

### [مقتل أحمد بن محمد الهاشمي رضي الله عنه]

17- ثم: برز أحمد بن محمد الهاشمي و هو يقول:

اليوم أتلو حسبي و ديني \*\*\* بصارم تحمله يميني

أحمي به يوم اللقاقرين \*\*\* ابن علي الطاهر الجدّين

فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم خلقا كثيرا رضي الله عنه.

### [مقتل سليمان مولى الحسين عليه السلام]

17- ثم: برز سليمان مولى الحسين (رضي الله عنهما) فقتل منهم رجالا، ثم قتل رضي الله عنه.

### [توبة الحر رضي الله عنه و مقتله و ابنه]

3- فجعل الحسين رضي الله عنه ينظر يمينا و شمالا فلم ير أحدا يبارز أعداءه، فبكى بكاء شديدا و هو ينادي: «وا محمداه و علياه و حمزاه و جعفره و عباساه، يا قوم أما من معين يعيننا، أما من خائف من عذاب الله فيذبّ عتّا» ثم جعل يقول:

أنا ابن علي الطهر من آل هاشم \*\*\* كفاني بهذا مفخر حين أفخر

و فاطم أمي ثم جدّي محمد \*\*\* و عمّي هو الطيار في الخلد جعفر

بنا بين الله الهدى عن ضلاله \*\*\* و فينا الولاء للعوالم مفخر

و شيعتنا في الناس أكرم شيعة \*\*\* و باغضنا يوم القيامة يخسر

فطوبى لعبد زارنا بعد موتنا \*\*\* بجنة عدن صفوها لا يكدر

إذا ما أتى يوم القيامة ظاميا \*\*\* الى الحوض يسقيه بكفيه حيدر

فسمعه الحرّ بن يزيد الرياحي فقال لولده: «إنّ الحسين يستغيث فلا يغيثه أحد، فهل لك نقاتل بين يديه و نفديه بأرواحنا، و لا صبر لنا على النار و لا

على غضب الجبار، ولا يكون خصمنا محمد المختار؟» قال ولده: «والله أنا مطيعك». ثم حملا كأنهما يقاتلان حتى جاء بين يدي الامام، وقبلا الأرض، وقال الحر: «يا مولاي أنا الذي منعتك من الرجوع، والله ما علمت أن القوم الملاعين يفعلون بك ما فعلوا، وقد جئناك تائبان» فحمل ولده على القوم، ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم أربعة وعشرين رجلا، ثم قتل رضي الله عنه، فاستبشر أبوه فرحا وقال: «الحمد لله الذي استشهد ولدي بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

ثم برز الحر وهو يقول:

أكون أميرا غادرا و ابن غادر \*\*\* إذا أنا قاتلت الحسين ابن فاطمه

أسفي على خذلانه وانفراده \*\*\* بيعة هذا ناكث العهد لازمه

فيا ندمي أن لا أكون نصيره \*\*\* ويا حسرتي إن لم أفارق ظالمه

سقى الله أرواح الذين تبادروا \*\*\* الى النصر بالهيجاء ليوثا ضراغمه

فمالوا الى نصر ابن بنت نبيهم \*\*\* بأسيا فهم آساد غيل مصادمه

و لم يزل يقاتل حتى قتل رجالا، فرجع الى الحسين رضي الله عنه وهو يقول:

لقد خاب قوم خالفوا أمر ربهم \*\*\* يريدون هدم الدين والدين شارع

يريدون عمدا قتل آل محمد \*\*\* و جدّهم لأعدائهم ليس شافع

ثم حمل عليهم وقال: «يا أهل الكوفة، هذا الحسين، لقد دعوتموه وزعمتم أنكم تنصرونه و تقتلون أنفسكم عنده، فوثبتم عليه و أحطتم به من كلّ جانب، و منعتم أهله من شرب الماء الذي تشربه الكلاب و الخنازير، بس ما صنعتم لا سقاكم الله يوم العطش الأكبر، إن لا ترجعون عمّا أنتم عليه».

ثم حمل عليهم فقتل منهم خمسين رجلا، ثم قتل رضي الله عنه، و اجتزوا رأسه و رموه نحو الامام، فوضعه في حجره و هو يبكي و يمسح الدم عن وجهه و يقول: «والله

ما أخطأت أمك إذ سمّتك حراً، فأنت والله حر في الدنيا وسعيد في الآخرة» وهو يقول:

فنعم الحرّ حرّ بني رياح \*\*\* صبور عند مشتبك الرماح

و نعم الحرّ إذ و اسأ حسينا \*\*\* و جاد بنفسه عند الصفاح

لقد فازوا الذي نصرُوا حسينا \*\*\* و فازوا بالهداية و الصلاح

### [مقتل القاسم رضي الله عنه]

3- ثم: برز القاسم بن الحسن المجتبي، وهو شاب، وحمل على القوم، ولم يزل يقتل منهم حتى قتل منهم ستين رجلاً، فضربه رجل على هامته فصرع إلى الأرض وهو يقول: «يا عماء أدركني»، فحمل عليهم الامام و فرق القوم عنه، فقتل قاتل القاسم رضي الله عنه فبكى الامام و قال: «اللهم أنت تعلم أنهم دعونا لينصرونا فخذلونا و أعانوا علينا. اللهم احبس عنهم قطر السماء و احرمهم بركاتك، اللهم لا ترض عنهم أبدا، اللهم إنك إن كنت حبست عنا النصر في الدنيا فاجعله لنا ذخراً في الآخرة، و انتقم لنا من القوم الظالمين».

### [مقتل أحمد بن الحسن عليه السلام]

3- ثم: برز أخوه أحمد بن الحسن المجتبي، وهو ابن سبعة عشر سنة، وهو يقول:

إني أنا نجل الامام ابن علي \*\*\* نحن و بيت الله أولاد النبي

أضربكم بالسيف حتى يلتوي \*\*\* أطعنكم بالرمح حتى ينثني

و لم يزل يقاتل حتى قتل منهم ثمانين رجلاً، ثم رجع إلى الامام و قد غارت عيناه من العطش و ينادي: «يا عماء هل شربة من ماء أنقوى بها على أعداء

فقال له الامام: «يا بني اصبر قليلا تلقى جدك محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فيسقيك شربة لا تظمأ بعدها أبدا».

ثم حمل عليهم فقتل منهم خلقا كثيرا، ثم قتل رضي الله عنه.

### [مقتل علي الأكبر عليه السلام]

3- ثم: برز علي الأكبر بن الحسين (رضي الله عنهما)، وهو ابن سبعة عشر سنة، وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي \*\*\* نحن وبيت الله أولى بالنبى

أضربكم بصارم لم يفلل \*\*\* أطعنكم بالرمح وسط القسطل

ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم ثمانين رجلا، ثم ضربه رجل من القوم على رأسه الشريف فخر الى الأرض، ثم استوى جالسا يقول: «يا أباه هذا جدّي محمد المصطفى، وعلي المرتضى، وهذه جدّتي فاطمة الزهراء، وخديجة الكبرى»، فحمل عليهم الامام ففرّقهم عنه، ووضع رأسه في حجره، وجعل يمسح الدم عن وجهه [ويقول]: «لعن الله قوما قتلوك يا ولدي، ما أشدّ جرأتهم على الله وعلى انتهاك حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» وأهملت عيناه بالدموع، وصرخن النساء فسكّتهن الامام، وقال لهن: «اسكتن فان البكاء أمامكن».

### [مقتل عبد الله الرضيع عليه السلام]

3- قالت أمّ كلثوم: «يا أخي إنّ ولدك عبد الله ما ذاق الماء منذ ثلاثة أيام فاطلب له من القوم شربة تسقيه» فأخذه ومضى به الى القوم و قال: «يا قوم لقد قتلتم



أصحابي وبنّي وعمّي واخوتي ولدي، وقد بقي هذا الطفل، وهو ابن ستة أشهر، يشتكي من الظمأ فاسقوه شربة من الماء» فيينا هو يخاطبهم إذ أتاه سهم فوقع في نحر الطفل فقتله.

قيل: إنَّ السهم رماه عاقبة بن بشير الأزدي (لعنه الله).

ويقول الحسين رضي الله عنه: «اللهم إنك شاهد على هؤلاء القوم الملائع، إنهم قد عمدوا أن لا يبقوا من ذرية رسولك صلّى الله عليه وآله وسلّم» وهو يبكي بكاء شديدا وينشد ويقول:

يا ربّ لا تتركني وحيدا \*\*\* قد أظهروا الفسوق والجحودا

وصيرونا بينهم عبيدا \*\*\* يرضون في فعالهم يزيدا

أمّا أخي فقد مضى شهيدا \*\*\* مجدّلا في فدّ فريدا

و أنت بالمرصاد يا مجيدا \*\*\*

### [و داع الحسين عليه السّلام]

3- ثم: نادى: «يا أمّ كلثوم، ويا سكينه، ويا رقيه، ويا عاتكة، ويا زينب، يا أهل بيتي عليكنّ منّي السّلام».

فلما سمعن رفعن أصواتهن بالبكاء، فضمّ بنته سكينه الى صدره، وقبّل ما بين عينيها، و مسح دموعها، وكان يحبّها حبّا شديدا، ثم جعل يسكّتها ويقول:

سيطول بعدي يا سكينه فاعلمي \*\*\* منك البكاء إذ الحمام دهاني

لا تحرقني قلبي بدمعك حسرة \*\*\* ما دام منّي الروح في جثمانني

فاذا قتلت فأنت أولى بالذي \*\*\* تأتينه يا خيرة النسوان

## [مقتل الحسين عليه السلام]

3- ثم: دنا من القوم وقال: «يا ويلكم أقتلونني على سنّة بدلتها؟ أم على شريعة غيرتها؟ أم على جرم فعلته؟ أم على حقّ تركته؟».

فقالوا له: «إنا نقتلك بغضا لأبيك». فلما سمع كلامهم حمل عليهم فقتل منهم في حملته مائة فارس، ورجع الى خيمته، وأنشأ عند ذلك يقول:

خيرة الله من الخلق أبي \*\*\* بعد جدّي فأنا ابن الخيرتين

أمّي الزهراء حقًا وأبي \*\*\* وارث العلم و مولى الثقلين

عبد الله غلاما يافعا \*\*\* و قريش يعبدون الوثنيين

يعبدون اللآت و العزّي معا \*\*\* و علي قام صلّي القبلتين

مع نبيّ الله سبعا كاملا \*\*\* ما على الأرض مصلي غير ذين

جدّي المرسل مصباح الدجى \*\*\* و أبي الموفى له في البيعتين

عروة الدين عليّ المرتضى \*\*\* صاحب الحوض معزّ الحرمين

و هو الذي صدّق في خاتمه \*\*\* حين ساوى ظهره للركعتين

والدي الطاهر و الطهر الذي \*\*\* ردّت الشمس عليه كرتين

قتل الأبطال لمّا برزوا \*\*\* يوم بدر ثم أحد و حنين

أظهر الاسلام رغما للعدى \*\*\* بحسام قاطع ذي شفرتين

من له جدّ كجدّي المصطفى \*\*\* أحمد المختار صبح الظلمتين

من له أب كأبي حيدر \*\*\* ساد بالفضل أهالي الحرمين

من له عمّ كعمي جعفر \*\*\* ذي الجناحين كريم النسبتين

من له أمّ كأمي في الورى \*\*\* بضعة المختار قرّة كلّ عين

والدي شمس و أمّي قمر \*\*\* فأنا الكوكب و ابن النيرين

فضة قد صفيت من ذهب \*\*\* فأنا الفضة و ابن الذهبين

خَصَّنَا اللَّهُ بِفَضْلِ وَالتَّقَى \*\*\* فَأَنَا الزَّاهِرُ وَابْنُ الْأَزْهَرَيْنِ

ص: 80

نحن أصحاب العبا خمستنا \*\*\* قد ملكنا شرقها و المغربين

نحن جبريل غدا سادسنا \*\*\* و لنا الكعبة ثم الحرمين

و لنا العين مع الأذن التي \*\*\* أذعن الخلق لها في الخافقين

و لجبريل بنا مفتخر \*\*\* قد قضى عتّا أبونا كل دين

فجزاه الله عتّا صالحا \*\*\* خالق الخلق و ربّ العالمين

فلنا الحقّ عليكم واجب \*\*\* ما جرى في الفلك احدى النيرين

شيعة المختار قرّوا أعينا \*\*\* في غد تسقون من كفّ الحسين

ثم حمل على القوم حملة شديدة فكشفهم عن المشرعة، فأرسل زمام فرسه ليشرب، فصبر حتى يشرب، و مدّ يده الى الماء و غرف غرفة ليشربها، و يحمل الى نسائه من الماء، و إذا صائح يقول: «يا حسين أدرك خيمة النساء فانّها هتكت»، فنفض الماء من يده و أقبل الى الخيمة فوجدها سالمة، فعلم أنّها مكيدة من القوم، فأنشأ عند ذلك يقول:

فان تكن الدنيا تعدّ نفيسة \*\*\* فان ثواب الله أعلى و أجزل

وإن تكن الأرزاق قسما مقدرًا \*\*\* فقلة سعي المرء في الرزق أجمل

وإن تكن الأموال للترك جمعها \*\*\* فما بال متروك به المرء يبخل

وإن تكن الأجساد للموت أنشئت \*\*\* فقتل الفتى بالسيف في الله أفضل

عليكم سلام الله يا آل أحمد \*\*\* فاني أراني عنكم اليوم أرحل

أرى كلّ ملعون ظلوم منافق \*\*\* يروم فنانا جهرة ثم يعمل

لقد كفروا يا ويلهم بمحمد \*\*\* و ربّهم ما شاء في الخلق يفعل

لقد غرّهم حلم الاله لآئه \*\*\* حلیم كريم لم يكن قط يعجل

ثم حمل على القوم و جعل يضربهم يمينا و شمالا حتى قتل من القوم خلقا كثيرا.

فلمّا نظر الشمر اللعين الى ذلك قال لابن سعد: «أيها الأمير إنّ هذا الرجل

يفئنا كلنا بمبارزته».

فقال: «كيف نصنع؟».

قال: «فليحملوا عليه حملة واحدة، فرقة يضربونه بالسيوف و الرماح، وفرقة بالنبل و السهام».

ففعلوا ذلك حتى أضعفه الجرح الكثير، وأصابه سهم خولي بن يزيد الأصبحي (لعنه الله)، فوقع الحسين على الأرض، ثم جلس ينزع السهم عن جسده بكلتا يديه، و يخضب بدمه لحيته و رأسه، و هو يقول: «هكذا ألقى الله و ألقى جدِّي رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم» ثم خرّ مغشيا عليه، فلمّا أفاق من غشوته أراد أن يقوم فلم يقدر، فضرب على رأسه الشريف رجل ملعون من كندة ففلقه، و وقعت عمامته على الأرض، و دعا على الكندي و قال له: «لا أكلت بيمينك و لا شربت بها، و حشرك الله مع القوم الظالمين».

قال أبو مخنف: لمّا أخذ الكندي عمامة الحسين رضي الله عنه قالت زوجة الكندي:

«ويلك قتلت الحسين و سلبت ثيابه، فوالله لا جمعت معك في بيت واحد» فأراد أن يلطمها فأصاب مسمار يده، فقطعت يده من المرفق و لم يزل كان فقيرا.

قال أبو مخنف: و بقي الحسين رضي الله عنه ثلاث ساعات من النهار ملطخا بدمه رامقا بطرفه الى السماء و ينادي: «يا إلهي صبرا على قضائك و لا معبود سواك يا غياث المستغيثين»، فتبادر إليه أربعون فارسا يريدون حرّ رأسه الشريف المكرم المبارك المقدس المنور، و يقول عمر بن سعد: «ويلكم عجلوا بقتله» فدنا منه شيبث بن ربعي، فرمقه الحسين رضي الله عنه بعينه، فرمى السييف من يده و ولّى هاربا و يقول: «معاذ الله أن ألقى الله بدمك يا حسين» فأقبل الى شيبث سنان بن أنس النخعي، و كان كوسج اللحية قصيرا أبرصا أشبه الخلق بالشمر اللعين.

ص: 82

فقال له: لم ما قتلته ثكلتك أمك؟

قال شيبث: يا سنان إنّه قد فتح عينيه في وجهي فشبهتهما بعيني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ثم دنا منه سنان، ففتح عينيه في وجهه فارتعدت يده وسقط السيف منها وولّى هاربا، فأقبل الى سنان الشمر اللعين وقال له: ثكلتك أمك مالك رجعت عن قتله؟

فقال: يا شمر إنّه فتح عينيه في وجهي فذكرت هيبة أبيه علي بن أبي طالب ففزعت فلم أقدر على قتله.

فقال له الشمر الملعون: إنك جبان في الحرب، فوالله ما كان أحد غيري أحقّ منّي بقتل الحسين.

ثم إنّه ركب على صدره الشريف، ووضع السيف في نحره، وهمّ أن يذبحه، ففتح عينيه في وجهه فقال له الحسين (رضي الله عنه وأرضاه): يا ويلك من أنت فقد ارتقيت مرتقى عظيما؟

فقال له الشمر: الذي ركبك هو الشمر بن ذي الجوشن الضبابي.

فقال له الحسين: أتعرفني يا شمر؟

قال: نعم أنت الحسين بن علي، وجدك رسول الله، وأمك فاطمة الزهراء، وأخوك الحسن.

فقال: ويلك فاذا علمت ذلك فلم تقتلني؟

قال: أريد بذلك الجائزة من يزيد.

فقال له: يا ويلك أيما أحبّ إليك، الجائزة من يزيد أم شفاعة جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟

فقال الشمر الملعون: دانق من جائزة يزيد أحبّ إلى الشمر من شفاعة جدك.

فقال له الحسين (رضي الله عنه وبلغه الله إلى غاية بركاته و منتهى رضوانه):

سألتك بالله أن تكشف لي بطنك، فكشف بطنه فاذا بطنه أبرص كبطن الكلاب، وشعره كشعر الخنازير.

فقال الحسين رضي الله عنه: «اللَّهُ أكبر لقد صدق جدِّي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم في قوله لأبي: يا علي إنَّ ولدك الحسين يقتل بأرض يقال له كربلاء، يقتله رجل أبرص أشبه بالكلاب و الخنازير».

فقال الشمير اللعين: تشبّهني بالكلاب و الخنازير، فوالله لأذبحنك من قفاك.

ثم إنَّ الملعون قطع الرأس الشريف المبارك، وكلّمًا قطع منه عضوا يقول:

«يا جدّاه، يا محمداه يا أبا القاسماه، و يا أبتاه يا علياه، يا أماه يا فاطماه، أقتل مظلوما، و أذبح عطشاناً، و أموت غريباً».

فلمّا اجتزّه و علاه على القنّاة كبر و كبر العسكر ثلاث تكبيرات، و تزلزلت الأرض و اظلمت الدنيا، و أمطرت السماء دما عبيطاً، و ينادى في السماء: «قتل و الله الحسين بن علي بن أبي طالب، قتل و الله الامام ابن الامام، قتل الأسد الباسل، و كهف الأرامل».

و كان يوم قتله يوم الجمعة عاشر المحرم الحرام سنة إحدى و ستين.

### **[بلوغ خبر مقتل الحسين للنساء و بكاءهن]**

3- قال عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما): حدّثني من شهد وقعة الطف: إنَّ فرس الحسين (أوصله الله إلى غاية بركاته و منتهى رضوانه و سعادته) جعل يصهل صهيلا عاليا و يمشي عند القتلى واحدا بعد واحد حتى وقف على البدن المبارك للحسين (عليه آلاف آلاف التحية و الشاء) و يقبله، فلمّا نظر إليه عمر

ابن سعد قال لأصحابه: «خذوه و آتوني به» فلما علم طلبهم جعل يلطمهم برجله و يكدم بقمه حتى قتل منهم خلقا كثيرا، و طرح فرسانا عن ظهر خيولهم، فصاح عمر و قال: «ويلكم تباعدوا عنه» ثم جعل يقبل البدن المبارك المكرم، و يمزغ ناصيته بالدم المطهر المعطر، و يصهل صهيلا عاليا، و توجه الى الخيمة، و قالت أم كلثوم: «يا سكينه إني سمعت صهيل فرس أبيك، أظنّ قد أتانا بالماء، فاخرجي إليه» فخرجت سكينه فرأته خاليا من راحبه، فهتكت خمارها، و صاحت: «واقتيلاه و محمداه و عليّاه و أبناه و حسيناه و فاطماه و حمزاه و جعفراه و عقيلاه و عباساه» و هي تنشد و تقول:

مات الامام و مات الجود و الكرم \*\*\* و اغبرت الأرض و الآفاق و الحرم

و أغلق الله أبواب السماء فلم \*\*\* تر لنا دعوة تجلا بها الغمم

يا عمّتي انظري هذا الجواد أتى \*\*\* يخبرك أنّ ابن خير الخلق مخترم

غاب الحسين فوا لهفي لمصرعه \*\*\* فصار يعلو ضياء الأمة الظلم

يا موت هل من فدى يا موت هل عوض \*\*\* الله ربّي من الكفار ينتقم

يا أمة السوء لا سقيا لربكم \*\*\* يا أمة أعجبت من فعلها الأمم

فسمعت زينب شعر سكينه (رضي الله عنهما) و قالت: «وا أخاه و حسيناه و غريباه، نفسي لك الفداء، و روحي لك الوقا» و بكت و هي تقول:

مصيبيتي فوق أن أرثي بأشعاري \*\*\* و إن يحيط بها و همي و أفكاري

جاء الجواد فلا أهلا بمقدمه \*\*\* إلا بوجه حسين مدرك الثار

يا نفس صبرا على الدنيا و محنتها \*\*\* هذا الحسين قتيلا بالثرى عاري

و بكت الحريم و قلن: «وا محمداه و علياه و حمزاه و جعفراه و حسناه و حسيناه، اليوم و الله مات محمد المصطفى، و علي المرتضى، و الحسن المجتبي، و فاطمة الزهراء».



ثم إنَّ سَكِينَةَ بنتِ الحُسَيْنِ (رضي الله عنهما) أنشأت تقول:

لقد حطمتنا في الزمان نوائبه \*\*\* و مرقتنا أنيابه و مخالبه

و خان علينا الدهر في الدار غربة \*\*\* و دبّت علينا جوره و عقاربه

و لم يبق لي ركن ألوذ بظله \*\*\* إذا غالبني الدهر ما لا غالبه

تمرقتنا أيدي الزمان و جدنا \*\*\* الرسول الذي عمّ الأنام مواهبه

قال عبد الله بن قيس: لقد رأيت الجواد وهو يدفع الناس عن نفسه، ثم غاص في وسط الفرات فلم ير له خبر ولا أثر.

### [دخول السبايا الى الكوفة]

4- ثم: إنَّ عمر بن سعد جمع قتلاه و صلّى بهم و دفنهم، و ترك الحسين و أصحابه (رضي الله عنهم و أرضاهم)، فعمد أهل الغاصرية من بني أسد فكفّنوا الحسين و أصحابه (رضي الله عنهم و أرضاهم).

ثم إنَّ عمر بن سعد توجه الى الكوفة بالسبايا على الجمال، نحو أربعين جملاً بغير وطاء و لا غطاء، و فخذنا علي بن الحسين يترشحان دماً، و هو يقول:

يا أمة السوء لا سقيا لربكم \*\*\* يا أمة لم تراع جدنا فينا

لو أنّنا و رسول الله يجمعنا \*\*\* يوم القيامة ما كنتم تقولونا

تسيرونا على الأفتاب عارية \*\*\* كأننا لم نشيّد فيكم دينا

تصفقون علينا كفكم فرحا \*\*\* و أنتم في فجاج الأرض تسبوننا

و كان أهل الكوفة يناولون الأطفال بعض التمر و الخبز، و قالت أمّ كلثوم: «إنَّ الصدقة علينا حرام» و صارت تأخذ من أيدي الأطفال و أفواههم و ترمي به الأرض و تقول: «يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم و تبكي علينا نساؤكم،

فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء».

فلما رأت زينب رأس أخيها قد اتوا بالرؤوس مقدما عليها نظحت جبهتها بمقدم الأفتاب فخرج الدم منها، وجعلت تقول:

يا هلالا لَمَا استتم كمالا \*\*\* غاله خسفه فأبدى غروبا

ما توهمت يا شقيق فؤادي \*\*\* كان هذا مقدرًا مكتوبا

يا أخي فاطم الصغيرة كلمها \*\*\* فلقد كاد قلبها أن يذوبا

يا أخي ما ترى عليا لدى الأسر \*\*\* مع اليتيم لا يطيق ركوبا

كلّما أوجعوه بالضرب ناداك \*\*\* بذلّ يفيض دمعا سكوبا

ما أذلّ اليتيم حين ينادي \*\*\* بأبيه ولا يراه مجيبا

### [في مجلس ابن زياد]

14,3,4- ثم: إن ابن زياد جلس بقصر الامارة و أحضر الرأس الشريف بين يديه، وجعل ينظر إليه و يتبسم، وكان بيده قضيب فجعل يضرب به ثناياه، فقال له زيد بن أرقم: «ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين، فوالله الذي لا إله إلا هو، لقد رأيت ثنايا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم ترشف ثناياه» ثم بكى زيد.

فقال له ابن زياد: «أ تبكي؟ أبكى الله عينيك، والله لو لا أنك شيخ كبير قد ذهب عقلك لأضربن عنقك» فقام زيد و انصرف.

ثم أدخلت عليه زينب بنت علي (رضي الله عنهما) و عليها أرذل ثيابها، فجلست ناحية و قد حفّ بها إماؤها، فقال ابن زياد لها: «الحمد لله الذي فضحككم و قتلكم».

فقالت زينب: «الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلّم و طهرنا من الرجس

تطهيرا إنما يفتضح الفاسق، ويكذب الفاجر، وهو أنت يا عدو الله و عدو رسوله».

فقال لها: «كيف رأيت صنع الله بأخيك الحسين و أهل بيته؟».

فقلت: «إن الله كتب عليهم القتال فتبادروا أمر ربهم و برزوا الى مضاجعهم، فقاتلوا ثم قتلوا في الله و في سبيل الله، و سيجمع الله بينك و بينهم، و تتحاجون و تتخاصمون عند الله، و إن لك موقفا فاستعد للمسألة جوابا، إذا كان القاضي الله، و الخصم جدّي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و السجن جهنم».

فقال علي بن الحسين (رضي الله عنهما) لابن زياد: «قطع الله يدك و أيس رجلك يا بن زياد الى كم تكلم عمّتي، تتعرضها بين من يعرفها و من لا يعرفها».

فغضب ابن زياد و أمر بضرب عنقه فمنعه القوم.

### [السبايا في طريقها الى الشام]

4- ثم: ابن زياد دعا الشمير اللعين، و خولي، و شيبث بن ربعي، و عمر بن سعد، و ضمّ إليهم ألف فارس، و أمرهم بأخذ السبايا و الرءوس الى يزيد، و أمرهم أن يشهروهم في كلّ بلدة يدخلونها، فساروا على ساحل الفرات، فنزلوا على أوّل منزل كان خرابا فوضعوا الرأس الشريف المبارك المكرم، و السبايا مع الرأس الشريف، و إذا رأوا يدا خرج من الحائط معه قلم يكتب بدم عبيط شعرا:

أترجو أمة قتلت حسينا \*\*\* شفاعة جدّه يوم الحساب

فلا و الله ليس لهم شفيع \*\*\* و هم يوم القيامة في العذاب

لقد قتلوا الحسين بحكم جور \*\*\* و خالف أمرهم حكم الكتاب

فهربوا، ثم رجعوا، ثم رحلوا من ذلك المنزل، وإذا هاتف يقول:

ما ذا تقولون إذ قال النبي لكم \*\*\* ما ذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتي وبأهلي عند مفتقدي \*\*\* منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم \*\*\* أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فلمّا وصلوا الى بلد «تكريت» نشرت الأعلام وخرج الناس بالفرح والسرور، فقالت النصارى للجيش: «إنّا براء ممّا تصنعون أيّها الظالمون، فإنّكم قتلتم ابن بنت نبيكم، وجعلتم أهل بيته أسارى».

فلمّا رحلوا من «تكريت» واتوا على «وادي النحلة»، فسمعوا بكاء الجن وهنّ يلطمن خدودهنّ ويقلن شعرا:

مسح النبي جبينه \*\*\* فله بريق في الخدود

أبواه من عليا قریش \*\*\* وجدّه خير الجدود

وأخرى تقول:

ألا يا عين جودي فوق خدي \*\*\* فمن يبكي على الشهداء بعدي

على رهط تقودهم المنايا \*\*\* الى متكبّر في الملك و غدي

فلمّا وصلوا بلدة «مرشاد» خرج الناس إليهم وهم يصلّون على محمد وآل محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم ويلعنون أعداءهم.

ثم إنهم قبل أن جاءوا بلدة «بعلبك» كتبوا الى واليها أن تتلقانا الناس، وخرجوا على نحو ستة أميال فرحا و سرورا، فدعت أم كلثوم عليهم و قالت:

«أباد الله كثرنكم و سلط عليكم من لا يرحمكم» فعند ذلك بكى علي بن الحسين و هو يقول:

هو الزمان فلا تقضى عجائبه \*\*\* عن الكرام و ما تهدي مصائبه

فليت شعري الى كم ذا تحاربنا \*\*\* صروفه و الى كم ذا نجاذبه

يسرى بنا فوق أفتاب بلا وطأ \*\*\* و سائق العيس يحمى عنه غاربه

كأننا من أسارى الروم بينهم \*\*\* كأن ما قاله الرحمن كاذبه

كفرتم برسول الله و يلکم \*\*\* فكنتم مثل من ضلّت مذاهبه

قال أبو مخنف: نصبوا الرمح الذي عليه الرأس الشريف المبارك المكرم الى جانب صومعة الراهب فسمعوا صوت هاتف ينشد ويقول:

و الله ما جئتكم حتى بصرت به \*\*\* بالطف منعفر الخدين منحورا

و حوله فتية تدمى نحورهم \*\*\* مثل المصاييح يغشون الدجى نورا

كان الحسين سراجا يستضاء به \*\*\* الله يعلم أنّي لم أقل زورا

مات الحسين غريب الدار منفردا \*\*\* ظامي الحشاشة صادي القلب مقهورا

فقال أمّ كلثوم: من أنت يرحمك الله؟

قال: أنا ملك الجن أتيت أنا و قومي لنصرة الحسين (رضي الله عنه و أرضاه) فوجدناه مقتولا.

فلما سمع الجيش من الجنّ فتيقنوا بكونهم من أهل النار.

### **[أخذ الراهب لرأس الحسين عليه السلام و إعلان إسلامه]**

3- فلما جنّ الليل نظر الراهب الى الرأس الشريف المكرم رأى نورا قد سطع منه الى عنان السماء، ورأى أنّ الملائكة ينزلون و يقولون: «يا أبا عبد الله عليك السلام».

فبكى و قال لهم: «ما الذي معكم؟»

قالوا: رأس الحسين بن علي.

فقال: من أمّه؟

قالوا: أمّه فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى.

قال: صدقت الأحبار.

قالوا: ما الذي قالت الأحبار؟

قال: يقولون: إذا قتل نبي أو وصي أو ولد نبي أو ولد وصي تمطر السماء دما.

فأرأينا أنّ السماء تمطر دما وقال: وا عجباه من أمة قتلت ابن بنت نبيها.

ثم قال: أنا أعطيتكم عشرة آلاف درهم إن تعطوني الرأس الشريف فيكون عندي.

فقالوا: أحضر عشرة آلاف درهم.

فأحضرها لهم فأخذ الرأس المبارك المكرم، وجعله في حجره وهو يقبله ويبكي ويقول: «ليت أكون أول قتيل بين يديك، فأكون غدا معك في الجنة، وأشهد لي عند جدك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بأني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله» و حسن إسلامه.

ثم إنهم جلسوا يقتسمون المال وإذا هو قد انقلب خزفا، وفي جانب كل واحد منها منقوش لا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون (1) وفي الجانب الآخر و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (2).

### [دخول السبايا على يزيد]

2,3- فلما أتى الشمر اللعين وهو حامل رأس الحسين (رضي الله عنه و أرضاه) و يفتخر عند يزيد الملعون يقول:

ص: 91

1- إبراهيم 42/.

2- الشعراء 227/.

املاً ركابي فضة و ذهباً \*\*\* قتلت خير الخلق أمّا و أبا

إني قتلت السيد المهذباً \*\*\* و خيرهم جدا و أعلا نسبا

طعنته بالرمح حتى انقلبا \*\*\* ضربته بالسيف صار عجباً

قال له يزيد: إذا علمت أنّ خير الناس أمّا و أبا فلم تقتله، أخرج من بين يدي فلا جائزة لك، فخرج هاربا خائبا من الجائزة و خاسرا في عاجل الدنيا و أجل الآخرة.

ثم أمر يزيد الملعون أن يحضروا عنده حرم الحسين و أهل بيته.

قالت زينب: يا يزيد أ ما تخاف الله و رسوله من قتل الحسين؟ و ما كفاك ذلك حتى تستجلب بنات رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من العراق الى الشام!، و ما كفاك حتى تسوقنا إليك كما تساق الاماء على المطايا بغير وطاء!، و ما قتل أخي الحسين (سلام الله عليه) أحد غيرك يا يزيد، و لو لا أمرك ما يقدر ابن مرجانة أن يقتله لأنّه كان أقل عددا و أذلّ نفسا، أ ما خشيت من الله بقتله و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فيه و في أخيه «الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجّة من الخلق أجمعين»؟ فان قلت: لا، فقد كذبت، و إن قلت: نعم، فقد خصمت نفسك، و اعترفت بسوء فعلك.

فقال: ذرية يتبع بعضها بعضا. و بقي يزيد خجلا ساكتا.

## [الرجوع الى كربلاء]

4- ثم: أمرهم بالرجوع الى المدينة المنورة، فسار القائد بهم، و قال الامام و النساء للقائد: «بحقّ معبودك أن تدلّنا على طريق كربلاء» ففعل ذلك حتى وصلوا كربلاء يوم عشرين من صفر، فوجدوا هناك جابر بن عبد الله الأنصاري و جماعة من بني هاشم، فأخذوا بإقامة الماتم الى ثلاثة أيام، ثم توجهوا الى المدينة.

4- قال بشير بن حدلم: لَمَّا وصلنا قريبا من المدينة أمرني الامام زين العابدين رضى الله عنه أن أخبر أهل المدينة، فدخلت المدينة فقلت: «أيها المسلمون إن علي بن الحسين قد قدم إليكم مع عماته وأخواته» فما بقيت مخدرة إلا برزن من خدورهن، مخمشة وجوههن، لا طمات خدودهن، يدعون بالويل والثبور.

قال: فلم أر باكيا وباكية أكثر من ذلك اليوم، فخرج الامام من الخيمة وبيده منديل يمسح به دموعه، فجلس على كرسي، وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس إن الله له الحمد وله الشكر قد ابتلانا بمصائب جليلة، ومصيبتنا ثلثة عظيمة في الاسلام، ورزية في الأنام، قتل أبي الحسين وعترة وأنصاره، وسبيت نساؤه وذريته، وطيف برأسه في البلدان على عالي السنان، فهذه الرزية تعلو على كل رزية، فلقد بكت السبع الشداد لقتله، والسبع الطباق لفقده، وبكت البحار بأمواجها، والأرضوان بأرجائها، والأشجار بأغصانها، والطيور بأوكارها، والحيتان في لجج البحار، والوحوش في البراري والقفار، والملائكة المقربين، والسموات والأرضين.

أيها الناس، أي قلب لا ينصدع لقتله، ولا يحزن لأجله.

أيها الناس، أصبحنا مشردين مطرودين مذودين شاسعين عن الأوطان، من غير جرم اجترمانه، ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثلثة في الاسلام ثلمناها، ولا فاحشة فعلناها، فوالله لو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصى إليهم في قتالنا لما زادوا على ما فعلوا بنا، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ثم قام ومشى الى المدينة ليدخلها، فلَمَّا دخل زار جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم دخل منزله.



وَأَمَّا أُمُّ كَلْثُومٍ فَحِينَ تَوَجَّهَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ جَعَلَتْ تَبْكِي وَتَقُولُ شِعْرًا:

مدينة جَدَّنَا لَا تَقْبَلِينَا \*\*\* فَبِالْحَسْرَاتِ وَالْأَحْزَانِ جِينَا  
خَرَجْنَا مِنْكَ بِالْأَهْلِينَ جَمْعًا \*\*\* رَجَعْنَا لَا رِجَالَ وَلَا بَنِينَ  
أَلَا فَاخْبِرِ رَسُولَ اللَّهِ عَنَّا \*\*\* بَأْتَا قَدْ فَجَعْنَا فِي أَحِينَا  
وَإِنَّ رِجَالَنَا بِالطَّفِّ صَرَعَى \*\*\* بَلَا رُوسٍ وَقَدْ ذَبَحُوا الْبَنِينَ  
وَرَهْطُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْحَوْا \*\*\* عَرَايَا بِالطُّفُوفِ مَسْلَبِينَ  
وَقَدْ ذَبَحُوا الْحُسَيْنَ وَ لَمْ يَرَاعُوا \*\*\* جَنَابِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا  
فَلَوْ نَظَرْتَ عَيْونَكَ لِلْأَسَارَى \*\*\* عَلَى قَتَبِ الْجَمَالِ مَحْمَلِينَ  
رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ الصُّونِ صَارَتْ \*\*\* عَيْونُ النَّاسِ نَاطِرَةً إِلَيْنَا  
وَ كُنْتَ تَحُوطُنَا حَتَّى تَوَلَّيْتَ \*\*\* عَيْونَكَ ثَارَتْ الْأَعْدَا عَلَيْنَا  
أَفَاطِمُ لَوْ نَظَرْتَ إِلَى السَّبَايَا \*\*\* بِنَاتِكَ فِي الْبِلَادِ مَشْتَتِينَ  
أَفَاطِمُ لَوْ نَظَرْتَ إِلَى الْحِيَارَى \*\*\* وَ لَوْ أَبْصَارَتْ زَيْنَ الْعَابِدِينَ  
أَفَاطِمُ لَوْ رَأَيْتِنَا سَهَارَى \*\*\* وَ سَهَرَ اللَّيَالِي قَدْ عَمِينَا  
أَفَاطِمُ مَا لَقَيْتُ مِنْ عِدَاكَ \*\*\* وَ لَا قِيرَاطٍ مِمَّا قَدْ لَقِينَا  
فَلَوْ دَامَتْ حَيَاتُكَ لَمْ تَزَالِي \*\*\* إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَنْدِينَا  
وَ عَرَّجَ بِالْبَقِيعِ وَقَفَ وَ نَادَى \*\*\* أَيْنَ حَبِيبَ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
وَ قُلْ يَا عَمُّ يَا حَسَنَ الْمَرْكَى \*\*\* عِيَالُ أَخِيكَ أَضْحَوْا ضَائِعِينَ  
أَيَا عَمَّاهُ إِنَّ أَخَاكَ أَضْحَى \*\*\* بَعِيدًا عَنْكَ بِالرَّمْضَاءِ رَهِينَا  
بَلَا رَأْسٍ تَنُوحُ عَلَيْهِ جَهْرًا \*\*\* طَيُورٌ وَ الْوَحُوشُ الْمَوْحِشِينَ  
وَ لَوْ عَايَنْتِ يَا مَوْلَايَ سَاقُوا \*\*\* حَرِيمًا لَا يَجِدُنَ لَهَا مَعِينَا  
عَلَى مَتْنِ النِّيَاقِ بَلَا وَطَاءَ \*\*\* وَ شَاهَدْتَ الْعِيَالَ مَكْشَفِينَ

وكنّا في الخروج بجمع شمل \*\*\* رجعنا خاسرين مسلمينا

وكنّا في أمان الله جهرا \*\*\* رجعنا بالقطيعة خائفينا

ص: 94

و مولانا الحسين لنا أنيس \*\*\* رجعنا و الحسين به رهينا  
فنحن الضائعات بلا كفيل \*\*\* ونحن النائحات على أخينا  
و نحن السائرات على المطايا \*\*\* نساو على جمال المبغضينا  
و نحن بنات يس و طه \*\*\* و نحن الباقيات على أينا  
و نحن الطاهرات بلا خفاء \*\*\* و نحن المخلصون المصطفونا  
و نحن الصابرات على البلايا \*\*\* و نحن الصادقون الناصحونا  
ألا يا جدنا قتلوا حسيننا \*\*\* و لم يرعوا جناب الله فينا  
ألا يا جدنا بلغت عدانا \*\*\* مناها و اشتفى الأعداء فينا  
لقد هتكوا النساء و حملونا \*\*\* على الأقتاب قهرا أجمعينا  
و زينب أخرجوها من خباها \*\*\* و فاطم و إله تبدي الأينا  
سكينة تشتكي من حرّ وجد \*\*\* تنادي الغوث رب العالمينا  
و زين العابدين بقيد ذلّ \*\*\* و راموا قتله أهل الخيونا  
فبعدهم على الدنيا تراب \*\*\* فكأس الموت فيها قد سقينا  
و هذي قصتي مع شرح حالي \*\*\* ألا يا سامعون ابكوا علينا  
(انتهى مقتل أبي مخنف).



## الباب الثاني و الستون

في إيراد مدائح الامام الشافعي و تفسير بعض الآيات

و الأحاديث الواردة في كثرة ثواب من بكى على

الحسين و أهل بيته (رضي الله عنهم)

و في جواهر العقدين للشريف السيد نور الدين علي السمهودي المصري أعلم علماء مصر و الحجاز، و مصنف تاريخ المدينة المنورة (على صاحبها ألف ألف التحية و التصلية): [وقد نقل البيهقي عن الربيع بن سليمان هو (1) أحد أصحاب الشافعي قال:

قيل للامام الشافعي (2) رحمه الله: إن ناسا لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت الطيبين (3)، فاذا رأوا واحدا منّا يذكرها يقولون: هذا رافضي [و يأخذون في كلام آخر]. فأنشأ الشافعي [يقول]:

إذا في مجلس ذكروا عليا \*\*\* و سبطيه و فاطمة الزكية

فأجرى بعضهم ذكرا سواه \*\*\* فأيقن أنه لسقلقيه

إذا ذكروا عليا أو بنيه \*\*\* تشاغل بالروايات العلية

و قال تجاوزوا يا قوم عن ذا \*\*\* فهذا من حديث الرافضيه

ص: 97

---

1- لا يوجد في المصدر: «هو».

2- في المصدر: «للشافعي» فقط.

3- لا يوجد في المصدر: «الطيبين».

برئت الى المهيمن من أناس \*\*\* يرون الرفض حبّ الفاطمية

على آل الرسول صلاة ربّي \*\*\* ولعنته لتلك الجاهليه

وقال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني عقيب نقله ذلك (1) عن الشافعي:

قال أيضا-يعني الشافعي:-

قالوا ترفضت قلت كلاً \*\*\* ما الرفض ديني ولا اعتقادي

لكن توليت غير (2) \*\*\* شكّ خير إمام و خير هاد

إن كان حبّ الوصي (3) \*\*\* رفضا فأنّي أرفض العباد (4)

ونقل الامام فخر الدين الرازي: ان المزني قال:قلت للشافعي (5):إنك [رجل] توالي أهل البيت، فلو عملت في هذا الباب أبياتا، فقال:

و ما زال كتمانك حتى كأنني \*\*\* برّد جواب السائلين لأعجم

و أكتّم ودي مع صفاء مودّتي \*\*\* لتسلم من قول الوشاة و أسلم

وروى البيهقي أيضا: عن المزني قال: سمعت الشافعي ينشد هذه الأبيات:

إذا فضّلنا عليا فاننا \*\*\* روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل

و فضل أبي بكر إذا ما ذكرته \*\*\* رميت بنصب عند ذكري للفضل».

ص: 98

1- في المصدر: «وقال الجمال الزرندي عقيب نقله لذلك».

2- في المصدر: «بغير».

3- في المصدر: «الولي»، وفي (أ): «ان كان الرفض حب آل محمد».

4- جواهر العقدين 185/2.

5- في المصدر: «قال للشافعي قلت:».

فلا زلت ذا رفض و نصب كلاهما \*\*\* بحبيهما حتى أوسد في الرمل (1)

و روى البيهقي (2) أيضا: عن الربيع بن سليمان (3) قال: أنشد [نا] الشافعي:

يا راكبا قف بالمحصب من منى \*\*\* و اهتف بساكن (4) خيفها و الناهض

سحر إذا فاض الحجيج الى منى \*\*\* فيضا كملتطم الفرات الفاض

إن كان رفضا حبّ آل محمد \*\*\* فليشهد الثقلان أنّي رافض (5)

و قال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني في كتابه «معراج الوصول في معرفة آل الرسول»: نقل أبو القاسم الفضل بن محمد المستملي: أن القاضي أبا بكر سهل بن محمد حدّثه قال: قال أبو القاسم بن الطيب: بلغني أنّ الشافعي رحمه الله أنشد هذه الأبيات (6):

و ممّا نفى نومي و شيب لمتي \*\*\* تصاريف أيام لهن خطوب

تأؤب همي و الفؤاد كئيب \*\*\* و أرقّ عيني و الرقاد غريب

تزلزلت الدنيا لآل محمد \*\*\* و كادت لهم صمّ الجبال تذوب

فمن مبلغ عني الحسين رسالة \*\*\* و إن كرهتها أنفس و قلوب

قتيل بلا جرم كأنّ قميصه \*\*\* صبيغ بماء الارجوان خضيب».

ص: 99

1- جواهر العقدين 185/2.

2- لا يوجد في المصدر: «البيهقي».

3- لا يوجد في المصدر: «بن سليمان».

4- في المصدر: «بقاعد».

5- جواهر العقدين 186/2.

6- لا يوجد في المصدر: «هذه الأبيات».

نصلي (1)\*\*\*على المختار من آل هاشم و نؤذي بنيه (2)إنّ ذلك عجيب

لئن كان ذنبي حبّ آل محمد \*\*\* فذلك ذنب لست عنه أتوب

هم شفعايني يوم حشري و موقفي \*\*\* و بغضهم للشافعي (3)ذنوب (4)

وقد نسب ابن عبد البر هذه الأبيات التي تأتي الى (5)سليمان بن قتة [التابعي] -بفتح القاف و تاءين من فوق-، وهي أمّه، وقف سليمان (6)على مصارع الحسين و أهل بيته (رضي الله عنهم) و جعل يبكي و يقول:

مررت على أبيات آل محمد \*\*\* فلم أرها أمثالها يوم حلّت

و إنّ قتيل الطف من آل هاشم \*\*\* أذلّ رقابا من قريش فذلّت

فلا يبعد الله الديار و أهلها \*\*\* و ان أصبحت منهم بزعمي تخلت

ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضة \*\*\* لفقد حسين و البلاد اقشعرت

وقد أبصارت تبكي السماء لفقده \*\*\* و أنجمها ناحت عليه و صلّت

و كانوا لنا غيثا فعادوا رزية \*\*\* لقد عظمت تلك الرزايا و جلّت (7)

(انتهى جواهر العقدين).

وفي سورة الدخان: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَ مَا كَانُوا مُنظَرِينَ .4.

ص: 100

1- في (أ): «يصلون».

2- في المصدر: «و تعزى بنوه»؛ و في (أ): «و يقتلون ابنه».

3- في المصدر: «و حبههم للشافعي ذنوب» و في (أ): «و حبههم للشافعي بأي وجه».

4- جواهر العقدين 335/2.

5- في المصدر: «و روى ان سليمان بن قتة».

6- لا يوجد في المصدر: «سليمان».

7- جواهر العقدين 333/2-334.



17- (1) أخرج الثعلبي: عن السدي قال: لَمَّا قتل الحسين بن علي (سلام الله عليهما) بكت عليه السماء و بكأؤها حمرتها.

و حكى ابن سيرين: إنَّ الحمرة لم تر قبل قتله.

و عن سليم القاضي قال: مطرتنا السماء دما أيام قتله.

1,3- (2) و عن إبراهيم النخعي قال: خرج علي (كرم الله وجهه) فجلس في المسجد و اجتمع أصحابه، فجاء الحسين رضي الله عنه فوضع يده على رأسه فقال: يا بني إنَّ الله ذمَّ أقواما في كتابه فتلا هذه الآية و قال: يا بني لتقتلن من بعدي ثم تبكيك السماء و الأرض و ما بكت السماء و الأرض إلاَّ على يحيى بن زكريا و على الحسين ابني.

1,3- (3) و عن كثير بن شهاب الحارثي قال: بينا نحن جلوس عند علي في الرحبة إذ طلع الحسين عليه السلام قال: إنَّ الله ذكر قوما بقوله: فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسْمَةَ، ليقتلن هذا و لتبكيَّ عليه السماء و الأرض.

3,6- (4) و عن الصادق عليه السلام قال: لم تبك السماء و الأرض أحدا منذ قتل يحيى بن زكريا حتى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه.

3,6- (5) و عن الصادق عليه السلام قال: قاتل الحسين و قاتل يحيى عليهما السلام كانا ولد زنا، و قد احمرت السماء حين قتل الحسين و يحيى عليهما السلام و حمرتها بكأؤها. ط.

ص: 101

1- جواهر العقدين 328/2.

2- تفسير القمي 291/2.

3- المصدر السابق.

4- مخطوط.

5- مخطوط.

إنَّ يومَ قتلِ الحسينِ عليه السَّلامِ قطرتِ السماءُ دماً، وإنَّ هذهَ الحمرةَ التي ترى في السماءِ ظهرتِ يومَ قتله، ولم ترقبهُ، وإنَّ أيامَ قتله لم يرفع حجرٌ في الدنيا إلاَّ وجد تحتَهُ دم.

4,5- (2) وفي تفسير علي بن إبراهيم: عن الباقر عليه السَّلام قال:

كانَ أبي علي بن الحسينِ عليهما السَّلام يقول: أيُّما مؤمنٍ دمعتِ عيناهُ لقتلِ الحسينِ و من معه حتى يسيلَ على خديه بواه اللهُ في الجنَّةِ غرُفاً، و أيُّما مؤمنٍ دمعتِ عيناهُ دمعا حتى يسيلَ على خديه لأذى مسَّنا من عدونا بواه اللهُ مَبواً صدق، و أيُّما مؤمنٍ مسَّه أذى فينا فدمعتِ عيناهُ حتى يسيلَ دمعه على خديه من مضاضة ما أؤذي فينا صرف اللهُ عن وجهه الأذى و أمَّنه يومَ القيامة من سخطه و من النار.

16- (3) وفي ذخائر العقبى: عن ابن عباس مرفوعاً:

إنَّ جبرائيلَ أخبرني أنَّ اللهَ قتلَ بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفاً و هو قاتل بدم ولدك الحسينِ سبعين ألفاً (أخرجه الملاء في سيرته).

6- (4) وفي تفسير علي بن إبراهيم عن جعفر الصادق عليه السَّلام قال:

من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينيه دمٌ مثل جناح بعوضة غفر اللهُ له ذنوبه و لو كانت مثل زبد البحر. 2.

ص: 102

1- مخطوط.

2- تفسير القمي 291/2.

3- ذخائر العقبى: 150.

4- تفسير القمي 292/2.

وفي جواهر العقدين: قال أبو الحسن بن سعيد في «كنوز المطالب في فضائل بني أبي طالب»: إنَّ الشعراء يشتغلون ببغداد بمشهد الكاظمي رضي الله عنه في مدح أهل البيت وأنكر بعض من غلب عليه التعصب و التقليد فقلت هذه الأبيات:

يا أهل بيت المصطفى عجباً لمن \*\*\* يأبى حديثكم من الأقوام

والله قد أثنى عليكم قبلها \*\*\* وبهداكم شدت عرى الاسلام

الله يحشر كل من عاداكم \*\*\* يوم الحساب مزلزل الأقدام

ويرى شفاعة جدكم من دونه \*\*\* ويزاد عن حوض طريدا ظامي

قال الحافظ أبي عبد الله جمال الدين محمد بن أبي المظفر يوسف الزرندي المدني في كتابه «معراج الوصول في معرفة (1) آل الرسول» [ما لفظه: وقد] قال الإمام الشافعي رحمه الله [في هذا المعنى مشيراً الى وصفهم و منبها على ما خصهم الله تعالى به من رعاية فضلهم]:

يا أهل بيت رسول الله حبكم \*\*\* فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم \*\*\* من لم يصلي عليكم لا صلاة له (2)

ولله در القائل:

لو لم تكن في حب آل محمد \*\*\* جاءتك أمك غير طيب المولد

وروى الامام الثعلبي في تفسيره عقيب ذكر حديث الخمسة أهل الكساء: ...

قال منصور الفقيه:

إن كان حبي خمسة \*\*\* زكت بهم فرائضي 2.

ص: 103

1- في المصدر: «الى معرفة فضل...».

2- جواهر العقدين 163/2.

(انتهى جواهر العقدين).

1- (2) قال علي (كرم الله وجهه) في خطبته: ألا- إن لكل دم ثائراً، ولكل حق طالبا، وإن الثائر في دماننا كالحاكم في حق نفسه، وهو الله الذي لا يعجزه من طلب، ولا يفوته من هرب فأقسم بالله يا بني أمية عمّا قليل لتعرفنّها في أيدي غيركم في دار عدوّكم.

5- (3) وفي تفسير علي بن إبراهيم: عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: في تفسير هذين الآيتين إحداهما: فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُم (4) و ثانيتهما: وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (5): فالله (جلّ شأنه و عظم سلطانه، و دام كبريائه) أعزّ و أرفع و أقدس من أن يعرض له أسف أو ظلم، لكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت فجعل أسفنا أسفه فقال: فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُم و جعل ظلمنا ظلمه فقال: وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ./.

ص: 104

1- جواهر العقدين 304/2.

2- نهج البلاغة: 151 خطبة 105.

3- تفسير القمي 285/2.

4- الزخرف 55/.

5- البقرة 157/.

في إيراد ما في كتاب الصواعق في فضائل أئمة

الهدى من أهل البيت الطيبين (رضي الله عنهم)

### [الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام]

<CS>زين العابدين بن الحسين هو الذي خلف أباه علما وزهدا وعبادة

4- فكان إذا توضأ للصلاة اصفرّ لونه وقيل (1) له: ما ذلك (2)؟ فقال: ألا تدرّون بين يدي من أقف!

17- <CS>و: حكى أنّه كان يصلي في كلّ يوم و ليلة ألف ركعة.

17- <CS>و حكى [ابن حمدون] عن الزهري:

أنّ عبد الملك بن مروان أمر بحمله (3) مقيدا من المدينة بأثقله من حديد [و وُكِّل به حفظة] فدخل عليه الزهري يوّدعه (4) فبكى وقال: وددت أنّي كنت مقيدا من جانبك (5).

ص: 105

1- في المصدر: «فقيل».

2- في المصدر: «في ذلك».

3- في المصدر: «إنّ عبد الملك حمله».

4- في المصدر: «لوداعه».

5- في المصدر: «اني مكانك».

فقال: تظن (1) أن ذلك يكرمني و (2) لو شئت لأخلص (3) ولكن (4) ليذكرني عذاب الله تعالى.

ثم أخرج رجله من القيد، ويديه من الغلّ، ثم أدخل يديه ورجليه فيهما (5)، ثم قال: لا أجاوز معهم من المدينة إلا يومين. فلما سار معهم (6) فما مضى يومان إلا فقدوه حين طلع الفجر، وهم يرصدونه [فطلبوه] فلم يجدوه.

قال الزهري: قدمت على عبد الملك فسألني عنه فأخبرته فقال: قد جاءني (7) [في] يوم فقدته عن الحفظة (8) فدخل عليّ فقال لي (9): ما أنا و أنت؟

فقلت: أقم عندي.

قال (10): لا أحبّ.

ثم خرج، فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة.

و من ثمة كتب عبد الملك الى الحجاج (11) أن يجتنب دماء بني عبد المطلب و أمره».

ص: 106

1- في المصدر: «أتظن».

2- لا يوجد في المصدر: «و».

3- في المصدر: «لو شئت لما كان».

4- في المصدر: «وانه».

5- لا يوجد في المصدر: «ثم أدخل يديه ورجليه فيهما».

6- في المصدر: «لا جزت معهم على هذا يومين من المدينة».

7- في المصدر: «جاء».

8- في المصدر: «في يوم فقد الأعوان».

9- لا يوجد في المصدر: «لي».

10- في المصدر: «فقال».

11- في المصدر: «للحجاج».

بكتّم ذلك، فكتب الامام زين العابدين الى عبد الملك (1): إنّك كتبت الى الحجاج (2) يوم كذا سرّاً في حقّنا بني عبد المطلّب بكذا و كذا، فلمّا قرأه (3) وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه الى الحجاج (4) فعلم أنّه كشف له (5)...

4- <CS> وأخرج أبو نعيم الحافظ في «حلية الأولياء». و الطبراني في «الكبير» و الحافظ السلفي و غير واحد من أهل السير و التواريخ (6): أنّه لمّا (7) حجّ هشام بن عبد الملك في حياة أبيه و (8) لم يمكن له أن يصل الى الحجر الأسود من الازدحام (9)، فنصب له منبر الى جانب زمزم، و جلس عليه (10) ينظر الى الناس و حوله جماعة من أعيان أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل الإمام زين العابدين، فلمّا انتهى الى الحجر تنحّى له الناس حتى استلمه.

فقال أهل الشام لهشام: من هذا؟

قال: لا أعرفه، مخافة أن يرغب الناس الى الامام (11).

فقال الفرزدق: أنا أعرفه فأنشد شعرا (12): «.

ص: 107

- 1- في المصدر: «فكشف به زين العابدين فكتب إليه».
- 2- في المصدر: «للحجاج».
- 3- في المصدر: «فلمّا وقف عليه».
- 4- في المصدر: «للحجاج».
- 5- الصواعق المحرقة: 200.
- 6- في المصدر: «و أخرج أبو نعيم و السلفي» فقط.
- 7- لا يوجد في المصدر: «لمّا».
- 8- لا يوجد في المصدر: «و».
- 9- في المصدر: «الزحام».
- 10- لا يوجد في المصدر: «عليه».
- 11- في المصدر: «أهل الشام في زين العابدين».
- 12- في المصدر: «أنا أعرفه ثم أنشد».

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته \*\*\* و البيت يعرفه و الحلّ و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلّهم \*\*\* هذا التقي النقي الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها \*\*\* الى مكارم هذا انتهى (1) الكرم

ينمى الى ذروة العزّ التي قصرت \*\*\* عن نيلها عرب الاسلام و العجم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله \*\*\* بجده أنبياء الله قد ختموا

[فليس قولك من هذا؟ بضائره \*\*\* العرب تعرف من أنكرت و العجم]

من معشر حبّهم دين و بغضهم كفر \*\*\* و قربهم منجى و معتصم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم \*\*\* و لا يدانيهم قوم و إن كرموا

تبين نور الهدى من نور طلعتة \*\*\* كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم

مشتقة عن رسول الله نبعتة \*\*\* طابت عناصره و الخلق و الشيم

يكاد يمسكه عرفان راحته \*\*\* ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم \*\*\* أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

الله فضله قدما و شرفه \*\*\* جرى بذاك له في لوحه القلم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم \*\*\* في كلّ بدء و مختوم به الكلم

من يعرف الله يعرف أولوية ذا \*\*\* و الدين من بيت هذا ناله الأمم

أيّ القبائل ليست في رقابهم \*\*\* طوقا ولاية هذا أو له نعم (2)

فلما سمع (3) هشام غضب و حبس الفرزدق، فأنفذ إليه الامام زين العابدين (4) رضي الله عنه باثني عشر ألف درهم و قال: [اعذر] لو كان عندنا أكثر لأعطيناك أكثر من هذا (5).».

1- في المصدر: «ينتهي».

2- لا يوجد في المصدر: «لا يستطيع جواد...» الى آخر القصيدة.

3- في المصدر: «سمعها».



4- في المصدر: «وأمر له زين العابدين».

5- في المصدر: «لا وصلناك به».

فقال: [إنما] مدحته لله لا للعطاء.

فقال الامام: إننا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده. فقبلها الفرزدق.

قال شيخ الحرمين أبو عبد الله القرظي: لو لم يكن لأبي فراس عند الله (عزّ وجلّ) عمل إلاّ هذا دخل الجنة به لأنّها كلمة حقّ عند سلطان جائر (1).

وجعل الفرزدق في الحبس يهجو هشاماً وكان ممّا هجاه به:

أحبسني بين المدينة والتي \*\*\* إليها قلوب الناس يهوى منيها

يقلب رأساً لم يكن رأس سيّد \*\*\* وعينا له حولاء باد عيوبها

فأخرجه، وكان هشام أحول (2).

14- و: كان الامام زين العابدين رضي الله عنه عظيم التجاوز والعفو والصفح، حتى أنه سبّه رجل فتغافل عنه، فقال له: إياك أعني.

فقال الامام (3): وعنك أعرض، أشار الى آية خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (4). (5).

وتوفي وعمره سبع و خمسون، منها سنتان مع جدّه علي، ثم عشر مع عمّه الحسن، ثم إحدى عشر مع أبيه الحسين (رضي الله عنهم و أرضاهم).

وقيل سمّه الوليد بن عبد الملك و دفن بالبقيع عند عمّه الحسن عن إحدى عشر ذكراً و أربع إناث (6). 1.

ص: 109

1- لا يوجد قول القرظي في الصواعق.

2- في المصدر: «ثم هجا هشاماً في الحبس فبعث فأخرجه» فقط.

3- لا يوجد في المصدر: «الامام».

4- الصواعق المحرقة: 200-201.

5- الأعراف: 199.

6- الصواعق المحرقة: 201.

و أورثه (1) منهم علما و عبادة و زهدا (2) أبو جعفر محمد الباقر، سمي بذلك من بقر الأرض أي شقها و أظهر (3) مخبأتها و مكانها، فلذلك هو أظهر من مكنونات كنوز المعارف و حقائق الأحكام و الحكم و اللطائف ما لا يخفى إلا على منطمس البصيرة أو فاسد الطوية و السريرة.

و من ثمة قيل فيه هو باقر العلوم (4) و جامع، و شاهر علمه و رافعه، بصفاء (5) قلبه، و زكاء نفسه (6)، و طهر نسبه (7)، و شرف خلقه، و صرف عمره و أوقاته (8) بطاعة الله تعالى، و له من الأسرار (9) في مقامات العارفين ما تكلل عنه ألسنة الواصفين، و له كلمات كثيرة في السلوك و المعارف لا تحتملها هذه العجالة.

5,4,3,14- و كفاه شرفا أن ابن المدائني و الطبراني روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري (10): أنه قال للامام الباقر (11) و هو صغير: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

ص: 110

- 1- في المصدر: «وارثه».
- 2- في المصدر: «و زهادة».
- 3- في المصدر: «و آثار».
- 4- في المصدر: «العلم».
- 5- في المصدر: «صفي».
- 6- في المصدر: «و زكا علمه و عمله».
- 7- في المصدر: «و طهرت نفسه».
- 8- في المصدر: «و عمرت أوقاته».
- 9- في المصدر: «الرسوم».
- 10- في المصدر: «ابن المديني روى عن جابر».
- 11- في المصدر: «انه قال له».

يسلم عليك.

فقل له: وكيف ذلك؟

قال: كنت جالسا عنده والحسين في حجره وهو يقبله (1) فقال: يا جابر يولد للحسين (2) مولود اسمه علي، و (3) إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقيم زين العابدين، فيقوم علي بن الحسين (4)، ثم يولد لعلي (5) ولد اسمه محمد، فإن أدركته يا جابر فاقرأه مني السلام.

ثم توفي سنة مائة وسبع عشرة عن ثمان وخمسين سنة مسموما كأبيه. وأمّه بنت عمّ أبيه الحسن (رضي الله عنهم) (6) وهو علوي من [جهة] أبيه وأمه، ودفن أيضا بجنب أبيه (7) في قبة الحسن والعباس بالبقيع (8).

### [الامام جعفر الصادق عليه السلام]

و خلف ستة أولاد، أفضلهم وأكملهم جعفر الصادق عليه السلام.

ومن ثمة كان خليفته وصيّه، وبلغ (9) الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر صيته في جميع البلدان، وروى عنه [الأئمة] الأكابر: كيجيى

ص: 111

1- في المصدر: «يدا عبه».

2- في المصدر: «له».

3- لا يوجد في المصدر: «و».

4- في المصدر: «فيقوم ولده».

5- في المصدر: «له».

6- لا يوجد في المصدر: «و أمه بنت عم أبيه الحسن (رضي الله عنهم)».

7- لا يوجد في المصدر: «بجنب أبيه».

8- الصواعق المحرقة: 201.

9- في المصدر: «ونقل».

ابن سعيد، و ابن جريح، و مالك، و سفيان بن عيينة، و سفيان الثوري (1)، و أبو حنيفة، و شعبة، و أيوب السجستاني.

و أمّه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر (رضي الله عنهم).

6- و: سعى به رجل (2) عند المنصور الخليفة (3) لَمَّا حَجَّ، فلَمَّا أحضر (4) الساعي إبه يشهد.

قال له: أ تحلف؟

قال: نعم، فحلف بالله العظيم الى آخره.

فقال: أحلفه يا أمير المؤمنين كما أراه؟

فقال له: حلفه].

قال (5) له: قل برئت من حول الله وقوته، و التجأت الى حولي وقوتي، لقد فعل جعفر كذا و كذا، و قال كذا و كذا.

فامتنع الرجل، ثم حلفه (6)، فما تمّ حتى مات مكانه.

فقال المنصور لجعفر: أنت المبرأ عن التهمة، فانصرف جعفر عليه السلام (7) فلحقه الربيع بجائزة حسنة و كسوة سنوية.

6- و وقع نظير هذه الحكاية ليحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن.

ص: 112

1- في المصدر: «و السفينين».

2- لا يوجد في المصدر: «رجل».

3- لا يوجد في المصدر: «الخليفة».

4- في المصدر: «حضر».

5- في المصدر: «فقال».

6- في المصدر: «حلف».

7- 6- في المصدر: «لا بأس عليك أنت المبرأ الساحة المأمون الغائلة ثم انصرف».

المجتبى (رضي الله عنهم) بأنّ شخصا زبيرا سعى به للرشيد، فطلب يحيى تحليف الساعي بذلك القسم، فما تمّ (1) يمينه حتى اضطرب و سقط على الأرض (2) فمات (3)، فسأل الرشيد يحيى عن سرّ ذلك فقال: تمجيد الله في اليمين يمنع المعالجة بالعقوبة (4).

6,14- و ذكر المسعودي: إنّ هذه القصة كانت مع موسى الملقب بموسى الجون، هو أخو يحيى بن عبد الله المحض (5)، وإنّ الزبيري سعى به للرشيد، فطال الكلام بينهما، ثم طلب موسى تحليفه، فحلّفه بنحو ما مرّ، فلمّا حلف قال موسى: الله أكبر، حدثني أبي، عن جدّي، عن أبيه، عن جدّه علي (رضي الله عنهم): إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: ما حلف أحد بهذه اليمين... وهو كاذب إلاّ عجل الله له العقوبة قبل ثلاث، والله ما كذبت ولا كذّبت، فوكلّ يا أمير المؤمنين عليّ رجلا يلازمي (6)، إنّ مضت ثلاث ولم يحدث بالزبيري حادث فدمي لك حلال، فوكلّ به. فلم يمض عصر ذلك اليوم حتى أصاب الزبيري علة (7)، فتورم حتى صار كالزق فمات، (8) ولما أنزل في قبره انخسف قبره، و خرجت رائحة مفرطة).

ص: 113

- 1- في المصدر: «فطلب تحليفه فتلعثم فزبره الرشيد فتولى يحيى تحليفه بذلك فما أتم».
- 2- في المصدر: «لجنبه».
- 3- في المصدر: «فأخذوا برجله و هلك».
- 4- الصواعق المحرقة: 201-202.
- 5- في المصدر: «مع أخي يحيى هذا الملقب...».
- 6- في المصدر: «فوكلّ عليّ يا أمير المؤمنين» فقط.
- 7- في المصدر: «جدام».
- 8- في المصدر: «فما مضى إلاّ قليل وقد توفي».

التن، فطرح فيه أحمال شوك، فانخسف ثانيا، فأخبر الرشيد فزاد تعجبه، ثم أمر لموسى بألف دينار و سأله عن سرّ ذلك (1) اليمين، فروى له حديثاً عن جدّه علي (رضي الله عنهم)، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: ما من أحد يحلف بيمين يمجد (2) الله فيها إلاّ استحيا من (3) تعجيل عقوبته، و ما من أحد حلف يميناً (4) كاذبة نازع فيها الله حوله وقوته إلاّ عجل الله له العقوبة قبل ثلاث.

6- و: قتل بعض الطغاة مولى جعفر الصادق (5)، فلم يزل ليله يصلّي، ثم دعا على القاتل (6) عند السحر، فسمع الأصوات بموته.

6- و: لمّا بلغه قول الحكم بن عباس الكلبي في عمّه زيد:

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة\*\*\* ولم نر مهديا على الجذع يصلب

قال: اللهم سلط عليه كلبا من كلابك، فافترسه الأسد.

6- و من مكاشفاته: أنّ محمد الملقب بالنفس الزكية ابن عبد الله المحض (7) في أواخر (8) دولة بني أمية أراد بنو هاشم مبايعة محمد و أخيه، و أرسل الى جعفر (9) ليبايعهما، فامتنع، فاتّهم أنّه يحسدها (10).».

ص: 114

1- في المصدر: «تلك».

2- في المصدر: «مجد».

3- لا يوجد في المصدر: «من».

4- في المصدر: «يمين».

5- في المصدر: «مولاه».

6- في المصدر: «عليه».

7- في المصدر: «إن ابن عمه عبد الله المحض كان شيخ بني هاشم و هو والد محمد الملقب بالنفس الزكية».

8- في المصدر: «ففي آخر».

9- في المصدر: «لجعفر».

10- في المصدر: «يحسدهما».

فقال: يا بن عم لا أكرم نصيحة للمسلمين فكيف أكرم نصيحتكم (1)، والله ليست الخلافة لي ولا لهما، إنها لصاحب القباء الأصفر، و (2) ليلعبن بها صبيانهم و غلمانهم.

و كان المنصور العباسي [يومئذ] حاضرا و عليه قباء أصفر، فكان ما قال جعفر الصادق رضي الله عنه (3).

5- و سبق جعفر في قوله هذا (4) والده الباقر (رضي الله عنهما) فأنه أيضا أخبر: أن المنصور (5) يملك الأرض، مشرقها و مغربها (6)، و تطول مدته.

فقال المنصور للباقر (7): أملكنا قبل ملككم؟

قال: نعم.

قال: أ يملك (8) أحد من ولدي؟

قال: نعم.

قال: فمدّة بني أمية أطول أم مدّتنا؟

قال: مدّتكم، و ليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعب بالكرة، هذا ما عهد إليّ أبي.

فلما أفضت الخلافة للمنصور [بملك الارض] تعجب من قول الباقر رضي الله عنه (9). 3.

ص: 115

1- لا يوجد في المصدر: «يا ابن عم لا اكرم نصيحة للمسلمين فكيف اكرم نصيحتكم».

2- لا يوجد في المصدر: «و».

3- بدله في المصدر: «فما زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوه».

4- في المصدر: «الى ذلك».

5- في المصدر: «فانه أخبر المنصور».

6- في المصدر: «شرقها و غربها».

7- في المصدر: «فقال له».

8- في المصدر: «و يملك».

9- الصواعق المحرقة: 202-303.



6- <CS> وأخرج أبو القاسم الطبري من طريق ابن وهب قال: سمعت الليث بن سعد يقول: حججت سنة ثلاث عشرة و مائة، فلمّا صلّيت العصر في المسجد الحرام (1) صعّدت (2) أبا قبيس فاذا رجل جالس يدعو ويقول: يا رب يا رب، حتى انقطع نفسه، ثم قال: يا حيّ يا قيوم (3) حتى انقطع نفسه، فقال (4): إلهي إني أشتهي العنب فأطعمنيه، اللهم إنّ ردائيّ قد خلقت فأكسني.

قال الليث: فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلّة مملوءة عنبا وليس على الأرض يومئذ عنب، وإذا بردتان موضوعتان فيها لم أر مثلهما في الدنيا، فأراد أن يأكل فقلت: أنا شريكك لأنّي قلت «أمين» عند دعائك (5)، فقال: «تقدم و كل» فأكلت (6) معه (7) عنبا لم آكل مثله قط، و (8) ما كان له عجم، فشبعنا و لم تنقص ما في السلّة (9) فقال: لا تدخر و لا تخبأ منه شيئا، ثم أخذ أحد البردين و دفع إليّ الآخر فقلت: أنا غني عنه (10) فاتزر بأحدهما و ارتدى بالآخر.

ثم أخذ برديه الخالقين فنزل من أبي قبيس (11)، فلقيه رجل في الطريق (12)».

ص: 116

- 1- لا يوجد: «الحرام».
- 2- في المصدر: «رقيت».
- 3- في المصدر: «يا حي يا حي يا حي».
- 4- في المصدر: «ثم قال».
- 5- في المصدر: «فقلت أنا شريكك. فقال: ولم؟ فقلت: لأنك دعوت و كنت أو من».
- 6- في المصدر: «فتقدمت و أكلت».
- 7- لا يوجد في المصدر: «معه».
- 8- لا يوجد فيه «و».
- 9- في المصدر: «فأكلنا حتى شبعنا و لم تتغير السلّة».
- 10- في المصدر: «أنا بي عنى».
- 11- في المصدر: «فنزل و هما بيده».
- 12- في المصدر: «بالمسعى».

فقال: اكسني يا ابن رسول الله ممّا اتاك (1) الله فأنني عريان، فدفعهما إليه.

فقلت له: من هذا؟

قال: جعفر الصادق فطلبته بعد ذلك لأسمع منه شيئاً فلم أقدر عليه (انتهى).

توفي سنة أربع وثمانين و مائة مسموماً أيضاً كأبيه (2)، و عمره ثمان و ستون سنة، و دفن بالقبة المذكورة، فبها لها من قبة ما أكرمها و أبركها و أشرفها (3)، و ولده الذكور ستة و الإناث واحد (4). (5)

### [الامام موسى الكاظم عليه السلام]

منهم موسى الكاظم، و هو وارثه علماً و معرفة و كمالاً و فضلاً، سمي الكاظم لكثرة تجاوزه و حلمه، و كان عند أهل العراق معروفاً (6) بباب قضاء الحوائج [عند الله]، و كان أعبد أهل زمانه و أعلمهم و أسخاهم.

3,2,1,14,7- و: سأله الرشيد: كيف تقولون أنتم (7) إنّاً ذرية رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و أنتم ذرية (8) علي، فتلا و منْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ (9) الى أن قال و عيسى و ليس له

ص: 117

1- في المصدر: «كساك».

2- لا يوجد: «كأبيه».

3- لا يوجد في المصدر: «فبها لها... و أشرفها».

4- في المصدر: «عن ستة ذكور و بنت».

5- الصواعق المحرقة: 203.

6- في المصدر: «و كان معروفاً عند أهل العراق».

7- في المصدر: «قلتتم».

8- في المصدر: «أبناء».

9- الأنعام/84.

أب. و تلا أيضا (1) فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ (2) الآية. ولم يدع صَلَّى الله عليه وآله وسلم عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة و الحسن و الحسين، فكان الحسن و الحسين هما الأبناء (رضي الله عنهم).

7- و من بديع كراماته ما حكاه ابن الجوزي و الرامهريري (3) وغيرهما: عن شقيق البلخي: أنه خرج حاجًا سنة تسع و أربعين و مائة فرأى الامام الكاظم بالقادسية منفردا عن الناس، فقال في نفسه: هذا فتى من الصوفية يريد أن يرى الناس زهده (4)، لأمضين إليه و لأويحنه.

فمضى إليه فقال: يا شقيق إن الله تعالى قال (5): اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ (6) الآية، فأراد أن يجعل ظنه في حل (7) فغاب عن عينه (8)، فما رآه إلا بالواقصية (9) يصلّي و أعضاؤه تضطرب و دموعه تتحادر، فجاء إليه ليعتذر فخفف في صلاته فتلا (10) وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (11).

فلما نزلوا زمالة رآه على بئر سقط فيها دلوه (12)، فدعا فارتفع له.

ص: 118

1- في المصدر: «و أيضا قال تعالى».

2- آل عمران/61.

3- في المصدر: «و الرامهرمزي».

4- في المصدر: «يريد أن يكون كلاً على الناس».

5- لا يوجد في المصدر: «إن الله تعالى قال».

6- الحجرات/12.

7- في المصدر: «أراد أن يحاله».

8- في المصدر: «عينه».

9- في المصدر: «بواقصة».

10- في المصدر: «وقال».

11- طه/82.

12- في المصدر: «فسقطت ركوته فيها».

الماء (1) حتى أخذها، فتوضأ و صلى أربع ركعات، ثم مال الى كتيب رمل فطرح منه شيئاً في المشربة فشرب (2).

وقلت (3) له: أطعمني من فضل ما رزقك الله.

فقال: يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة و باطنة فأحسن ظنك برّبك، فناولني المشربة (4)، فشربت منها فاذا سويق و سكر، ما شربت و الله ألد منه و لا أطيب ريحا منه، فشبع و رويت و أقيمت أياما لا أشتهي شرابا و لا طعاما. ثم لم أره إلا بمكة و إذا هو بغلمان و غاشية و أمور على خلاف ما كان عليه في الطريق (5).

7- <CS> و ذكر المسعودي: أنّ الرشيد رأى عليا رضي الله عنه في المنام (6) و معه حربة و هو يقول:

خَلَّصَ الكَاظِمَ وِإِلَّا قَتَلْتِكَ بِهَذِهِ الحَرْبَةِ (7)، فاستيقظ فزعا و أمر باطلاقه، و أمر له ثلاثين ألف درهم، و خيرّه بين الاقامة ببغداد و بين الذهاب الى المدينة، فاختار المدينة.

قيل: إنّ الهادي (8) حبسه أولا، ثم أطلق (9) لأنّه رأى عليا رضي الله عنه يقول له:

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ (10) فاتبه [و عرف أنّه المراد] فأطلقه ليلا./.

ص: 119

1- في المصدر: «فطفي الماء له».

2- في المصدر: «و طرح فيها منه و شرب».

3- في المصدر: «فقال».

4- في المصدر: «فناولنيها».

5- الصواعق المحرقة: 203.

6- في المصدر: «في النوم».

7- في المصدر: «إن لم تحل عن الكاظم و إلا نحررتك بهذه».

8- في المصدر: «و كان موسى الهادي».

9- في المصدر: «أطلقه».

10- محمد 22/.

7- <CS>و: لَمَّا قَالَ (1) لَهُ الرَّشِيدُ حِينَ رَأَاهُ جَالِسًا عِنْدَ الْكَعْبَةِ: أَنْتَ الَّذِي يَبَايِعُكَ النَّاسُ سِرًّا؟ فَقَالَ: أَنَا إِمَامُ الْقُلُوبِ وَأَنْتَ إِمَامُ الْجَسُومِ.

7- <CS>و: لَمَّا اجْتَمَعَا أَمَامَ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (2) قَالَ الرَّشِيدُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ عَمٍّ [سَمِعَهَا مِنْ حَوْلِهِ].

وَقَالَ (3) الْكَاضِمُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّتِ.

فَحَسَدَهُ الرَّشِيدُ (4)، وَحَمَلَهُ مَعَهُ إِلَى بَغْدَادٍ، وَحَبَسَهُ مَقِيدًا (5) فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ حَبْسِهِ إِلَّا مَيِّتًا مِنَ السَّمِّ (6)، وَدُفِنَ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ بَغْدَادٍ.

وَكَانَ أَوْلَادُهُ الذُّكُورَ (7) سَبْعَةً وَثَلَاثِينَ (8).

### [الإمام علي الرضا عليه السلام]

مِنْهُمْ عَلِيُّ الرِّضَا، وَهُوَ أَشْهَرُهُمْ (9) ذِكْرًا، وَأَجْلَهُمْ قَدْرًا.

وَ مِنْ ثَمَّةَ (10) أَحَلَّهُ الْمَأْمُونُ مَحَلًّا مَهْجَتَهُ، وَأَنْكَحَهُ ابْنَتَهُ، وَأَشْرَكَهُ فِي مَمْلَكَتِهِ، وَفُوضَ إِلَيْهِ أَمْرُ خِلاَفَتِهِ، فَأَنَّهُ كَتَبَ بِيَدِهِ كِتَابًا سَنَةَ إِحْدَى وَ مَاتَتَيْنِ بَأَنَّ عَلِيًّا

ص: 120

1- فِي الْمَصْدَرِ: «فَقَالَ».

2- 7- فِي الْمَصْدَرِ: «أَمَامَ الْوَجْهِ الشَّرِيفِ عَلَيَّ صَاحِبِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ».

3- فِي الْمَصْدَرِ: «فَقَالَ».

4- 7- فِي الْمَصْدَرِ: «فَلَمْ يَتَحْمَلْهَا وَكَانَتْ سَبَبًا لِإِمْسَاكِهِ لَهُ».

5- لَا يَوْجَدُ فِي الْمَصْدَرِ: «مَقِيدًا».

6- فِي الْمَصْدَرِ: «مَقِيدًا» بِدَلِّ «مِنَ السَّمِّ».

7- فِي الْمَصْدَرِ: «ذَكَرًا وَائْتِي».

8- الصَّوَاعِقُ الْمَحْرُوقَةُ: 204.

9- فِي الْمَصْدَرِ: «أَنْبَهُهُمْ».

10- فِي الْمَصْدَرِ: «ثُمَّ».

الرضا ولي عهده، وأشهد عليه جمعا كثيرا، لكنّه توفي.

8- و: أخبر قبل موته أنّه (1) يأكل عنبا مسموما فيموت، وأنّ المأمون يريد دفنه خلف الرشيد ولم يستطع، فكان ما أخبره الرضا (2) رضي الله عنه.

و من مواليه معروف الكرخي أستاذ السري السقطي، لأنّه أسلم على يديه.

8- <وروى الحاكم: أنّه قال لرجل: أرض بما يريد الله واستعد لما لا بد منه، فمات الرجل بعد ثلاثة أيام.

8- <وروى الحاكم أيضا: عن محمد بن عيسى، عن أبي حبيب قال: رأيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلم في المنام في المنزل الذي ينزل فيه ببلدنا الحجاج بن يوسف الثقفي (3)، فسلمت عليه، فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه تمر صيحاني، فناولني منه ثماني عشرة، فتأولت أن أعيش بعدّها (4)، فلمّا كان بعد عشرين يوما قدم أبو الحسن علي الرضا من المدينة، ونزل ذلك المنزل، فرأيتّه جالسا في الموضع الذي كان النبي صلّى الله عليه وآله وسلم جالسا فيه (5) وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني، فسلمت عليه [فاستدانني] فناولني (6) قبضة من ذلك التمر، فاذا هي ثماني عشرة (7).».

ص: 121

1- في المصدر: «بأنه».

2- 8- في المصدر: «فكان ذلك كلّ كما أخبر به».

3- 8- في المصدر: «ينزل الحجاج ببلدنا».

4- في المصدر: «عدتها».

5- 8- في المصدر: «و نزل ذلك المسجد و هرع الناس بالسلام عليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي رأيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلم جالسا فيه».

6- في المصدر: «وناولني».

7- 8- في المصدر: «فاذا عدتها بعدد ما ناولني النبي صلّى الله عليه وآله وسلم في النوم».

فقلت: يا بن رسول الله (1)، زدني.

قال (2): لو زادك جدّي لزدتك (3).

8- <CS> وفي تاريخ نيشابور: أنّه استقام بها أياما، ثم خرج يريد بلدة مرو شاهجان (4)، وعليه مظلة لا يرى من ورائها، عرض (5) له الحافظان أبو زرعة الرازي و محمد بن أسلم الطوسي و معهما من طلبة العلم و الحديث ما لا يحصى، فتضرعا إليه أن يريهم وجهه الشريف المكرم المبارك (6) و يروي لهم حديثا عن آبائه، فاستوقف البلغة و أمر غلماناه بكفّ المظلة، فأقرّ عيون تلك الخلائق برؤية طلعتة المباركة، فكانت له ذؤابتان مدليتان على عاتقه، و الناس بين صارخ و باك، و متمرغ في التراب، و مقبل لحافر بغلته، فصاحت العلماء: معاشر الناس أنصتوا! فأنصتوا فاستملى منه الحافظان المذكوران].

فقال رضي الله عنه: حدثني أبي موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم أجمعين رضاء واسعا و أرضاهم) قال: حدثني حبيبي و قرّة عيني رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: حدثني جبرائيل، قال:

سمعت ربّ العزّة يقول: لا إله إلاّ الله حصني، فمن قالها دخل حصني، و من دخل حصني أمن من عذابي.».

ص: 122

1- لا يوجد في المصدر: «يا بن رسول الله».

2- في المصدر: «فقال».

3- في المصدر: «رسول الله لزدناك».

4- في المصدر: «و لّمّا دخل نيسابور- كما في تاريخها- و شق سوقها».

5- في المصدر: «تعرّض».

6- لا يوجد في المصدر: «الشريف المكرم المبارك».

ثم أرخى السترو سار، فعدّ [أهل المحابر و الدوي] الذين كانوا يكتبون هذا الحديث فزادوا (1) علي عشرين ألفا (2).

8- <CS> وفي فصل الخطاب: عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروي قال:

كنت مع علي الرضا بن موسى الكاظم حين رحل من نيشابور، وهو راكب بغلة شهباء، فاذا أحمد بن الحرب، ويحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهواه، وعدة من أهل العلم، قد تعلقوا بلجام بغلته فقالوا: بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته عن أبيك عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ساق الحديث بنحو ما ذكر من قبل أنفا وزاد:

وفي رواية: فلما مرّت الراحلة نادانا: بشروطها، وأنا من شروطها.

قيل: من شروطها الاقرار له بأنه إمام المسلمين مفترض الطاعة (3) (انتهى فصل الخطاب).

1- ويشهد لهذه الرواية ويقوّيها قول علي (كرم الله وجهه) في كتاب غرر الحكم:

إنّ ل(لا إله إلا الله) شروطا وإتي و ذريتي من شروطها (4).

8,14 - <CS> وفي سنن ابن ماجة: حدثنا سهل بن أبي سهل، و محمد بن إسماعيل، قالوا:

حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروي، قال: حدثنا علي الرضا بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي 3.

ص: 123

1- في المصدر: «فانافوا».

2- الصواعق المحرقة: 204-205.

3- عيون أخبار الرضا 1/143 باب 37 حديث 1؛ و 144-145 حديث 4.

4- غرر الحكم 220/1 حديث 103.



ابن أبي طالب (رضي الله عنهم) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان.

قال أبو الصلت: لو قرىء هذا الاسناد على مجنون لبرء من جنونه (1).

[و توفي رضي الله عنه] أو عمره خمس و خمسون سنة، أولاده الذكور خمسة و بنت واحدة (2)(3) أجلهم و أكملهم محمد التقي (4) الجواد (5).

### [الامام محمد الجواد عليه السلام]

9- و مما اتفق انه كان مع الصبيان في أزقة [بغداد] إذ مرّ المأمون ففرّ الغلمان (6) و وقف محمد التقي (7)، و سنه (8) تسع سنين...

فقال له: يا غلام ما منعك من الانصراف؟

فقال [له مسرعا]: لم يكن بالطريق ضيق [فأوسعه لك]، و ليس لي جرم [فأخشاك]، و ظنّي (9) بك حسن أنك لا تضر من لا ذنب له.

فأعجبه كلامه و حسن صورته [فقال له: ما اسمك و اسم أبيك؟

فقال: محمد بن علي الرضا...].

ص: 124

1- سنن ابن ماجه 25/1 حديث 65 كتاب الايمان-باب 9.

2- في المصدر: «عن خمسة ذكور و بنت».

3- الصواعق المحرقة: 205.

4- لا يوجد في المصدر: «التقي».

5- الصواعق المحرقة: 206.

6- في المصدر: «ففرّوا».

7- لا يوجد في المصدر: «التقي».

8- في المصدر: «و عمره».

9- في المصدر: «و الظن».

ثم سار (1) وكان معه بزاة للصيد، فلما بعد عن العمارة أرسل بازه (2) على دراجة، فغاب الباز (3) عنه، ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة فيها أثر (4) الحياة، فتعجب [من ذلك غاية العجب] ورجع فرأى الصبيان على حالهم [و محمد عندهم]، ففروا إلا محمد التقي.

فقال له المأمون (5): ما في يدي؟

فقال: إن الله (عزّ و جلّ) خلق بقدرته في الجو بحرا، و خلق فيه سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوكة (6)، فيمتحن (7) بها سلالة أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال له: أنت ابن علي (8) الرضا حقاً [و أخذه معه و أحسن إليه] و بالغ في إكرامه...

و عزم على تزويجه ببنته أم الفضل [و صمم على ذلك] فمنعه العباسيون [من ذلك] خوفاً من أن يجعله ولي عهد كما جعل أباه ولي عهد (9). [فلما ذكر لهم أنه إنما اختاره لتمييزه على كافة أهل الفضل علما و معرفة و حلما مع صغر سنه فنازعوا في اتصاف محمد بذلك ثم تواعدوا على أن يرسلوا إليه من يختبره].

فأرسل العباسيون (10) إليه يحيى بن أكثم و وعدوه بشيء كثير إن غلب عليه في..

ص: 125

1- في المصدر: «ساق جواده».

2- في المصدر: «بازا».

3- لا يوجد في المصدر: «الباز».

4- في المصدر: «وبها بقاء الحياة».

5- لا يوجد في المصدر: «المأمون».

6- 9- في المصدر: «ان الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكا صغارا يصيدها بازات الملوكة و الخلفاء».

7- في المصدر: «فيختبر».

8- لا يوجد في المصدر: «علي».

9- 9- في المصدر: «خوفاً من انه يعهد إليه كما عهد الى أبيه».

10- في المصدر: «فأرسلوا إليه».

[فحضروا للخليفة و معهم ابن أكرم و خواص الدولة فأمر المأمون بعرش حسن لمحمد فجلس عليه]فسأله يحيى بن أكرم مسائل فأجابه (2) عنها بأحسن جواب [وأوضحه].

فقال المأمون: يا محمد التقي سل عن يحيى و لو مسألة واحدة (3).

فقال له: ما تقول في رجل نظر الى امرأة أول النهار حراما، ثم حلت له عند ارتفاع الشمس (4)، ثم حرمت [عليه] عند الظهر، ثم حلت عند العصر، ثم حرمت عليه عند المغرب، ثم حلت له عند (5) العشاء، ثم حرمت عليه نصف الليل، ثم حلت له عند (6) الفجر؟

فقال يحيى: لا أدري.

فقال له محمد التقي: هي أمة نظر إليها (7) أجنبي بشهوة، و هذا النظر حرام (8)، ثم اشتراها في (9) ارتفاع الشمس (10)، كانت حلالا (11)، فأعتقها في (12) الظهر،».

ص: 126

1- في المصدر: «ان قطع لهم محمدا».

2- في المصدر: «اجابه».

3- 9- في المصدر: «فقال له الخليفة: أحسنت أبا جعفر فان أردت أن تسأل يحيى و لو مسألة واحدة».

4- في المصدر: «ارتفاعه».

5- لا يوجد في المصدر: «عند».

6- لا يوجد في المصدر: «عند».

7- في المصدر: «نظرها».

8- في المصدر: «و هي حرام».

9- لا يوجد في المصدر: «في».

10- في المصدر: «النهار».

11- لا يوجد في المصدر: «كانت حلالا».

12- لا يوجد في المصدر: «في».

كانت له حراما (1)، و تزوّجها عند (2)العصر، كانت له حلالا (3)، ثم ظاهر منها عند المغرب، كانت له حراما (4)، ثم أذى كفارة الظهار عند العشاء، كانت له حلالا (5)، ثم (6)طلّقها رجعيًا نصف الليل، كانت له حراما (7)، ثم راجعها عند الفجر، كانت له حلالا (8).

فعند ذلك قال المأمون للعباسيين: قد عرفتم فضله بعد ما كنتم تنكرونه (9). ثم زوّجه [في ذلك المجالس] ابنته [أم الفضل]، ثم توجه بها الى المدينة.

ثم أرسلت ابنته أم الفضل الى أبيها المأمون أنه يسري جارية عليها (10)، فأرسل إليها أبوها: إنا لم نزوّجك له لنحرم عليه ما كان حلالا له (11) فلا تعودى لمثله.

ثم قدم [بها] بغداد (12) بطلب من المعتصم لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين و مائتين و توفي في آخر ذي القعدة في هذه السنة (13)، و دفن في ظهر جدّه.

ص: 127

- 1- لا يوجد في المصدر: «كانت له حراما».
- 2- لا يوجد في المصدر: «عند».
- 3- لا يوجد في المصدر: «كانت له حلالا».
- 4- في المصدر: «و ظاهر منها المغرب» فقط.
- 5- في المصدر: «و كفر العشاء» فقط.
- 6- في المصدر: «و».
- 7- لا يوجد في المصدر: «كانت له حراما».
- 8- في المصدر: «و راجعها الفجر» فقط.
- 9- في المصدر: «قد عرفتم ما كنتم تذكرون».
- 10- في المصدر: «فارسلت تشتكي منه لأبيها انه تسرى عليها».
- 11- لا يوجد في المصدر: «له».
- 12- لا يوجد في المصدر: «بغداد».
- 13- لا يوجد في المصدر: «في هذه السنة».

الكاظم (1) في مقابر قريش، وعمره خمس وعشرون سنة. ويقال: إنّه مات مسموماً كأيّيه (2).

وله ولدان ذكران و بنتان (3): أحدهما: موسى، و ثانيهما: علي النقي و هو وارث أبيه و كمالاً و سخاء (4).

### [الامام علي النقي عليه السلام]

10 - <CS>: من ثمة (5) جاء أعرابي من حوالي (6) الكوفة و قال: إنّي من المتمسكين بولائك و ولاء أجدادك (7) فعلي (8) دين [أثقلني حملة و] لم أقصد بقضائه سواك.

فقال: قف هنا، ثم أرسل المتوكل إليه (9) ثلاثين ألفاً، فأعطى كلّها للأعرابي (10).

فقال الأعرابي (11): يا بن رسول الله إن عشرة آلاف تكفي لقضاء ديني (12).

ص: 128

1- لا يوجد في المصدر: «في ظهر جدّه الكاظم».

2- في المصدر: «و يقال انه سمّ أيضاً».

3- في المصدر: «عن ذكرين و بنتين» فقط.

4- الصواعق المحرقة: 206.

5- في المصدر: «ثم».

6- في المصدر: «اعراب».

7- في المصدر: «بولاء جدك» فقط.

8- في المصدر: «وقد ركبني».

9-10 - في المصدر: «فقال: كم دينك؟ فقال: عشرة آلاف درهم. فقال: طب نفساً بقضائه إن شاء الله تعالى ثم كتب له ورقة فيها ذلك المبلغ دينا عليه و قال له: أنتي في المجالس العام و طالبني بها و أغلظ عليّ في الطلب ففعل فاستمهله ثلاثة أيام فبلغ ذلك المتوكل فأمر له بثلاثين ألفاً...».

10- في المصدر: «فلما وصلته أعطاهم الأعرابي».

11- لا يوجد في المصدر: «الأعرابي».

12- في المصدر: «أقضي بها اربي».

فأبى أن يسترد من الثلاثين ألفاً (1) شيئاً فانصرف (2) الاعرابي و هو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

10- <CS> ونقل المسعودي: أنّ المتوكل أمر بثلاثة من السباع فجيء بها في صحن قصره، ثم دعا الامام علي النقي، فلما دخل أغلق باب القصر، فدارت السباع حوله و خضعت له، و هو يمسخها بكمه، ثم صعد الى المتوكل و يحدث معه ساعة، ثم نزل ففعلت السباع معه كفعلها الأول حتى خرج، فأتبعه المتوكل بجائزة عظيمة؛ فقيل للمتوكل: إنّ ابن عمك يفعل بالسباع ما رأيت فافعل بها ما فعل ابن عمك.

قال: أنتم تريدون قتلي. ثم أمرهم أن لا يفشوا ذلك (3). (4)

توفي [رضي الله عنه] بسر من رأى في جمادى الأخيرة (5) سنة أربع و خمسين و مائتين، ثم (6) دفن في داره (7)، و كان (8) عمره أربعون سنة (9)، و كان المتوكل طلبه من المدينة (10) سنة ثلاث و أربعين و مائتين، فأقام بها الى آخر عمره.

فله أولاد، ذكورهم أربعة و الأثني واحدة (11). (12) 7.

ص: 129

- 1- لا يوجد في المصدر: «ألفاً».
- 2- في المصدر: «فولى».
- 3- نقل القصة باختلاف يسير جدا.
- 4- الصواعق المحرقة: 205.
- 5- في المصدر: «الآخر».
- 6- في المصدر: «و».
- 7- في المصدر: «بداره».
- 8- لا يوجد في المصدر: «كان».
- 9- لا يوجد في المصدر: «سنة».
- 10- في المصدر: «أشخصه من المدينة إليها».
- 11- في المصدر: «الى أن قضى عن أربعة ذكور و أثني».
- 12- الصواعق المحرقة: 207.

## [الامام الحسن العسكري عليه السلام]

و أجهلهم أبو محمد الحسن العسكري، ولد سنة اثنتين (1) و ثلاثين و مائتين.

11- <CS> و لما حبس قحط الناس [بسر من رأى قحطاً شديداً] فأمر الخليفة المعتمد بن المتوكل الناس (2) بالخروج الى الاستسقاء ثلاثة أيام، فلم يستقوا.

فخرج النصارى و معهم راهب و (3) كلّموا مدّ يده الى السماء غيبت و أمطرت (4)، ثم في اليوم الثاني كذلك.

فشك بعض الناس، و ارتد بعضهم، فشق ذلك على المعتمد، فأمر باحضار الحسن العسكري (5)، فلما حضر عنده (6) قال له المعتمد: أدرك أمة جدك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم قبل أن يهلكوا.

فقال الامام الحسن: إن النصارى ليخرجوا (7) غدا و أزيل الشك إن شاء الله (عزّ و علا) و كلّم المعتمد في إطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم له (8).

فلما خرج الراهب مع النصارى (9) رفع يده الى السماء غيبت و أمطرت. فأمر الحسن بالقبض على ما في يد الراهب (10)، فقبض فاذا فيها عظم آدمي،

ص: 130

1- في المصدر: «اثنتين».

2- لا يوجد في المصدر: «الناس».

3- لا يوجد في المصدر: «و».

4- في المصدر: «السماء هطلت».

5- في المصدر: «الخالص».

6- لا يوجد في المصدر: «فلما حضر عنده».

7- في المصدر: «يخرجون غدا».

8- لا يوجد في المصدر: «له».

9- في المصدر: «فلما خرج الناس للاستسقاء و رفع...».

10- في المصدر: «ما يد الراهب».

فأخذ من يده وقال: استسق؛ فرفع يده، فزال الغيم و ظهرت (1) الشمس، فتعجب (2) الناس، فقال المعتمد: ما هذا يا أبا محمد؟

فقال: هذا عظم نبي قد (3) ظفر به هذا الراهب، وما كشف عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر.

فامتحنوا ذلك العظم الشريف بمرات (4) فكان كما قال، وزالت الشبهة عن الناس، ورجع الامام الحسن الى داره.

و توفي سنة ستين و مائتين، و دفن عند أبيه، و عمره ثمان و عشرون سنة، و يقال: أنه مات بالسم أيضا.

### [الامام الحجة المنتظر (عجل الله تعالى فرجه)]

و لم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة، و عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله (تبارك و تعالى) له العلم (5) و الحكمة، و يسمي القائم المنتظر، لأنه ستر و غاب فلم يعرف أين ذهب (6).

(انتهى كتاب الصواعق).

ص: 131

1- في المصدر: «طلعت».

2- في المصدر: «عجب».

3- لا يوجد في المصدر: «قد».

4- لا يوجد في المصدر: «الشريف بمرات».

5- في المصدر: «آتاه الله فيها الحكمة».

6- الصواعق المحرقة: 208.





في ذكر رؤيا الشاعر ابن عنين فاطمة الزهراء (رضي الله عنها)

وكرامتها و ذكر أبيات الامام زين العابدين

و أبيات الامام محمد الباقر (رضي الله عنهما)

<CS>وفي جواهر العقدين للشريف السمهودي المصري رحمه الله:

[و] من العجائب (1) أن أبا المحاسن نصر الله بن عنين الشاعر توجه الى مكة المعظمة (2) و معه متاع (3) و مال [و قماش]، فخرج عليه بعض الأشراف من بني داود المقيمين بوادي الصفرا فأخذوا ما كان معه و جرحوه، فكتب قصيدة الى الملك العزيز طغتكين بن أيوب صاحب اليمن، و قد كان أخوه الملك الناصر أرسل رسولا الى الملك الناصر أن يذهب (4) بالساحل و يفتحه (5) من أيدي الافرنج [فزهده ابن عنين في الساحل و رغبه في اليمن و حرّضه على الأشراف المذكورين و أول] القصيدة هذه (6):

ص: 133

1- في المصدر: «العجيب».

2- في المصدر: «المشرفة».

3- لا يوجد في المصدر: «متاع».

4- في المصدر: «إليه يطلبه ليقيم».

5- في المصدر: «المفتح».

6- لا يوجد في المصدر: «هذه».

أغنت صفاتك ذاك المصقع اللسنا \*\*\* وجزت بالوجود حدّ الحسن و الحسننا

[و ما تريد لجسم لا حياة له \*\*\* من خلص الزبد ما أبقى لك اللبنا]

و لا تقل ساحل الافرنج أفتحه \*\*\* فما يساوي إذا قايسته عدنا

و إن أردت جهادا فادن سيفك من \*\*\* قوم أضاعوا فروض الله و السننا

طهّر بسيفك بيت الله من دنس \*\*\* و ما أحاط به من خسة و خنا

و لا تقل إنهم أولاد فاطمة \*\*\* لو أدركوا آل حرب حاربوا الحسننا

فلما أتمّ (1) هذه القصيدة رأى في النوم فاطمة (رضي الله عنها) و هي تطوف بالبيت، فسلم عليها فلم تجبه، فتضرع إليها و تدلّل عندها (2) و سألها عن ذنبه الذي أوجب ذلك، فأنشدت فاطمة (رضي الله عنها) هذه القصيدة (3):

حاشا بني فاطمة كلهم \*\*\* من خسة يعرض أو من خنا

و إنما الأيام في غدرها \*\*\* و فعلها السوء أساءت بنا

لئن جنى (4) \*\*\* من ولدي واحد تجعل كلّ السبّ عمدا لنا

فتب الى الله فمن يقترف \*\*\* إنما فلا يأمن ممّا جنى

فاصفح لأجل (5) \*\*\* المصطفى أحمد و لا تثر (6) من آله أعينا

فكلّ ما نالك منهم غدا \*\*\* تلقى به في الحشر منا منى

ثم صبّت بيدها المباركة المكرمة المقدسة شيئا شبيه الماء على جرحه، ثم أيقظ من منامه، فرأى أن جراحته التي كانت في بدنه صارت ملتئمة».

ص: 134

1- في المصدر: «نظم».

2- لا يوجد في المصدر: «عندها».

3- في المصدر: «فأنشدته» فقط.

4- في المصدر: «أإن أسا».

5- في المصدر: «أكرم لعين».

6- في المصدر: «و لا تهن».

صحيحة، فكتب فوراً قصيدة فاطمة (رضي الله عنها) التي أنشدتها في رؤياه.

ثم قال معتذراً (1):

عذرا الى بنت نبي الهدى \*\*\* تصفح عن ذنب محبّ جنى

و توبة تقبلها عن (2) \*\*\* أخي مقالة توقعه في العنا

و الله لو قطعني واحد \*\*\* منهم بسيف البغي أو بالقنا

لم أره بفعله ظالما (3) \*\*\* بل إنّه في فعله أحسنا

فكتب هذه الحكاية الى ملك اليمن، فأرسل الملك الهدايا الكثيرة لهذه الأشراف و أهل مكة، و هذه القصيدة مشهورة بين الناس و مسطورة في ديوان ابن عنين (4).

4- و في كتاب سفينة راغب باشا الصدر أعظم قال الإمام زين العابدين رضي الله عنه شعرا:

إني لأكتم من علمي جواهره \*\*\* كيلا يرى الحقّ ذو الجهل فيفتتنا

وقد تقدم في هذا أبو حسن \*\*\* الى الحسين و وصى قبله الحسن

ياربّ جوهر علم لو أبوح به \*\*\* لقليل لي أنت ممن يعبد الوثنا

و لاستحلّ رجال مسلمون دمي \*\*\* يرون أقبح ما يأتونه حسنا (5)

5- <CS> و في جواهر العقدين: عن بعضهم، قال:

كنت بين مكة و المدينة فاذا شبح (6) يلوح في البرية، يظهر تارة و يغيب أخرى،».

ص: 135

1- في المصدر: «قال أبو المحاسن بن عنين: فانتبهت من منامي مرعوبا فرعا و قد أكمل الله تعالى عافيتي من الجراح و المرض و كتبت الايات و حفظتها و تبت الى الله تعالى مما قلت و قطعت تلك القصيدة و قلت:».

2- في المصدر: «من».

3- في المصدر: «لم أر ما يفعله سيئا».

4- اختصر صاحب الينابيع تعليقة السمهودي على الخبر- جواهر العقدين 270/2-271.

5- سفينة راغب: 76. ط استنبول 1282 ه و لم يذكر قائلها في المصدر.



حتى قرب مني فسلم عليّ، فرددته (1) وقلت له (2): من أين يا غلام؟

قال: من الله. قلت: إلى أين؟

قال: إلى الله. قلت: فما زادك؟

قال: التقوى. قلت: فمن أنت؟

قال: أنا رجل عربي. فقلت: من أي العرب (3)؟

قال: [أنا رجل] من قريش. فقلت: عيّن لي عافاك الله؟

فقال: أنا رجل هاشمي. فقلت: عيّن لي؟

فقال: أنا رجل علوي. ثم أنشد:

نحن على الحوض رواده \*\*\* نذود و نسعد و رّاده

فما فاز من فاز إلا بنا \*\*\* و ما خاب من حبنا زاده

فمن سرّنا نال منّا السرور \*\*\* و من ساءنا ساء ميلاده

و من كان كاتمنا فضلنا (4) \*\*\* فيوم القيامة ميعاده

ثم قال: أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم).

ثم التفت فلم أره، فلا أدري نزل في الأرض أم صعّد في السماء (5). 9.

ص: 136

1- في المصدر: «فرددت عليه».

2- لا يوجد في المصدر: «له».

3- في المصدر: «أبن لي».

4- في المصدر: «غاصبنا حقنا».

5- جواهر العقدين 258/2-259.

في إيراد ما في كتاب فصل الخطاب من الفضائل

للسيد الكامل المحدث العالم العامل محمد خواجه پارسای

البخاري (1) أسبق خلفاء خواجه محمد البخاري شاه نقشبند

(قدس الله سرهما ورفع درجاتهما و وهب لنا فيوضهما وبركاتهما)

### [أمير المؤمنين علي عليه السلام]

14,1,15,2,3 - <CS> روى الامام الواحدى: باسناده عن الأعمش، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

لَمَا نَزَلَتْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (2) قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟

قال: علي و فاطمة و ولداهما.

1 - <CS> و روى الامام الواحدى أيضا: باسناده عن زادن عن علي (كرم الله وجهه) قال: فينا في آل حم آية لا يحفظها إلا كلّ مؤمن، ثم قرأ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى .

14,1,15,2,3 - <CS> وقال الامام فخر الدين الرازي: روي انه قيل: يا رسول الله من قرابتك الذين

ص: 137

---

1- محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن محمد بن مودود، شمس الدين الجعفري البخاري (746-822 هـ): فقيه حنفي، عالم بالتفسير من أهل بخارى جاور بمكة و مات بها أو بالمدينة له كتب منها «فصل الخطاب لوصول الأحباب» مخطوط-الاعلام للزركلي 44/7. وقد خرجنا ما فيه في تصاعيف الكتاب.

2- الشورى 23/.

وجبت علينا مودّتهم؟

فقال: علي و فاطمة و ابناهما.

فثبت أنّ هؤلاء الأربعة هم المخصوصون بمزيد المودّة و التعظيم لوجه:

الأول: هذه الآية.

الثاني: إنّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كان يحبّهم و ثبت ذلك بالنقل المتواتر و بالعقل، فيجب على كلّ الأمة اتباعه، لقوله تعالى وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (1).

و الثالث: إنّ الدعاء لآل منصب عظيم، و قد جعل هذا الدعاء في خاتمة التشهد في الصلاة، و هذا التعظيم لم يوجد في غير الآل.

و قال الامام الشافعي:

يا راكبا قف بالمحصب من منى \*\*\* و اهتف بساكن خيفها و الناهض

إن كان رفضا حبّ آل محمد \*\*\* فليشهد الثقلان أنّي رافضي

(انتهى).

<CS> و قال بعض العارفين: ثمرة مودّة أهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ و قرابته عائدة الى أنفسهم، لكونها سبب نجاتهم كما قال تعالى: قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهَوْ لَكُمْ (2) إذ المودّة تقتضي المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم في الحشر، كما في

16- حديث «المرء مع من أحب». و لا يمكن لمن تكدر روحه، و بعدت عنهم مرتبته أن يحبّهم بالحقيقة و بصميم القلب، و لا يمكن لمن تنور روحه أن لا يحبّهم، لكونهم مخلوقين من طينة أهل بيت النبوة، و معادن الولاية و الفتوة، و لا يحبّهم إلا من يحبّ الله و رسوله، و لو لم يكونوا محبوبين في العناية الأولى من الله تعالى فما أحبّهم رسوله؛ إذ محبّته عين محبة الله تعالى في صورة التفصيل./

ص: 138

1- الأعراف 158./

2- سبأ 47./



بعد كونها في الاجمال.

والأربعة المذكورون في الحديث «علي و فاطمة و ابناهما» خصّوا بالذكر و لم يحرض النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أمته على محبة غيرهم كتحرّيبه على محبة هؤلاء.

و أولادهم السالكون بسبيلهم، التابعون لهداهم، هم في حكمهم في وجوب المودة فيهم، و كذا حرّض النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أمته على الاحسان إليهم، و نهى عن ظلمهم و إيذائهم.

14- و في الحديث: «حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي و آذاني في عترتي».

14- و: «من اصطنع صنيعة الى أحد من ولد عبد المطلب، و لم يجازه عليها فأنا أجازيه غدا إذا لقيني يوم القيامة».

قال تعالى: وَ مَنْ يَتَرَفَّ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا (1) أي من يقترب محبة آل الرسول نذ له في متابعتهم لهم في طريقهم حسنا؛ لأنّ تلك المحبة لا تكون إلا لصفاء الاستعداد، و نقاء الفطرة، و ذلك يوجب التوفيق لحسن المتابعة لهم، و قبول الهداية منهم، الى مقام المشاهدة، فيصير صاحب المحبة من أهل الولاية، و يحشر معهم في القيامة.

14- <CS> و روى الامام أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره: عن الامام محمد بن أسلم الطوسي، عن يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

من مات على حبّ آل محمد مات شهيدا.

ألا و من مات على حبّ آل محمد مات مغفورا له./

ص: 139

1- الشورى 23./

ألا و من مات على حب آل محمد فتح في قبره بابان من الجنة.

ألا و من مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة، ثم منكر و نكير.

ألا و من مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها.

ألا و من مات على حب آل محمد جعل الله تعالى زوار قبره ملائكة الرحمة.

ألا و من مات على حب آل محمد مات على السنة و الجماعة.

ألا و من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله.

ألا و من مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة.

CS< -14,1,15,2,3> وفي جامع الاصول: عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي و فاطمة و الحسن و الحسين:

أنا حرب لمن حاربتهم و سلم لمن سالمتم. (أخرجه الترمذي).

CS< -14,1,15,2,3> وروى أبو حازم عن أبي هريرة أنه قال:

نظر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى علي و فاطمة و الحسن و الحسين فقال:

أنا حرب لمن حاربتهم و سلم لمن سالمتم.

CS< -14,1,15,2,3> وروى الامام أبو إسحاق الثعلبي: عن أبي عبد الله الحافظ باسناده، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن

علي (رضي الله عنهم) قال:

شكوت الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حسد الناس بي فقال: أ ما ترضى أن تكون رابع أربعة أوّل من يدخل الجنة: أنا و أنت و الحسن و الحسين، و أزواجنا عن أيماننا، و ذريّاتنا خلف أزواجنا؟.

14- قال أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي في كتابه «نوادير الأصول»: «:

حدثنا عبيد بن خالد قال: حدثنا محمد بن عثمان البصري قال: حدثنا محمد

ابن الفضيل، عن محمد بن سعد بن أبي طيبة، عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب.

أيضا هذا الحديث في الشفاء المذكور .

14- <CS> وفي «نوادير الأصول»: حدثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء، قال: حدثنا زيد بن الحسن الأنماطي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهم) قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب، فسمعتة يقول:

يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

أيضا أخرجه الترمذي .

14- <CS> وفي «نوادير الأصول»: حدثنا أبي قال: حدثنا زيد بن الحسين قال: حدثنا معروف بن خربوز المكي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاري (رضي الله عنهما) قال:

لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع خطب فقال:

يا أيها الناس إنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمر نبي إلاّ مثل نصف عمر النبي الذي يليه من قبل، وإني أظنّ أنّي يوشك أن أدعى فأجيب، وإني فرطكم على الحوض، وإني سأنلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الأكبر كتاب الله (عزّ وجلّ)، سبب طرفه بيد الله تعالى و طرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي،

فإنه قد أنبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

14- <CS> وفي نوادر الأصول: حدثنا أبي قال: حدثنا الحمانى، قال: حدثنا ابن نمير، عن موسى بن عبيدة، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي.

14- <CS> وفي نوادر الأصول: حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني، قال: حدثنا المؤمل بن عبد الرحمن الثقفي، عن عباد بن عبد الصمد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

جاء رجل فقال: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟

قال: العلم بالله وأحكامه.

ثم أتاه فسأله فقال مثل ذلك.

فقال: يا رسول الله أنا أسألك عن العمل.

فقال: إن العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره، وإن الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره.

14,1 - <CS> وفي جامع الترمذي رحمه الله: عن أبي سريحة الصحابي، وهو حذيفة بن أسيد، أو زيد بن أرقم (رضي الله عنهما) - شك شعبة -، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

من كنت مولاه فعلي مولاه.

14,1 - <CS> وروى الترمذي عن بريدة رضي الله عنه إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم.

قيل: يا رسول الله سمّهم لنا.

قال: علي منهم، يقول ذلك ثلاثاً، وأبو ذر والمقداد وسلمان، أمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

14,1- <CS> عن حبش بن جنادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي. (رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه).

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح .

14,1- <CS> وعن أم عطية (رضي الله عنها) قالت: بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم جيشا فيهم علي بن أبي طالب، فسمعته وهو رافع يديه يقول: اللهم لا تمتني حتى تريني عليا.

رواه الترمذي وقال: حديث حسن .

14,1- <CS> وفي المعارف قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي خذ الباب لا يدخل أحد فان الملائكة يأخذون مني.

قال علي: سمعت أصواتهم وقلت له صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما ذهبوا: إنهم ثلاثمائة و ثلاثون ملكا.

قال: بم عرفت؟

قلت: سمعت ثلاثمائة و ثلاثون صوتا متغايرة.

فوضع يده على صدري وقال: زادك الله إيمانا و علما.

1- قال الامام تاج الاسلام الخدآبادي البخاري في أربعينه: روى هذه الأبيات عن علي رضي الله عنه:

سبقتكم الى الاسلام طرا \*\*\* غلاما ما بلغت أوان حلمي

محمد النبي أخي و صهري \*\*\* و حمزة سيد الشهداء عمي

و جعفر الذي يضحى ويمسي \*\*\* يطير مع الملائك ابن أُمِّي

و بنت محمد سكني و عرسي \*\*\* منوط لحمها بدمي و لحمي

ص: 143

وسبطاً أحمد ولدادي منها \*\*\* فايكم له سهم كسهمي

وأوجب بالولاية لي عليكم \*\*\* رسول الله يوم غدیر خم

شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدرًا وأحداً والخندق وبيعة الرضوان وخيبر وفتح مكة وحنينا والطائف وسائر المشاهد  
إلا تبوك فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استخلفه على المدينة، وله في جميع المشاهد آثار مشهورة.

قالوا: أعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللواء في المواطن الكثيرة.

1- وقال سعيد بن المسيب: أصابت علياً رضي الله عنه يوم أحد ست عشر ضربة. وأحواله في الشجاعة وآثاره في الحروب مشهورة.

وأما علمه فكان بالمحل العالي يعترف بالخواص والعوام بكثرة علمه.

1- قال ابن المسيب: ما كان أحد من الأئمة يقول «سلوني» غير علي رضي الله عنه.

1- قال ابن عباس (رضي الله عنهما): لقد أعطي لعلي تسعة أعشار العلم، ووالله لقد شاركهم في العشر الباقي.

1- قال ابن عباس: إذا ثبت لنا شيء عن علي لم نعدل إلى غيره.

وسؤال كبار الصحابة ورجوعهم إلى فتواه وأقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات مشهور.

وأما زهده فهو من الأمور المشهورة التي اشترك في معرفتها الخاص والعام.

1- وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وغيره أنه قال: لقد رأيتني أني لأربط الحجر على بطني من الجوع وإن صدقتي تبلغ اليوم

أربعة آلاف دينار، وفي رواية: أربعين ألف درهم.

قال العلماء: لم يرد به زكاة مال يملكه وإنما أراد الأوقاف التي تصدق وجعلها صدقة جارية، وكان الحاصل من غلتها يبلغ هذا القدر.

وقالوا: لم يدخر علي رضي الله عنه قط ما يقارب هذا المبلغ ولم يترك حين توفي إلا ستمائة درهم، وكان عليه إزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم والأحاديث الواردة في الصحاح في فضله كثيرة.

1- و: لَمَّا دخل الكوفة قال له بعض حكماء العرب: لقد زينت الخلافة وما زينتك، وهي أحوج إليك منك إليها.

وإنه علم السنة والشهر والليلة التي يقتل فيها.

1- و: لَمَّا خرج لصلاة الصبح صاح الإوز في وجهه فطردوهن فقال: دعوهن فانهن نوائح.

1- فلَمَّا ضربه ابن ملجم -أشقى الخوارج- قال علي رضي الله عنه: «فزت ورب الكعبة».

وضربه بسيف مسموم في جبهته المباركة ليلة السابع عشر من شهر رمضان، وتوفي ليلة التاسع عشر منه، سنة أربعين، وغسله الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية، وعبد الله بن جعفر، وكفن في ثلاثة أثواب ليس له قميص ولا عمامة.

1- قالوا: ولَمَّا فرغ من وصيته قال: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ثم لم يتكلم إلا بلا إله إلا الله حتى توفي رضي الله عنه. وكان عنده فضل من حنوط رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وأوصى أن يحنّط به، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة على الأصح وهو قول الأكثرين.

1,2,3- وروى الحاكم عن أبي عبد الله الحافظ: أنّه بلغه قال علي للحسن والحسين (رضي الله عنهم): إذا متّ أنا فأحملاني على سرير، ثم اتيا بي الغري- وهو نجف الكوفة- فأنكما تريان صخرة بيضاء تلمع نورا، فاحتفرا فأنكما تجدان فيها ساحة فادفناي فيها.

وروى ابن أبي الدنيا: أنّه خرج بعض من الصيادين زمن هارون الرشيد من الكوفة متصيذا بناحية الغري، فلجأت الطباء الى ناحية من الغري فقال:

أرسلنا عليها الصقور والكلاب، فرجعت الكلاب والصقور، فأخبرنا الرشيد، فكان يزوره في كل عام.

وقال زين الدين أبو الرشيد الحافظ: لم يزل قبر علي رضي الله عنه مختفياً إلى زمن الرشيد، ثم ظهر بالغري بظاهر الكوفة ويزوره إلى اليوم الناس، وصار قبره مأوى كل

لهيف و ملجأ كل هارب.

1- وفي شرح الكرماني لصحيح البخاري: كان علي (كرم الله وجهه) حسن الوجه كأنّ القمر ليلة البدر، ضحك السن.

1- وفي الأربعين لتاج الاسلام الخدآبادي البخاري: كان علي رضي الله عنه حسن الوجه، شديد الأدمة، مربوعاً، أصلع، عظيم العينين، عظيم البطن، كثير الشعر، طويل اللحية، قد ملأت ما بين منكبيه، خضب بالحناء مرة، ولم يكن أعضاؤه و أطرافه مستوية متناسبة، حتى وصفه بعضهم وقال: كأنه كسرت أعضاؤه ثم جبرت.

14,1- و: ضمّه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم إلى نفسه في القحط الذي كان بمكة قبل البعثة، وتولّى تربيته و علمه.

1- وعن عبد الله بن العباس (رضي الله عنهما) قال: إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلاّ له ظهر و بطن، وإنّ علي بن أبي طالب علم الظاهر و الباطن.

14,1- عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: أوتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بامرأة مجنونة حبلى قد زنت، فأراد عمر بن الخطاب أن يرحمها، فقال له علي: يا أمير المؤمنين أ ما سمعت ما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: رفع القلم عن ثلاث: عن المجنون حتى يبرأ، وعن الغلام حتى يدرك، وعن النائم حتى يستيقظ. فحلى عنها.

1- و: في عدّة من المسائل رجع عمر إلى قول علي (رضي الله عنهما) فقال عمر:

«عجزت النساء أن يلدن مثل علي».



و«لو لا علي لهلك عمر».

و يقول أيضا: «أعوذ بالله من معضلة ليس فيها علي».

وقال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى النيشابوري في كتابه «تاريخ مشايخ الصوفية»: قال الشيخ جنيد قدس سرّه: إنّ أمير المؤمنين علي رضي الله عنه لو تفرّغ إلينا عن الحروب لوصل إلينا عنه من هذا العلم ما لا يقوم له القلوب.

وقال أيضا: صاحبنا في هذا الأمر الذي أشار الى ما تضمّنه القلوب وأوماً الى حقائقه بعد نبينا صلّى الله عليه وآله وسلّم علي بن أبي طالب رضي الله عنه و جعفر الصادق رضي الله عنه فاق جميع أقرانه من أهل بيته (انتهى).

وفي شرح التعرف: إنّ علياً رضي الله عنه رأس كلّ العرفاء باتفاق الأمة،

14,1- وله كلام ما قال أحد قبله ولا بعده، وذلك: لمّا صعد على المنبر وقال:

سلوني، فان ما بين جنبي علما جما، هذا لعاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في فمي، هذا ما زقني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم زقا زقا، فوالذي نفسي بيده لو أذن لي في التوراة والانجيل فأخبرت بما فيهما فصدقاني على ذلك.

واعلم أنّ أولاد أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم) في أكثر الروايات «خمسة و ثلاثون» ولدا، ذكورهم تسعة عشر.

و كان الحسن و الحسين و زينب و رقية، و هي أم كلثوم، أمهم فاطمة الزهراء (رضي الله عنهم).

و كانت زينب زوّجها أبوها ابن أخيه عبد الله بن جعفر الطيار، فولدت له عليا، و عوناً، و عباساً، و غيرهم.

و أمّا رقية و هي أم كلثوم، زوّجها العباس بن عبد المطلب بعمر بن الخطاب

برضاء أبيها (رضي الله عنهم).

وأعقابه من خمسة أبنائه أبو محمد الحسن السبط، وأبو عبد الله الحسين السبط، وأبو القاسم محمد بن الحنفية، أمه خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة، وأبو القاسم عمر، أمه أم حبيب بنت الصهباء الثعلبية، وأبو الفضل العباس، أمه أم البنين الكلابية.

<CS>ويقول مؤلف هذا الكتاب: إنَّ محمد بن الحنفية دخل في غار جبل بالطائف المسمّى بجبل رضوى، ثم لم يخرج منه كما في التواريخ.

وأما أبو القاسم عمر فتربته في نهاوند من أرض العجم.

وأما أبو الفضل العباس فتربته في كربلا.

وذريات أبو القاسم محمد بن الحنفية في بلاد ما وراء النهر وبلخ كثيرون، وسلطان العارفين خواجه أحمد يسوي، وإسماعيل آتا، ومير حيدر من ذرياته الطاهرة، وهما أيضا من أهل الولاية والعرفان وأصحاب الكرامات (قدس الله أسرارهم ورفع درجاتهم ووهب لنا بركاتهم وفيوضاتهم وسعاداتهم).

وينسب جماعة إلى إسماعيل آتا، وجماعة إلى مير حيدر، فيقال: إنَّهم إسماعيل آتاي وإنَّهم مير حيدري. (انتهى).

والعقب من ولد عبد الله بن جعفر من علي، والعقب من ولد علي في محمد وإسحاق وأمّ محمد بنت عبد الله بن العباس، ومن محمد كثر الجعفري وفيه قيل:

قضى الله أنّ الجعفري محمدا \*\*\* هو البدر ذو الاشراق بين الكواكب

قالوا: ثلاثة بنو أعمام في زمن واحد كلّ منهم يسمى علياً، ثم بنوهم ثلاثة يسمى كلّ منهم محمداً، وكلّ منهم سيد جليل عالم عابد يصلح للامامة، وهم محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر، ومحمد بن علي بن جعفر الطيار، ومحمد بن علي بن عبد الله بن العباس (رضي الله عنهم) وهذه فضيلة لا يشاركون فيها أحد.

1- والمؤلف يشرح: ولما صلّى علي (كرم الله وجهه) الظهر بالكوفة فقال: أين عبد الله بن العباس لم يحضر الصلاة؟

قالوا: هو في داره ولد له ولد ذكر فبه مشغول.

فقال: أخبروه أن يأتيني بمولوده.

فأتى به فأخذه ومسحه بيده المبارك وسماه باسمه علي وقال: شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب، بلغ رشده، ورزقت برّه. ثم قال: خذ مني إليك أبا الاملاك.

فهو والد محمد، ومحمد من الفقهاء السبعة في المدينة، وهو والد أبي العباس عبد الله الملقب بالسفاح، وأبي جعفر المنصور الملقب بالدوانيقي، وهما أول الخلفاء العباسية، وبايع الناس أولاً- السفاح، وكان خليفة أربع سنين ونصف، وبنى بلدة قرب الكوفة وسمّاها [ها] شمّية، ثم توفي بمرض الجدري، ثم بايع الناس أخاه أبا جعفر المنصور فبنى سور بغداد، كما في شرح نهج البلاغة.

1- وفي الدر المنظم قال علي (كرم الله وجهه) في خطبة المسماة بخطبة البيان:

يا أبا العباس كن إمام الناس ويا منصور تقدم الى بناء السور، أي سور بغداد، إشارة الى خلافتها (انتهى الشرح).

و الجعفريون كثيرون في سمرقند و بخارى؛ منهم الامام أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد الصفدي ممن سكن بخارى: كان إماما فاضلا مناظرا، توفي رحمه الله سنة إحدى و ستين و أربعمائة.

و في كتاب السمعاني رحمه الله: أبو بكر محمد بن علي بن حيدر بن حمزة بن اسماعيل ابن عبد الله بن الحسن بن محمد بن جعفر بن القاسم بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار الجعفري، من أهل بخارى يحب الحديث و أهله، سمع منه الحافظ أبو عبد الله محمد البخاري، صاحب كتاب صحيح البخاري، و روى عنه أبو عمرو عثمان بن علي البيكندي ببخارى، و ذكره عبد العزيز بن محمد النخشي من شيوخه.

14- قال الإمام النووي المحدث: و لما استشهد جعفر رضي الله عنه بأرض الشام مؤتة على مرحلتين من بيت المقدس، و رأى النبي صلى الله عليه و آله و سلم عبد الله بن جعفر بعد رجوعه من الغزوة قرب المدينة ركبته على ناقته، و جعله في قدمه، و دعا له و قال: اللهم اخلف جعفرا في عقبه، و أردف قثم بن العباس فاستشهد بسمرقند.

و توفي عبد الله بن جعفر الطيار (رضي الله عنهما) بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة، و هو الصحيح.

و قال جماعة: توفي سنة تسعين.

و هو الجواد ابن الجواد، و لم يبايع النبي صلى الله عليه و آله و سلم من لم يحتلم إلا الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر و عبد الله بن العباس (رضي الله عنهم).

و قال مسلم بن قتيبة في كتابه «المعارف»: أولاد عبد الله بن جعفر الطيار سبعة عشر ولدا ذكورا و بنتين؛ منهم علي و العباس و عون الأكبر و جعفر الأكبر، أمهم زينب بنت علي من فاطمة الزهراء (رضي الله عنهم)، و من البنين إسماعيل

وإسحاق و القاسم لأمهات الأولاد(رضي الله عنهم).

### [الإمام الحسن عليه السلام]

فأولاد الحسن السبط بن علي(رضي الله عنهم)الحسن المثنى بن الحسن، وزيد ابن الحسن، والحسين بن الحسن، وعمر بن الحسن.

وأما أعقاب الحسن السبط فمن عبد الله المحض، شيخ العترة عمره مائة سنة، ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط، وإبراهيم بن الحسن المثنى، والحسن المثلث ابن الحسن المثنى، وأمهم فاطمة بنت الحسين(رضي الله عنهم)، وجعفر بن الحسن المثنى و داود بن الحسن المثنى، وأمهما أم الولد، فهؤلاء الخمسة لهم أعقاب.

و السادس حسن بن زيد بن الحسن السبط، له سبعة أبناء، أعقب كل واحد منهم.

وأما عمر بن الحسن الأول فلم يعقب.

وأما الحسين بن الحسن الأول فله بنت هي فاطمة أم إسماعيل بن جعفر الصادق (رضي الله عنهم).

### [الإمام الحسين عليه السلام]

1,3,4- و كان للحسين رضي الله عنه ثلاثة أبناء و بنتين:

علي الأصغر، وهو الامام زين العابدين، لقب بالأصغر لأنه ولد في حياة جدّه، و عند وفاة جدّه كان ابن سنتين، فجدّه أمير المؤمنين علي الأكبر وهو الأصغر (رضي الله عنهما)، وفي حادثة كربلاء كان ابن اثني وعشرين سنة، وكان عليلاً بالاسهال، فلم يقدر أن يخرج الى الحرب.

أمّه شهربانو بنت يزدجرد بن شهريار بن شبرويه بن پرويز بن هرمز بن انوشيروان، الملك العادل، أتوها مع أختها كيهان بانو من حدود فارس في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه فأراد أن يبيعهما، قال له علي (كرم الله وجهه):

ص: 151

لا يعامل في بني الملوك معاملة سائرهم. فتزوج الحسين شهربانو، فولدت له علي الأصغر. وتزوج محمد بن أبي بكر كيهان بانو، فولدت له القاسم.

قالوا: أنظر الى بركة العدل حيث جعل الله-تبارك وتعالى-الأئمة المهديين من نسل الحسين(رضي الله عنهم) من بنت يزدجرد المنتسب الى كسرى أنوش-روان الملك العادل دون سائر زوجاته.

و واحد من البنين: علي الأكبر، فاستشهد بالحرب و عمره ثمانية عشر، وأمه ليلى بنت مرة بن عروة بن مسعود الثقفي.

و واحد منهم: عبد الله، كان طفلاً أصابه سهم فاستشهد.

و فاطمة و سكينه، وأما فاطمة فخرجت الى ابن عمها الحسن المثنى فولدت له ثلاثة: عبد الله المحض و إبراهيم و الحسن المثلث.

و أما سكينه فخرجت الى مصعب بن الزبير. و كان الحسين يحب سكينه و أمها (رضي الله عنهم) و هي رباب الكلبيّة، و فيهما

3- قال الحسين(رضي الله عنهم):

لعمرك إنني لأحب داراً \*\*\* تحلّ بها سكينه و الرباب

و العقب من ولد الحسين رضي الله عنه في ولد واحد، و هو الامام زين العابدين رضي الله عنه، و أولاده عشرون، أحد عشر ابناً و تسع بنات؛ منهن فاطمة، سكينه و خديجة، فخديجة خرجت الى محمد بن عمر بن علي(رضي الله عنهم) فولدت له عدّة أولاد.

و أما أعقاب الامام زين العابدين فمنهم أبي جعفر محمد الباقر، أمه أم عبد الله بنت الحسن السبط، و زيد الشهيد المصلوب بالكوفة، و هو جدّ شرفاء اليمن، و عبد الله الباهر و تربته في الموصل، و عمر الأشرف، و الحسين الأصغر، و علي، فمن هؤلاء الستة لزين العابدين(رضي الله عنهم) أعقاب.

وسائر أبنائه الحسن، والحسين الأكبر، والقاسم، وسليمان، وعبد الرحمن (رضي الله عنهم).

والعقب من ولد واحد، وهو جعفر الصادق (رضي الله عنهما) وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر (رضي الله عنهم).

وأعقب كل واحد من أولاد جعفر الصادق (رضي الله عنهم) هم: إسماعيل، جدّ الخلفاء الفاطميين في المغرب و مصر، و مصر الجديد من بنائهم، و موسى الكاظم، و محمد الديباج، و إسحاق، و علي و تربته خارج بلد قم قرب باب الجنوبي (رضي الله عنهم).

3- و: حجّ الحسين رضي الله عنه خمسة وعشرين حجة ماشيا، ولما استشهد، استشهد معه عثمان و أبو بكر و جعفر و عباس، كلهم أبناء علي (رضي الله عنهم)، و كانت أمهم أم البنين الكلبيّة، و إبراهيم بن علي لأم ولد، و عبد الله بن الحسن المجتبي، و خمسة من ولد عقيل، و عون و محمد ابنا عبد الله بن جعفر الطيار، فجميعهم سبعة عشر رجلا، و اثني عشر غلاما من بني هاشم.

قالت فاطمة بنت عقيل ترثيه:

عين ابكي بعبرة و عويل \*\*\* و انديني إن نذبت آل الرسول

سنة كلهم لصلب علي \*\*\* قد أصيبوا و خمسة لعقيل

### [الامام زين العابدين عليه السلام]

فمن أئمة أهل البيت الامام زين العابدين رضي الله عنه.

4- <CS> قال الزهري: ما رأيت قرشيا أفضل من علي بن الحسين (رضي الله عنهما).

4- <CS> وروى نحوه عن جماعة من السلف، منهم سعيد بن المسيب و قال: بلغني أنه كان يصلّي في اليوم و الليلة ألف ركعة الى أن توفي.

ص: 153

4- <CS> وسمي زين العابدين لكثرة عبادته، وكان الزهري إذا ذكر علي بن الحسين رضي الله عنه يبكي ويقول: زين العابدين.

4- <CS> و: إنه إذا توضأ اصفر لونه، فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟

فيقول: أتدرون بين يدي من أريد أن أقوم.

4- <CS> وعن سفيان بن عيينة قال: حجّ زين العابدين؛ فلما أحرم اصفر لونه، وعرضت عليه الرعدة، ولم يستطع أن يلبي، فسئل عنه، قال: أخشى أن أقول لبيك فيقول لي: لا لبيك. فلما لبي غشي عليه، وسقط من راحلته، فلم يزل يعترضه ذلك حتى قضى حجه.

وكان إذا هاجت الرياح سقط مغشياً عليه.

4- <CS> و: وقع حريق في بيت هو فيه ساجد وقالوا: يا بن رسول الله، النار النار، فما رفع رأسه، وطفئ النار.

ف قيل له في ذلك قال: ألهمتني عنها نار الأخرى.

4- <CS> و كان يقول: إن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وآخريين عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار، وآخريين عبدوه شكراً فتلك عبادة الأحرار.

4- <CS> و: كان لا يحب أن يعينه أحد على طهوره، ويجعل هو الماء مهياً لطهوره، وهو يسترفم الاناء في الليل، فإذا قام من الليل بدأ بالسواك ويتوضأ ويصلي، ويقضي ما فاته من ورد النهار.

4- <CS> و: افتري رجل عليه فقال له: إن كنت كما قلت فاستغفر الله تعالى، وإن لم أكن كما قلت فغفر الله لك.

ف قام الرجل وقبّل رأسه وقال: يا بن رسول الله، لست كما قلت، فاستغفر لي.

قال: غفر الله لك.



فقال الرجل: الله يعلم حيث يجعل رسالته .

4- <CS>وكان رضي الله عنه يقول: أيها الناس أحبونا بحب الاسلام وبحب نبيكم، فما برح بنا حبكم من غير التقوى حتى صار علينا عارا.

4- <CS>و: قال لرجل: بلغ شيعتنا إنا لا نغني عنهم من الله شيئا، وإن لا يتنا لا تنال إلا بالورع.

4- <CS>وقال: معاشر الناس أوصيكم بالآخرة، ولا أوصيكم بالدنيا.

4- <CS>و: كان إذا مشى لا يجاوز يده ركبته، وكان شديد الاجتهاد في العبادة، فأصّر ذلك بجسمه، فقال له ابنه محمد الباقر: يا أبت كم هذا الجدّ والجاهد والذوب؟ فقال:

ألا تحب أن يزلفني ربّي.

17- <CS>و: كان إذا ناول المسكين الصدقة قبله ثم ناوله.

17- <CS>و: كان له مسجد في بيته يتعبّد فيه، وإذا كان من الليل ثلثه أو نصفه نادى بأعلى صوته:

اللهم إن هول المطلع، والوقوف بين يديك أو حشني من وسادي، ومنع رقادي.

ثم يضع خديه على التراب، فيجيء إليه أهله ولده ليكون حوله ترحما له وهو لا يلتفت إليهم ويقول:

اللهم إني أسألك الروح والراحة حين ألقاك وأنت عني راض.

4- <CS>قال طاوس اليماني: رأيت علي بن الحسين (رضي الله عنهما) ليلة عند الركن -أي الحجر الأسود- فجلست وراءه، فصلى وسجد و  
عفر خديه في التراب، ورفع باطن كفه الى السماء، وقال:

عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك.

قال طاوس: فما دعوت بهن في كرب إلا فرج الله عني.

ص: 155

ولد سنة ثمان و ثلاثين، و كان ثقة مأمونا، كثير الحديث، عاليا رفيعا، و أجمعوا على جلالته في كلّ شيء.

4- <CS> وقال حماد بن زيد: كان أفضل هاشمي أدركته.

4- <CS> و: كان إذا سافر كتم نسبه، فقيل له في ذلك، فقال: أنا أكره أن آخذ برسول الله ما لا أعطيني إياه.

4- <CS> و في «حلية الأولياء» للحافظ أبي نعيم الاصبهاني: حكى ابن حمدون عن الزهري: إن عبد الملك بن مروان أمر أعوانه أن يحملوا الامام زين العابدين مقيّدا من المدينة الى الشام بأثقله من حديد، و وُكِّل به حفظة، فدخل عليه الزهري يودّعه فبكى و قال: وددت أنّي مكانك.

فقال: أتظن أنّ ذلك يكرّمني، لو شئت لأخلص منه، وإنه ليذكرني عذاب الله تعالى.

ثم أخرج رجله من القيد و يديه من الغلّ، ثم قال: لأجوزن معهم على هذا يومين.

قال الزهري: فما مضى يومان إلاّ فقدوه حين طلع الفجر و هم يرصدونه، فطلبوه فلم يجدوه.

قال الزهري: ثم قدمت على عبد الملك بالشام فسألني عنه فأخبرته.

فقال عبد الملك: قد جاءني يوم فقدته الأعوان، فدخل عليّ فقال: ما أنا و أنت؟

فقلت: أقم عندي.

فقال: لا أحبّ. ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة.

4- <CS> أخرج أبو نعيم الحافظ في «الحلية» و الطبراني في «الكبير» و الحافظ السلفي، و ذكر أهل السير و التواريخ: لمّا حجّ هشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف

بالبيت، فلم يقدر أن يصل الى الحجر الأسود لكثرة الازدحام، فنصب له منبر، فجلس عليه و هو ينظر الى الناس، و معه جماعة من أعيان الشام، فرأى الامام زين العابدين رضي الله عنه أحسن الناس وجهها، فطاف بالبيت، فلما انتهى الى الحجر الأسود تنحى له الناس حتى استلم.

فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي هاب الناس من هيئته؟

فقال هشام: لا أعرفه. مخافة أن يرغب فيه أهل الشام.

و كان الفرزدق حاضرا فقال: أعرفه. فقال الشامي: من هذا يا أبا فراس؟

فأنشأ:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته \*\*\* و البيت يعرفه و الحلّ و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم \*\*\* هذا التقي النقي الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها \*\*\* الى مكارم هذا ينتهي الكرم

ينمى الى ذروة العزّ التي قصرت \*\*\* عن نيلها عرب الاسلام و العجم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله \*\*\* بجده أنبياء الله قد ختموا

تبين نور الهدى من نور طلعتة \*\*\* كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم

مشتقة من رسول الله خلقته \*\*\* طابت عناصره و الخلق و الشيم

من معشر حبّهم دين و بغضهم كفر \*\*\* و قربهم منجى و معتصم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم \*\*\* و لا يدانيهم قوم و إن كرموا

فلما سمعها هشام غضب و حبس الفرزدق، فأرسل إليه الامام زين العابدين رضي الله عنه اثني عشر ألف درهم، فردّها و قال: مدحته لله تعالى لا للعطاء.

فقال: إنّ أهل البيت إذا وهبنا شيئا لا نستعيده. فقبلها الفرزدق.

قال الشيخ أبو عبد الله القرظي شيخ الحرمين الشريفين: لو لم يكن لأبي فراس عند الله (عزّ و جلّ) عمل إلا هذا دخل الجنة لأنّها كلمة حقّ عند سلطان جائر.

و هجا هشاما و هو في الحبس:

أ يحبسني بين المدينة و التي \*\*\* إليها قلوب الناس يهوى منيها

يقلّب رأسا لم يكن رأس سيد \*\*\* و عينا له حولا باد عيوبها

فأخرجه من الحبس، و كان هشام أحولا.

<CS> و فضائله كثيرة شهيرة، و هذه نبذة يسيرة. و توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة خمس و تسعين، و عمره سبع و خمسين سنة، و دفن في القبة التي فيها العباس، و عمّه الحسن، ثم دفن فيها ابنه محمد الباقر، و ابنه جعفر الصادق (رضي الله عنهم) فلله درّها من قبة ما أكرمها و أشرفها.

4- <CS> و: لَمَّا توفي زين العابدين رضي الله عنه وجد في ظهره مجل، لأنّه يحمل الأظعمة لضعفاء جيرانه و المساكين بالليل فيطعمها، و يقول: بلغني أنّ صدقة السر تطفئ غضب الربّ.

<CS> و إنّ الله- تبارك و تعالی- خلق من صلب الامام زين العابدين رضي الله عنه من شاء من أهل بيت النبوة، و بسطهم شرقا و غربا، و لم يبق من يزيد و أهل بيته ديار، بل نافخ نار، و الله أصدق القائلين حيث يقول: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ وَ إِنَّا شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ .

و الكوثر: فوعل من الكثرة، و هو إفراط الكثرة في النسل.

### [أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام]

و من أئمة أهل البيت أبو جعفر محمد الباقر، سمّي بذلك لأنّه بقر العلم، أي شقه فعرف أصله و علم خفيه، و أمّه أمّ عبد الله بنت الحسن بن علي (رضي الله عنهم)، و الباقر أوّل علوي ولد بين علويين، و هو تابعي جليل، إمام بارع، مجمع على جلالته و كماله.

ص: 158

5- <CS> و من كلامه: سلاح اللثام قبح الكلام.

5- <CS> و من كلامه: يا بني إياك و الكسل و الضجر فأنهما مفتاح كل شر.

<CS> و سمع جابرا، و أنسا، و ابن المسيب، و ابن الحنفية، و أباه (رضي الله عنهم).

و روى عنه أبو إسحاق السبيعي، و عطاء بن أبي رباح، و عمر بن دينار، و الأعرج، و الزهري، و خلائق آخر.

<CS> قال بعضهم: ما رأيت العلماء كان أقلّ علما إلا عند الامام محمد الباقر رضي الله عنه.

<CS> و له ستة أبناء:

منهم: أبو عبد الله جعفر الصادق، و منه عقب الباقر (رضي الله عنهما) و منهم:

عبد الله، و علي، و زيد، و عبيد الله، و إبراهيم (رضي الله عنهم).

و له ثلاث بنات: منهن: أم سلمة، و زينب الصغرى، و هي خرجت الى عبيد الله ابن محمد بن أبي القاسم عمر بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم).

<CS> و توفي رضي الله عنه سنة ثمان عشرة و مائة و عمره ثلاث و ستين. و قال الواقدي: عمره ثلاث و سبعين سنة.

### **[أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام]**

و من أئمة أهل البيت أبو عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه، و أمّه و أمّ أخيه عبد الله، أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنهم). و القاسم من الفقهاء السبعة المشهورين.

و كان جعفر الصادق رضي الله عنه من سادات أهل البيت. روى عن أبيه، و عن القاسم، و نافع، و عطاء، و محمد بن المنكدر، و الزهري.

و روى عنه ابنه موسى الكاظم (رضي الله عنهما)، و يحيى بن سعيد الأنصاري، و أبو حنيفة، و ابن جريح، و مالك، و محمد بن إسحاق، و سفيان الثوري،

وسفيان بن عيينة، وشعبة، ويحيى بن سعيد القطان رحمهم الله.

واتفقوا على جلالته وسيادته.

قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي في «طبقات مشايخ الصوفية»: جعفر الصادق، فاق جميع أقرانه من أهل البيت، وهو ذو علم غزير في الدين، وزهد بالغ في الدنيا، ورع تام عن الشهوات، وأدب كامل في الحكمة.

6- وقال رضي الله عنه: من غرق في بحر المعرفة لم يقف في شط، ومن ترقى الى ذروة الحقيقة لم يخف من حط، ومن آنس بالله توخّش عن الناس، ومن استانس بغير الله نهبه الوسواس.

6- وقال: في قوله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) إن الحقائق مصونة عن أن يبلغها وهم أو فهم، وإظهار ذلك بالحروف ليهتدي بها من ألقى السمع وهو شهيد.

6- قال عمر بن أبي المقدم: كنت إذا نظرت الى جعفر الصادق رضي الله عنه علمت أنه من سلالة النبيين.

ولد سنة ثمانين بالمدينة، وتوفي في شوال سنة ثمانية وأربعين ومائة وعمره ثمان وستين.

وله كلام نفيس في علوم التوحيد وغيرها، وقد ألف تلميذه جابر بن حيان الصوفي كتابا يشتمل على ألف ورقة يتضمن رسائل، وهي خمسمائة رسالة كما في تاريخ الامام اليافعي اليماني.

6- و: كتب أبو سلمة الخلال وكان من دعاة الناس الى موالاة أهل البيت، وأبو مسلم المروزي تابعا له الى ثلاثة نفر هم: جعفر الصادق، وعمّه عمر الأشرف، وعبد الله المحض بن الحسن المثنى (رضي الله عنهم)، فبدأ الرسول جعفر الصادق رضي الله عنه ودخل عليه ليلا وبلغ كلامه. /.

ص: 160

1- الإخلاص /1.

فقال: ما أنا و أبو سلمة.

فقال الرسول: اقرأ الكتاب ثم قل الجواب.

فقال لخادمه: قرب السراج فأحرقه، وقال للرسول: قد رأيت الجواب.

فذهب الرسول الى عبد الله المحض فقرأ الكتاب و مال الى خلافة ابنه محمد الملقب بالنفس الزكية و إبراهيم، و دعا جعفر الصادق و استشاره.

فقال له جعفر: قد علم الله أنني لا أدخر النصح لأحد من المسلمين، فكيف أدخره عنك يا عمي فلا تتمنين نفسك فان هذه الدولة تتم لبني العباس، فوقع كما قال.

و أما عمر الأشرف فكان غائباً.

6- <CS>: أرسل أبو مسلم المروزي صاحب الدولة الى جعفر الصادق رضي الله عنه و قال: إني دعوت الناس الى موالاة أهل البيت فان رغبت فيه فأنا أبايعك.

فأجابه: ما أنت من رجالي، و لا الزمان زمانني.

ثم جاء أبو مسلم الكوفة، و بايع السفاح و قلده الخلافة.

و جرت بين زيد الشهيد و بين أخيه محمد الباقر (رضي الله عنهما) مباحثات في خروج زيد على بني أمية.

5,6- قال له الباقر (رضي الله عنهما): إن والدك زين العابدين رضي الله عنه لم يخرج قط، و لا تعرّض للخروج.

فخرج زيد فذهب الى الكوفة، و قتل و صلب، و هرب ابنه يحيى بن زيد، و مضى الى خراسان، و اجتمع عليه بعض الناس، و قد وصل الخبر الى جعفر الصادق، فقال رضي الله عنه: إنّه يقتل كما قتل أبوه، و يصلب كما صلب أبوه، فقتل بالجوزجان،

ص: 161

يقال له «سر پول»، و صلب و بقي مصلوبا طريا الى أن جاء أبو مسلم المروزي فدفنه في الجوزجان. وعرفهم أن أباه الباقر (رضي الله عنهما) أخبره بذلك كله، و قال: إن بني أمية يتطاولون على الناس و لو طاولتهم الجبال لطالوا عليها.

6- <CS>دعى أبو جعفر المنصور وزيره ليلة و قال: انتني جعفر الصادق حتى أقتله.

قال: هو رجل أعرض عن الدنيا و توجه لعبادة المولى فلا يضرك.

قال المنصور: إنك تقول بامامته و الله إنه إمامك و إمامي و إمام الخلائق أجمعين، و الملك عقيم فائتن به.

قال الوزير: فذهبت و دخلت عليه فوجدته في الصلاة، و بعد فراغه قلت له:

يدعوك أمير المؤمنين.

فقام و انطلق بي و قبل مجيئه قال المنصور لعبيده: إذا رفعت قلنسوتي عن رأسي اقتلوه.

قال الوزير: لما جئنا بالباب استقبله المنصور و أدخله و أجلسه في الصدر، و ركع بين يديه.

فقال: سل حاجتك يا بن رسول الله.

قال: حاجتي أن لا تدعني حتى آتيك باختيار، و خلني بيني و بين عبادة ربي.

قال: لك ذلك.

و انصرف، و اقشعر المنصور و نام، و ألقينا عليه الأثواب، و قال لي: لا تذهب حتى أن أستيقظ، فنام نومة طويلة حتى فاتت صلاته من الأوقات الثلاثة، ثم انتبه و توضأ و صلى الفاتنة، فسألته: ما وقع لك؟ قال: لما قدم الصادق في داري رأيت ثعبانا عظيما أحد شفتيه فوق الصفة و الآخر تحتها و يقول بلسان فصيح:

ص: 162



إن أذيته أبتلعك مع الصفة.

6- <CS> وقال العالم عبد الله بن أسعد بن علي الياضي اليماني نزير الحرمين الشريفين في تاريخه: كان جعفر الصادق رضي الله عنه واسع العلم، وافر الحلم، وله من الفضائل والمآثر ما لا يحصى.

<CS> والعقب في خمسة أبناء: إسماعيل، وموسى الكاظم، وإسحاق، ومحمد الديباج، وعلي. ولهم أعقاب.

وعبد الله أخو إسماعيل من أبيه وأمه، فأتمهما فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن المجتبي، وكان عبد الله أسن أولاد الصادق، مات بعد أبيه بسبعين يوماً، وإسماعيل في حياة أبيه وقبره بالقيع، وكان أبوه يحبّه حبّاً شديداً، وله ولد يسمّى بمحمد، ومن ولده الأئمة بمصر والمغرب وهم كثيرون.

ومحمد الديباج مات سنة ثلاث ومائتين بجرجان، ونزل المأمون في قبره، وكان عاقلاً شجاعاً متنسكاً، يصوم يوماً ويفطر يوماً، (رضي الله عنهم).

### [أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام]

ومن أئمة أهل البيت أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق (رضي الله عنهما) أمه جارية اسمها حميدة، وكان رضي الله عنه صالحاً، عابداً، جواداً، حليماً، كبير القدر، كثير العلم، كان يدعى بالعبد الصالح، وفي كل يوم يسجد لله سجدة طويلة بعد ارتفاع الشمس إلى الزوال.

<CS> وبعث إلى رجل يؤذيه صرة فيها ألف دينار. فطلبه المهدي بن المنصور من المدينة إلى بغداد فحبسه، فرأى المهدي في النوم علياً (كرم الله وجهه) يقول: يا مهدي فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم (1).

7- قال الربيع الوزير: أرسلني المهدي إليه ليلاً فدخلت عليه وهو يقرأ هذه الآية في

ص: 163

الحبس، وكان أحسن الناس صوتاً، فحجته به فعانقه وأجلسه الى جنبه وقال:

يا أبا الحسن إني رأيت جدك أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه في المنام يقرأ هذه الآية عليّ، فلذلك خلصتكَ من الحبس، أفتؤمنني أن لا تخرج عليّ أو على أحد من أولادي؟

فقال رضي الله عنه: ما فعلت ذلك ولا هو من شأني.

قال: صدقت. فأعطاه ثلاثة آلاف دينار، وردّه الى أهله بالمدينة.

<CS> ثم هارون الرشيد طلبه الى بغداد فحبسه الى أن توفي في حبسه، وهذه القصة بالاتفاق.

17- <CS> وروي أنّ هارون الرشيد قال: رأيت في المنام حسن المجتبي رضي الله عنه و معه حربة وقال لي: أطلق موسى الساعة و إلاّ نحررتك بهذه الحربة، و اعطه ثلاثين ألف درهم، و قل له: إن أحببت المقام في بغداد فلك ما تحبّ، و إن أحببت المضي الى المدينة فلك ذلك، فاستيقظ ثم أطلقه و أعطاه ثلاثين ألف درهم. فاختار المدينة.

7- <CS> و إنّ الكاظم رضي الله عنه قال: رأيت في المنام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم قال: يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات، فإنك لا تبيت هذه الليلة في الحبس.

فقلت: بأبي و أمّي ما أقول؟

و قال: قل: يا سامع كلّ صوت، و يا كاسي العظام لحما و منشرها بعد الموت، أسألك بأسمائك الحسنى، و باسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون، الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين، يا حليماً ذا أناة لا يعرى أحد عن أناته، و يا ذا المعروف الذي لم ينقطع أبداً و لا يحصى عدداً، فرّج عني.

فلو كانت هذه الرواية صحيحة كان حبسه مرتين.

6,7- <CS> و قال جعفر الصادق رضي الله عنه: هؤلاء أولادي، و هذا سيدهم و أشار الى ابنه الكاظم.

6,7- <CS> وقال أيضا: هو باب من أبواب الله تعالى يخرج الله-تبارك وتعالى- منه غوث هذه الأمة، ونور الملة، وخير مولود، وخير ناشئ.

7- <CS> وروى المأمون عن أبيه الرشيد أنه قال لبنيه في حق موسى الكاظم: هذا إمام الناس، وحيجة الله على خلقه، وخليفته على عباده، أنا إمام الجماعة في الظاهر والغلبة والقهر، وإنه والله لأحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني ومن الخلق جميعا، والله لو نازعني في هذا الأمر لأخذن بالذي فيه عيناه فان الملك عقيم.

7- <CS> وقال الرشيد للمأمون: يا بني هذا وارث علم النبيين، هذا موسى بن جعفر، إن أردت العلم الصحيح تجده عند هذا.

قال المأمون: من حينئذ انغرس في قلبي حبه.

وتوفي رضي الله عنه في الحبس يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وعمره خمس وخمسين، ودفن بالجانب الغربي من بغداد بمقابر قريش.

والعقب في أربعة عشر رجلا من ولده وهم الموسويون علي الرضا، إبراهيم، عباس، محمد، عبد الله، عبيد الله، جعفر، حمزة، زيد، هارون، اسحاق، الحسن، الحسين، سليمان. فهؤلاء عقبوا.

وسائرهم: عبد الرحمن، والفضل، وأحمد، وعقيل، والقاسم، ويحيى، وداود.

وله سبع وثلاثين ابنا غير الأطفال، فيكون جميع ولده تسعا وخمسين.

ومن بناته آمنة قبرها بمصر.

ومن بناته فاطمة قبرها ببلدة قم (رضي الله عنهم).

8- وعن علي الرضا رضي الله عنه أنه قال: من زارها فله الجنة (رضي الله عنها).

### [أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم عليه السلام]

ومن أئمة أهل البيت أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم (رضي الله عنهما).

ولد يوم الخميس بالمدينة لاحدى عشر ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث و خمسين و مائة، و عمره تسعة و أربعين سنة و ستة أشهر، منها مع أبيه كان تسعا و عشرين سنة و شهرين، و بعد أبيه أيام إمامته عشرين سنة و أربعة أشهر. و قام بالامامة و هو ابن تسع و عشرين سنة و شهرين.

و أمّه أم ولد اشترتها له حميدة جدّته أم أبيه موسى الكاظم، و كانت أمّه من أشرف العجم، و كانت من أفضل النساء في عقلها و دينها، و اعظامها لمولاتها حميدة، حتى أنّها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالا لها.

8- <CS>و: كان الرضا رضي الله عنه يرتضع كثيرا و كان تام البدن فقالت أمّه: أعينوني بمرضعة.

فقيل لها: أينقص دُرّك؟

قالت: ما نقص دُرّي و لكن يفوت عليّ و رد من صلاتي و تحمّيدي و تسيّحي.

8- <CS>و قالت: لمّا حملت بابني علي الرضا لم أشعر بثقل الحمل، و كنت أسمع في منامي تسيّحا و تحميّدا و تهليلا من بطني. فلمّا وضعته وقع الى الأرض واضعا يده على الأرض رافعا رأسه الى السماء، متحرّكا شفّتيه كأنه يناجي ربّه، فدخل أبوه فقال لي: هنيئا لك كرامة ربّك (عزّ و جلّ)، فناولته إياه فاذن في أذنه اليمنى و أقام في اليسرى، فحنّكه بماء الفرات.

7,8- <CS>و عن موسى الكاظم إنّه قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و أمير المؤمنين علي رضي الله عنه معه فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا موسى ابنك ينظر بنور الله (عزّ و جلّ)، و ينطق بالحكمة يصيب و لا يخطئ، يعلم و لا يجهل، قد ملأ علما و حكما.

7,8- <CS>و قال أيضا: علي ابني أكبر ولدي، و أسمعهم لقولي و أطوعهم لأمرى، من أطاعه رشد.

8- <CS>: لَمَّا أَرَادَ الْمَأْمُونُ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ (1) بِالْبَيْعَةِ لِعَلِيِّ الرِّضَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَّهَهُ مِنْ مَرُو خِرَاسَانَ، وَ جَاءَ ابْنَ أَبِي الضَّحَّاكِ، وَ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَقْدِمَ إِلَى مَرُو، فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ بَعْلَلٌ كَثِيرَةٌ، فَمَا زَالَ الْمَأْمُونُ يَكَاتِبُهُ حَتَّى عَلِمَ الرِّضَا أَنَّهُ لَا يَكْفَى عَنْهُ، فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ سَارَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ الْأَهْوَازِ وَ فَارَسَ وَ نِشَابُورَ حَتَّى دَخَلَ مَرُو الشَّاهِجَانَ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ الْخِلَافَةَ فَأَبَى، وَ جَرَتْ فِي ذَلِكَ مَخَاطِبَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَ أَلْحَ عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَ فِي كُلِّهَا يَأْبَى.

وَ قَالَ: بِالْعَبُودِيَّةِ لِلَّهِ أَفْتَخِرُ، وَ بِالزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا أَرْجُو الرِّفْعَةَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَ كَلَّمَا أَلْحَ عَلَيْهِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا عَهْدَ إِلَّا عَهْدَكَ، وَ لَا وَايَةَ إِلَّا مِنْ قَبْلِكَ، فَوْقَنِي لِإِقَامَةِ دِينِكَ وَ إِحْيَاءِ سُنَّةِ نَبِيِّكَ، فَاتَّكَ نَعْمَ الْمَوْلَى وَ نَعْمَ النَّصِيرَ.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: إِنْ لَمْ تَقْبَلِ الْخِلَافَةَ فَكُنْ وَلِيَّ عَهْدِي. فَأَبَى أَيْضًا وَ قَالَ: وَ اللَّهُ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: إِنِّي أَخْرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا قَبْلَكَ مَظْلُومًا تَبْكِي عَلَيَّ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ، وَ أَدْفِنُ فِي أَرْضِ الْغُرَبَةِ.

ثُمَّ أَلْحَ الْمَأْمُونُ الْإِحَاكَاءَ كَثِيرًا، فَاقْبَلَ وَايَةَ الْعَهْدِ وَ هُوَ بَاكٍ حَزِينٌ، عَلَى شَرْطِ أَنْ لَا يَنْصَبَ أَحَدًا مَعزُولًا، وَ لَا يَعزِلَ أَحَدًا مَنْصُوبًا، فَفَرْضِي الْمَأْمُونُ ذَلِكَ الشَّرْطَ وَ جَعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ وَ أَمَرَ النَّاسَ بِالْبَيْعَةِ لَهُ، وَ أَمَرَ الْجُنُودَ أَنْ يَرْزُقَ مِنْ خَزَائِنِهِ، وَ ضَرَبَتِ الدَّارَهُمْ وَ الدَّنَانِيرَ بِاسْمِهِ، وَ أَمَرَ النَّاسَ بِلِبْسِ الْخَضِرَةِ وَ تَرْكِ السَّوَادِ، وَ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ حَبِيبٍ، فَبَوَّعَ بِوَايَةِ الْعَهْدِ لِلْيَلْتِنِ خَلْتَنَا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ. ي.

ص: 167

1- لَمْ يَرِدِ الْمَأْمُونُ بِذَلِكَ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَلَا إِنَّمَا كَانَتْ مُؤَامَرَةٌ أَرَادَ بِهَا الْمَأْمُونُ أَنْ يَضَعَ الْإِمَامَ رَهْنَ الْإِقَامَةِ الْجَبْرِيَّةِ تَحْفَهُ الْعِيُونَ وَ الْجَوَاسِيسَ ثُمَّ يَقْضِي عَلَيْهِ بِالتَّالِيِ بِمَا لَا يَحْرِكُ عَلَيْهِ سَاكِنًا. وَ لِهَذَا رَفَضَ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ أَلْحَ الْمَأْمُونُ فَأَرَادَ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَنْ يَفْهَمَ الْمَأْمُونُ أَنَّ الْمُؤَامَرَةَ لَمْ تَنْطَلِقْ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ كَمَا سَيَأْتِي.

ولمّا نظر المأمون الى أولاد العباس رضي الله عنه وهم ثلاثة و ثلاثين ألفا من كبير و صغير، و نظر الى أولاد علي رضي الله عنه فلم يجد أحقّ بالخلافة من علي الرضا رضي الله عنه.

8- <CS>عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان الهروي قال: كنت مع علي الرضا رضي الله عنه حين خرج من نيشابور، وهو راكب بغلته الشهباء، فاذا أحمد بن الحرب، ويحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهواه، وعدّة من أهل العلم، قد تعلقوا بلجام بغلته فقالوا: يا بن رسول الله بحقّ آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته عن أبيك عن آباءه (رضي الله عنهم).

فأخرج رأسه الشريف من مظلمته وقال: لقد حدثني أبي موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم)، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم أنّه قال:

سمعت جبرائيل عليه السلام يقول: سمعت الله (جل جلاله) يقول: إنّي أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني، من جاء بشهادة أن لا إله إلا الله بالاخلاص دخل حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي.

وفي رواية: فلما مرّت الراحلة نادانا: إلا بشروطها و أنا من شروطها.

قيل: من شروطها الاقرار بأنّه إمام مفترض الطاعة.

<CS> وفي أنساب السمعاني: توفي الرضا رضي الله عنه سنة ثلاث و مائتين، وقد سمّ في ماء الرمان.

وفي تاريخ الياقيني: توفي رضي الله عنه خامس ذي الحجّة سنة ثلاث و مائتين ببلدة طوس، و صلّى عليه المأمون، و كان سبب وفاته رضي الله عنه أكل عنبا مسموما، و دفن بسناباد في القبّة التي فيها قبر هارون الرشيد، و من جانب قبلتها دفن رضي الله عنه.

و كان أسود اللون كأبيه الكاظم (رضي الله عنهما).

وولده محمد الجواد، و موسى، و فاطمة، و أعقب محمد.

### [أبو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا عليهما السلام]

و من أئمة أهل البيت أبو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا، و لقبه التقي رضي الله عنه، و قبره ببغداد مع جدّه الكاظم تحت قبّة واحدة، و زوّجه المأمون ابنته أم الفضل، و نقلها الى المدينة، و كان المأمون ينفذ إليه كلّ سنة ألف درهم، و توفي الجواد رضي الله عنه سنة عشرين و مائتين، و له خمس و عشرون سنة.

و العقب من ولده في رجلين: علي الهادي، و موسى المبرقع، فأولاد موسى بالري و قم و ما قارب بهما.

و سائر أولاده: الحسن و حكيمة و أمامة و فاطمة (رضي الله عنهم).

### [أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد عليهما السلام]

و من أئمة أهل البيت أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد (رضي الله عنهما) و لقبه العسكري، و التقي، و الزكي، و الهادي.

ولد بالمدينة سنة أربع و عشر و مائتين، أمّه جارية اسمها سمانة.

ولما كثرت السعاية في حقّه عند المتوكل أقدمه من المدينة الى سامراء و أسكنه بها، و أقام بها عشرين سنة و تسعة أشهر الى أن توفي بها في أيام المعتز بالله، هو ابن المتوكل.

و سامراء بلدة بناها المعتصم بالله لعساكره، و لما ضاقت بغداد على العساكر انتقل إليها بعسكره، و يقال: سر من رأى و العسكرية.

و كان أبو الحسن علي الهادي عابداً، فقيهاً، إماماً.

10 - <cs> قيل للمتوكل: إنّ في منزله أسلحة يطلب الخلافة، فوجّه إليه رجالاً هجموا عليه، فدخلوا داره، فوجدوه في بيته و عليه مدرعة من شعر، و على رأسه

الشريف ملحفة من صوف، وهو مستقبل القبلة، ليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصى، وهو يترنم بآيات من القرآن في الوعد و الوعيد، فحملوه إليه على ألبسته المذكورة فلما رآه عظمه وأجلسه الى جنبه، فكلمه فبكى المتوكل بكاء طويلا.

ثم قال: يا أبا الحسن عليك دين؟

قال: نعم، أربعة آلاف دينار.

فأمر المتوكل بدفعها إليه ثم رده الى منزله مكرما.

والعقب منه في رجلين: أبي محمد الحسن العسكري، وأخيه جعفر.

ولما ادعى جعفر أن أخاه الحسن العسكري جعل الامامة فيه سمي الكذاب.

<CS>والعقب من أبي عبد الله جعفر في ولده علي، وعقب علي في ثلاثة أبنائه: عبد الله و جعفر، وإسماعيل.

قيل: إن جعفر تاب ورجع عن دعواه الامامة كما أن علي بن جعفر الصادق (رضي الله عنهم) مع أخيه محمد ظهرا بمكة و ادعى علي الامامة، ثم تاب ورجع الى إمامة أخيه موسى الكاظم.

9- <CS>وروي: أن محمد الجواد دخل على عم أبيه علي بن جعفر الصادق، فقام واحترمه وعظمه، فقالوا: إنك عم أبيه وأنت تعظمه؟

فأخذ بيده لحيته وقال: إذا لم ير الله هذه الشبهة للامامة أراها أهلا للنار، إذا لم أقر بامامته.

وتوفي علي الهادي في سامراء يوم الاثنين في جمادى الآخر سنة أربع وخمسين ومائتين، ودفن في داره بسامراء رضي الله عنه.



## [أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام]

و من أئمة أهل البيت أبو محمد الحسن العسكري رضي الله عنه.

ولد سنة إحدى و ثلاثين و مائتين، و وفاته يوم الجمعة السادس من ربيع الأول سنة ستين و مائتين و دفن بجنب أبيه.

و كانت مدة بقاء الحسن العسكري بعد أبيه (رضي الله عنهما) ست سنين.

و لم يخلف ولدا غير أبي القاسم محمد المنتظر المسمى بالقائم، و الحجة، و المهدي، و صاحب الزمان، و خاتم الأئمة الاثني عشر عند الامامية، و كان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين. و أمه أم ولد يقال لها نرجس توفي أبوه رضي الله عنه و هو ابن خمس سنين فاختلف الى الآن رضي الله عنه.

## [أبي القاسم المنتظر المسمى بالقائم و المهدي]

و هو محمد المنتظر ولد الحسن العسكري (رضي الله عنهما) معلوم عند خاصة أصحابه و ثقات أهله.

11,12 -CS> و يروى: أن حكيمة بنت محمد الجواد كانت عمّة أبي محمد الحسن العسكري (رضي الله عنهما) تحبّه، و تدعوه له، و تتصرّع الى الله تعالى أن يرى ولده، فلمّا كانت ليلة النصف من شعبان سنة خامس و خمسين و مائتين، دخلت حكيمة عند الحسن فقال لها: يا عمّتي كوني الليلة عندنا لأمّ، فأقامت. فلمّا كان وقت الفجر اضطربت نرجس، فقامت إليها حكيمة، فوضعت المولود المبارك، فلمّا رآته حكيمة أتت به الحسن (رضي الله عنهم) و هو مختون، فأخذه و مسح بيده على ظهره و عينيه، و أدخل لسانه في فيه، و أدّن في أذنه اليمنى و أقام في الأخرى، ثم قال: يا عمّة اذهبي به الى أمّه، فردّته الى أمّه.

قالت حكيمة: ثم جئت من بيتي الى أبي محمد الحسن فاذا المولود بين يديه في ثياب صفر، و عليه من البهاء و النور، أخذ حبّه مجامع قلبي، فقلت: يا سيدي

هل عندك من علم في هذا المولود المبارك؟

فقال: يا عمّة هذا المنتظر الذي بشرنا به.

فخررت لله ساجدة شكرا على ذلك، ثم كنت أتردد الى الحسن فلا أرى المولود فقلت: يا مولاي ما فعل سيدنا المنتظر؟

قال استودعناه الله الذي استودعته أم موسى عليهما السلام ابنها.

12- <CS> وقالوا: آتاه الله-تبارك وتعالى-الحكمة وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين، كما قال: يا يحيى خذ الكتاب بقوة و آتيناك الحكم صبياً (1) وقال تعالى:

قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (2) وطول الله-تبارك وتعالى- عمره كما طول عمر الخضر وإلياس عليهما السلام.

12- <CS> وقال بعض كبار العارفين، يعني الشيخ محي الدين العربي (قدس الله سره) في ذكر المهدي رضي الله عنه: فانه يكون معه ثلاثمائة وستون رجلا من رجال الله الكاملين يبايعونه بين الركن والمقام، أسعد الناس به أهل الكوفة، ويقسم المال بالسوية، ويعدل في الرعية، ويفصل في القضية، يخرج على فترة من الدين، ومن أبى قتل، ومن نازعه خذل، يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحكم به، وأعداؤه الفقهاء المقلدون يدخلون تحت حكمه خوفا من سيفه و سطوته و رغبة فيما لديه، يبايعه العارفون بالله تعالى من أهل الحقائق عن شهود و كشف بتعريف إلهي، وله رجال يقيمون دعوته و ينصرونه، هم الوزراء، يحملون أثقال المملكة.

هو السيد المهدي من آل أحمد \*\*\* هو الوابل الوسمي حين وجود./

ص: 172

1- مريم 12./

2- مريم 29./

و هو خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان، ويسري عدله في الإنس و الجنان.

<CS> وقال بعض كبراء العارفين في معرفة سرّ سلمان الفارسي الذي ألحقه بأهل البيت: ولما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عبدا محضاً قد طهره الله وأهل بيته تطهيراً كاملاً وأذهب عنهم الرجس، وعن كلّ ما يشينهم فهم المطهرون، بل هم عين الطهارة، فهذه الآية تدل على أنّ الله قد أشرك أهل البيت برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في قوله -تبارك وتعالى-: لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ (1) فدخل الشرفاء أولاد فاطمة (رضي الله عنها) قاطبة كلّهم، ولا يظهر حكم هذا الشرف لأهل البيت إلا في دار الآخرة، فإنّهم يحشرون مغفوراً لهم، فلا- ينبغي لمسلم أن يلحق المذمّة بهم، وقد شهد الله بتطهيرهم ذلك فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (2)، فسلمان منهم

14- لقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «سلمان متاً أهل البيت». بل أرجو أن يكون عقب علي رضي الله عنه مطلقاً تلحقهم هذه العناية، و موالى أهل البيت منهم. فان ظهر منهم ظلم فذلك في زعمك ظلم، لا في نفس الأمر، وإن حكم عليه ظاهر الشرع بأدائه، بل حكم ظلمهم يشبه جري المقادير علينا في المال و النفس بغرق أو بحرق، وغير ذلك من الأمور المهلكة، فلتشكر الله أو تصبر، ليجزل أجرك، وان تنسب فيهم بسوء، والله ما ذلك إلا من نقص إيمانك و من مكر الله بك، واستدراجه إياك من حيث لا تعلم، فلو كشف الله لك يا وليّ الله منازلهم عند الله تعالى في الآخرة لوددت أن تكون مولى من مواليتهم.

<CS> وقال بعض كبراء العارفين: و من الخيانة ترك ما سألك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بأمر./

ص: 173

1- الفتح/2.

2- الحديد/21.

اللّٰه تعالى من المودّة في قرابته و أهل بيته، فإنّه واحد من أهل بيته، فاعرف قدر أهل البيت.

17- <cs>ولقد أخبرني الثقة بمكة قال: كنت أكره ما يفعله الشرفاء بمكة في الناس، فرأيت فاطمة (رضي الله عنها) في المنام وهي معرضة عني، فسلمت عليها وهي لا تردّ السّلام عليّ، فسألته عن إعراضها.

فقلت: إنك تقع في الشرفاء.

فقلت لها: يا سيدتي ألا ترين ما يفعلون في الناس؟!

فقلت: أليس هم أولادي؟

فقلت لها: تبت الى الله، فأقبلت إليّ واستيقظت.

وقال الشيخ محي الدين العربي قدّس سرّه بعد هذه الحكاية:

فلا تعدل بأهل البيت خلقاً \*\*\* فأهل البيت هم أهل الشهادة

فبغضهم من الانسان خسر \*\*\* حقيقي وحبّهم عبادة

(انتهى فصل الخطاب).

ص: 174

[في إيراد ما في جواهر العقدين من القصص العجيبة

وبركات أهل البيت النبوي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم للعلامة السيد الشريف

نور الدين علي السمهودي المصري رحمه الله

17- <cs>فمن ذلك ما في «توثيق عرى الايمان» للبازي: عن إبراهيم بن مهران قال: كان بالكوفة من جيراننا رجل قاض يكنى أبا جعفر، و كان إذا أتاه إنسان من العلوية يطلب ما عنده أعطاه و أخذ ثمنه، و إن لم يكن معه ثمن أعطاه و قال لعلامة: اكتب ما أخذه علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فعاش كذلك زمانا ثم افتقر، فبينما هو [ذات يوم] جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر إذ مرّ به رجل فقال له كالمستهزىء: ما فعل غريمك الكبير؟

- يعني عليا رضي الله عنه- فاغتم القاضي.

فلما كان الليل رأى النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم و الحسن و الحسين بين يديه فقال لهما: ما فعل أبوكما بهذا الرجل؟

فأجابه علي فقال: يا رسول الله هذا حقّه قد جتته به.

قال: فأعطه.

قال الرجل: فناولني كيسا من صوف و قال: هذا حقك.

فقال لي النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم: خذه و لا تمنع من جاءك من ولد علي يطلب ما عندك،

فامض لا فقر عليك بعد اليوم.

قال: فانتبهت و الكيس بيدي، فناديت امرأتي أن أسرجي، فأسرجت، فناولتها الكيس، فإذا فيه ألف دينار، فقالت لي: اتق الله إن سرقت مال هؤلاء التجار.

فقلت: لا والله القصة كيت وكيت.

قالت: فان كنت صادقاً ننظر في الدفتر، فان كان فيه مساويا لألف دينار فانت صادق، فنظرت فيه فاذا فيه ألف دينار من غير زيادة أو نقصان (1).

17- <CS>و من ذلك ما رواه سبط ابن الجوزي: بسنده الى عبد الله بن المبارك: كان يحجّ سنة و يغزو سنة، فلما كانت السنة التي حجّ فيها قال: خرجت من مرو الشاه جهان، و خرجت بخمسمائة دينار الى سوق الجمال بالكوفة لأشتري جمالا، فرأيت امرأة على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميتة.

فقلت لها: ما تفعلين بها؟

قالت: لا تسألني عنها.

فألححت عليها. فقالت: أنا امرأة علوية ولي أربع بنات يتامى، و هذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئا، و قد حلّت لنا الميتة.

قال: فقلت في نفسي: أين أنت عن هذه؟ فصببت الدنانير في طرف ثوبها و هي مطرقة لا تلتفت إليّ، و مضيت الى المنزل، ثم جئت الى بلدي مرو و أقمت فيها حتى حجّ الناس و عادوا، فخرجت أتلقى جيرانني و أصحابي، فقلت لكلّ من لقيني: قبل الله حجّك و شكر سعيك، يقول لي: و أنت قبل الله حجّك و شكر).

ص: 176

1- جواهر العقدين 276/2 (نقل قصص الباب باختلاف لفظي يسير).

سعيك، قد اجتمعنا في مكان كذا وكذا، فبتّ مفكراً في ذلك، فرأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في المنام يقول لي: يا عبد الله إنك أغثت ملهوفة من ولدي، سألت الله أن يخلق على صورتك ملكاً يحجّ عنك كلَّ عام إلى يوم القيامة (1).

17- <CS> ما رواه أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه «الملقط»، قال:

كان ببلخ رجل من العلويين وله زوجة وبنات، فتوفي الرجل، فخرجت المرأة بالبنات إلى سمرقند خوفاً من الأعداء، فأدخلت البنات مسجداً في شدة البرد، فمضت في سكك البلد، فرأت الناس مجتمعين على شيخ هو شيخ البلد، فقالت له حالها. فقال لها الشيخ: أقيمي عندنا البينة أنك علوية، فيست منه، وعادت إلى المسجد فرأت شيخاً على دكان وحوله جماعة، وهو مجوسي، فشرحت حالها له فقال لخدمته: قل لسيدتك: اذهبي مع هذه المرأة إلى المسجد الفلاني واحملي بناتها إلى الدار. فجاءت بالبنات فاسكنهنّ في دار مفرد، وكساهن ثياباً نفيسة، وأطعمهن أطعمة لطيفة.

فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه قصراً من الزمرد الأخضر فقال: لمن هذا القصر؟

فقيل: لرجل مسلم.

فقال: يا رسول الله أنا رجل مسلم.

فقال له: أقم البينة عندي أنك مسلم؛ ونسيت ما قلت للعلوية، وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره.

فانتبه الرجل ويكي فأخبر أنّها في دار المجوسي، فجاء إليه قال: إني أريد أن 2.

ص: 177

1- جواهر العقدين 276/2.

أضيقها.

قال المجوسي: ما الى هذا سبيل.

قال: هذه ألف دينار خذها و تسلمهن إليّ.

فقال: لا والله ولا بمائة ألف.

فلما ألح عليه قال له: المنام الذي رأيته، أنا أيضا رأيته، وذلك القصر خلق لي، والله ما أحد في داري إلا وقد أسلموا معي ببركات العلوية، و رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: القصر لك ولأهلك لما فعلت بالعلوية من الاحترام (1).

17- <CS> من ذلك ما رواه سبط ابن الجوزي قال: قرأت على عبد الله بن أحمد المقدسي سنة أربع و ستمائة قال: وجدت في كتاب الجوهرى عن أبي الدنيا: ان رجلا رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه و هو يقول له: امض الى فلان المجوسي و قل له: قد أجيبك الدعوة، فانتبه، فجاء الى المجوسي فأخبره، فأسلم هو مع أهله وأصحابه.

ثم قال لي: أتدري ما الدعوة؟ قلت: لا والله.

قال: لَمَّا زَوَّجْتَ ابْنَتِي صَنَعْتَ طَعَامًا، وَ دَعَوْتَ النَّاسَ فَأَكَلُوهُ، وَ كَانَ فِي جِيرَانِنَا قَوْمٌ مِنَ الْعُلُويَّةِ فَقَرَاءَ، فَسَمِعَتْ صَبِيَّةٌ مِنْهُمْ تَقُولُ: يَا أَمَاهُ قَدْ آذَانَا الْمَجُوسِي بِرَائِحَةِ طَعَامِهِ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ بِطَعَامٍ كَثِيرٍ وَ كَسُوهُ وَ دَنَانِيرَ لِلْجَمِيعِ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيَّ قَالَتْ الصَّبِيَّةُ لَهُنَّ: وَاللَّهِ مَا نَأْكُلُنَ حَتَّى نَدْعُوهُ، فَرَفَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَ قُلْنَ:

حشره الله مع جدنا صلى الله عليه وآله وسلم فتلك الدعوة التي أجيب (2).2.

ص: 178

1- جواهر العقدين 277/2-278.

2- جواهر العقدين 281/2.



17- <CS> من ذلك ما رواه أبو الفرج ابن الجوزي: باسناده الى ابن الخطيب قال: كنت كاتباً للسيدة أم المتوكل، فبينما أنا في الديوان إذ خادم صغير خرج من عندها، و معه كيس فيه ألف دينار، فقال: تقول لك السيدة فرّق هذا في المستحقين، فسمّوا لي أشخاصاً، ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار و الباقي بيدي الى نصف الليل، و إذا طرق باب داري رجل من العلويين، و هو جاري، فقال: دخل علي هذه الساعة رجل من أقربائي و لم يكن عندي طعام، فأعطيته ديناراً فأخذه مسروراً و انصرف، فلمّا وصل الى الباب خرجت زوجتي باكياً و تقول: أ ما تستحي يطلب منك العلوي و تعطيه ديناراً و قد عرفت فقره، أعطه الكلّ، فوقع كلامها في قلبي، فناولته الكيس، فأخذه و انصرف، ثم ندمت و خفت من المتوكل لأنّه يمقت العلويين، فقالت زوجتي: لا تخف و اتكل على الله و على جدّهم، فبينما نحن في الكلام، يطرق الباب الخدم بأيديهم المشاعل و يقولون:

تدعوك السيدة، فقممت خانفاً فأدخلوني عند ستر السيدة، و قالت لي: يا أحمد جزاك الله خيراً، و جزى زوجتك خيراً، كنت الساعة نائمة، جاءني النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و قال لي: جزاك الله خيراً و جزى الله زوجة الخطيب خيراً، فما معنى هذا؟

فأخبرتها ما جرى، و هي تبكي و تقول: هذه الكسوة و هذه الدنانير للعلوي، و هذه لزوجتك، و هذه لك، و كان ذلك يساوي مائة ألف درهم، فأخذت المال و جعلت طريقي على بيت العلوي، فطرقت فصاح: هات ما معك يا أحمد، و خرج و هو يبكي فسألته عن بكائه فقال: لمّا دخلت منزلي بالكيس قالت لي زوجتي: قم و نصلي و ندعو للسيدة و لأحمد و لزوجته، فصلّينا و دعونا لهم، ثم نمت فرأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و هو يقول لي: قد شكرتهم على ما فعلوا و الساعة

يأتوك بشيء فاقبله منهم (1).

17- و من ذلك ما رواه سبط ابن الجوزي: قال: حدثني محمد بن عبد الوهاب المقرئ، قال: حدثني جار لي قال:

كان لي صاحب من العلويين، وكان فقيراً، فحجَّ بعض السنين، ثم عاد، فرأيتُه غنياً فسألته عن ذلك قال: حججت ولم أجد طعاماً ثلاثة أيام، فبينما أنا أمشي إذا قد وصل رجلي بهميان فيه ألف دينار، فقلت في نفسي: لا أتصرف منه حتى يظهر مالكة، وقلت للمنادي: تنادي عليه، فنادي ف جاء مالكة.

فقلت له: كم تعطني منه؟

قال: ما أعطيك منه شيئاً.

فرميت به إليه.

فقال لي: من أين أنت؟ قلت: من بغداد.

قال: وما تصنع؟ قلت: أنا رجل شريف ما لي صنعة.

قال: من جدك؟ قلت: جدِّي الحسين رضي الله عنه.

قال: من يعرفك؟ قلت: الحجاج.

فجاء جماعة عرفوني إليه، فرمى الهميان إليّ وقال: خذهُ إنّه كان عندي وديعة جاء معي من خراسان، وأوصاني صاحبه أن لا أعطيه إلاّ لشريف من أولاد الحسين رضي الله عنه فأنت ذلك، فأخذته و حسنت حالي (2). 2.

ص: 180

1- جواهر العقدين 281/2.

2- جواهر العقدين 282/2.

17- <CS> من ذلك ما حكاه المقرئزي، عن الرئيس شمس الدين محمد بن عبد الله العمري قال:

سرت يوماً عند محمود العجمي المحتسب، وهو مع خدمه في بيت الشريف عبد الرحمن الطباطبي، قال المحتسب للشريف: إنك لما جلست البارحة عند السلطان برقوق فوقي كرهتك، فرأيت الليلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لي: يا محمود تأنف أن تجلس تحت ولدي، فبكى الشريف وقال: من أنا حتى يذكرني جدِّي صلى الله عليه وآله وسلم وبكى معه الجماعة (1).

17- <CS> من ذلك ما في «توثيق عرى الايمان»: عن ابن النعمان قال: بعض الخراسانيين يحج في كل سنة فاذا دخل المدينة المنورة أعطى طاهر بن يحيى العلوي شيئاً، ثم قال له بعض: إن هذا العلوي يصرفه في غير طاعة الله، فلم يدفع إليه الخراساني في تلك السنة شيئاً، و السنة الثانية لم يدفع إليه شيئاً، وفي عام الثالث رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام يقول له: قبلت في طاهر العلوي كلام أعدائه، وقطعت عنه ما كنت تعطيه، واعط ما فات ولا تقطعه عنه ما استطعت، فانتبه وأخذ صرة فيها ستمائة دينار، فلما دخل المدينة بدأ بطاهر بن يحيى فدخل عليه، فقال طاهر له: لو لم يبعثك جدِّي صلى الله عليه وآله وسلم ما جئت إليّ.

قال الخراساني له: والله القصة كما قلت فمن أعلمك بذلك؟

قال: إن جدِّي صلى الله عليه وآله وسلم قال لي في منامي: إنِّي عاتبت الفلاني الخراساني وأمرته أن يحمل إليك ما فاته، فأخرج الصرة التي فيها ستمائة دينار فدفعها إليه، وقبّل 2.

ص: 181

17- <CS> من ذلك ما في «توثيق عرى الايمان» للبخاري: إن نصر بن أحمد والي خراسان استعمل رجلا من بلخ عليها، فنام نصر وقت الظهيرة، فجاءت امرأة علوية متظلمة وقالت: جئت من بلخ أشكو عاملها، فأخبر الأمير بذلك، فقال الحاجب يقال له طغناج: ليس هذا وقت الدخول عليه إذ هو في النوم، ثم تفكر وقال في نفسه: كيف أردّ ولد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عن الدخول عليه، فدخل فوجده نائما و عند رأسه سيف فرجع، ثم دخل عليه فوجده نائما فرجع، وهكذا فعله مرارا فأحسَّ الأمير ذلك و ظنَّ أنَّه يكيد عليه كيدا، فقام و أخذ السيف و قال: ما حملك على هذا؟ فقص عليه القصة فأذن بدخول العلوية عليه، و شكت إليه من عامل بلخ، فأمر لها بعشرة آلاف درهم، و بغلة بأسبابها، و ثلاثة أثواب، و كتب لها كتابا إلى عامل بلخ بالاحترام و الاحسان إلى العلوية، فرأى في منامه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال له: حفظ الله حرمتك كما حفظت حرمتي، فانتبه و قصَّ رؤياه على الناس، فأحضر الفقهاء و كتب إلى سائر البلدان بالاحسان إلى آل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (2).

17- <CS> من ذلك ما في «توثيق عرى الايمان» للبخاري: روى عن أبي الحسين علي ابن ابراهيم الرقي قال:

ورد عليّ فقير علوي من ولد الحسين بن علي (رضي الله عنهما) فقال لي:

أعطني مائة منّ دقيقا، و ليس معي شيء و لكن أكتب على جدّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فأعطيتهم.

ص: 182

1- جواهر العقدين 287/2.

2- المصدر السابق.

ما طلب، وكتبت الثمن على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فسمع العلويون فيجيئون إليّ فأعطيهم ويقولون: أكتب على جدنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلم أزل أدفع عليهم حتى لم يبق لي شيء من الدقيق، فأقمت أياما على شدة الفاقة، فدخلت على النقيب السيد عمر بن يحيى العلوي، وعرضت عليه الدفتر، وشكوت إليه الفقر فأمسك عن جوابي فلمّا كانت الليلة رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في المنام ومعه علي (كرم الله وجهه) فقال لي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا أبا الحسن إن عاملتني للدنيا أوفيتك في الدنيا، وإن عاملتني للآخرة فاصبر على فقرك، فإني نعم الغريم، فانتبه فقصّ على الناس رؤياه باكيا، ثم عرض عليه الحال القوي وخرج سائحا في البوادي و الجبال، فوجدوه ميتا في كهف جبل، فحملوه ودفنوه، ففي تلك الليلة رآه سبعة نفر من صالح أهل الكوفة في المنام عليه حلل من الاستبرق، وهو يمشي في رياض الجنة، فسألوه كيف وصلت الى هذه النعمة؟ قال: بحسن معاملتي للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و بصبري؛ والحمد لله.

17- <CS>و من ذلك ما في «توثيق عرى الايمان»: عن علي بن عيسى الوزير رحمه الله قال:

كنت أحسن الى العلوية وأجري على كلّ منهم في كلّ السنة بمدينة السلام ما يكفيه لطعامه و كسوته و كفاية عياله، وأجري ذلك في رمضان، وكان منهم شيخ من أولاد موسى الكاظم رضي الله عنه و كنت أجري عليه في كلّ سنة خمسة آلاف درهم، فرأيتة يوما سكرانا قد تقيأ في وسط الشارع، فلمّا دخل شهر رمضان جاءني الشيخ و طالبني عطيته، فلم أعطيه شيئا، فلمّا نمت تلك الليلة رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأعرض عني!

فقلت: يا رسول الله ما تقصيري؛ إنك تعرض عني؟

قال لي: منعت عطية ولدي فلانا.

فقلت له: منعت جائزته لئلا أعينه على معصية الله تعالى.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أكنت تعطيه ذلك لأجله أو لأجلي؟ فقلت: بل لأجلك.

فانتبهت من المنام وأرسلت الى الشيخ فجاء، فأعطيته عشرة آلاف درهم.

فقال: أيها الوزير ما سبب إضعاف عطيتي اليوم؟

فقلت: ما كان إلا خيرا، فانصرف راشدا.

قال: والله لا أنصرف حتى أقف على القصة.

فاخبرته ما رأيته في المنام، فدمعت عيناه، وقال: تبت الى الله فلا أرتكب معصية، ولا أرضى أن يحاجك جدّي من جهتي، فحسنت توبته

(1).

17- <CS>و من ذلك ما في كتاب «العقد الثمين»: إن محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري القرطبي كان عند والي مصر يعظم الشرفاء، و كان السبب لتعظيمه لهم أن منهم مات فتوقف الشيخ عن الصلاة عليه لكونه يلعب بالحمام، فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام و معه ابنته فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) فأعرضت عنه و عاتبته و قال: أ ما يسع جاهنا مطيرا (2).

و إن صاحب مكة كان الشريف الحسيني، فمات و امتنع الشيخ عفيف الدين الدلالامي من الصلاة عليه فرأى في المنام فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) فأعرضت عنه، فقالت له: إنك لا تصلي علي ولدي، فتاب و اعترف بظلمه (3). ق.

ص: 184

1- جواهر العقدين 291/2.

2- جواهر العقدين 266/2-267.

3- المصدر السابق.

17- <CS> من ذلك ما حكاه المقرئزي: عن يعقوب بن يوسف المغربي: أنه كان بالمدينة في رجب سنة سبع عشرة وثمانمائة قال له الشيخ العابد محمد الفاسي: إنني كنت أكره أفعال الشرفاء بني الحسين رضي الله عنه لما يظهرون من التعصب على أهل السنة، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا نائم بالمسجد النبوي وهو يقول: يا فلان ما لي أراك تكره أولادي؟ قلت: لتعصبهم على أهل السنة. فقال لي مسألة فقهية بالتعصب: أليس الولد يلحق بالنسب (1).

17- <CS> من ذلك ما روينا عن شيخنا شيخ الاسلام الشريف عبد الرؤف المناوي:

من أن شيخه الشريف الطباطبي كان بخلوته التي بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة، فتسلط عليه رجل من أمراء الأتراك يقال له «قرقماس الشعباني» وأخرجه منها، فأصبح السيد يوماً فجاءه شخص وقال له: رأيتك الليلة في المنام جالسا بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ينشدك هذين البيتين:

يا بني الزهراء والنور الذي \*\*\* ظن موسى أنها نار قبس

لا أوالي الدهر من عاداكم \*\*\* إنه آخر سطر في عبس

ثم أخذ عذبة سوط فعقدها ثلاث عقداً.

قال شيخنا شيخ الاسلام المناوي: فكان من تقدير الله (عزّ وجلّ) أن ضربت رأس قرقماس، فلم يضرب إلا بثلاث ضربات، فكان ذلك السوط من قبيل فصّب عليهم ربك سوط عذاب (2). (3). 3.

ص: 185

1- جواهر العقدين 269/2-270.

2- الفجر 13/.

3- جواهر العقدين 272/2-273.

17- <CS> من ذلك: وقد أخبرني الشيخ الامام العلامة شيخ المالكية شهاب الدين أحمد ابن يونس المغربي نزيل الحرمين الشريفين في مجاورته بالمدينة سنة خمس و سبعين و ثمانمائة: إنَّ بعض مشايخه أخبره: أن رجلا من أعيان المغاربة توجه للحجّ، فأودعه رجل من أهل الثروة مائة دينار و قال له: إذا وصلت الى المدينة ادفعها الى شريف صحيح النسب. فلما وصل المغربي إليها سأل عن أشرفها فقيل له: إنَّ نسبهم صحيح لكنهم من الشيعة، فكره أن يدفع لأحد منهم، ثم جلس الى واحد منهم فسأل عن مذهبه قال: أنا شيعي، و سأل منه شيئا فما أعطاه.

قال: قال: فلما نمت الليلة رأيت أنّ القيامة قامت و الناس يجوزون على الصراط، فأردت أن أجوز عنه فأمرت فاطمة (رضي الله عنها) بمنعي، قال صلّي الله عليه و آله و سلّم لها: لم منعت هذا عن الجواز؟

قالت: لأّنه منع رزق ولدي.

فقلت: يا رسول الله ما منعته إلاّ لأّنه يسب الشيخين (رضي الله عنهما).

و قالت فاطمة لهما: أتواخذان ولدي بذلك؟

فقيل: لا بل سامحناه بذلك.

فقالت: فما أدخلك بين ولدي و بين الشيخين؟

قال: فانتبهت فأخذت المبلغ و جئت به الى ذلك الشريف، فتعجب من ذلك فقصصت عليه الرؤيا فبكى و قال: أشهدك عليّ و أشهد الله و رسوله أنّي لا أسبهما أبدا ما حييت (1). 8.

ص: 186



17- <CS> من ذلك ما حكاه المقرئ عن العلامة سراج الدين: أن محمد بن حسين المكي حكى له: أن بعض القراء كان يقرأ على قبر تيمور لنك، قال: كنت إذا خلوت قرأت خذوه فغلوه. ثم الجحيم صلوه (1) وأكثر تلاوتها، فرأيت ليلة في المنام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو جالس وتيمور إلى جانبه وقلت: يا عدو الله إلى هنا تجلس؟ وأردت أن آخذ بيده وأدفعه عن مجلسه، فقال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: دع فانه كان يحب ذريتي. قال: فانتبهت فتركت بعد ذلك ما كنت أقرأه في الخلوة (2).

17- ونحوه، ما حكاه زين الدين عبد الرحمن البغدادي: إن بعض أمراء تيمور أخبره أنه لما مرض بمرض الموت اضطرب شديداً وتغير لونه، ثم أفاق فسأله عن ذلك، فقال: إن ملائكة العذاب أتوني فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم: اذهبوا عنه، فإنه كان يحب ذريتي ويحسن إليهم (3).

17- <CS> من ذلك ما ذكره المسعودي في كتابه «مروج الذهب» من: أن أحمد المعتضد بالله لما ولي الخلافة قرب آل أبي طالب؛ لأنه رأى وهو في حبس أبيه شيخاً جالساً على دجلة يمد يده إلى دجلة، فيصير في يده ماء دجلة، وتجف دجلة، ثم يصبه فتعود دجلة كما كانت. قال: فسألت عنه فقليل: هذا علي بن أبي طالب. فقمتم إليه وسلمت، فقال لي: يا أحمد إن الخلافة صائرة إليك، إذا صارت إليك فلا تتعرض لولدي ولا تؤذهم، فقلت: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين (4). 2.

ص: 187

1- الحاققة 30/ و 31.

2- جواهر العقدين 291/2.

3- المصدر السابق.

4- جواهر العقدين 285/2.

17- <CS>و من ذلك: ما حكاه ابن نوح في كتابه «المنتقى» عن زوجة القاضي سراج الدين، وهي من الصالحات قالت: وقع غلاء بمكة و كُنّا ثمانية عشر نفساً إذ جاءنا من الدقيق أربعة عشر قطعة، فرأى القاضي في منامه فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) وهي تقول: يا سراج الدين تأكل البر و أولادي جباع، فنهض و فرّقها على الأشراف (1).

17- <CS>و من ذلك: ما حكاه المقرئ بن عبد العزيز بن علي البغدادي قاضي الحنابلة:

إنّ رأى النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و قال له: قل للمؤيد يطلق عجلان- يعني أمير المدينة- و كان محبوساً سنة اثنين و عشرين و ثمانمائة. قال: فلمّا انتبهت صعّدت الى السلطان المؤيد و حلفت له بالأيمان المغلظة و قصصت عليه الرؤيا، فأطلقه و أحسن إليه (2).

17- <CS>و من ذلك: ما ذكره المسعودي في «مروج الذهب» عن إسحاق بن إبراهيم: إنّ كان على شرطة بغداد بحبس أهل الجنائيات، رأى النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم في منامه يقول له: يا إسحاق أطلق القتال، فانتبه ثم فتش عن حال القتال، فقال: إنّ عجوزة غرّت شريفة، و قالت العجوزة لها: إنّ لي حديقة ليس في الدنيا مثلها، فشوقتها الى النظر الى ما فيها، فخرجت الشريفة معها ثقة بقولها، فأدخلتها في دار فاذا فيها رجال، و صاحت الشريفة و أغمي عليها، فلمّا أفاقت قالت: يا فتيان اتقوا الله و أنا شريفة. قال القتال: قلت لأصحابي: لا تتعرضوا لها، و أراد2.

ص: 188

1- جواهر العقدين 268/2.

2- جواهر العقدين 282/2.

المقتول أن يؤذيها فقتلته، ثم حاميت عنها و أخرجتها من الدار، و سمعتها تقول:

ستر الله عرضك كما سترتني عرضي، ثم سمع الجيران الضجّة، فاجتمعوا و دخلوا الدار و السيف بيدي و الرجل مقتول، فاتوني الى الشرطة. فقال له إسحاق: قد وهبتك لله و لرسوله و لحفظك عرض الشريفة، و تاب الرجل و حسنت توبته (1).

17- <CS> و من ذلك ما رواه البازري في «توثيق عرى الايمان» عن ابن النعمان قال: بينما المهدي بن المنصور رأى رؤيا فانتبه فاستحضر صاحب شرطته و أمره أن يطلق من الحبس العلوي الحسيني، و يسلم إليه ألف دينار، و يخيره بين المقام عندنا مكرما و بين الرواح الى أهله، فأخرج العلوي و أعطاه ألف دينار، و اختار الخروج الى أهله، فلما أراد أن يركب قال له صاحب الشرطة: بالذي خلقتك قل لي سبب الخروج عن الحبس.

قال: رأيت جدّي صلّى الله عليه و آله و سلّم في منامي يقول لي: أي بني، ظلموك، قم فصلّ ركعتين، ثم قل: يا سامع الصوت، و يا كاسي العظام لحما بعد الموت، صلّ على محمد و آل محمد و اجعل لي من أمري فرجا و مخرجا، فجعلت أكرر هذه الكلمات الى أن أطلقتني.

قال صاحب الشرطة: دخلت على المهدي و حدثت له حديثه فقال: صدق و الله، كنت نائما فرأيت في منامي زنجيا بيده عمود من حديد يقول لي: أطلق الحسيني و إلاّ قتلتك، فانتبهت و أمرتك باطلاقه (2). 2.

ص: 189

1- جواهر العقدين 281/2.

2- جواهر العقدين 283/2.

11- <CS>و من ذلك: ما رواه داود بن القاسم الجعفري: أن المعتمد بن المتوكل حبس أبا محمد الحسن العسكري فوق في بغداد قحط فأمر المعتمد الناس بالاستسقاء، فخرجوا ثلاثة أيام فلم يسقوا، فخرج راهب من النصارى يقال له «الجانليق» في اليوم الرابع بالنصارى، و رفعوا أيديهم الى السماء هطلت بالمطر، ثم خرجوا في اليوم الثاني و فعلوا مثل فعلهم الأول سقوا سقيا كافيا، فتعجب الناس و مال بعضهم للنصرانية، فشق ذلك على المعتمد، فأخرج أبا محمد الحسن العسكري من الحبس و قال له المعتمد: أدرك أمة جدك محمد صلى الله عليه و آله و سلم فقال له أبو محمد:

دعهم يخرجون معي.

قيل له: إنَّ المطر كثر فما فائدة خروجهم.

قال: لأزيل الشكَّ عن الناس.

فأمرهم المعتمد بالخروج و أن يخرج المسلمون، فرفع الراهب يده و رفعت الرهبان معه أيديهم، غيمت السماء فأمرت، فأمر أبو محمد رجلا بالقبض على يد الراهب و أخذ ما فيها، فإذا عظم آدمي بين أصابعه، فلفه أبو محمد في خرقة، و قال: استسق الآن، فاستسقى فانقشع الغيم و انكشف السحاب، و طلعت الشمس، و قال المعتمد: ما هذا يا أبا محمد؟

قال: هذا عظم نبي من أنبياء الله، ظفروا به، و ما كشف عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر، فامتحنوا ذلك فوجدوه كما قال، و زالت الشبهة عن الناس، و كلّم أبو محمد الحسن العسكري المعتمد في إطلاق الذين كانوا معه في الحبس، و أقام أبو محمد بمنزله في سر من رأى معظما (1) (انتهى جواهر العقدين). 2.

ص: 190

1- جواهر العقدين 285/2.

<CS>عن أبي هريرة: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنما سميت ابنتي «فاطمة» لأن الله فطمها وذرّيتها ومحبيها عن النار (1).

14,1 - <CS>عن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اللهم إنهم عترة رسولك، فهب مسيئهم لمحسنهم، وهبهم لي.

ثم قال: ففعل وهو فاعل. قلت: ما فعل؟

قال: فعله ربكم بكم، ويفعله بمن بعدكم (أخرجه الملاء وذكره المحب الطبري) (2).

4 - <CS>عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه (رضي الله عنهم) قال: إن الله تعالى أخذ ميثاق من يحببنا، وهم في أصلاب آبائهم، فلا يقدر على ترك ولا يتنا؛ لأن الله جبلهم على ذلك (أخرجه الحافظ الجعاني) (3).

14 - <CS>عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أول من يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمّتي كهاتين السابيتين (أخرجه الملاء وذكره المحب) (4).

14 - <CS>عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: حبّ أهل بيتي نافع في سبع مواطن أهوالهن عظيمة (أخرجه الديلمي) (5).

14 - <CS>عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: حبّ آل محمد خير من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنة (6).ق.

ص: 191

1- جواهر العقدين 195/2.

2- جواهر العقدين 216/2.

3- جواهر العقدين 253/2.

4- المصدر السابق.

5- المصدر السابق.

6- المصدر السابق.

14- <CS> عن جابر، عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي (1).

3- <CS> قال الحسين رضي الله عنه: من عادانا فلرسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم يعادي (2).

17- <CS> قال عبد الله بن الحسن المثنى: كفى بالبغض لنا بغضا أنسه لمن يبغضنا (3).

14,1- <CS> عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض (أخرجه الطبراني في الأوسط) (4).

14,1- <CS> ولأحمد في المناقب حديث: أعطيت في علي خمسا هن أحب إلي من الدنيا وما فيها:...أما الثالثة فواقف على حوضي يسقي من عرفه من أمتي (5).

14- <CS> وعن عبيد الله وعمر ابني محمد بن الحنفية، عن أبيها، عن جدهما علي (رضي الله عنهم) قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله (أخرجه الحافظ الجعاني في الطالبين) (6).

14- <CS> عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم (أخرجه الديلمي من طريق علي الرضا ابن موسى الكاظم عليهما السلام) (7).

16- <CS> أخرج إبراهيم بن المؤيد الحموي في فضل أهل البيت: عن ابن مسعود حديث 5.

ص: 192

1- جواهر العقدين 253/2.

2- جواهر العقدين 257/2.

3- المصدر السابق.

4- جواهر العقدين 258/2.

5- جواهر العقدين 258/2. المناقب لأحمد 661/2 حديث 1127.

6- جواهر العقدين 261/2.

7- جواهر العقدين 261/2. عيون أخبار الرضا عليه السلام 37/1 حديث 65.

الاسراء: وكتب على أبواب النار «أذّل الله من أهان الاسلام، أذّل الله من أهان أهل بيت نبي الله صلّى الله عليه وآله وسلّم».

أيضا أخرجه الحافظ جمال الدين الزرندي (1).

ص: 193

---

1- جواهر العقدين 261/2. فرائد السمطين 238/2 حديث 186 (في حديث).





## الباب السابع و الستون

في إيراد بعض ما في «درة المعارف» للشيخ الامام

عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد البسطامي

كان أعلم علماء زمانه في علم الحروف (قدس الله

أسراره و وهب لنا علومه و عرفانه)

إنَّ الله-تبارك و تعالی-خلق آدم عليه السَّلام في ثالث ساعة من نهار الجمعة في اليوم السادس من شهر نيسان، و خلق الله تعالی حوا عليها السَّلام في سادس ساعة في (1)نهار الجمعة المذكورة، و كان الطالع عند هبوط آدم عليه السَّلام من الجنَّة برج السرطان و كانت قسمة أجرام الكواكب في الفلك على هذه الصورة، و الله أعلم بحقيقة الحال.

ص: 195

---

1- في (ن): «من».

وأما آدم (عليه الصلاة والسلام) فهو نبي مرسل، خلقه الله -تبارك وتعالى- بيده، ونفخ فيه من روحه، وأنزل عليه عشر صحائف وهو أول من تكلم في علم الحروف، وله كتاب «سفر الخفايا»، وهو أول كتاب كان في الدنيا في علم الحروف، وذكر فيه أسرار غريبة وأمر عجيبة. وله كتاب «الملكوت»، وهو ثاني كتاب كان في الدنيا في علم الحروف، وصاحب «الهيكل الأحمر» قد أخذ من شيث (عليه الصلاة والسلام) كتاب «الملكوت»، وله كتاب «السفر المستقيم»، وهو ثالث كتاب كان في الدنيا في علم الحروف. عاش تسعمائة و ثلاثين سنة شمسية.

14- <CS> عن عطا بن أبي رباح، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال: خلق [الله] (1) الأحرف و جعل لها سرًا فلما خلق آدم (عليه الصلاة والسلام) بث فيه السرّ و لم يثه في الملائكة، فجرت الأحرف على لسان آدم بفنون الجريان و فنون اللغات و قد أطلعه الله تعالى على أسرار أولاده و ما يحدث بينهم الى يوم القيامة، و من هذه الكتاب تفرعت سائر العلوم الحرفية، و الأسرار العددية الى يومنا و الى ما شاء الله. ثم بعده ورث علم أسرار الحروف ابنه أغاناديمون، و هو نبي الله شيث (عليه الصلاة والسلام)، و هو نبي مرسل، أنزل الله عليه خمسين صحيفة، و هو وصي آدم (عليه الصلاة والسلام) و وليّ عهده، و هو الذي بنى الكعبة المكرمة بالطين و الحجر و له سفر جليل الشأن في علم الحروف، و هو رابع كتاب كان في الدنيا في علم الحروف و عاش تسعمائة سنة شمسية.

ثم ابنه ورث علم الحروف أنوش).

ص: 196

1- الزيادة من (ن).

ثم ابنه قينان و إليه ينسب القلم القيناوي، ثم ابنه مهلائيل.

ثم ابنه يارد، وفي زمانه عبت الاصنام.

ثم ابنه هرمس، و هو نبي الله إدريس (عليه الصلاة و السلام) و هو نبي مرسل أنزل الله عليه ثلاثين صحيفة، و إليه انتهت الرئاسة في العلوم الحرفية و الأسرار الحكمية، و اللطائف العددية، و الاشارات الفلكية و قد ازدحم على بابه سائر الحكماء و اقتبس من مشكاة أنواره سائر العلماء، و قد صنف كتاب «كنز الأسرار و ذخائر الأبرار» و هو خامس كتاب كان في الدنيا في علم الحروف. و علمه جبرائيل عليه السلام علم الرمل، و به أظهر الله نبوته. و قد بنى اثنين و سبعين مدينة.

و تعلم منه علم الحروف الهرامسة، و هم أربعون رجلا، و كان أمهرهم أسقليينوس الذي هو أبو الحكماء و الأطباء، و هو أول من أظهر الطب، و هو خادم نبي الله إدريس (عليه الصلاة و السلام) و تلميذه.

ثم ابنه متوشلخ؛ ثم ابنه لامك؛ ثم ابنه نوح (عليه الصلاة و السلام) و هو نبي مرسل، و له سفر جليل القدر و هو سادس كتاب كان في الدنيا في علم الحروف؛ ثم ابنه سام (عليه الصلاة و السلام)؛ ثم ابنه ارفخشذ؛ ثم ابنه شالخ؛ ثم ابنه عابر، و هو نبي الله هود (عليه الصلاة و السلام)؛ ثم ابنه فالغ؛ ثم ابنه يقطر، و هو قاسم الأرض بين الناس؛ ثم ابنه صالح نبي الله (عليه الصلاة و السلام) و رث الحروف؛ ثم أرغوا بن فالغ المذكور و رث علم الحروف؛ ثم ابنه أسروع؛ ثم ابنه ناحود؛ ثم ابنه تارح؛ ثم ابنه إبراهيم (عليه الصلاة و السلام) و هو نبي مرسل، أنزل الله عليه عشرين صحيفة، و هو أول من تكلم في علم الوفق.

و قيل: أنه وفق القاف في أساس الكعبة المكرمة، و له سفر عظيم القدر، و هو سابع كتاب كان في الدنيا في علم الحروف؛ ثم ابنه إسماعيل و إسحاق (عليهما

الصلاة و السّلام)؛ ثم ابنه يعقوب (عليه الصلاة و السّلام)؛ ثم ابنه يوسف (عليه الصلاة و السّلام)؛ ثم موسى (عليه الصلاة و السّلام)؛ ثم موسى (عليه الصلاة و السّلام) و هو نبي مرسل، أنزل الله عليه التوراة، وعلّمه علم الكيمياء، و كان أعلم الناس في عصره بأسرار الأفاق و بالوفق المسدس، استخرج تابوت يوسف (عليهما الصلاة و السّلام) من النيل؛ ثم وصيه يوشع بن نون (عليه الصلاة و السّلام)؛ ثم الياس؛ ثم حزقييل (عليه الصلاة و السّلام).

وقيل: زردشت الأذربيجاني أخذ علم أسرار الحروف عن أصحاب موسى (عليه الصلاة و السّلام)، ثم أخذ عن زردشت جاماسب الحكيم و هو أكبر أصحابه، ثم داود (عليه الصلاة و السّلام)؛ ثم ابنه سليمان (عليه الصلاة و السّلام)؛ ثم آصف بن برخيا، و هو وزير سليمان (عليهما الصلاة و السّلام)؛ ثم أشعيا (عليه الصلاة و السّلام)؛ ثم إرميا (عليه الصلاة و السّلام)؛ ثم عيسى (عليه الصلاة و السّلام) وورث علم الحروف؛ ثم محمد (صلوات الله و سلامه و بركاته عليه و على آله و صحبه) وورث علم الحروف.

4,14 - قال الامام الحسين بن علي (رضي الله عنهما): العلم الذي دعى إليه المصطفى صلّى الله عليه و آله و سلّم هو علم الحروف و علم الحروف في لام الف، و علم لام الف في الالف، و علم الالف في النقطة، و علم النقطة في المعرفة الأصلية، و علم المعرفة الأصلية في علم الأزل، و علم الأزل في المشية، أي المعلوم، و علم المشية في غيب الهوية، و هو الذي دعا الله إليه نبيه صلّى الله عليه و آله و سلّم بقوله: «إله لا إله إلا الله» و الهاء في «إله» راجع الى غيب الهوية.

ثم إنّ الامام عليا (كرّم الله وجهه) وورث علم أسرار الحروف من سيدنا و مولانا محمد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و إليه الاشارة

14- بقوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أنا مدينة العلم

و علي بابها. و هو أول من وضع وفق مائة في مائة في الاسلام.

ثم الامامان الحسن و الحسين ورثا علم أسرار الحروف من أبيهما.

ثم ابنه الامام زين العابدين ورث من أبيه علم أسرار الحروف.

ثم ابنه الامام محمد الباقر.

ثم ابنه الامام جعفر الصادق (رضي الله عنهم)، وهو الذي حلّ معاقد رموزه وفكّ طلاسم كنوزه.

6- وقال الامام جعفر الصادق رضي الله عنه: علمنا غابر و مزبور، و كتاب مسطور، في رقّ منشور، و نكت في القلوب، و مفاتيح أسرار الغيوب، و نقر في الاسماع، و لا- تنفر منه الطباع، و عندنا الجفر الأبيض، و الجفر الأحمر، و الجفر الأكبر، و الجفر الأصغر، و الجامعة، و الصحيفة، و كتاب علي (كرم الله وجهه).

قال لسان الحروف و مشكاة أنوار الظروف، شارح «الزهر الفائح و السر اللائح» أبو عبد الله زين الكافي (قدس الله سره): أمّا قوله «علمنا غابر» فإنه أشار به الى العلم بما مضى من القرون و الأنبياء (عليهم الصلوات و التحيات) و كلّ ما كان من الحوادث في الدنيا.

و أمّا «المزبور» فإنه أشار به الى المسطور في الكتاب الالهية و الأسرار الفرقانية المنزلة من السماء على المرسلين و الأنبياء (صلوات الله و سلامه عليهم).

و أمّا «الكتاب المسطور» فإنه أشار به الى أنّه مرقوم في اللوح المحفوظ.

و أمّا قوله «نقر في الاسماع» فإنه أشار به الى أنّه كلام علي و خطاب جلي، لا ينفر منه الطبع، و لا يكرهه السمع، لأنه كلام غيب يسمعونه و لا يرون قائله، فيؤمنون بالغيب.

و أمّا «الجفر الأبيض» فإنه أشار به الى أنّه وعاء فيه كتب الله المنزلة و أسرارها

المكنونة و تأويلاتها.

وأما «الجفر الاحمر» فإنه أشار به الى أنه وعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عند من له الأمر، ولا يظهر حتى يقوم رجل من أهل البيت.

وأما «الجفر الأكبر» فإنه أشار به الى المصادر الوفقية التي هي من «ألف» «با» «تا» «ثا» الى آخرها، وهي ألف وفق.

وأما «الجفر الأصغر» فإنه أشار به الى المصادر الوفقية التي هي مركبة من أبجد الى قرشت وهي سبعمائة وفق.

وأما «الجامعة» فإنه أشار به الى كتاب فيه علم ما كان وما يكون الى يوم القيامة.

وأما «الصحيفة» فهي صحيفة فاطمة (رضي الله عنها) فإنه أشار بها الى ذكر الوقائع والفتن والملاحم وما هو كائن الى يوم القيامة.

وأما «كتاب علي» فإنه أشار به الى كتاب أملاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فلق فيه -أي من شق فمه- ولسانه المبارك، وكتبه علي، وأثبت فيه كلما يحتاج إليه من الشرائع الدينية، والأحكام والقضايا حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة.

والجفر من حيث اللغة فإنه رقّ الجدي.

6- وقال جعفر الصادق أيضا: منا الفرس الغواص، والفراس القناص.

12- وقيل: أنه يظهر في آخر الزمان مع محمد المهدي ولا يعرفه على الحقيقة إلا هو رضي الله عنه.

12- وقيل: إن المهدي رضي الله عنه يستخرج كتبا من غار بمدينة أنطاكية، ويستخرج الزبور من بحيرة طبرية فيها مما ترك آل موسى و هارون تحمله الملائكة، وفيها الألواح وعصا موسى (عليه الصلاة والسلام). والمهدي أكثر الناس علما وحلما وعلى خده الأيمن خال أسود وهو من ولد الحسين بن علي (رضي الله عنهم).

وأما «الجامعة» فهو عبارة عن سفر آدم، وسفر شيث، وسفر إدريس، وسفر نوح، وسفر إبراهيم (عليهم الصلاة والسلام). وقد تناقله أهل البصائر كابرا عن كابر الى زماننا و الى ما شاء الله.

قال بعض العارفين: إنّ الحروف سرّ من أسرار الله تعالى، والعلم بها من أشرف العلوم المخزونة، وهو من العلم الممكنون المخصوص به أهل القلوب الطاهرة من الأنبياء والأولياء (عليهم الصلاة والسلام)، وهو الذي يقول فيه محمد بن علي الحكيم الترمذي: «علم الأولياء فافهم».

ولا بد للشارع في علم الحروف من معرفة علم التصحيف؛ كتب علي (كرم الله وجهه) خراب البصرة بالريح -يعني بالزنج-.

قال الحافظ الذهبي: ما علم تصحيف هذه الكلمة إلا بعد المائتين من الهجرة، لأنّ بالغرمط الزنجي خربت البصرة.

واعلم أنّ الله -تبارك وتعالى- قال: وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا (1) يعني الحروف المحيطة بكلّ نطق، وهي اثنان و ثلاثون حرفاً، تحوي جميع لغات الناطقين في الموجودات كلّها مع اختلاف ألسنتهم ولغاتهم. فمنها ثمانية وعشرون عربية بعدد منازل القمر، ومنها أربعة عجمية، وهي «پ، چ، ژ، گ».

6- قال جعفر الصادق رضي الله عنه: علّم الله آدم الأسماء بالقلم الذي في اللوح المحفوظ.

وقيل: إنّ الحروف كانت تتشكل لآدم عليه السلام في قوالب نورانية مسماها، وهي خاصته التي اختصه الله بها، وعلّمه الله سبعين ألف باب من العلم، وعلّمه ألف حرفة، وأنزل عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير، وأنزل عليه الحروف المعجم في إحدى وعشرين ورقة، وهي أول كتاب كان في الدنيا، وكونها في إحدى وعشرين ورقة إشارة الى أنّ الدنيا سبعة أدوار -أي سبعة آلاف سنة-،/.

ص: 201

1- البقرة 31/.

و أنزل عليه عشر صحائف و فيها ألف لغة، و قد بين الله فيها أخبار الدنيا و ما يكون فيها في أهل كلّ زمان، و ذكر صورهم و سيرهم مع أنبيائهم و أممهم و ملوكهم و عبدهم و رعاياهم، و ما يحدث في الأرض.

14- <CS>روي عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أي كتاب أنزل الله تعالى على آدم عليه السلام؟

قال: كتاب الحروف المعجم (أ، ب، ت، ث، «) إلى آخرها فهي تسعة و عشرون حرفاً. قلت: يا رسول الله عددت ثمانية و عشرين حرفاً.

فغضب صلى الله عليه و آله و سلم حتى احمرت عيناه فقال: يا أبا ذر، و الذي بعثني بالحق نبياً، ما أنزل الله على آدم في اللغة العربية إلا تسعة و عشرين حرفاً.

قلت: يا رسول الله أليس فيها «لام، و الف»؟

قال: لام ألف حرف واحد، قد أنزله الله على آدم في صحيفة واحدة و معه سبعون ألف ملك، من خالف لام ألف فقد كفر بما أنزل الله عليّ.

قال تعالى: وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عِلْمًا (1) قال بعض المفسرين: ذلك هو الاسم الأعظم تركب من الحروف الواردة في فواتح السور، و كان مكتوباً على خاتم سليمان بن داود، و به لان الحديد لداود، و سخر الجن لسليمان، و طوى الأرض للخضر، و به تعلم العلم اللدني، و به اوتي عرش بلقيس، و به يحيي عيسى الطير، و كان مكتوباً على عصا موسى عليه السلام و سيف علي (كرم الله وجهه).

3- <CS>و كما بلغنا عن الامام الحسين بن علي (رضي الله عنهما) انه سأله رجل عن معنى «كهيعص». فقال له: لو فسرتها لك لمشيت على الماء.

فأول الاقلام قلم السرياني، و منه تفرعت سائر الاقلام، و هو أول قلم كان في الدنيا، و به كان آدم عليه السلام قد وضع سفره./.

ص: 202

1- النمل 15./



في إيراد بعض ما في كتاب «الدر المنظم» للشيخ الامام

كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة الحلبي الشافعي

(قدس الله أسرارهم و أفاض علينا علومهم و فيوضه)

و الغرض من هذا السر الباهر و الرمز الفاخر إظهار لوائح لأرباب الذوق؛ لأنه من العلوم الجسيمة، الفاتحة لأبواب المدينة، لا يمسه ناسوتي، و لا ينظر به إلا لاهوتي، و هذا هو العلم الذي خصّ به آل محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم، و العلم الذي محمد النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم مدينته و علي بابها.

4- قال الامام زين العابدين رضي الله عنه:

إني لأكتم من علمي جواهره \*\*\* كيلا يرى الحقّ ذو جهل فيفتتنا

و قد تقدّم في هذا أبو حسن \*\*\* الى الحسين و وصى قبله الحسن

يارب جوهر علم لو أبوح به \*\*\* ل قيل لي أنت ممن يعبد الوثنا

و لاستحل رجال مسلمون دمي \*\*\* يرون أقبح ما يأتونه حسنا (1)

1- قال الإمام علي (كرم الله وجهه المكرم): لو حدثتكم ما سمعت من فم أبي القاسم صلّى الله عليه و آله و سلّم لخرجتم من عندي و أنتم تقولون: إن عليا من أكذب الكذابين و أفسق الفاسقين، قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه (2).

ص: 203

1- سفينة راغب 76 ط. استنبول 1282 هـ.

2- يونس 39/.

وقد ذكرت في هذا الكتاب الناطق بالصواب جفر الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو ألف و سبعمائة مصدر من مفاتيح العلوم، و مصابيح النجوم، المعروف عند علماء الحروف بالجفر الجامع، و النور اللامع، و هو عبارة عن لوح القضاء و القدر عند الصوفية؛ و قيل: مفتاح اللوح و القلم؛ و قيل: سر القضاء و القدر؛ و قيل: مفتاح علم اللدني.

و هما كتابان جليلان أحدهما ذكر الامام علي (كرم الله وجهه) على المنبر و هو قائم يخطب بالكوفة على ما سيأتي بيانه، و هو المسمى بخطبة البيان.

و الآخر أسره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا العلم المكنون، و هو المشار إليه

14- بقوله صلى الله عليه و آله و سلم: أنا مدينة العلم و علي بابها. و أمره بتدوينه، فكتبه الامام علي رضي الله عنه حروفا مفرقة على طريقة سفر آدم عليه السلام في جفر-يعني في ورق-قد صنع من جلد البعير، و اشتهر بين الناس بالجفر الجامع و النور اللامع، و قيل: الجفر و الجامعة، و فيه ما جرى للأولين و ما يجري للآخرين.

و الامام جعفر الصادق رضي الله عنه قد جعل في خافية الباب الكبير «ات ث» الى آخرها: و الباب الصغير «أبجد» الى «قرشت».

6- قال الامام جعفر الصادق رضي الله عنه: منا الجفر الأبيض، و منا الجفر الأحمر، و منا الجفر الجامع.

و كانت الأئمة الراسخون من أولاده يعرفون أسرار هذا الشأن العظيم،

8- و: لما كتب بعض الخلفاء، و هو المأمون بن هارون الرشيد، الى علي بن موسى الرضا على أن يبايعه فقال: إنك عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه أبؤك، و إنك تريد المبايعة لي إلا أن الجفر الجامع لا يدل على مبايعتك.

و قد ستر الله علمه عن أكثر العلماء، و لم يأذن الله للأكابر أن يعرفوا منه إلا

ببعض أسرارها التي يشتمل عليها بتركيبها الخاص المنتج أنواع التسخيرات و التأثيرات من القهر و الاستيلاء و العزل و الاماتة و الاحياء، و غير ذلك من الفوائد و الجواهر. و فيه اسم الله الأعظم، و تاج آدم، و خاتم سليمان، و حجاب آصف بن برخيا عليهم السلام.

و قد ازدحم على باب علي (كرم الله وجهه) الراسخون من العلماء، و الحاذقون من الحكماء، فاخترت من أسرارها ما سرّه أشمل، و العمل به أكمل، بعد أن قرأت سفر آدم، و سفر شيث، و سفر إدريس، و سفر نوح، و سفر إبراهيم (عليهم الصلاة و السلام)، ثم طالعت كتاب ينبوع الحكمة لآصف بن برخيا بن شمويل، و كتاب سر السرّ، و كتاب الجمهرة و المصحف الخفي و العهد الكبير، و كتاب الأجناس، و كتاب اللوح و القلم، ثم حللت رموز الخافية القمرية، و الخافية الشمسية، الى أن أشرقت في سماء روحانيتي شمس المعارف الالهية و الأسرار الذوقية، مع فوائد شددت إليها الرحال، و خدمت لأجلها الرجال.

1, 14- و قد ثبت عند علماء الطريقة و مشايخ الحقيقة بالنقل الصحيح و الكشف الصريح:

أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) قام على المنبر بالكوفة و هو يخطب (1) فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله بديع السموات و الأرض و فاطرها، و ساطح المدحيات و وازرها، و مطود الجبال و قافرها، و مفجر العيون و نافرها، و مرسل الرياح و زاجرها، و ناهي القواصف و أمرها، و مزين السماء و زاهرها، و مدبر الأفلاك و مسيرها، و مقسم المنازل و مقدرها، و منشئ السحاب و مسخرها، ا.

ص: 205

1- انظر خطبة البيان: الزام الناصب (ط حق بين قم) 178/2 و ما بعدها.

و مولج الحنادس و منورها، و محدث الأجسام و مقررها، و مكور الدهور و مكدرها، و مورد الأمور و مصدرها، و ضامن الأرزاق و مدبرها، و محيي الرفاة و ناشرها.

أحمده على آلائه و توفرها، و أشكره على نعمائه و تواترها. و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تؤدي الى السلامة ذاكرها، و تؤمن من العذاب ذاخرها، و أشهد أن محمدا صلى الله عليه و آله و سلم الخاتم لما سبق من الرسل و فاخرها، و رسوله الفاتح لما استقبل من الدعوة و ناشرها، أرسله الى أمة قد شعر بعبادة الأوثان شاعرها، فأبلغ صلى الله عليه و آله و سلم في النصيحة و افرها، و أثار منار أعلام الهداية و منابرها، و محا بمعجز القرآن دعوة الشيطان و مكآثرها، و أرغم معاطيس غواة العرب و كافرها، حتى أصبحت دعوته الحق بأول زآئرها، و شريعته المطهرة الى المعاد يفخر فاخرها(صلى الله عليه و على آله الدوحة العليا و طيب عناصرها).

أيها الناس سار المثل، و حقق العمل، و تسلمت الخصيان، و حكمت النسوان، و اختلفت الأهواء، و عظمت البلوى، و اشتدت الشكوى، و استمرت الدعوى، و زلزلت الأرض، و ضييع الفرض، و كتمت الأمانة، و بدت الجناية، و قام الأديعاء، و نال الأشقياء، و تقدمت السفهاء، و تأخرت الصلحاء، و ازور القران، و احمر الدبران، و كملت الفترة، و سدست الهجرة، و ظهرت الأفاطس، فحسمت الملابس، يملكون السرائر، و يهتكون الحرائر، و يجيئون كيسان، و يخربون خراسان، فيهدمون الحصون، و يظاهرون المصون، و يفتحون العراق بدم يراق، فاه آه، ثم آه آه، لعريض الأفواه، و ذبول الشفاه.

ثم التفت يمينا و شمالا، و تنفس الصعداء ملالا، و تأوه خشوعا، و تغير خضوعا،

فقام إليه سويد بن نوفل الهلالي فقال: يا أمير المؤمنين أنت حاضر بما ذكرت وعالم به!

فالتفت إليه بعين الغضب وقال له: ثكلتك الثواكل، ونزلت بك النوازل، يا ابن الجبان الخبائث، والمكذب الناكث، سيقصر بك الطول، و يغلبك الغول، أنا سرّ الأسرار، أنا شجرة الأنوار، أنا دليل السموات، أنا أنيس المسبحات، أنا خليل جبرائيل، أنا صفي ميكائيل، أنا قائد الأملاك، أنا سمندل الأفلاك، أنا سرير الصراح، أنا حفيظ الألواح، أنا قطب الديجور، أنا البيت المعمور، أنا مزن السحائب، أنا نور الغياهب، أنا فلك الحجج، أنا حجة الحجج، أنا مسدد الخلائق، أنا محقق الحقائق، أنا مأول التأويل، أنا مفسر الانجيل، أنا خامس الكساء، أنا تبيان النساء، أنا الفة الايلاف، أنا رجال الأعراف، أنا سرّ إبراهيم، أنا ثعبان الكليم، أنا وليّ الأولياء، أنا ورثة الأنبياء، أنا أوريا الزبور، أنا حجاب الغفور، أنا صفوة الجليل، أنا إيليا الإنجيل، أنا شديد القوى، أنا حامل اللوا، أنا إمام المحشر، أنا ساقى الكوثر، أنا قسيم الجنان، أنا مشاطر النيران، أنا يعسوب الدين، أنا إمام المتقين، أنا وارث المختار، أنا ظهير الاظهار، أنا مبيد الكفرة، أنا أبو الأئمة البررة، أنا قالع الباب، أنا مفرق الاحزاب، أنا الجوهرة الثمينة، أنا باب المدينة، أنا مفسر البيئات، أنا مبين المشكلات، أنا النون و القلم، أنا مصباح الظلم، أنا سؤال متى، أنا ممدوح هل أتى، أنا النبأ العظيم، أنا الصراط المستقيم، أنا لؤلؤ الأصداف، أنا جبل قاف، أنا سر الحروف، أنا نور الظروف، أنا الجبل الراسخ، أنا العلم الشامخ، أنا مفتاح الغيوب، أنا مصباح القلوب، أنا نور الأرواح، أنا روح الأشباح، أنا الفارس الكرار، أنا نصره الأنصار، أنا السيف المسلول، أنا الشهيد المقتول، أنا

جامع

ص: 207

القرآن، أنا بنيان البيان، أنا شقيق الرسول، أنا بعل البتول، أنا عمود الاسلام، أنا مكسر الأصنام، أنا صاحب الأذن، أنا قاتل الجن، أنا صالح المؤمنين، أنا إمام المفلحين، أنا إمام أرباب الفتوة، أنا كنز أسرار النبوة، أنا المطلع على أخبار الأولين، أنا المخبر عن وقائع الآخرين، أنا قطب الأقطاب، أنا حبيب الأحاب، أنا مهدي الأوان، أنا عيسى الزمان، أنا والله وجه الله، أنا والله أسد الله، أنا سيد العرب، أنا كاشف الكرب، أنا الذي قيل في حقّه «لا فتى إلاّ علي» أنا الذي قال في شأنه «أنت متي بمنزلة هارون من موسى»، أنا ليث بني غالب، أنا علي بن أبي طالب.

قال: فصاح السائل صيحة عظيمة و خرّ ميتا.

فعقب أمير المؤمنين (كرّم الله وجهه) كلامه بان قال:

الحمد لله بارئ النسم، وذارئ الأمم و الصلوات على الاسم الأعظم، و النور الأقدم، محمد و آله و سلّم.

ثم قال: سلوني عن طرق السماء فآتي أعلم بها من طرق الأرض، سلوني قبل أن تفقدوني، فإن بين جنبي علوما كثيرة كالبحار الزواخر.

فنهض إليه الرسخ من العلماء، و المهرة من الحكماء، و أحلق به الكمل من الأولياء، و الندر من الأصفياء، يقبلون مواطئ قدميه، و يقسمون بالاسم الأعظم عليه، بان يتم كلامه، و يكمل نظامه. فقال بحر الراسخين، و حبر العارفين، الامام الغالب علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه):

يظهر صاحب الراية المحمدية، و الدولة الأحمدية، القائم بالسيف، و الحال الصادق في المقال، يمهد الأرض، و يحيي السنة و الفرض.

ثم قال: أيّها المحجوب عن شأني، الغافل عن حالي، إنّ العجائب آثار

خواطري، والغرائب أسرار ضمائري، لأنني قد خرقت الحجاب، وأظهرت العجاب، وأتيت بالباب، ونطقت بالصواب، وفتحت خزائن الغيوب، وفتقت دقات القلوب، وكنزت لطائف المعارف، ورمزت عوارف اللطائف، فطوبى لمن استمسك بعروة هذا الكلام، وصلّى خلف هذا الإمام، فإنه يقف على معاني الكتاب المسطور، والرق المنشور، ثم يدخل الى البيت المعمور، والبحر المسجور، ثم أنشد يقول:

لقد حزت علم الأولين و إنني \*\*\* ضنين بعلم الآخرين كتوم

و كاشفت أسرار الغيوب بأسرها \*\*\* و عندي حديث حادث و قديم

و إنّي لقيتوم على كلّ قيم \*\*\* محيط بكلّ العالمين عليم

ثم قال: لو شئت لأوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيرا.

ثم قال: ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ كلمات خفيات الأسرار، وعبارات جليات الآثار، ينبيع عوارف القلوب، من مشكاة لطائف الغيوب، لمحات العواقب كالنجوم الثواقب، نهاية الفهوم بداية العلوم، الحكمة ضالة كلّ حكيم، سبحان القديم يفتح الكتاب، و يقرأ لجواب، يا أبا العباس أنت إمام الناس، سبحان من يحيي الأرض بعد موتها، ويردّ الولايات الى بيوتها، يا منصور تقدم الى بناء السور، ذلك تقدير العزيز العليم.

و هذا آخر ما سمعته من لفظه النوراني، وأضبطه من كلامه الروحاني في هذا الباب:

14- قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنا مدينة العلم وعلي بابها، قال الله تعالى وَ أُنْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا، فمن أراد العلم فعليه بالباب.

وقد أظهر إحكام اللفظ بقوله الفاعل مرفوع، والمفعول منصوب، والمضاف إليه مجرور.

وقد تكلم بالطالع و المتوسّط و الغارب.

1- <CS> وقال: الكيمياء أخت النبوة، وأم الفتوة، وعصمة المروة.

1- <CS> وقال: الفقه للأديان، والطب للأبدان، والهندسة للبيان، والنحو للسان، والنجوم للزمان.

1- <CS> وقال: لا تسافروا و القمر بالعقرب.

1- <CS> وقال: قمرنا أو قمرهم - جواباً للقائل له القمر في العقرب عند خروجه الى قتال أهل النهروان - والله لن يفلت منهم إلا أقل من عشرة، و لن يقتل منّا إلا أقل من عشرة.

قوله: «قمرنا أو قمرهم» إشارة الى أصل كبير في علم أسرار الغيوب، و كان الخوارج اثني عشر الفاء، فرجع منهم ثمانية آلاف الى طاعة الامام علي رضي الله عنه، و قتل منهم أربعة آلاف إلا تسعة هربوا، و منهم نشأت الأزارقة، و لم يقتل من أصحابه سوى ثمانية أنفس.

17- <CS> وقال ابن عباس: ما من شهر إلا وفيه سبعة أيام نحسات.

1- و لله در الامام علي (كرم الله وجهه) حيث قال:

محبّك يرمى هواك فهل \*\*\* تعود ليال بضد الامل

فما كان منقوط ذانحة \*\*\* و ما كان مهمل خير حصل

و اعلم أنّ يوم الأربعاء من آخر شهر نحس لأن الله تعالى أرسل فيه الريح العقيم على قوم عاد.

1- <CS> و من أغرب ما قال: لا تعادوا الأيام فتعاديكم.

1- <CS> وقال ابن عباس: أعطي الامام علي تسعة أعشار العلم، وإنه لأعلمهم بالعشر الباقي.



1- <CS> وقال أيضا: أخذ بيدي الامام علي ليلة فخرج بي الى البقيع، وقال: اقرأ يا بن عباس، فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم، فتكلم في أسرار الباء الى بزوغ الفجر.

1- <CS> و: قد أرسل هرقل ملك الروم رسولا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأله عن خواص سواقط الفاتحة و أسرارها، فأخبره بها علي رضي الله عنه فحصل لرسول ملك الروم غم و حزن لمعرفة الامام علي أسرار هذه الحروف.

1- <CS> وقال: الكلمة: اسم و فعل و حرف.

1- وقال: سلوني عن أسرار الغيوب، فأني وارث علوم الأنبياء و المرسلين عليهم السلام.

14,1- <CS> وقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في حقّه: أنت مّتي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي.

14,1- <CS> وقال صلى الله عليه و آله و سلم: خلقت أنا، و هارون بن عمران، و يحيى بن زكريا، و علي بن أبي طالب من طينة واحدة.

1- <CS> وقال يوما على المنبر: لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً و أنهاراً و رياضاً و أزهاراً.

1- <CS> وقال: ويل للعرب من شرّ قد اقترب.

<CS> قال الله-تبارك و تعالى-: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ.

يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ مُحَمَّد و علي و فاطمة و حسن و حسين.

فالفرد إشارة الى البحر الأزلي، و الزوج إشارة الى البحر الأبدى، و البرزخ إشارة الى السرّ المحمدي، يخرج من بحر الأزل اللؤلؤ، و من بحر الأبد المرجان فبأي آلاء ربكمما تكذبان .

و اعلم أنّ محمدا صلى الله عليه و آله و سلم هو صورة العنصر الأعظم، و الإمام علي صورة العقل الكلّ، و هو القلم الأعلى لهذا العالم، و فاطمة هي صورة النفس الكلية، و هي

اللوح المحفوظ، والحسن هو صورة العرش، والحسين هو صورة الكرسي، وأئمة الاثنا عشر صورة البروج الاثني عشر، والامام محمد المهدي صورة العالم.

واعلم أنّ جميع أسرار الله-تعالى- في الكتاب السماوية، وجميع ما في الكتاب السماوية في القرآن، وجميع ما في القرآن في الفاتحة، وجميع ما في الفاتحة في البسملة، وجميع ما في البسملة في باء البسملة، وجميع ما في باء البسملة في النقطة التي هي تحت الباء.

1- <CS>قال الامام علي رضي الله عنه: أنا النقطة التي هي تحت الباء.

1- <CS>قال أيضا: العلم نقطة كثّرها الجاهلون، والألف واحدة عرفها الراسخون، و الباء مدّة قطعها العارفون، والجيم حفرة تأهلها الواصلون، والدال درجة قدّسها الصادقون.

<CS>وقد اتفق أهل الملل الأربع، يعني المسلمين و النصارى و اليهود و المجوس، أنّ عمر الدنيا سبعة آلاف سنة.

14- <CS>و يؤيد ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: مدّة عمر الدنيا سبعة آلاف سنة، وإني بعثت في ألف الأخير.

14- <CS>وقال صلى الله عليه وآله وسلم: بعثت أنا و الساعة كهاتين-وأشار باصبعه السبابة و الوسطى منضمين- و نسبة فضل الوسطى على السبابة نسبة السبع.

1- <CS>وقال الامام علي رضي الله عنه: الباقي الى خراب الدنيا ألف سنة، وفي التوراة أيضا كذلك.

17- <CS>وقال ابن عباس(رضي الله عنهما): إنّ دنياكم هذه أسبوع من أسابيع الآخرة، وإتكم في آخر يوم منه، قال الله تعالى: وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ (1)./.

ص: 212

1- الحج 47/.

16- <CS> وفي رواية: الدنيا جمعة من جمع الآخرة، وهي سبعة آلاف سنة، وإنّ الله-تبارك وتعالى- يبعث في كلّ ألف سنة نبيا بمعجزات واضحة، وبراہین قاطعة، لرفع أعلام دينه القويم، وظهور صراطه المستقيم، فكان في أول الألف الأولى آدم؛ وفي الألف الثانية إدريس؛ وفي الألف الثالثة نوح؛ وفي الألف الرابعة إبراهيم؛ وفي الألف الخامسة موسى؛ وفي الألف السادسة عيسى عليهم السلام؛ وفي الألف السابعة محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم الذي ختمت به النبوة، وتمت به ألف الدنيا.

فالألف الأولى للزحل؛ والألف الثانية للمشتري؛ والألف الثالثة للمريخ؛ والألف الرابعة للشمس؛ والألف الخامسة للزهرة؛ والألف السادسة للعطارد؛ والألف السابعة للقمر.

فالمستولي على ألف آدم حرف الألف؛ والمستولي على ألف إدريس حرف الباء؛ والمستولي على ألف نوح حرف الجيم؛ والمستولي على ألف إبراهيم عليه السلام حرف الدال؛ والمستولي على ألف موسى حرف الهاء؛ والمستولي على ألف عيسى حرف الواو؛ والمستولي على ألف محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم حرف الزاء.

14- <CS> قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كلّ مائة سنة من يجدد لها دينها.

14- <CS> وقال أنس بن مالك: لمّا دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المدينة أضاء منها كلّ شيء، فلمّا كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كلّ شيء، وما نفضنا أيدينا عن التراب وانا لفي دفنه صلّى الله عليه وآله وسلّم حتى أنكرنا قلوبنا.

وقد ولد صلّى الله عليه وآله وسلّم في الألف السابعة في عهد كسرى انوشيروان- الملك العادل عام الفيل.

فهو صلّى الله عليه وآله وسلّم فاتحة كتاب الوجود عند أرباب الكشف والشهود، كما

14- قال صلّى الله عليه وآله وسلّم:

أول ما خلق الله نوري.

فهو كلمة حمد افتتح بها الحق كتاب الوجود فأنه أمر ذو بال فلو لم يبدأ فيه بحمد الله الذي هو محمد و خلقه أحمد لكان الوجود أجزم.

فهو صلى الله عليه وآله وسلم الفاتح والخاتم كما هو الحمد، وكما افتتح الله به كتاب الأبد فكذلك يفتح به تعالى كتاب الاعادة، كما

14- قال صلى الله عليه وآله وسلم: أنا أول من تشق عنه الأرض.

و كذلك خص بسورة الحمد التي هي فاتحة كتابه، وهي كنز من تحت العرش، فهي لم يفتح منه إلا اسمه محمد وأحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

14- قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله لهما من العدد.

(132) بعدد اسمه صلى الله عليه وآله وسلم محمد وهو عدد اسلام، وهذا العدد له من الحروف قلب، فهو صلى الله عليه وآله وسلم قلب هذا العالم.

### **[كلام في آخر الزمان و الامام المهدي القائم عج الله تعالى فرجه الشريف]**

<CS> وإن لله -تبارك وتعالى- خليفة يخرج في آخر الزمان، وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد حتى يلي هذا الخليفة من ولد فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) وهو أقنى الأنف أكحل الطرف، وعلى خده الأيمن خال، يعرفه أرباب الحال، اسمه محمد، وهو مربع القامة، حسن الوجه والشعر، وسيميت الله به كل بدعة، ويحيي به كل سنة، يسقي خيله من أرض صنعاء وعدن، أسعد الناس به أهل الكوفة، ويقسم المال بالسوية، ويعدل في الرعية، ويفصل في القضية، في أيامه لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته.

و هذا الامام المهدي القائم بأمر الله، يرفع المذاهب فلا يبقى إلا الدين الخالص، يباعدونه العارفون من أهل الحقائق عن شهود وكشف و تعريف إلهي، فلا يترك

ص: 214

بدعة إلا ويزيلها، ولا سنة إلا وقيمتها.

5- وروي عن الباقر رضي الله عنه: إنه يلبث ثلاثمائة و تسع سنين كما لبثوا أهل الكهف.

وقيل: إنه يموت قبل القيامة بأربعين يوما، والله أعلم بالصواب.

وقد آتاه الله في حال الطفولية الحكمة وفصل الخطاب.

و أمّا أمته فاسمها نرجس، وهي من أولاد الحواريين.

و إذا خرج هذا الامام المهدي فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة، هو و السيف اخوان، و لو لا أنّ السيف بيده لأفتوا الفقهاء في قتله، و لكن الله يظهره بالسيف و الكرم، فيطيعون و يخافون، فيقبلون حكمه من غير إيمان بل يضمرون خلافه.

و قد تكلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) في هذا السرّ المصون، و اللؤلؤ المكنون، على شأن الماضي و المستقبل، و هو ألف و سبعمائة مصدر، و هو محتو على ثمانية و عشرين صورة بعدد منازل القمر.

و قد ذكر أرباب الحقائق أنّ صورة من هذه الصور احتوت على سبعين ملكا، فجعنا أعداد هذه الملوك فوجدناها ألفا و تسعمائة و ستين ملكا، و فيه أيضا سبعة أشكال بعدد الكواكب السيارة، قد ذكر الامام علي فيها شأن أربعة عشر ملكا من بني أمية؛ أولها معاوية و آخرهم مروان بن محمد، و خلص لهم الأمر (83) سنة كاملة و هي ألف شهر. ثم فيه اثنا عشر شكلا بعدد حقائق البروج قد ذكر فيها أسرار خلفاء العباسية أولها أبو العباس السفاح و اسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهم). و قد بويع له في ربيع الأول في عام (132) من الهجرة، و كانت خلافته أربع سنين و عشرة أشهر كخليفة الامام علي (كرم الله وجهه)، و آخرهم الإمام المستكفي بالله، و صفا

ص: 215

-لهم الزمان خمسمائة وتسعة وستون سنة، وكلهم تسعة وثلاثون خليفة.

و هذا الامام المهدي يبايعه أهل الله في شوال، وقد ذكر فيه أرباب أسرار الملاحم الفتن من ابتداء ظهور المهدي الى انقراض العالم.

وقد ورث هذا الكتاب النوراني واللباب الصمداني الامام المهدي، وهو ورثه من أبيه الحسن العسكري وهو ورثه من أبيه علي النقي، وهو ورثه من أبيه محمد النقي، وهو ورثه من أبيه علي الرضا، وهو ورثه من أبيه موسى الكاظم، وهو ورثه من أبيه جعفر الصادق، وهو ورثه من أبيه محمد الباقر، وهو ورثه من أبيه زين العابدين، وهو ورثه من أبيه الحسين، وهو ورثه من أبيه الامام علي (رضي الله عنهم أجمعين)

وأما الامام جعفر الصادق رضي الله عنه فهو الذي غاص في تياره واستخرج جواهره، وأظهر كنوزه، وفسّر رموزه. وقد صنف الخافية في أسرار الحروف، ونقل عنه أنه كان يتكلم بغوامض الحقائق وهو ابن سبع سنين.

16- وهو الذي قال: لقد تجلّى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون.

وقد ذكر فيه وزراء الأقاليم السبعة وأمرائها وما يتفق ويحدث لهم الى أن تقوم الساعة.

16- وقال: نحن الجبال الرواسخ لا تحركنا الرياح العواصف.

وهذه الأقاليم السبعة ليست أقساما حسية، ولكنّها خطوط وهميّة وضعها الأولون من الملوك والأنبياء الذين طافوا الربع المسكون من الأرض مثل أفريدون النبطي، وتبع الحميري، وسليمان بن داود الاسرائيلي نبي الله عليهما السلام، واسكندر اليوناني، و اردشير بن بابك الفارسي.

ص: 216

واعلم أنّ حروف أوائل السور رموز، وإنّ تحت كلّ حرف من ذلك خواص وأسرار و منافع وآثار لا يعملها إلاّ الله و الراسخون في العلم.

14- وقد ذكر الكندي أي الحكيم أبو إسحاق الكندي في كتابه الذي سير فيه طالع حلّة العرب: إنّ أحبار اليهود جاءوا الى النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم فقالوا: يا محمد بلغنا أنّه أنزل عليك الم .

فقال: نعم.

فقالوا: تأمرنا أن ندخل في ملّة تكون مدّتها إحدى و سبعين سنة؟

فقال: إنّّه قد أنزل عليّ غير هذا.

فقالوا: و ما هو؟

قال: المص و المر و حم و كهيعص و طس و طسم .

فقاموا من عنده و قالوا: قد أشكل علينا أمرك يا محمد.

ثم إنّ أرباب الأسرار بناء على هذا السرّ حسبوا أعداد هذه الحروف فوجدوها بحساب الجمل تسعمائة و ثلاث، و هي ملك العرب، و الحروف التي هي أكثر تكراراً، فملك العرب أقوى و أعزّ، و ما ليس مكرر فالملك فيها ضعيف.

و قال حذيفة: أوّل ما تفقدون من دينكم الخشوع، و لا تقوم الساعة حتى يموت قلب الرجل كما يموت بدنه. قال تعالى إقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ وَ قال تعالى إقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ وَ قال تعالى وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً .

وقد ذكر النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم من خروج الملاحم و أصحاب الفتن، قال حذيفة: و الله ما ترك رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم من قائد فتنة الى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعداً إلاّ و قد سمّاه لنا باسمه و اسم أبيه و اسم قبيلته.

وقد أخبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَمَّا وَقَعَ بَعْدَهُ مِنَ الْفَتْوحِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَعَمَّا ظَهَرَ مِنَ الْفِتَنِ الَّتِي الْأَسْرَارُ عَنْ الْخَوْضِ فِيهَا مِنْ أَحْسَنِ الْحَسَنِ، وَعَمَّا وَرَدَ مِنْ أَحَادِيثِ الْمَلَا حِمِّ وَأَمْثَالِهَا، وَظُهُورِ الْفِتَنِ وَأَحْوَالِهَا.

وَلَقَدْ أَخْبَرَ عَنِ مَلَا حِمِّ الرُّومِ فَحَصَلَتْ، وَعَنْ قِتَالِ التَّرِكِّ فَقَوَّتَلَتْ.

قَالَ تَعَالَى: وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا.

وَقَدْ بَيَّنَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ مَا جَرَى لِلْأُولَى وَمَا يَجْرِي لِلْآخِرِينَ إِذْ مَا مِنْ سِرٍّ مِنَ الْأَسْرَارِ إِلَّا وَهُوَ مَخْبُوءٌ فِيهِ.

قَالَ تَعَالَى: لَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

وَقَالَ (عَزَّ وَجَلَّ) مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ.

1- <CS> قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَعِلْمُهُ فِي الْقُرْآنِ وَلَكِنْ عَقُولُ الرِّجَالِ تَعْجِزُ عَنْهُ.

1- <CS> قَالَ أَيْضًا إِنَّ لِكُلِّ كِتَابٍ صَفْوَةً وَصَفْوَةَ هَذَا كِتَابِ حُرُوفِ التَّهْجِيِّ.

17- <CS> وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): لَوْ ضَاعَ لِأَحَدِكُمْ عَقَالٌ بَعِيرٌ لَوَجَدَهُ فِي الْقُرْآنِ.

حَتَّى أَنَّ ابْنَ بَرَجَانَ قَدْ اسْتَخْرَجَ فِتْحَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: الْمِ غُلِبَتِ الرُّومُ. فِي أَدْنَى الْأَرْضِ فَكَانَ كَمَا قَالَ.

وَمَعَ مَا ذَكَرْنَا أَنَّهُ عِلْمٌ مِنَ عِلْمِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ثُمَّ إِنَّ الْحُرُوفَ الَّتِي كَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَخْرِجُ بِهَا الْأَسْرَارَ الْغَيْبِيَّةَ، وَالْآثَارَ الْكُونِيَّةَ، هِيَ مَوْجُودَةٌ عِنْدَنَا نَسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى أَحْوَالِنَا وَتَصَرُّفِهَا فِي أَعْمَالِنَا الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، إِذْ كُلُّ حَرْفٍ لَهُ مَعَانٍ ظَاهِرَةٌ وَمَعَانٍ بَاطِنَةٌ، فَبِمَعَانِيهِ الظَّاهِرَةِ نَعْرِفُ مَدَدَ السَّفَلِيَّةِ، وَبِمَعَانِيهِ الْبَاطِنَةِ نَعْرِفُ مَدَدَ الْعُلُويَّةِ، وَكُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا تَحْتَوِي عَلَى عِلْمٍ جَلِيلَةٍ الشَّأْنِ وَأَسْرَارٍ عَظِيمَةٍ الْبِرْهَانِ وَلَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.



قال يحيى بن أعقب معلم السبطين (رضي الله عنهم) شعرا:

فستبدو عجائب منكرات \*\*\* لكرهت الحياة لو كنت حيًا

بين آل النبي وأطول حزني \*\*\* فتنا هو لها يشيب الصبيًا

يوم صفين لو عقلت عليما \*\*\* لقتال يردى الشجاع الكميًا

و على كربلا مقام شنيع \*\*\* دهرا ويعزّ الشام عزًا قويًا

و ترى السيد العزيز ذليلا \*\*\* هائل منكر يؤدي عليًا

بعدها تملك الأعراب \*\*\* و ترى الوغد مستطيلا قويًا

و يعم الشام جورا الى أن \*\*\* يبلغ الشطّ والجسور سويًا

وبعشرين من مؤرخة التسعين \*\*\* لا بد أن يظهر إمام المهديًا

أسمر اللون مشرق الوجه بالنور \*\*\* ملتج المعاطف طريا جنيا

يظهر الحقّ و البراهين و العدل \*\*\* فتلقى إذا إماما عليًا

و تطيع البلاد من مشرق الأرض \*\*\* الى المغربين طوعا جليًا

و ترى الذئب عنده الشاة ترعى \*\*\* ذاك بالعدل و الأمان حفيًا

يحكم الأربعين في الأرض ملكا \*\*\* و يوفي و كلّ حيّ وفيًا

قال معلم السبطين حقا \*\*\* يقوم بأمر الله إماما قويًا

و أمّا معلم السبطين (رضي الله عنهم) هو يحيى بن أعقب، و هو مدفون بمصر القاهرة، قبره يزار و يتبارك به.

16- و قد قيل: إنّ جبرائيل عليه السلام جاء الى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و هو جالس في المسجد بتفاحتين من الجنة، فدخل عليه الحسن و الحسين، فناول الواحد للحسن و الأخرى للحسين، و هما جاءا الى معلمهما فوهباها، فأكلها فانطقه الله-تبارك و تعالی- بذكر المغيبات، فقال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا ابن أعقب قدم و آخر. و هذه الحكاية مستفاضة بمصر و الشام و الحجاز عند الخواص و العام.

وأما الدجال فإنَّ خروجه يكون من خراسان من أرض المشرق يوضع الفتن، تتبعه الأتراك واليهود، ويمرّ الدجال بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك، ففتبعه كنوزها، وهو قصير القامة، كهل، أعور اليمنى، مكتوب بين عينيه (ك ف ر) ولبثه في الأرض أربعون يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيام الناس، ويقتله عيسى عليه السلام بباب مدينة لُدّ. وإذا قتل الدجال فلا يبقى في الأرض مشرك، ولا شيء من الأهواء المختلفة.

قال أهل التفسير: تخرج دابة الأرض و معها عصا موسى و خاتم سليمان عليهما السلام فيجلو وجه المؤمن بالعصا، ويختم أنف الكافر بالخاتم.

و من أمارات ظهور الامام المهدي عليه السلام خروج السفيناني، هو يرسل ثلاثين الفا الى مكة، وفي البيداء تخسفهم الأرض، فلا ينجو منهم إلاّ رجلاّن، و تكون مدّة حكمه ثمانية أشهر، و ظهور المهدي عليه السلام في هذه السنة.

قال مقاتل في تفسيره: و الصيحة التي تكون في شهر رمضان تكون في ليلة الجمعة، و يكون ظهور المهدي عليه السلام عقبه في شوال.

و من أمارات خروج الامام المهدي عليه السلام مناد ينادي ألا إنّ صاحب الزمان قد ظهر، و هو في ليلة الثالث و العشرين من شهر رمضان، فلا يبقى راقداً إلاّ قام، و لا قائم إلاّ قعد، و إنّه يخرج في شوال في وتر من السنين، و يبايعه بين الركن و المقام ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا من الأخيار، كلّهم شبان لا كهل فيهم، و يكون دار ملكه الكوفة، و يا بنى له في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب.

## الباب التاسع و الستون

في إيراد ما في كتاب «الدر المكنون و الجوهر المصون لحلّ

الصحيفات الجفرية بالقواعد الجعفرية» للشيخ محي الدين

العربي الطائي الحنفي الاندلسي (قدس الله سره

و نور روحه و وهب لنا فيوضاته و فتوحاته)

و إنّه ذكر في هذا الكتاب ما ذكر في «درة المعارف» للشيخ عبد الرحمن البسطامي، و إنّي أورد ما ذكره في «الدرّ المكنون» و لم يوجد في «درّة المعارف» و قد أورد ما وجد فيها للتأكيد قال:

و قد شرح كتاب إدریس علیه السلام تنكلو شاه البابلي، و ثابت بن قره الحراني، و لمّا أطلعني الله على العوالم الماضية سألت إدریس علیه السلام عن شرحيهما فقال: إنهما لم يعلما إلاّ ظاهره، و إنّه الى الآن مقفل فحلّه لي.

و الامام علي رضي الله عنه ورث علم الحروف من سيدنا محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم و إليه الإشارة

14- بقوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أنا مدينة العلم و علي بابها، فمن أراد العلم فعليه بالباب.

و قد ورث علي (كرم الله وجهه) علم الأولين و الآخرين، و ما رأيت فيمن اجتمعت بهم أعلم منه.

1- قال ابن عباس (رضي الله عنهما): أعطي الامام علي (كرم الله وجهه) تسعة أعشار العلم، و إنّه لأعلمهم بالعشر الباقي.

و هو أوّل من وضع مربع مائة في مائة في الاسلام، وقد صنّف الجفر الجامع في أسرار الحروف، وفيه ما جرى للأوّلين و ما يجري للآخرين، وفيه اسم الله الأعظم، و تاج آدم، و خاتم سليمان، و حجاب آصف عليهم السّلام.

و كانت الأئمة الراسخون من أولاده(رضي الله عنهم) أسرار هذا الكتاب الرباني و اللباب النوراني، و هو ألف و سبعمائة مصدر المعروف بالجفر الجامع و النور اللامع، و هو عبارة عن لوح القضاء و القدر.

ثم الامام الحسين رضي الله عنه ورث علم الحروف عن أبيه(كرّم الله وجهه).

ثم الامام زين العابدين ورث من أبيه(رضي الله عنهما).

ثم الامام محمد الباقر ورث من أبيه(رضي الله عنهما).

ثم الامام جعفر الصادق ورث من أبيه(رضي الله عنهما)، و هو الذي غاص في أعماق أغواره و استخرج درره من أصداف أسرار، و حلّ معاقد رموزه و صنّف الخافية في علم الجفر، و جعل في خافيته الباب الكبير «ابث»، و في الباب الصغير «ابجد» الى «قرشت»، و نقل أنّه يتكلّم بغوامض الأسرار، و العلوم الحقيقية، و هو ابن سبع سنين.

6- و قال الامام جعفر الصادق رضي الله عنه: علمنا غابر و مزبور، و كتاب مسطور في رق منشور و نكت في القلوب، و مفاتيح أسرار الغيوب، و نقر في الاسماع، و لا- ينفر عنه الطباع، و عندنا الجفر الابيض، و الجفر الا-حمر، و الجفر الأ-كبر، و الجفر الأصغر و منّا الفرس الغواص، و الفارس القنّاص، فافهم هذا اللسان الغريب، و البيان العجيب.

قيل: إنّ الجفر يظهر آخر الزمان مع الامام محمد المهدي رضي الله عنه و لا يعرفه على الحقيقة إلاّ هو.

وكان الامام علي رضي الله عنه من أعلم الناس بعلم الحروف و أسرارها.

1- وقال الإمام علي (كرم الله وجهه): سلوني قبل أن تفقدوني، فان بين جنبي علوما كالبحار الزواجر.

واعلم أنّ هذا الجفر هو التفسير الكبير الذي ليس فوقه شيء، ولم يهتد الي وضعه من لدن آدم عليه السلام الى الاسلام غير الامام علي (كرم الله وجهه)، كلّ ذلك ببركة تعليم خير الأنام، و مصباح الظلام، محمد (عليه أفضل الصلاة و أتمّ السلام).

ولما كنت في بلدة بجلية سنة 610 اجتمعت بادريس عليه السلام و حللت عليه الثمانية و العشرون سفرا بكمالها؛ و أهدى إلي علمه علي أحسن حال، فهذا الذي حملني على إخراج كتاب السهل الممتنع، و ما سلم من الخطاء إلا المعصوم و ما منا إلا له مقام معلوم.

وإنّ الامام جعفر الصادق رضي الله عنه وضع وفقا مسدسا على عدد حرف ألف الذي هو كافي، و كان يخرج منه علوما كالبحار الزواجر، و إن أردت حلّه علي الحقيقة فانظر في كتاب «شقّ الجيب» يظهر لك سرّ ذلك، و كان لسيدي الشيخ أبو الحسن الشاذلي له فيه تصرف غريب.

قال سيدي الشيخ أبو مدين المغربي: ما رأيت شيئا إلا رأيت مشكل الباء فيه، فلذلك كان أوّل البسملة، و هي آية من كلّ سورة.

وقال: ما من رسم يرسم إلا وله خاصية، حتى الحية إذا مشت على التراب.

وقد أودع الامام جعفر الصادق رضي الله عنه في السر الأكبر من الجفر الأحمر سر كبير، و لا ينبئك إلا مثله إمام خبير، فان عرفت سرّه و وضعه وضعت الجفر جميعه، و ذكرت بعض هذه الأسرار في الفتوحات المكية.

فلَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يثبِتَ الْحِجَّةَ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، وَأَرَادَ أَنْ يَعْلَمَهُمْ أَنَّ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ مِنْهُمْ قَالَ يَا أَدَمُ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ (1) فَلَمَّا نَبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ثَبَتَ الْعِزَّ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِالسَّأَلِ الَّتِي سَأَلَهُمْ إِيَّاهَا وَعَجَزُوا عَنْ عِلْمِهَا، فَجَعَلَ أَدَمَ خَلِيفَةً لِكَوْنِهِ أَحَقُّ بِالْخِلَافَةِ مِنْهُمْ لِفَضْلِ عِلْمِهِ، فَمَنْ وَصَلَ إِلَى هَذِهِ الْفَضِيلَةِ فَقَدْ اخْتَصَّهُ اللهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- مِنْ بَيْنِ عِبَادِهِ، وَجَعَلَهُ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِ وَ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى سِرِّهِ إِلَّا إِمَامَ الْعُلُومِ بَابَ مَدِينَةِ الْمُعْصُومِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَعْلَى اللهُ مَقَامَهُ لَدَيْهِ. وَحَلَلْنَا نَزْرًا يَسِيرًا فِي «شَقِّ الْجَيْبِ» فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخُرُوجِهِ.

أَخْرَجَ يَا إِمَامَ تَعْطَلِ الْإِسْلَامَ، إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ .

إِذَا دَارَ الزَّمَانُ عَلَى حُرُوفٍ \*\*\* بِبِسْمِ اللهِ فَالْمَهْدِيُّ قَامَا

وَ يَخْرُجُ بِالْحَطِيمِ عَقِيبَ صَوْمٍ \*\*\* أَلَا فَاقْرَأْهُ مِنْ عِنْدِي السَّلَامَا/.

ص: 224

1- البقرة 33/.

في إيراد ما أخرجه صاحب كتاب المطالب العالية من

تعريف الاشياء و الاتباع لأهل البيت، وإيراد كلام

السلف في تفضيل الخلفاء بعضا من بعض

1- وفي الصواعق المحرقة ما أخرجه صاحب المطالب العالية عن علي (كرم الله وجهه) و من جملته:

انه مر على جمع فأسرعوا إليه قيا ما فقال: من القوم أنتم؟

قالوا: من شيعتك يا أمير المؤمنين.

فقال لهم خيرا، ثم قال لهم: يا هؤلاء ما لي لا أرى فيكم سمة شيعتنا، و حلية أحيائنا؟

فأمسكوا عن الجواب حياء فقال من معه: نسألك بالذي أكرمكم أهل البيت، و خصكم و حباكم، أنبئنا صفة شيعتكم.

قال: شيعتنا هم العارفون بالله، العاملون بأمر الله، هم أهل الفضائل، الناطقون بالصواب، مأكولهم القوت، و ملبوسهم الاقتصاد، و مشيهم التواضع، خشعوا لله بطاعته، و خضعوا إليه بعبادته، مضوا غامضين أبصارهم عمّا حرم الله عليهم، رامقين اسماعهم على العلم بربهم، رضوا عن الله بالقضاء، فلولا الآجال التي كتب الله عليهم لما استقرت أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا

الى لقاء الله تعالى و الثواب و خوفا من أليم العقاب، عظم الخالق في أنفسهم و صغر ما دونه في أعينهم، فهم و الجنة كمن رآها، فهم على أرائكها متكئون و هم و النار كمن رآها فهم فيها معذبون، صبروا أياما قليلة فأعقبتهم راحة طويلة، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، و طلبتهم الدنيا فامتنعوا عنها.

أمّا الليل فصاقون أقدامهم، تالون لأجزاء القرآن ترتيلا، يعطون أنفسهم بأمثاله، و يستشفون بلاءهم بدوائه تارة، و تارة يفترشون جباههم و أكفهم و ركبهم و أطراف أقدامهم على الأرض، تجري دموعهم على خدودهم، يمجدون جبارا عظيما، يلتجئون إليه في فكاك رقابهم، هذا ليلهم.

و أمّا النهار، فعلماء حكماء، بررة أتقياء، بادروا الى الله تعالى بالأعمال الزاكية، لا يرضون عنها هم بالقليل، و لا يستكثرونها بالجزيل، فهم لأنفسهم متهمون، و من أعمالهم مشفقون، و يرى لأحدهم قوة في دين، و حزما في لين، و إيمانا في يقين، و حرصا على علم، و فهما في فقه، و علما في حلم، و كيسا في قصد، و قصدا في غناء، و تحملا في فاقة، و صبرا في مشقة، و خشوعا في عبادة، و رحمة لجمهور، و عطاء في حق، و رفقا في كسب، و طلبا في حلال، و نشاطا في هدى، و اعتصاما في شهوة، و عمله الذكر، و همه الشكر، بيت حذرا من سنة الغافلة، و يصبح فرحا بما أصاب من الفضل و الرحمة، و رغبته فيما يبقى، و زهادته فيما يفنى، قد قرن العلم بالعمل، و العلم بالحلم، دائما نشاطه، بعيدا كسله، قريبا أمله، قليل زلله، متوقع قلبه، شاكرا ربّه، مانعا نفسه، محرزا دينه، كاظما غيظه، آمنا منه جاره، سهلا أمره، معدوما كبره، بيتنا صبره، كثيرا ذكره، لا يعمل شيئا من الخير رياء و لا يتركه حياء، أولئك شيعتنا و أحببتنا، و متا و معنا، آها شوقا إليهم.



فصاح بعض من معه، وهو همام بن عباد بن خشيم، وكان من المتعبدين صيحة فوق مغشيا عليه، فحرّكوه فاذا هو فارق الدنيا، فغسل و صلّى عليه أمير المؤمنين و من معه (1).

14- وفي المناقب: عن نوف البكالي رضي الله عنه قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا نوف أتدري من شيعتي؟

قلت: لا أدري، والله.

قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: شيعتي هم الذبل الشفاه، الخمص البطون، الذين تعرف الرهبانية و الربانية في وجوههم، رهبان بالليل أسد بالنهار، الذين إذا جنّهم الليل اتزروا على أوساطهم و ارتدوا على أطرافهم، و صفّوا أقدامهم، و افترشوا جباههم، تجري دموعهم على خدودهم، يلجنون الى الله تعالى في فكك أعناقهم، و أمّا النهار، فحكماء علماء، كرام أبرار أتقياء.

يا نوف، شيعتي من لم يهر هريز الكلب، و لم يطمع طمع الغراب، و لم يسأل الناس و لو مات جوعاً، إن رأى مؤمناً أكرمته، و إن رأى فاسقاً هجره، هؤلاء و الله شيعتي.

و في كتاب «المعارف» لمسلم بن قتيبة: قال: أبو الطفيل آخر الصحابة و كان يحبّ علياً (كرم الله وجهه) و يفضله.

و في كتاب الاصابة: أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني الليثي، قال: أدركت ثماني سنين من حياة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، و كان يعترف بفضل أبي بكر و عمر، لكنّه يقدّم علياً (رضي الله عنهم)، و هو آخر من مات من الصحابة بالاتفاق (2). ل.

ص: 227

1- الصواعق المحرقة: 154-155.

2- الاصابة 113/4 ترجمة 676 حرف الطاء القسم الأول.

وفي جواهر العقدين: إنّ أهل السنة لم تكفّر من قال بتفضيل عليّ على أبي بكر (رضي الله عنهما) وهو الذي مال إليه القاضي أبو بكر الباقلاني، واختاره إمام الحرمين في الإرشاد، وإنّ التفضيل بينهما ظني لا قطعي، وبه جزم صاحب «المفهم في شرح مسلم». وإنّ الامام الأشعري إلى أنّه قطعي (1).

وقال ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب في ترجمة عمر رضي الله عنه: ذكر عبد الرزاق عن معمر قال: لو أنّ رجلا قال عمر أفضل من أبي بكر ما عتقته، وكذلك لو قال: عليّ عندي أفضل من أبي بكر وعمر لم أعتقه.

قلت: وإليه يشير ما حكاه الخطابي عن بعض مشايخه أنّه كان يقول: أبو بكر خير وعليّ أفضل.

وقال ابن عبد البر أيضا: إنّ السلف اختلفوا في تفضيل أبي بكر وعليّ (رضي الله عنهما).

وقال قبل ذلك في ترجمة عليّ أيضا:

1- وروي عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب بن الأرت وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم: إنّ عليّ بن أبي طالب أول من أسلم وفضله هؤلاء على غيره (2) (انتهى).

وقال أيضا: إنّ جماعة من أئمة السلف من أهل السنة وقفوا في عليّ وعثمان فلم يفضلوا واحدا منهما على صاحبه؛ منهم مالك بن أنس و يحيى بن سعيد القطان وابن معين (3).

أخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة سفيان الثوري: عن زيد بن الحباب قال: ق.

ص: 228

1- جواهر العقدين 368/2.

2- جواهر العقدين 369/2.

3- المصدر السابق.

كان رأي سفيان الثوري رأي الكوفيين، يفضل عليا على أبي بكر وعمر (رضي الله عنهم)، فلما سار إلى البصرة رجع يعني إلى القول بتفضيلهما عليه (1).

1- وأخرج الأئمة الحافظ، منهم الدار قطني وغيره: أن عليا رضي الله عنه بلغه أن عبد الله بن سبأ يفضل عليا على أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) فهاهم علي بقتله فقال ابن سبأ:

أقتل رجلا أحبك وفضلك. فقال: لا جرم لا تسكنن في بلدة أنا فيها، فأخرجه إلى المدائن (2).

5,1- وأخرج الدار قطني في الفضائل من طريق مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد، -هو الصادق-، عن أبيه -هو الباقر-: إن عليا وقف على عمر بن الخطاب وهو مسجى (رضي الله عنهما) قال: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أحدا أحب إلي أن القى الله بصحيفة من هذا المسجى.

قال الدار قطني عقيبها: هذا حديث صحيح عن مالك عن جعفر الصادق، وروي من طريق أخرى مثله (3).

وقول ابراهيم الحجى للإمام الشافعي رحمه الله فيما رواه البيهقي: ما رأيت هاشميا قدّمهما -يعني الشيخين- على علي غيرك.

فأجابه بأن عليا ابن عمي، وابن خالتي، وأنا رجل من بني عبد مناف، وأنت رجل من بني عبد الدار ولو كانت هذه مكرمة لكنت أولى بها منك، ولكن ليس الأمر على ما تحسب (انتهى).

وقوله: «ابن خالته» إن أم جدّه الأعلى خليدة بنت أسد بن هاشم، وأم علي (رضي 2).

ص: 229

1- حلية الأولياء 31/7.

2- جواهر العقدين 182/2.

3- جواهر العقدين 360/2.

اللّٰه عنهما)فاطمة بنت أسد بن هاشم (1).

17- وروي: أنّ جماعة كانوا عند الحسن بن علي الأطروش بن محمد البطحاني بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) بمصر وكان عنده رجل من بني الزبير ينازعه ويقول له: أنتم معشر العلويين إذا وليتم تستحلون الأموال و تستعبدون الأحرار و تقولون الناس خول لنا.

فأنشأ الحسن في ذلك المجالس:

تقول الناس بأننا نقول \*\*\* بأنّ الانام عبيد لنا

فلا و الذي جعل المصطفى \*\*\* أبانا و فاطمة أمنا

و والد سبطي نبي الهدى \*\*\* و سبطا نبي الهدى فخرنا

فما صدقوا في مقالاتهم \*\*\* علينا و لكن رأوا فضلنا

فأعزوا بنا ليروا مثلنا \*\*\* فاني و لن يدركوا ما بلغنا

فان صدقوا قد كفيناهم \*\*\* و ان كذبوا سفها قولنا

فباللّٰه ندفع ما لا نطق \*\*\* فما زال سبحانه حسينا (2)

14,1- أخرج ابن السمان في الموافقة: عن قيس بن أبي حازم، قال: التقى أبو بكر و علي (رضي الله عنهما) فتبسم أبو بكر في وجه علي، فقال له: مالك تبسمت؟

فقال: سمعت النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: لا يجوز أحد الصراط إلّا من كتب له علي الجواز (3).

10- و أخرج المسعودي في «مروج الذهب»: أنّ المعتمد أدخل علي النقي على صحن 7.

ص: 230

1- جواهر العقدين 182/2.

2- جواهر العقدين 371/2.

3- جواهر العقدين 353/2، 337.

الدار التي فيه سباع فلم تضره و هو يمسح رءوسها بكمّه.

و انّ يحيى بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى لما هرب الى الديلم، ثم أتى به عند الرشيد، فأمر بقتله ألقاه في بركة فيها سباع قد جوعت فلا تضر و هو سالم (1).

وفي عمدة الطالب للشريف أبي العباس بن عتبة نحو هذا (2).

14- وقد روى المسعودي: إنّ عبد الله بن مصعب الزبيري قال: إنّ موسى الملقّب بالجون ابن عبد الله المحض أرادني على البيعة له، جمع الرشيد بينهما قال موسى: يا أمير المؤمنين هذا شكى باطلا، والله كنت رأيت مع أخي محمد الملقّب بالنفس الزكية ابن عبد الله المحض على جدك المنصور و هو القائل بأبيات:

قوموا ببيعتكم نهض بطاعتها \*\*\* إنّ الخلافة فيكم يا بني حسن

في شعر طويل. وقد قال عليّ باطلا و أنا مستحلفه.

فقال له موسى: قل تبرأت من حول الله و قوته الى حولي و قوتي إن لم يكن ما حكيتك صدقا، فحلف له.

فقال موسى: حدثني أبي عن آبائه (رضي الله عنهم) عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم انه قال: ما حلف أحد بهذه اليمين و هو كاذب إلاّ عجل الله عليه العقوبة قبل ثلاثة أيام.

قال الفضل بن الربيع: فو الله ما صلّيت العصر في ذلك اليوم إلاّ مات ابن مصعب الزبيري فأعطى الرشيد موسى ألف دينار.

ثم قال المسعودي: قيل: إنّ صاحب هذا الخبر هو يحيى بن عبد الله المحضق.

ص: 231

1- جواهر العقدين 379/2.

2- المصدر السابق.

5- وروى الحافظ ابن الأخرى في «معالم العترة الطاهرة» من طريق أبي نعيم:

عن ابن علي الرضا محمد الجواد، قال: قد قال محمد الباقر: رحم الله أخي زيدا فإنه أتى أبي فقال: إني أريد الخروج على هذه الطاغية، بني مروان، فقال له: لا تفعل يا زيد إني أخاف أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة، أما علمت يا زيد أنه لا يخرج أحد من ولد فاطمة على أحد السلاطين قبل خروج السفيناني إلا قتل، فكان الأمر كما قال له أبي (2). (انتهى جواهر العقدين).

14,1,15- وفي المناقب: إن أمير المؤمنين علي (سلام الله عليه) قال للخوارج ويناشرهم:

معاشر الناس أنشد الله تعالى كل مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلّي على محمد وآل محمد، فإذا فعل ذلك انخرق الحجاب فدخل الدعاء، وإذا لم يفعل ردّ الدعاء فلم يجد مدخلا؟ فقال كثير من الناس: نعم سمعناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرارا.

ثم قال: والله إنني لمن لباب آل محمد وصميمهم الذين صلى عليهم، فمن نال مني منالا، أو ارتكب مني مرتكبا، فأنما يناله ويرتكبه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالحذر الحذر عباد الله أن تلقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القيامة معرضا عنكم من أجلي، فمن أعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعرض الله بوجهه الكريم عنه، والله لقد سمع قوم منه صلى الله عليه وآله وسلم يقول في خطبته في حجة الوداع، على المنبر: من آذى أحدا من أهل بيتي قطع ما بيني وبينه، ومن انقطع ما بيني وبينه انقطعت ما بينه وبين الله.2.

ص: 232

1- جواهر العقدين 379/2-381.

2- جواهر العقدين 345/2.

العلوم التي توجب الجنة، والله إني الرجل الذي احتمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ظهره حتى أضعده على سطح الكعبة المكرمة لالقاء الصنم الكبير الذي كان مركزا عليها فقال لي: اقدفه و أركسه قوى الله عضدك، فقدفته فتكسر كالقوارير، ثم نزلت و جعلنا نستبق البيوت خشية أن تلقانا كفار قريش، فأين من يدانيني أو يرقى مرقاي، والله إني الرجل الذي آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به نفسه حين آخى بين أصحابه، والله إني متي لتمام خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي أخبر عنها، تكون بعده ثلاثين سنة، ثم تكون بعده ملكا عضوضا و لقد شكت فاطمة (سلام الله عليها) شططا (1) من العيش و ضيق الحال فقال لها: أما ترضين يا فاطمة أن الله اطلع الى أهل الأرض فاختر منهم رجلين و جعل أحدهما أبك و الآخر بعلك، فانا مختار الله لابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ا.

ص: 233

---

1- في (أ): شنطا و الصحيح شظفا.





في إيراد ما في كتاب «المحجة فيما نزل في القائم الحجة»

للشيخ الكامل العلامة الشريف هاشم بن سليمان بن اسماعيل

الحسيني البحراني (قدس الله سره و وهب لنا علومه)

### [في تفسير بعض الآيات التي في الإمام المهدي القائم عليه السلام]

6,12- (1) عن أبي خالد الكابلي، عن الامام جعفر الصادق رضي الله عنه: في قول الله (عزّ و جلّ):

فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً (1)، قال:

يعني أصحاب القائم الثلاثمائة و بضع عشر، وهم و الله الأمة المعدودة، يجتمعون في ساعة واحدة كقزع الخريف.

6,12- (2) و: في سورة البقرة: وَ لَنَبِّئَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصِ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ (2) الى آخرها.

عن محمد بن مسلم، عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال: إِنَّ قَدَامَ [قيام] (3) القائم عليه السلام علامات بلوى من الله للمؤمنين.

قلت: و ما هي؟

ص: 235

1- البقرة 148. ([2]) غاية المرام: 726 حديث 3.

2- البقرة 155.

3- الزيادة من (ن).

قال: هذه الآية قال تعالى: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ: نلقيهم بالأسقام، وَ الْجُوعِ بَغْلَاءِ أَسْعَارِهِمْ، وَ نَقْصِ مِنَ الْأَمْوَالِ بِالْقَحْطِ، وَ الْأَنْفُسِ بِمَوْتِ ذَائِعٍ، وَ الثَّمَرَاتِ بَعْدَ الْمَطَرِ، وَ بَشْرِ الصَّابِرِينَ عِنْدَ ذَلِكَ [بِخُرُوجِ الْقَائِمِ]. ثم قال: يا محمد هذا تأويله و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم، و نحن الراسخون في العلم.

6,12- (1) و عن رفاعه بن موسى قال: سمعت جعفر الصادق رضي الله عنه يقول: في قوله تعالى في سورة آل عمران: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا (2) قال:

إذا قام القائم المهدي لا يبقى أرض إلا نودي فيها شهادة «أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله».

5,12- (4) و عن يزيد بن معاوية العجلي، عن محمد الباقر رضي الله عنه: في قوله تعالى -في سورة الأنفال-: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صَابِرُوا وَ رَابِطُوا (3).

قال: اصبروا على أداء الفرائض، و صابروا على أذية عدوكم، و رابطوا إمامكم المهدي المنتظر.

5,12- (5) و عن جابر الجعفي، عن محمد الباقر رضي الله عنه: في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا (3). /.

ص: 236

1- النساء 47/.

2- آل عمران 83/ ([4]) غاية المرام: 727 حديث 5.

3- آل عمران 200/ ([5]) غاية المرام: 727-728 حديث 6.

قال: لا يفلت من جيش السفيناني الهالكين في خسف البيداء إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم في أفتيتهم، وذلك عند قيام القائم المهدي عليه السلام.

12,5- (1) وعن محمد بن مسلم عن محمد الباقر رضي الله عنه: في قوله تعالى: وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (2).

قال: إن عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة الى الدنيا فلا يبقى أهل ملّة، يهودي ولا غيره، إلا آمنوا به قبل موتهم، ويصلي عيسى خلف المهدي عليهما السلام.

12,6- (3) وعن أبي الربيع الشامي، عن جعفر الصادق رضي الله عنه: في قوله تعالى: وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ (4) في المائدة.

قال: سيذكرون ذلك الحظ، وسيخرج مع القائم عليه السلام هنا عصابة منهم.

12,6- (5) وعن سليمان بن هارون العجلي قال: سمعت جعفر الصادق رضي الله عنه: إن صاحب هذا الأمر -يعني القائم المهدي- محفوظ لو ذهب الناس جميعا اتى الله بأصحابه، وهم الذين قال الله فيهم: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (6)، وهم الذين قال الله فيهم: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ (7) .

ص: 237

1- غاية المرام: 728 حديث 10.

2- النساء: 159.

3- غاية المرام: 729 حديث 11.

4- المائدة: 14.

5- غاية المرام: 729 حديث 12.

6- الأنعام: 89.

7- المائدة: 54.

6,12-(1) وعن علي بن رباب، عن جعفر الصادق رضي الله عنه: في قوله تعالى: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (2).

قال: الآيات الأئمة من أهل البيت، وبعض آيات ربك القائم المنتظر عليه السلام، فلا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل عند قيامه بالسيف، وإن آمنت بمن تقدمه من آباءه عليهم السلام.

6,12-(3) وعن أبي بصير قال: قال جعفر الصادق: تفسير هذه الآية المذكورة نحوه.

ثم قال: يا أبا بصير طوبى لمحبي قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولياؤه أولياء الله، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

14,12-(4) وفي أحاديث الأربعين للشيخ بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول رحمه الله باسناده عن جابر الجعفي قال:

سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنهما) يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: المهدي من ولدي الذي يفتح الله به مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القوم بامامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان.

فقلت: يا رسول الله هل لأوليائه الانتفاع به في غيبته؟

فقال: والذي بعثني بالحق نبياً، إنهم يستضيئون بنوره، وينتفعون بولايته في 0.

ص: 238

1- غاية المرام: 729 حديث 15.

2- الأنعام 158/.

3- غاية المرام: 729 حديث 15.

4- أربعين البهائي: 220.

غيبته كانتفاح الناس بالشمس إذا سترها سحاب، يا جابر هذا من مكنون سرّ الله و مخزون علمه فاكنمه إلا عن أهله.

6,12-(1) وعن محمد بن مسلم قال:

قلت للباقر رضي الله عنه: ما تأويل قوله تعالى في الأنفال: **وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ (2)؟**

قال: لم يجيء تأويل هذه الآية، فإذا جاء تأويلها يقتل المشركون حتى يوحدوا الله (عزّ و جلّ)، و حتى لا يكون شرك و ذلك في قيام قائمنا.

5,12-(3) وعن زرارة قال: سئل الباقر رضي الله عنه عن قوله تعالى: **وَ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً (4)** حتى لا يكون شركاً وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ .

قال: لم يجيء تأويل هذه الآية، و إذا قام قائمنا بعد يرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، و ليبلغن دين محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم ما بلغ الليل و النهار، حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض، كما قال الله (عزّ و جلّ).

6,12-(5) وعن أبي بصير، و عن سماعة، هما، عن جعفر الصادق رضي الله عنه: في قوله تعالى:

**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (6)** .

قال: و الله ما يجيء تأويلها حتى يخرج القائم المهدي عليه السلام فإذا خرج القائم لم.

ص: 239

1- غاية المرام: 730 حديث 21.

2- الأنفال/39.

3- غاية المرام: 730 حديث 21.

4- التوبة/36.

5- غاية المرام: 732 حديث 22.

6- التوبة/33، الصف/9.

يبقى مشرك إلا كره خروجه ولا يبقى كافر إلا قتل، حتى لو كان كافر في بطن صخرة قالت: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرنى واقتله.

وهذه الآية في ثلاث سور: في سورة التوبة، وسورة الصف، وفيهما: **وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** وفي سورة الفتح.

1- (1) وعن عباية بن ربيعي قال: قال أمير المؤمنين علي (كرم الله وجهه): في هذه الآية: والذي نفسي بيده، لا تبقى قرية إلا نودي فيها بشهادة أن «لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله» بكرة وعشيا.

4,5,12- (2) وعن زين العابدين، وعن الباقر (رضي الله عنهما) قال: إن الإسلام قد يظهره الله على جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام.

12- (3) عن مجاهد، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) في هذه الآية قال:

لا يبقى صاحب ملّة إلا صار إلى الإسلام، حتى تأمن الشاة من الذئب، والبقر من الأسد، والانسان من الحيّة، وحتى لا تقرض الفأرة جرابا، وذلك عند قيام القائم عليه السلام.

5- (4) وعن زرارة عن الباقر رضي الله عنه قال: يقاتلون حتى يوحدوا الله ولا يشرك به شيئا، وتخرج العجوزة الضعيفة من المشرق تريد المغرب لا يؤذيها أحد، ويخرج الله من الأرض نباتها وينزل من السماء قطرها.

6,12- (5) وعن يحيى بن أبي القاسم قال: قال جعفر الصادق رضي الله عنه: في قوله تعالى في 6.

ص: 240

1- غاية المرام: 732 حديث 22.

2- غاية المرام: 753 حديث 99.

3- غاية المرام: 732 حديث 22.

4- غاية المرام: 732 حديث 21.

5- غاية المرام: 734 حديث 26.

سورة يونس: وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ (1).

قال: الغيب في هذه الآية هو الحجة القائم عليه السلام.

5,6,12- (2) وعن الباقر والصادق (رضي الله عنهما): في قوله تعالى: وَلَئِن أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ (3).

قالا: إنّ الأمة المعدودة هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، كعدّة أهل بدر، يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزح الخريف.

6,12- (4) وعن أبي بصير قال: قال جعفر الصادق رضي الله عنه: ما كان قول لوط عليه السلام لقومه لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ (5) إلاّ تمنيا لقوة القائم المهدي و شدة أصحابه، وهم الركن الشديد، فان الرجل منهم يعطي قوة أربعين رجلا، وإن قلب رجل منهم أشدّ من زبر الحديد، لو مروا بالجبال الحديد لتدكدكت، لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله (عزّ و جلّ).

6,12- (6) وعن صالح بن سعد، عن الصادق رضي الله عنه: في هذه الآية قال:

قوة القائم عليه السلام، و الركن الشديد أصحابه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا.0.

ص: 241

1- يونس 20/.

2- غاية المرام: 735 حديث 20.

3- هود 8/.

4- غاية المرام: 736 حديث 30.

5- هود 80/.

6- غاية المرام: 736 حديث 30.

1,12- (1) وعن المفضل، عن الصادق، عن أبيه، عن آباءه، عن أمير المؤمنين علي (رضي الله عنهم) قال: ما يجيء نصر الله حتى تكونوا أهون على الناس من الميتة، وهو قول ربي (عزّ وجلّ) في كتابه في سورة يوسف: حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا (2)، وذلك عند قيام قائمنا المهدي عليه السلام.

12,6,5- (3) عن مثني الحنّاط، عن الباقر والصادق (رضي الله عنهما): في قوله تعالى في سورة إبراهيم: وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ (4) قال:

أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم عليه السلام، ويوم الكرة، ويوم القيامة.

12,6- (5) وعن وهب بن جمع قال: سألت جعفر الصادق رضي الله عنه عن قوله تعالى في سورة الحجر: قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ. قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ. إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (6) أي يوم هو؟

قال: يا وهب هو يوم يقتله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد قيام قائمنا المهدي عليه السلام.

3,12,6,8- (7) عن عبد السلام بن صالح الهروي قال:

قلت لعلي الرضا بن موسى الكاظم (رضي الله عنهما): يا بن رسول الله ما تقول في حديث روي عن جدك جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال: إذا قائم قائمنا المهدي 3.

ص: 242

1- غاية المرام: 736 حديث 31.

2- يوسف 110/.

3- غاية المرام: 736 حديث 32.

4- إبراهيم 5/.

5- غاية المرام: 736 حديث 36.

6- الحجر 36-38.

7- غاية المرام: 731 حديث 43.



قتل ذراري قتلة الحسين رضي الله عنه بفعال آبائهم؟

فقال: هو ذلك.

قلت: فقول الله (عزَّ وجلَّ): **وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ (1)** ما معناه؟

فقال: صدق الله في جميع أقواله لكن ذراري قتلة الحسين رضي الله عنه يرضون ويفخرون بفعال آبائهم، ومن رضي شيئاً كمن فعله، ولو أن رجلاً قتل في المشرق فرضى بقتله رجل في المغرب لكان شريك القاتل وقوله **(2)** تعالى:

**وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا (3)** نزل في الحسين و المهدي عليهما السلام.

3,12,5-**(4)** وعن جابر الجعفي، وسلام بن المستنير، هما، عن الباقر رضي الله عنه: في هذه الآية قال:

إنَّ الحسين عليه السَّلام قتل مظلوماً، ونحن أولياؤه، والقائم منَّا يطلب ثار الحسين عليه السَّلام فيقتل من رضي بقتله، حتى يقال قد أسرف في القتل.

5,6,12-**(5)** وعن الباقر والصادق (رضي الله عنهما): في قوله تعالى: **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (6)**.

قالا: هم القائم وأصحابه.

5,12-**(7)** و: قوله تعالى في سورة الحج: **الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ (3)**.

ص: 243

1- الأنعام 164، الإسراء 33.

2- في (أ): «فقوله».

3- الإسراء 33.

4- غاية المرام: 740 حديث 43.

5- غاية المرام: 740 حديث 51.

6- الأنبياء 105.

7- غاية المرام: 742 حديث 53.

وَآتُوا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ (1).

عن أبي الجارود عن الباقر رضي الله عنه قال: هذه الآية نزلت في المهدي وأصحابه يملّكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الله بهم الدين حتى لا يرى أثر من الظلم والبدع.

وعن الصادق نحوه.

6,12,14-(2)و: قوله تعالى: وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُؤٌ غَفُورٌ (3).

عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال في تفسير هذه الآية: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعوقب، ثم في بدر عاقب لأنه قتل عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وحنظلة ابن أبي سفيان، وأبو جهل، وغيرهم، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغى عليه ابن هند بنت عتبة بن ربيعة بخروجه عن طاعة أمير المؤمنين عليه السلام وبقتل ابنه يزيد الامام الحسين عليه السلام بغيا وعدوانا، وقانالا شعرا:

ليت أشياخي ببدر شهدوا \*\*\* وقعة الخزرج من وقع الاسل

لأهلوا واستهلوا فرحا \*\*\* ثم قالوا يا يزيد لا تشل

لست من خندف إن لم أنتقم \*\*\* من بني أحمد ما كان فعل

قد قتلنا القرم من ساداتهم \*\*\* وعدلناه ببدر فاعتدل

ثم قال تعالى: لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ يعني: بالقائم المهدي من ولده صلى الله عليه وآله وسلم./.

ص: 244

1- الحج 41./

2- غاية المرام: 742 حديث 54.

3- الحج 60./

4,12-(1)و: قوله تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا (2).

عن إسحاق بن عبد الله عن الامام زين العابدين رضي الله عنه قال: هذه الآية نزلت في القائم المهدي عليه السلام.

4,12- و أيضا قال: قوله تعالى: فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ أَيِّ إِنْ قِيَامَ قَائِمًا لِحَقِّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَتَطَّقُونَ (4).

6,5,12-(5)وروي عن الباقر و الصادق(رضي الله عنهما): في قوله تعالى: لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ قَالَا: نزلت في القائم وأصحابه.

4,12,14-(6)و في تفسير العياشي: إنَّ علي بن الحسين(رضي الله عنهما)قرأ آية: لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ قال: والله هم محبينا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يد رجل منا، وهو مهدي هذه الأمة، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يأتي رجل من عترتي، اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت ظلما وجورا.

6,12-(7)و: في سورة الشعراء: إِنَّ نَسْأُ نُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ 0.

ص: 245

1- غاية المرام: 742 حديث 57.

2- النور 55/.

3- الذاريات 23/.

4- المصدر السابق.

5- غاية المرام: 742 حديث 57.

6- غاية المرام: 743 حديث 57.

7- غاية المرام: 743 حديث 60.

عن عمر بن حنظلة قال: سألت جعفر الصادق رضي الله عنه عن علامات قيام القائم.

قال: خمس علامات قبل قيام القائم عليه السلام: الصيحة، و خروج السفيناني، و الخسف، و قتل النفس الزكية، و اليماني.

قال: فتلوت هذه الآية، فقلت له: أهي الصيحة؟

قال: نعم، لو كانت الصيحة خضعت أعناق أعداء الله (عزّ و جلّ).

5,12- (2) و عن أبي بصير و أبي الورد، هما، عن الباقر رضي الله عنه قال: هذه الآية نزلت في القائم و ينادي مناد باسمه و اسم أبيه من السماء.

6,12- (3) و: في سورة الروم: وَ يَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ بِبَصْرِ اللَّهِ (4).

عن أبي بصير عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال: عند قيام القائم عليه السلام يفرح المؤمنون بنصر الله.

6,12- (5) و: قوله تعالى: قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (6).

عن ابن دراج قال: سمعت جعفر الصادق رضي الله عنه يقول في هذه الآية يوم الفتح، يوم تفتح الدنيا على القائم عليه السلام، و لا ينفع أحدا تقرب بالايمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمنا، و أمّا من كان قبل هذا الفتح موقنا بامامته، و منتظرا بخروجه، فذلك الذي ينفعه إيمانه، و يعظم الله (عزّ و جلّ) عنده قدره و شأنه، و هذا أجره.

ص: 246

1- الشعراء/4.

2- غاية المرام: 744 حديث 60.

3- غاية المرام: 746 حديث 65.

4- الروم/4.

5- غاية المرام: 746 حديث 67.

6- السجدة/29.

12-(1)و: في سورة سبأ: وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ (2).

عن محمد بن صالح الهمداني قال: كتبت الى صاحب الزمان عليه السلام: إن أهل بيتي يؤذونني بالحديث الذي روي عن أبائك عليهم السلام أنهم قالوا: قوامنا شرار خلق الله.

فكتب ويحكم ما تفرعون ما قال الله تعالى: وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً فنحن والله القرى التي بارك الله فيها، وأنتم القرى الظاهرة.

وهذا التفسير أيضا روي عن الباقر والصادق والكاظم (رضي الله عنهم).

12,1-(3): قوله تعالى: وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ. وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (4) الى آخر السورة.

عن الحارث عن علي (كرم الله وجهه) في هذه الآية قال: قبيل قيام قائمنا المهدي يخرج السفيناني، فيملك قدر حمل المرأة تسعة أشهر، و يأتي المدينة جيشه حتى إذا انتهى الى البيداء خسف الله به.

12,5-(5)و: في سورة ص: وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (6).

عن عاصم بن حميد عن الباقر رضي الله عنه قال: لتعلمن نبأه أي نبأ القائم عليه السلام عند خروجه./.

ص: 247

1- غاية المرام: 746 حديث 68.

2- سبأ 18./.

3- غاية المرام: 746 حديث 69.

4- سبأ 51-52.

5- غاية المرام: 747 حديث 71.

6- ص 88./.

12,5-(1)و: قوله تعالى: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ (2).

عن أبي بصير قال: سئل الباقر رضي الله عنه عن هذه الآية قال: يرون قدرة الله في الآفاق وفي أنفسهم الغرائب والعجائب، حتى يتبين لهم أن خروج القائم عليه السلام هو الحق من الله (عزّ وجلّ) يراه الخلق لا بد منه.

وعن الصادق نحوه.

12,6-(3)و: قوله تعالى: اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ. مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ (4).

عن أبي بصير عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال: يرزق الله المودّة في القربى من يشاء من عباده، هي حرث الآخرة، يستوفي الله نصيب من يريد المودّة في القربى، ومن يريد حرث الدنيا المحض التي ليست فيها المودّة ليس له في قيام القائم عليه السلام من نصيب من فيضه وبركاته.

12,1-(5)و: في سورة الزخرف: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (6).

عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) قال:./

ص: 248

1- غاية المرام: 748 حديث 75.

2- فصلت 53./

3- غاية المرام: 748 حديث 48.

4- الشورى 19/ و 20.

5- غاية المرام: 750 حديث 83.

6- الزخرف 28./

فينا نزلت هذه الآية، وجعل الله الإمامة في عقب الحسين الى يوم القيامة، وإن للغائب منّا غيبتين احدهما أطول من الأخرى، فلا يثبت على إمامته إلا من قوي يقينه، وصحّت معرفته.

5,12,14-(1) وعن جابر الجعفي قال:

قلت للباقر رضي الله عنه: يا بن رسول الله إن قوما يقولون إن الله تعالى جعل الإمامة في عقب الحسن رضي الله عنه.

قال: يا جابر إن الأئمة هم الذين نصّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بامامتهم، وهم اثنا عشر.

وقال: لمّا أسري بي الى السماء وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش بالنور، اثنا عشر اسما، أولهم علي، وسبطاه، وعلي، ومحمد، وجعفر، وموسى، وعلي، ومحمد، وعلي، والحسن، ومحمد القائم الحجة المهدي عليهم السلام و تنفس الصعداء وقال: إن الأمة لا يعلمون بكلام ربهم الذي أوجب المودة فينا عليهم، ثم أنشأ شعرا:

إن اليهود لحبّهم لنبیهم \*\*\* أمنوا بوائق حادث الأزمان

و ذوو الصليب بحبّ عيسى أصبحوا \*\*\* يمشون زهوا في قرى نجران

و المؤمنون بحبّ آل محمد \*\*\* يرمون في الآفاق بالنيران

5,12-(2): قوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ (3).

عن زرارة بن أعين قال: سألت الباقر رضي الله عنه عن هذه الآية قال: هي ساعة/.

ص: 249

1- غاية المرام: 750 حديث 83.

2- غاية المرام: 750 حديث 84.

3- الزخرف 66/.

القائم عليه السلام تأتيهم بغتة.

5,6,7,12-(1)و: في سورة الدخان: حم. وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ. إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ. فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (2).

عن عبد الله بن مسكان عن الباقر و الصادق و الكاظم (رضي الله عنهم) قالوا:

أنزل الله-تبارك و تعالى-القرآن في ليلة مباركة، وهي ليلة القدر، أنزل القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة، ثم أنزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في طول ثلاث و عشرين سنة.

يقدر الله كل أمر من الحق و الباطل و ما يكون في تلك السنة، و له فيها البداء و المشيئة، يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء من الآجال و الأرزاق و الأمن و السلامة و العافية، و غير ذلك، و يلقيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى أمير المؤمنين علي عليه السلام، و هو الى الأئمة من أولاده عليهم السلام، حتى ينتهي الى صاحب الزمان المهدي عليه السلام.

6,12-(3)و: في سورة الجاثية: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ (4).

عن الصادق رضي الله عنه قال: أيام المرجو ثلاثة: يوم قيام القائم المهدي عليه السلام، و يوم الكزة، و يوم القيامة.

و قد تقدم في قوله تعالى: وَ ذَكَّرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ.

6,12-(5)و: في سورة محمد صلى الله عليه و آله و سلم: فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ.

ص: 250

1- غاية المرام: 750 حديث 85.

2- الدخان 1/4.

3- غاية المرام: 750 حديث 86.

4- الجاثية 14./.

5- غاية المرام: 750 حديث 87.



أَشْرَاطُهَا فَأَتَى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذُكْرَاهُمْ (1).

عن المفضل، عن الصادق رضي الله عنه قال: ساعة قيام القائم عليه السلام.

قلت: ما معنى أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (2)؟

قال: يقولون متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ ومتى يظهر؟ كل ذلك شكاً في قضائه وقدرته، أولئك الذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة.

12- و: قوله تعالى: إِفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (3) وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (4) أي الساعة قيام القائم عليه السلام قريب.

6,12- (5) و: في سورة الفتح: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً (6).

عن الصادق رضي الله عنه قال في هذه الآية: إِنَّ لِلَّهِ وَدَائِعَ مُؤْمِنِينَ فِي أَصْلَابِ قَوْمِ كَافِرِينَ وَ مَنَافِقِينَ، وَقَائِمَنَا لَنْ يَظْهَرَ حَتَّى تَخْرُجَ وَدَائِعَ اللَّهِ، فَإِذَا خَرَجَتْ ظَهَرَ فَيَقْتُلُ الْكُفْرَانَ وَ الْمَنَافِقِينَ.

6,12- (7) و: في سورة «ق»: وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ. يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ (8).

عن الصادق رضي الله عنه قال: ينادي المنادي باسم القائم و اسم أبيه عليهما السلام، و الصيحة 2.

ص: 251

1- محمد 18.

2- الشورى 18.

3- القمر 1.

4- الشورى 17.

5- غاية المرام: 750 حديث 88.

6- الفتح 25.

7- غاية المرام: 751 حديث 90.

8- ق 41/42.

في هذه الآية صحيحة من السماء، وذلك يوم خروج القائم عليه السلام.

4,12-(1)و: في سورة الذاريات: فَوَزَّبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ (2).

عن إسحاق بن عبد الله عن الامام زين العابدين رضي الله عنه قال في هذه الآية: إن قيام القائم عليه السلام لحق، وفيه نزلت وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ (3) الى آخرها.

6,12-(4)و: في سورة الرحمن: يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (5).

عن معاوية بن عمار، عن الصادق رضي الله عنه قال: لو قام قائمنا عليه السلام يعرف أعداءنا بسيماهم فيأخذ بنواصيهم وأقدامهم، يخبطهم هو وأصحابه بالسيف خبطا.

5,12-(6): قوله تعالى: اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا (7).

عن سلام بن المستنير عن الباقر رضي الله عنه قال: يحييها الله بالقائم عليه السلام فيعدل فيها، فيحيي الأرض بالعدل بعد موتها بالظلم. وعن الصادق والكاظم وابن عباس (رضي الله عنهم) نحوه.

4,12-(8)و: في سورة الصف: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ

ص: 252

1- غاية المرام: 751 حديث 91.

2- الذاريات/23.

3- النور/55.

4- غاية المرام: 752 حديث 95.

5- الرحمن/41.

6- غاية المرام: 752 حديث 97.

7- الحديد/17.

8- غاية المرام: 753 حديث 99.

كِرَّةَ الْكَافِرُونَ (1) .

عن محمد بن الفضيل عن علي بن الحسين (رضي الله عنهما) قال: النور في هذه الآية الامامة، والله متم الامامة عند قيام القائم عليه السلام.

7,12-(2)و: في سورة الملك: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ (3).

عن علي بن جعفر الصادق، عن أخيه موسى الكاظم (رضي الله عنهم) في هذه الآية قال: إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بامام جديد غيره.

4,12-(4)و: في سورة الجن: حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا (5).

عن محمد بن الفضيل، عن علي بن الحسين (رضي الله عنهما) قال: ما يوعدون في هذه الآية القائم المهدي وأصحابه وأنصاره، وأعداؤه تكون أضعف ناصرا وأقل عددا، إذا ظهر القائم عليه السلام.

6,12-(6)و: في سورة المدثر: فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ. فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ. عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (7).

عن المفضل عن الصادق رضي الله عنه قال: إذا نودي في أذن القائم عليه السلام بالإذن في قيامه فيقوم، فذلك اليوم عسير على الكافرين، قال: والقرآن ضرب فيه الأمثال 0.

ص: 253

1- الصف 8/.

2- غاية المرام: 754 حديث 100.

3- الملك 30/.

4- غاية المرام: 754 حديث 105.

5- الجن 24/.

6- غاية المرام: 755 حديث 106.

7- المدثر 8-10/.

و نحن نعلمه فلا يعلمه غيرنا.

12,5- (1): قوله تعالى: فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ. الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (2).

عن هانئ قال: سألت هذه الآية عن الباقر رضي الله عنه قال: الخنس إمام يخنس، أي يرجع من الظهور الى الغيبة سنة ستين و مائتين ثم يبدو كالشهاب الثاقب.

12,1,14- (3) قوله تعالى: وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (4) عن الأصمغ بن نباتة قال: سمعت ابن عباس (رضي الله عنهما) يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا السماء، وأما البروج فالأئمة من أهل بيتي و عترتي، أولهم علي و آخرهم المهدي، وهم اثنا عشر. /.

ص: 254

1- غاية المرام: 756 حديث 110.

2- التكوير 15/16.

3- غاية المرام: 756 حديث 112.

4- البروج 1/.

## الباب الثاني و السبعون

في الأحاديث التي ذكرها صاحب مشكاة المصابيح

14 - (1) في باب أشراف الساعة: عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم (رواه مسلم).

14 - (2) وعن جابر بن سمرة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض، حتى يخرج الرجل زكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه، و حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً (رواه مسلم).

وفي رواية: تبلغ المساكن أهاب أو يهاب.

14 - (3) وعن جابر بن عبد الله قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعدّه.

وفي رواية: يكون في آخر أمتي خليفة يحشي المال حثاً ولا يعدّه عدا (رواه مسلم وأحمد).

ص: 255

---

1- مشكاة المصابيح 1498/3 حديث 5438 (باب اشراط الساعة الفتن). صحيح مسلم 675/2 حديث 2923.

2- مشكاة المصابيح 4198/3 حديث 5440.

3- مشكاة المصابيح 4199/3 حديث 5441. صحيح مسلم 672/2 حديث 2913.

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب، فمن حضر فلا يأخذ منه شيئاً (متفق عليه).

14- (2) وعنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول: في هذا قتلت، ويجيء القاطع فيقول: في هذا قطعت رحمي، ويجيء السارق فيقول: في هذا قطعت يدي، ثم يدعو له فلا يأخذون منه شيئاً (رواه مسلم).

14,12- (3) وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي (رواه الترمذي وأبو داود).

14,12- وفي رواية له: قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

14,12- (4) وعن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: المهدي من عترتي من أولاد فاطمة. (رواه أبو داود).

14,12- (5) وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: المهدي مني، أجلى 1.

ص: 256

1- مشكاة المصابيح 4199/3 حديث 5442. صحيح مسلم 663/2 باب 8 حديث 30.

2- مشكاة المصابيح 4199/3 حديث 5444.

3- مشكاة المصابيح 1501/3 حديث 5452. سنن الترمذي 343/3 حديث 2331 و 2332. سنن أبي داود 309/3 حديث 4282.

4- مشكاة المصابيح 1501/3 حديث 5453. سنن أبي داود 310/3 حديث 4284.

5- مشكاة المصابيح 1501/3 حديث 5454. سنن أبي داود 310/3 حديث 4285. فرائد السمطين 330/2 حديث 581.

الجبهة، ألقى الأنف، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، يملك سبع سنين (رواه أبو داود).

أيضاً رواه الحموي و ابن الجوزي و قال ابن الجوزي: الأجلى الذي انحسر الشعر عن جبهته إلى نصف رأسه، و القنى احديداب في الأنف.

14,12- (1) و عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم: في قصة المهدي قال: فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني أعطني أعطني (2). قال: فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمله (رواه الترمذي).

14,12- (3) و عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارياً إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه (4) و هو كاره، فيبايعونه بين الركن و المقام، و يبعث إليه بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة و المدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام، و عصائب أهل العراق فيبايعونه، ثم ينشأ [رجل] من قريش، أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً، فيظاهرون عليهم، و ذلك بعث كلب، و يعمل في الناس بسنة نبهم، و يلقي الإسلام بجرانه في الأرض، فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى، و يصلي عليه المسلمون (رواه أبو داود). (و رواه أحمد و أبو يعلى و البيهقي، كما في جواهر العقدين).

ص: 257

1- مشكاة المصابيح 1501/3 حديث 5455. سنن الترمذي 343/3 حديث 4333.

2- لا توجد «أعطني» الثالثة في المصدر.

3- مشكاة المصابيح 1502/3 حديث 5456. سنن أبي داود 310/3 حديث 4286. جواهر العقدين 228/2.

4- في المصدر: «الناس... فيخرجوه».

12,14-(1) وعن أبي سعيد قال: ذكر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم، فيبعث الله رجلاً من عترتي وأهل بيتي، فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته، حتى يتمنى الأحياء الاموات، يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين (رواه الحاكم في مستدرکه وقال:

صحيح).

12,14-(2) وعن علي قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: يخرج رجل من وراء النهر يقال له «الحارث حراث»، على مقدمته رجل يقال له «منصور» يوطن أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، وجب على كل مؤمن نصره، أو قال: إجابته، (رواه أبو داود).

14-(3) وعن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس، وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه، وشارك نعله، ويخبره فخذ به أحد أهله بعده (رواه الترمذي). 2.

ص: 258

1- مشكاة المصابيح 1502/3 حديث 5457. المستدرک للحاكم 4/465.

2- مشكاة المصابيح 1503/3 حديث 5458. سنن أبي داود 3/311 حديث 4290.

3- مشكاة المصابيح 1503/3 حديث 5459. عقد الدرر: 334. سنن الترمذي 3/322 باب 17 حديث 2272.



14-(1) وعن أبي قتادة قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: الآيات بعد المائتين (رواه ابن ماجة).

14-(2) وعن ثوبان قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فاتوها فان فيها خليفة الله المهدي (رواه أحمد و البيهقي في دلائل النبوة).

3,12,14-(3) وعن أبي إسحاق قال:

قال علي و نظر الى ابنه الحسين،قال: إنَّ ابني هذا سيد كما سمَّاه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم و سيخرج من صلبه رجل يسمَّى باسم نبيكم، يشبهه في الخلق و لا يشبهه في الخلق. ثم ذكر قصة، يملأ الأرض عدلا (رواه أبو داود و لم يذكر القصة).

14-(4) وفي باب نزول عيسى عليه السلام: عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: و الذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم، حكما عدلا، فيكسر الصليب، و يقتل الخنزير، و يضع الجزية، و يفيض المال، حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا و ما فيها.

ثم يقول أبو هريرة: فافرقوا إن شئتم و إن من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به قبل موته (5) الآية (متفق عليه).

16- وفي رواية لهما قال: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم. /.

ص: 259

1- مشكاة المصابيح 1503/3 حديث 5460. سنن ابن ماجة 1348/2 باب 38 حديث 4057.

2- مشكاة المصابيح 1503/3 حديث 5461.

3- مشكاة المصابيح 1503/3 حديث 5462. سنن أبي داود 311/3 حديث 4290.

4- مشكاة المصابيح 1523/3 حديث 5505.

5- النساء 159/.

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: لا تزل طائفة من أمتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين الى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم: تعال صلّ لنا، فيقول:

لا إنّ بعضكم على بعض أمراء تكرمه من الله لهذه الأمة (رواه مسلم). 7.

ص: 260

---

1- مشكاة المصابيح 1523/3 حديث 5507. صحيح مسلم 86/1 حديث 247.

## الباب الثالث و السبعون

في الأحاديث التي ذكرها صاحب جواهر العقدين

14,1,2,3-(1) فقد جاء في الخبر: إن جبرئيل عليه السلام أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْمِيَهُمَا بِاسْمِي ابْنِي هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَام شَبْرًا وَشَبِيرًا، لِأَنَّ عَلِيًّا مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى.

فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إنَّ لِسَانِي عَرَبِي.

فقال: سَمَّيْتُهُمَا حَسَنًا وَحُسَيْنًا.

(2) وقد ظهرت بركات دعائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقت تزويج علي بفاطمة (رضي اللهُ عنهما) في نسل الحسن والحسين، فكان من نسلهما من مضى و من يأتي، ولو لم يأت في الآتين إلا الامام المهدي.

14,12,15- فعن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة (أخرجه مسلم و أبو داود و النسائي و ابن ماجه و البيهقي و صاحب المصابيح و آخرون).

12-(3) و حديث قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: أحق المهدي؟

ص: 261

1- جواهر العقدين 225/2.

2- جواهر العقدين 225/2. سنن ابن ماجه 1368 باب 34 حديث 4086. سنن أبي داود 310/3 حديث 4284.

3- جواهر العقدين 225/2-226.

قال: نعم هو حق، هو من أولاد فاطمة.

قلت: من أي ولد فاطمة؟

قال: حسبك الآن.

14,12- (1) وعن علي رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً (رواه أبو داود و أحمد و الترمذي و ابن ماجة).

1,12- (2) و لأحمد و ابن ماجة و غيرهما عن علي رضي الله عنه رفعه: المهدي منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة.

16,12- (3) و للطبراني عنه رفعه: المهدي منّا يختم الدين بنا كما فتح بنا.

16,12- (4) و لأحمد: لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً و عدواناً، ثم يخرج من عترتي من يملأها قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

14,12- (5) و عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي (رواه الترمذي) قال:

و في الباب: عن علي و أبي سعيد و أم سلمة و أبي هريرة، هذا حديث حسن صحيح .

14,12- (6) و لابن ماجة من طريق إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال: 8.

ص: 262

1- جواهر العقدين 226/2.

2- المصدر السابق.

3- المصدر السابق.

4- جواهر العقدين 227/2.

5- جواهر العقدين 227/2. سنن الترمذي 343/3 باب 44 حديث 2231.

6- جواهر العقدين 227/2. سنن ابن ماجة 1366/2 باب 34 حديث 408.

بيننا نحن عند رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رأهم النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم اغرورقت عيناه و  
تغيّر لونه.

فقلت: يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئاً تكرهه.

فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء و تشريدا و تطريدا، حتى يأتي قوم من قبل المشرق  
معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي فيملأها  
قسطا كما ملئوها جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبوا على الثلج.

14,12- (1) و عن عائشة (رضي الله عنها) عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم انه قال:

المهدي رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي (أخرجه نصير بن حماد).

14,12- (2) و عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم: ليعثنَّ الله رجلا- من عترتي، أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ- الأرض عدلا و يفيض المال  
(أخرجه أبو نعيم).

14,12- (3) و عن حذيفة بن اليمان قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم: المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدري، اللون لون عربي، و الجسم إسراييلي، يملأ  
الأرض عدلا كما ملئت جورا، يرضى بخلافته أهل السماء و أهل الأرض و الطير في الجوّ، يملك عشرين سنة 8.

ص: 263

1- جواهر العقدين 227/2.

2- المصدر السابق.

3- جواهر العقدين 227/2-228.

(أخرجه الروياني والطبراني وأبو نعيم والديلمي في مسنده).

16,12- (1) وعن حذيفة رفعه: يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليهما السلام كأنهما يقطر من شعره الماء.

فيقول المهدي له: تقدّم صلّي بالناس.

فيقول: إنّما أقيمت الصلاة لك، فيصلّي خلف رجل من ولدي. (أخرجه الطبراني وابن حبان في صحيحه من حديث عاقبة بن عامر في إمامة المهدي نحوه).

1,12- (2) وعن علي رضي الله عنه قال: إذا قام قائم آل محمد صلّي الله عليه وآله وسلم جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قزح الخريف، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأما الأبدال فمن أهل الشام (أخرجه ابن عساكر).

14,1,15,2,3,12- (3) وعن عباية بن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاري قال:

قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلم لفاطمة (رضي الله عنها): منّا خير الأنبياء وهو أبوك، ومنّا خير الأوصياء وهو بعلك، ومنّا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء، وهو ابن عم أبيك جعفر، ومنّا سبطا هذه الأمة سيديا شباب أهل الجنة الحسن والحسين، وهما ابناك، ومنّا المهدي وهو من ولدك (أخرجه الطبراني في الأوسط).

16- (4) وأما ما روي من حديث الحسن البصري عن أنس بن مالك رفعه: لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إديارا، ولا الناس إلا شحا، ولا تقوم الساعة إلا 9.

ص: 264

1- جواهر العقدين 228/2.

2- المصدر السابق.

3- جواهر العقدين 228/2-229.

4- جواهر العقدين 230/2. سنن ابن ماجه 1340/2 باب 24 حديث 4039.

على شرّ الخلق، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم.

أخرجه الشافعي وابن ماجّة في سننه، والحاكم في مستدرّكه، وقال: أوردته تعجبا لا محتجا به. وقال البيهقي: تفرد به محمد بن خالد، وقد قال الحاكم: إنّه مجهول، وصرح النسائي بأنّه منكر، وقال ابن ماجّة: لم يروه عن ابن خالد إلا الشافعي .

يقول مؤلف هذا الكتاب: إنّ وضع هذا الحديث من ابن خالد ظاهر بوجهه:

الوجه الأول: لو كان هذا الحديث صحيحا لزم أن يزداد الظلم والفساد الذي كان في زمن يزيد والحجاج، ولم يبق في العالم خير وصلاح الى الآن، والحمد لله بعدهما في زمان عمر بن عبد العزيز وخلفاء العباسية الى الآن فيه خير وصلاح.

الوجه الثاني: إنّ خبر المهدي لم يكن قبل بعثة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بين العرب، بأن يرده بقوله لا مهدي إلا عيسى بن مريم.

الوجه الثالث: إنّ الله أشار الى المهدي في كتابه في الآيات الكثيرة كما تقدّمت، فلذلك بشّر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أمته بهذه البشارات العظمى، كما بشّر الأنبياء المتقدّمين عليهم السّلام بظهور نبينا صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأحوال المهدي، وقد ذكرت بشاراتهم في «مشرق الأكوان».

ونذكر باقي الأحاديث التي ذكرها ابن ماجّة.

14,12- (1) عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم انه قال: يكون في أمّتي المهدي، إن قصر فسبع وإلا فتسع، فتنعم فيه أمّتي نعمة لم يسمعوا مثلها قط، تؤتى أكلها3.

ص: 265

1- سنن ابن ماجّة 1397/2 حديث 4083.

و لا يدخر منها شيئاً، و المال يومئذ كدوس، فيقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، فيقول: خذ.

14,12- (1) عن سعيد بن المسيب قال: كنت عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: المهدي من ولد فاطمة.

14,12,1,2,3- (2) و عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: نحن ولد عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا و حمزة و علي و جعفر و الحسن و الحسين و المهدي.

أيضا أخرجه أبو نعيم و الثعلبي و صاحب الأربعين و الحموي و الحاكم و الديلمي .

14,12- (3) و عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يخرج الناس من أهل المشرق فيوطنون للمهدي- يعني سلطانه-

و نذكر ما في «كنوز الحقائق» للمناوي المصري:

14,12,15- (4): أبشري يا فاطمة أمّ المهدي منك (للحاكم) .

14,12- (5): منّا الذي يصلّي عيسى خلفه (لأبي نعيم الحافظ) .

14,12- (6): المهدي طاوس أهل الجنة (للدلمي) .1.

ص: 266

- 
- 1- جواهر العقدين 225/2. سنن ابن ماجة 1368/2 حديث 4086.
  - 2- جواهر العقدين 228/2. سنن ابن ماجة 1368/2 حديث 4087. المستدرک للحاکم 211/3. فرائد السمطين 32/2 حديث 370. الفردوس 284/4 حديث 6840. المناقب لابن المغازلي: 48 حديث 71.
  - 3- سنن ابن ماجة 1368/2 حديث 4088.
  - 4- كنوز الحقائق: 3.
  - 5- كنوز الحقائق: 144.
  - 6- كنوز الحقائق: 164. الفردوس 497/4 حديث 6941.



14,12- (1): و الذي نفسي بيده ليعودنّ هذا الأمر كما بدأ (للديلمى) .

و نذكر ما في فصل الخطاب:

12- (2) عن ابن عمر: انه قال: يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها «كرعة».

قال شهاب الدين فضل الله في كتابه المعتمد: لم تكن في اليمن قرية بهذا الاسم.

14,12- (3) و عن ابن عمر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يظهر ملك من السماء ينادي و يحسب الناس عليه، و يقول: إنّه المهدي فأجيبوه.

12- و عن نوف انه قال: راية المهدي فيها مكتوب البيعة لله.

و نذكر ما في كتاب «مسامرة الأخيار» للشيخ محي الدين العربي قدس سرّه:

(4) ان ابن إسمانوس جاء بيت المقدس و حارب بني إسرائيل، و أخذ حلي بيت المقدس، و أحرق منه ما أحرق، و حمل منه ألف و سبعمائة سفينة خالية، فأراد أن يورده في رومية غرقت السفن. أخبره بذلك حذيفة بن اليمان.

و ذكر فيه:

14,12- إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ليستخرجن المهدي ذلك من البحر حتى يؤديه الى بيت المقدس ثم يسير المهدي و من معه الى البحر المحيط.0.

ص: 267

---

1- كنوز الحقائق: 175. الفردوس 222/4 حديث 6668.

2- كفاية الطالب: 511 باب 14.

3- كفاية الطالب: 512 باب 16. فرائد السمطين 316/2 حديث 569.

4- كفاية الطالب: 517 باب 20.

ونذكر ما في سنن الترمذي:

14,12-(1) حدثنا عبيد بن اسباط بن محمد القرشي، حدثنا أبي، أنبأنا سفيان الثوري، عن عاصم بن بهذلة، عن زر، عن عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم:

لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي.

وفي الباب عن علي، وأبي سعيد، وأم سلمة، وأبي هريرة. (هذا حديث حسن صحيح).

14,12-(2) حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود، عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال:

يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي. (هذا حديث حسن صحيح).

14,12-(3) وعن أبي سعيد: إن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: يجيء إلى المهدي الرجل فيقول: يا مهدي أعطني أعطني، فيحشي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله. (هذا حديث حسن).

14-(4) وعن أبي هريرة: إن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد. (هذا حديث حسن صحيح).

14-(5) وعن مجمع بن جارية الأنصاري قال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: يقتل ابن 5.

ص: 268

1- سنن الترمذي 343/3 حديث 2331.

2- سنن الترمذي 343/3 حديث 2332.

3- سنن الترمذي 343/3 حديث 2333.

4- سنن الترمذي 344/3 حديث 2334.

5- سنن الترمذي 300/3 حديث 2345.

وفي الباب: عن عمران بن حصين، و نافع بن عاقبة، وأبي برزة، و حذيفة بن أسيد، وأبي هريرة، و كيسان، و عثمان بن أبي العاص، و جابر، و أبي أمامة، و ابن مسعود، و ابن عمر، و سمرة بن جندب، و النواص بن سمعان، و عمرو بن عوف، و حذيفة بن اليمان (هذا حديث صحيح).

و نذكر ما في المناقب لابن المغازلي الشافعي:

12,3,2,1,14- (1) عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مرض فأتته فاطمة (رضي الله عنها) وبكت، فقال: يا فاطمة إن لكرامة الله إياك زوّجك من هو أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً إن الله تعالى أطلع إلى أهل الأرض اطلاعة، فاخترني منهم فجعلني نبياً مرسلًا، ثم أطلع اطلاعة ثانية، فاختر منهم بعلك، فأوحى إليّ أن أزوجه إياك، و أتخذة وصياً.

يا فاطمة متّاً خير الأنبياء و هو أبوك، و متّاً خير الأوصياء، و هو بعلك، و متّاً خير الشهداء، و هو حمزة عم أبيك، و متّاً من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء، و هو جعفر ابن عم أبيك، و متّاً سبطاً هذه الأمة و سيداً شباب أهل الجنة الحسن و الحسين، و هما ابنك، و الذي نفسي بيده متّاً مهدي هذه الأمة و هو من ولدك.

أيضاً أخرجه محمد بن إبراهيم الحموي في كتابه «فرائد السمطين» .1.

ص: 269

---

1- المناقب لابن المغازلي: 101 حديث 144. فرائد السمطين 92/1 حديث 61.

14,12- (1) وأخرج أيضا محمد بن إبراهيم الحموي الشافعي في كتابه «فرائد السمطين»::

عن علي بن الهلالي، عن أبيه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا تَظَاهَرَتِ الْفِتْنُ، وَأَغَارَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، يَبْعَثُ اللهُ الْمَهْدِيَّ، يَفْتَحُ حِصُونَ الضَّلَالَةِ، وَقُلُوبًا غُلْفًا، يَقُومُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَيَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَظُلْمًا.

14,12- (2) وأخرج أبو نعيم الحافظ: ليعثن الله رجلا من عترتي، أفرق الشايبا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلا، يفيض المال فيضا.

وَأَمَّا فِي «الصَّوَاعِقِ» ذَكَرَ فِيهَا مَا ذَكَرَ فِي «جَوَاهِرِ الْعَقْدِينَ»، فَلِذَلِكَ لَمْ نُورِدْ مِنْ «الصَّوَاعِقِ». 2.

ص: 270

---

1- فرائد السمطين 84/2 حديث 403 (في حديث).

2- فرائد السمطين 331/2 حديث 582، 580.

## الباب الرابع و السبعون

في إيراد الكلمات القدسية لعلي (كرم الله وجهه)

التي ذكرها في شأن المهدي (رضي الله عنهما)

في كتاب نهج البلاغة في خطباته

1- (1) بقوله: الزموا الأرض، و اصبروا على البلاء، و لا تحركوا بأيديكم و سيوفكم و هوى ألسنتكم، و لا تستعجلوا بما لا يعجله الله لكم، فإنه من مات على فراشه و هو على معرفة حقّ ربّه و حقّ رسوله و أهل بيته مات شهيدا، و وقع أجره على الله، و استوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، و قامت النية مقام إصلاته بسيفه، فإنّ لكلّ شيء مدّة و أجلا.

1,12- (2) و بقوله: المهدي يعطف الهوى على الهدى، إذا عطفوا الهدى على الهوى؛ و يعطف الرأي على القرآن، إذا عطفوا القرآن على الرأي.

1,12- (3) و بقوله: و تخرج له الأرض أفايذ كبدها، و تلقي إليه سلما مقاليدها، فيريكم كيف عدل السيرة، و يحيي ميت الكتاب و السنة.

1,12- (4) و بقوله: منّا المهدي يسري في الدنيا بسراج منير، و يحذو فيها على مثال الصالحين،

ص: 271

1- نهج البلاغة: 282 خطبة 190.

2- نهج البلاغة: 195 خطبة 138.

3- نهج البلاغة: 196 خطبة 138.

4- نهج البلاغة: 208 خطبة 150.

ليحلّ ربّقا، ويعتق ربّقا، ويصدع شعبا، ويشعب صدعا، في سترة عن الناس، لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره.

1,12- (1) وبقوله: فهو- أي المهدي- مغترب إذا اغترب الاسلام، وضرب بعسيب ذنبه، وأصق الأرض بجرانه، بقية من بقايا حجته، خليفة من خلائف أنبيائه.

1,12- (2) وبقوله: فاذا كان ذلك، ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف.

1,12- (3) وبقوله: لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، و تلا عقيب ذلك وَ تُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَوْا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (4).

وأشار الى أصحاب المهدي (رضي الله عنهم).

1,12- (5) وبقوله: ألا- بأبي و أمي هم من عدّة، أسماؤهم في السماء معروفة، وفي الأرض مجهولة، ألا فتوقعوا من إدار أموركم وانقطاع وصلكم، واستعمال صغاركم، ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من درهم من حله، ذاك حيث تسكرون من غير شراب، بل من النعمة والنعيم، ويحلفون من غير اضطرار، ويكذبون من غير اخراج، ذاك إذا عصّكم البلاء كما يعصّ القتب غارب البعير، ما أطول هذا العناء، وأبعد هذا الرجاء. 7.

ص: 272

1- نهج البلاغة: 263 خطبة 182.

2- نهج البلاغة: 517 قصار الجمل 1.

3- نهج البلاغة: 506 قصار الجمل 209.

4- القصص 5.

5- نهج البلاغة: 277 خطبة 187.

1,12- (1) وبقوله: يجاهدكم في الله قوم أذلة عند المتكبرين، في الأرض مجهولون، وفي السماء معروفون.

1,12- (2) وبقوله: قد طلع طالع، و لمع لامع، و لاح لائح، و اعتدل مائل، و استبدل الله بقوم قوما، و بيوم يوما، و انتظرنا الغير انتظار المجذب المطر، و إنما الأئمة قوام الله على خلقه، و عرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكره.

1,12- (3) وبقوله: و طال الأمد بالناس، ليستكملوا الخزي، و يستوجبوا الغير، حتى إذا اخلولق الأجل، قوم لم يمنعوا على الله بالصبر، و لم يستعظموا بذل أنفسهم في الحق، حتى إذا وافق و ارد القضاء انقطاع مدة البلاء، حملوا بصائرهم على أسيافهم، و دانوا لربهم بأمر و اعظهم.

1,12- (4) وبقوله: ثم ليشحذن فيها قوم شحذ (5) القين (6) النصل، تجلى بالتنزيل أبصارهم، و يرمى بالتنسير في مسامعهم، و يغبقون (7) كأس الحكمة بعد الصبح (8).

1,3,12- و أما كلامه (كرم الله وجهه):

حسين إذا كنت في بلدة \*\*\* غريبا فعاشر بأدابهاح.

ص: 273

1- نهج البلاغة: 148 خطبة 102.

2- نهج البلاغة: 212 خطبة 152.

3- نهج البلاغة: 209 خطبة 150.

4- نهج البلاغة: 208 خطبة 150.

5- شحذ: من شحذ السكين إذا حددها.

6- القين: الحداد.

7- يغبقون- مبني للمجهول-: يسقون بال مساء.

8- الصبح: ما يشرب وقت الصباح.

كأنني بنفسي و أعقابها \*\*\* و بالكر بلاء و محرابها  
فتخضب منّا اللحي بالدماء \*\*\* خضاب العروس بأثوابها  
أراها و لم يك رأي العيان \*\*\* و أوتيت مفتاح أبوابها  
سقى الله قائمنا صاحب ال \*\*\* قيامة و الناس في دابها  
هو المدرك الثأر لي يا حسين \*\*\* بل لك فاصبر لأتاعبها  
لكلّ دم ألف ألف و ما \*\*\* يقصر في قتل أحزابها  
هنالك لا ينفع الظالمين \*\*\* قول بعذر و أعقابها  
أنا الدين لا شكّ للمؤمنين \*\*\* بآيات وحي بايجابها  
لنا سمة الفخر في حكمها \*\*\* فصلت علينا بأعرابها  
فصلّ على جدك المصطفى \*\*\* و سلّم عليه لمطالباها

1,12- و قال في منظومته من غير ديوانه:

إني علي من سلالة هاشم \*\*\* ترى ذكرنا كتبها في الملاحم  
وإني قلعت الباب في غزوة خيبر \*\*\* و جاز جميع الجيش فوق المعاصم  
أصول على الأبطال صولة قادر \*\*\* و أتركهم رزق النسور الحوائم  
و في يوم بدر قد نصرنا على العدا \*\*\* و أرديتهم وسط القليب بصارم  
قتلنا أبا جهل اللعين و عتبة \*\*\* نصرنا بدين الله و الحق قائم  
و في يوم أحد جاء جبرئيل قاصدا \*\*\* بذات فقار للجماجم قاصم  
قتلنا اياها و الليام و من بغى \*\*\* وصلنا على أعرابها و الأعاجم  
و يوم حنين قد تفرّق جمعنا \*\*\* و صالت علينا كفرتها بالصوارم  
رددت جميع القوم عنهم و لم أزل \*\*\* أردّ جيوش المشركين اللوائم



وَأَسْقِيْتَهُمْ كَاسًا مِّنَ الْمَوْتِ مَزْعُجًا \*\*\* وَ مَا طَعَمَهُ إِلَّا كَطَعْمِ الْعَلَّاقِمِ

ص: 274

وفي غزوة الأحزاب عمرا قتلته \*\*\* وقد بات (1) الاحزاب بقتلى عازم

وصلت عليهم صولة هاشمية \*\*\* وقسمتهم قسمين من حد صارم

كسرنا جيوش المشركين بهمة \*\*\* و احزابهم ولوا كشبه الأغانم

نصرنا على أعدائنا بمحمد \*\*\* نبي الهدى المبعوث من نسل هاشم

وما قلت إلا الحقّ والصدق شيمتي \*\*\* وما جرت يوما كنت فيه بحاكم

رفعت منار الشرع في الحكم والقضاء \*\*\* وأثبت حكما للملوك القوادم

فلله درّه من إمام صميدع \*\*\* يذلّ جيوش المشركين بصارم

ويظهر هذا الدين في كلّ بقعة \*\*\* ويرغم أنف المشركين الغواشم

فيا ويل أهل الشرك من سطوة القنا \*\*\* ويا ويل كلّ الويل كان لظالم

ينقي بساط الأرض من كلّ آفة \*\*\* ويرغم فيها كلّ من كان غاشم

ويأمر بمعروف وينهى لمنكر \*\*\* ويطلع نجم الحقّ بالحقّ قائم

وينشر بساط العدل شرقا ومغربا \*\*\* وينصر لدين الله والحقّ عالم

وما قلت هذا القول فخرا وإنما \*\*\* قد أخبرني المختار من آل هاشم

قال الشيخ صلاح الدين الصفوي قدّس سرّه: نظرت في تفاسير كتب الحروف للامام علي (كرم الله وجهه) فرأيت فيها لكلّ قرن حوادث تختصّ هي به كليات و جزئيات عدلت عنها لكثرتها. خ.

ص: 275

1- هكذا في جميع النسخ.



في ذكر شدة إصابة أهل البيت الطيبين

حتى يظهر قائمهم (رضي الله عنهم)

<CS>في الشفاء: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بخروج المهدي وما ينال أهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم (1). وفي حديث ابن ماجة مذكور تقدم.

1,2,3- (1) وفي المناقب: عن الامام محمد الباقر رضي الله عنه قال لبعض أصحابه: إن العرب نكثت بيعة أمير المؤمنين علي، ونصبت الحرب له، ولم يزل صاحب الأمر كان في صعود كئود حتى قتل، فبويح الحسن ابنه و عوهد، ثم غدر به، و وثب عليه بعض أهل العراق حتى طعن بخنجر في فخذه، و عالجتة خلاخيل أمهات أولاده، فصالح معاوية، و حقن دمه و دمء أهل بيته، و هم قليل، ثم بايع الحسين من أهل العراق عشرون ألفا ثم غدروا به، و خرجوا عليه و بيعته في أعناقهم، فقتلوه بأصحابه (رضي الله عنه و عنهم)، ثم لم نزل أهل البيت نستدل و نقتل و نخاف، و لا نأمن على دماننا و دمء موالينا، و وجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم و جحودهم موضعا يتقربون الى و لاتهم السوء، و قضاة السوء، و عمال السوء، في كل بلدة، يحدثونهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة، و رروا عنا ما لم نقله و لم نفعله ليغضونا الى الناس.

ص: 277

وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن، فقتل موالينا ومحبينا بكل بلدة، وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة، وكان من ذكر محبتنا والانتقاع إلينا سجن أو هدمت داره، ثم لم يزل البلاء يشتدّ ويزداد إلى زمن عبيد الله بن زياد، وقاتل الحسين وأصحابه (رضي الله عنه وعنهم)، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلته، وأخذهم بكل ظنة، حتى أنّ الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحبّ إليه من أن يقال له محبّ علي.

5- و: لما استشار زيد بن علي أخاه محمد الباقر (رضي الله عنهم) في الخروج نهاه وقال: أخشى أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة، أما ما علمت أنّه لا يخرج أحد من ولد فاطمة قبل خروج السفيناني إلّا قتل، وبعده يخرج قائمنا المهدي. ولما خرج زيد، فقتل وصلب بالكوفة كما قال أخوه.

12,3,2,15,12-1 (1) أخرج موفق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم: بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال:

دفع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الراية يوم خيبر إلى علي ففتح الله بيده.

ثم في غدِير خم أعلم الناس أنّه مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

وقال له: أنت منّي وأنا منك.

وأنت تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل.

وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى.

وأنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك.

وأنت العروة الوثقى. 1.

ص: 278

1- المناقب للخوارزمي: 61 حديث 31.

وَأَنْتِ تَبَيَّنَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِي.

وَأَنْتِ إِمَامٌ وَوَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ بَعْدِي.

وَأَنْتِ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَ أَدَانَ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ .

وَأَنْتِ الَّتِي أَخَذْتَ بَسْمَتِي وَ ذَابَ الْبَدْعُ عَنْ مَلَّتِي.

وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ انشَقَّتْ الْأَرْضُ عَنْهُ وَ أَنْتِ مَعِي فِي الْجَنَّةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُهَا أَنَا وَ أَنْتِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ.

وَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَخْبَرَ فَضْلِكَ، فَقَمِمْتَ بِهِ بَيْنَ النَّاسِ، وَ بَلَّغْتَهُمْ مَا أَمَرَنِي اللَّهُ بِتَبْلِيغِهِ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ اتَّقِ الضَّغَائِنَ الَّتِي هِيَ فِي صَدْرٍ مِنْ لَا يَظْهَرُهَا إِلَّا بَعْدَ مَوْتِي، أَوْلَيْتَكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ الْإِنْسَانُ.

ثُمَّ بَكَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَقَالَ: أَخْبَرَنِي جِبْرِئِيلُ أَنَّهُمْ يَظْلَمُونَهُ بَعْدِي، وَ أَنَّ ذَلِكَ الظُّلْمَ يَبْقَى حَتَّى إِذَا قَامَ قَائِمُهُمْ، وَ عُلْتُ كَلِمَتَهُمْ، وَ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ، وَ كَانَ الشَّانِي لَهُمْ قَلِيلًا، وَ الْكَارِهُ لَهُمْ ذَلِيلًا وَ كَثْرَ الْمَادِحِ لَهُمْ، وَ ذَلِكَ حِينَ تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ، وَ ضَعُفَ الْعِبَادُ، وَ الْيَأْسُ مِنَ الْفَرَجِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي بِقَوْمِ يَظْهَرُ اللَّهُ الْحَقُّ بِهِمْ، وَ يَخْمَدُ الْبَاطِلَ بِأَسْيَافِهِمْ، وَ يَتَّبِعُهُمُ النَّاسُ رَاغِبًا إِلَيْهِمْ أَوْ خَائِفًا.

ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ أَبْشِرُوا بِالْفَرَجِ، فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لَا يَخْلُفُ، وَ قِضَاؤُهُ لَا يَرُدُّ، وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ، وَ إِنَّ فَتْحَ اللَّهِ قَرِيبٌ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ أَهْلِي فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ اكْلَأْهُمْ وَ ارْعَهُمْ، وَ كُنْ لَهُمْ، وَ انصُرْهُمْ، وَ اعْزِهِمْ وَ لَا تَذَلِّهِمْ، وَ اخْلُفْنِي فِيهِمْ، إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ.



## الباب السادس و السبعون

في بيان الأئمة الاثني عشر بأسمائهم

14,1,2,3,4,5,6,7,8,9,10,11,12- (1) وفي فرائد السمطين: بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قدم يهودي يقال له نعثل (1)، فقال: يا محمد أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فان أجبتني عنها أسلمت على يديك.

قال: سل يا أبا عمارة.

فقال: يا محمد صف لي ربك.

فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وكيف يوصف الخالق الذي تعجز العقول أن تدركه و الأوهام أن تناله، و الخطرات أن تحدّه، و الأبصار أن تحيط به، جلّ و علا عمّا يصفه الواصفون، نائي في قربه، و قريب في نأيه، هو كَيْفَ الكيف، و أَيْنَ الأين، فلا يقال له أين هو؟، و هو منقَع الكيفية، و الأينونية، فهو الأحد الصمد كما وصف نفسه، و الواصفون لا يبلغون نعته، لَمْ يَلِدْ و لَمْ يُولَدْ، و لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن قولك إنّه واحد لا شبيه له، أليس الله واحد و الإنسان واحد؟

ص: 281

1- في (أ): «معثل».



فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم:الله(عزّ و علا)واحد حقيقي،أحدي المعنى،أي لا جزء ولا تركيب له،والإنسان واحد ثنائي المعنى،مركب من روح و بدن.

قال:صدقت،فأخبرني عن وصيّك من هو؟فما من نبي إلا وله وصي،وإنّ نبينا موسى بن عمران أوصى يوشع بن نون.

فقال:إنّ وصيّي علي بن أبي طالب،وبعده سبطاي الحسن والحسين،تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين.

قال:يا محمد فسّمهم لي؟

قال:إذا مضى الحسين فابنه علي،فاذا مضى علي فابنه محمد،فاذا مضى محمد فابنه جعفر،فاذا مضى جعفر فابنه موسى،فاذا مضى موسى فابنه علي،فاذا مضى علي فابنه محمد،فاذا مضى محمد فابنه علي،فاذا مضى علي فابنه الحسن،فاذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي،فهؤلاء اثنا عشر.

قال:أخبرني كيفية موت علي والحسن والحسين؟

قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم:يقتل علي بضربة على قرنه،والحسن يقتل بالسّم والحسين بالذبح.

قال:فأين مكانهم؟

قال:في الجنة في درجتي.

قال:أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنك رسول الله،وأشهد أنّهم الأوصياء بعدك، ولقد وجدت في كتب الأنبياء المتقدمة،وفيما عهد إلينا موسى بن عمران عليه السلام إنّه إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له أحمد و محمد،هو خاتم الأنبياء،لا نبي بعده،فيكون أوصياؤه بعده اثنا عشر؛ أولهم ابن عمه و ختنه،والثاني والثالث كانا أخوين من ولده،ويقتل أمة النبي:الأول بالسيف،والثاني بالسّم،والثالث مع جماعة من أهل بيته بالسيف وبالعطش،في موضع الغربة،فهو كولد الغنم

ص: 282

يذبح و يصبر على القتل لرفع درجاته و درجات أهل بيته و ذريته، و لإخراج محبيه و أتباعه من النار، و تسعة الأوصياء منهم من أولاد الثالث، فهؤلاء الاثنا عشر عدد الأسباط.

قال صلى الله عليه و آله و سلم: أ تعرف الأسباط؟

قال: نعم كانوا اثنا عشر أولهم لاوي بن برخيا، و هو الذي غاب عن بني إسرائيل غيبة ثم عاد، فأظهر الله به شريعته بعد اندراسها، و قاتل قرسطيا الملك حتى قتل الملك.

قال صلى الله عليه و آله و سلم: كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل، و القذة بالقذة، و إن الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى، و يأتي على أمتي بزمن لا يبقى من الاسلام إلا اسمه و لا يبقى من القرآن إلا رسمه، فحينئذ يأذن الله -تبارك و تعالى- له بالخروج، فيظهر الله الاسلام به و يجدده، طوبى لمن أحبهم و تبعهم، و الويل لمن أبغضهم و خالفهم، و طوبى لمن تمسك بهداهم.

فأنشأ نعتل شعرا:

صلى الإله ذو العلى عليك يا خير البشر \*\*\* أنت النبي المصطفى و الهاشمي المفتخر

بكم هداانا ربنا و فيك نرجو ما أمر \*\*\* و معشر سميتهم أئمة اثنا عشر

حباهم رب العلى ثم اصطفاهم من كدر \*\*\* قد فاز من والاهم و خاب من عادى الزهر

آخرهم يسقي الظما و هو الامام المنتظر \*\*\* عترتك الأختيار لي و التابعين ما أمر

من كان عنهم معرضا \*\*\* فسوف تصلاه سقر

14,1,2,3,4,5,6,7,8,9,10,11,12 - (1) و في المناقب عن واثلة بن الأسقع بن قرحاب، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: 7.

ص: 283

1- غاية المرام: 743 حديث 57.

يا محمد أخبرني عمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه الله؟

فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أمّا ما ليس لله، فليس لله شريك، وأمّا ما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد، وأمّا ما لا يعلمه الله، فذلك قولكم يا معشر اليهود إنّ عزير ابن الله، والله لا يعلم ان له ولد بل يعلم أنّه مخلوقه وعبده.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله حقًا وصدقًا.

ثم قال: إنّي رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام فقال: يا جندل أسلم على يد محمد خاتم الأنبياء واستمسك أوصياءه من بعده، فقلت: أسلم، فلله الحمد أسلمت وهداني بك.

ثم قال: أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لأتمسك بهم.

قال: أوصيائي الاثنا عشر.

قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراة، وقال: يا رسول الله سمّهم لي.

فقال: أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي، ثم ابنه الحسن والحسين، فاستمسك بهم ولا يغرّك جهل الجاهلين، فاذا ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه.

فقال جندل: وجدنا في التوراة وفي كتب الأنبياء عليهم السلام إيليا وشبرا وشبيراً، فهذه اسم علي والحسن والحسين، فمن بعد الحسين؟ وما اسميهم؟

قال: إذا انقضت مدّة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزین العابدين، فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، فبعده ابنه علي يدعى بالرضا، فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي، فبعده ابنه علي يدعى بالتقي والهادي، فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري، فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة، فيغيب ثم يخرج،

فاذا خرج يملأ- الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك الذين وصفهم الله في كتابه، وقال هُدَى لِلْمُتَّقِينَ. الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ (1)، ثم قال تعالى أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (2).

فقال جندل: الحمد لله الذي وفقني بمعرفتهم.

ثم عاش الى أن كانت ولادة علي بن الحسين، فخرج الى الطائف، و مرض، و شرب لبنا، وقال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون آخر زادي من الدنيا شربة لبن، و مات و دفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوزارة.

12,1,14- (3) وفي المناقب: عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: جاء يهودي من يهود المدينة الى علي (كرم الله وجهه) قال: إني أسألك عن ثلاث و ثلاث، و عن واحدة.

فقال علي: لم لا تقول أسألك عن سبع.

قال: أسألك عن ثلاث، فان أصبت فيهن سألتك عن الثلاث الآخر، فان أصبت فيهن سألتك عن الواحدة.

فقال علي: ما تدري إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت.

فأخرج اليهودي من كفه كتابا عتيقا قال: هذا ورثته عن آبائي و أجدادي عن هارون جددي إمام موسى بن عمران، و خط هارون بن عمران عليهما السلام، و فيه هذه المسألة التي أسألك عنها.

قال علي: إن أجبتك بالصواب فيهن لتسلم؟

فقال: و الله أسلم الساعة على يدك إن أجبتني بالصواب فيهن. 6.

ص: 285

1- البقرة/2 و 3.

2- المجادلة/22.

3- كتاب الغيبة للنعماني: 66.

قال له:سل.

قال:أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض.

وعن أول شجرة نبتت على وجه الأرض.

وعن أول عين نبعت على وجه الأرض.

قال:أما أول حجر وضع على وجه الأرض فان اليهود يزعمون أنّها صخرة بيت المقدس، و كذبوا، ولكن هو الحجر الأسود نزل به آدم عليه السلام من الجنة فوضعه في ركن البيت، و الناس يتمسّحون به و يقبلونه و يجددون العهد و الميثاق به؛ لأنّه كان ملكا ابتلع كتاب العهد و الميثاق، و كان مع آدم في الجنة، فلما خرج آدم خرج هو فصار حجرا.

قال اليهودي:صدقت.

قال علي: و أما أول شجرة نبتت على الأرض فان اليهود يزعمون أنّها الزيتون، و كذبوا، و لكنها نخلة من العجوة نزل بها آدم عليه السلام من الجنة، فأصل كلّ النخلة العجوة.

قال اليهودي:صدقت.

قال علي(كرم الله وجهه): و أما أول عين نبعت على وجه الأرض فان اليهود يزعمون أنّها العين التي كانت تحت صخرة بيت المقدس، و كذبوا، و لكنّها عين الحياة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المالحة، فلما أصابها ماء العين حييت و عاشت و شربت منه، فاتبعها موسى و صاحبه الخضر عليهما السلام.

قال اليهودي:صدقت.

قال علي:سل عن الثلاث الآخر.

قال:أخبرني كم لهذه الأمة بعد نبيها من إمام؟

ص: 286

و أخبرني عن منزل محمد أين هو في الجنة؟

و أخبرني من يسكن معه في منزله؟

قال علي: لهذه الأمة بعد نبيها اثنا عشر إماما، لا يضربهم خلاف من خالفهم.

قال اليهودي: صدقت.

قال علي: ينزل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في جنة عدن، وهي وسط الجنان وأعلاها وأقربها من عرش الرحمن (جلّ جلاله).

قال اليهودي: صدقت.

قال علي: والذي يسكن معه في الجنة هؤلاء الأئمة الاثنا عشر، أولهم أنا وآخرنا القائم المهدي.

قال: صدقت.

قال علي: سل عن الواحدة.

قال: أخبرني كم تعيش بعد نبيك، وهل تموت أو تقتل؟

قال: أعيش بعده ثلاثين سنة، و تخضب هذه-أشار بلحيته- من هذا-أشار برأسه الشريف-.

فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله، و أشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ص: 287



[في تحقيق حديث (بعدي اثنا عشر خليفة)]

14,12-(1) وفي جمع الفوائد: جابر بن سمرة رفعه:

لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم تجتمع عليه (2) الأمة، فسمعت كلاما من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم أفهمه، فقلت لأبي: ما يقول؟

قال: كلهم من قريش (للشيوخين و الترمذي و أبي داود بلفظه).

ذكر يحيى بن الحسن في كتاب «العمدة» من عشرين طريقا في أن الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش، في البخاري من ثلاثة طرق، وفي مسلم من تسعة طرق، وفي أبي داود من ثلاثة طرق، وفي الترمذي من طريق واحد، وفي الحميدي من ثلاثة طرق (3).

14-(2) وفي البخاري: عن جابر رفعه:

يكون بعدي اثنا عشر أميرا؛ فقال كلمة لم أسمعها، فسألت أبي: ما ذا قال؟ قال: قال: كلهم من قريش.

ص: 289

1- جمع الفوائد 315/1 الخلافة و الامارة.

2- في المصدر: «عليهم».

3- العمدة لابن البطريق: 416 و ما بعدها. سنن أبي داود 309/3 حديث 4279. صحيح البخاري 104/8 و ما بعدها (الأحكام). صحيح مسلم 183/2 و ما بعدها. الترمذي 340/3 باب 40 حديث 2323. ([2]) صحيح البخاري 104/8 (الأحكام).



14- (1) وفي مسلم: عن عامر بن سعد قال:

كتبت الى ابن سمرة: أخبرني بشيء سمعته من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فكتب إلي: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي يقول: لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة، ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش.

14- (2) وفي المودة العاشرة من كتاب «مودة القربى» للسيد علي الهمداني (قدس الله سره وأفاض علينا بركاته وفتوحه):

عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال:

كنت مع أبي عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فسمعته يقول: بعدي اثنا عشر خليفة، ثم أخفى صوته، فقلت لأبي: ما الذي أخفى صوته؟

قال: قال: كلهم من بني هاشم.

وعن سماك بن حرب مثل ذلك .

14- (3) وعن الشعبي، عن مسروق قال:

بيننا نحن عند ابن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال له فتى: هل عهد إليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة؟

قال: إنك لحديث السن، وإن هذا شيء ما سألتني عنه أحد قبلك، نعم عهد إلينا نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل.

14,12- (4) وعن علي (كرم الله وجهه) قال: ق.

ص: 290

1- صحيح مسلم 184/2 حديث 1822.

2- مودة القربى: 29 المودة العاشرة.

3- المصدر السابق.

4- المصدر السابق.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: لا تذهب الدنيا حتى يقوم بأمتي رجل من ولد الحسين يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما.

17- (1) وعن عباية بن ربعي، عن جابر قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: أنا سيد النبيين، وعلي سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر، أولهم علي، وآخرهم القائم المهدي.

3,12,14- (2) وعن سليم بن القيس الهلالي، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:

دخلت على النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم فاذا الحسين على فخذه، وهو يقبل خديه ويلثم فاه، ويقول: أنت سيد ابن سيد أخو سيد، وأنت إمام ابن إمام أخو إمام، وأنت حجة ابن حجة أخو حجة، أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم المهدي.

أيضا أخرجه الحموييني وموفق بن أحمد الخوارزمي .

3,1,2,14- (3) وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم يقول: أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون.

أيضا أخرجه الحموييني .

1,14- (4) وعن علي (كرم الله وجهه) قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: من أحب أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعمود الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال عليا وليعاد عدوه، وليأتم بالائمة الهداة9.

ص: 291

1- مودة القربى: 29.

2- مودة القربى: 29. كتاب سليم: 23 حديث 7. فراند السمطين 313/2 حديث 563.

3- مودة القربى: 29. عيون أخبار الرضا عليه السلام 262/2 حديث 43.

4- مودة القربى: 29.

من ولده، فانهم خلفائي وأوصيائي، وحبج الله على خلقه من بعدي، و سادات أمّتي، وقواد الأتقياء الى الجنة، حزبهم حزبي، و حزبي حزب الله، و حزب أعدائهم حزب الشيطان.

12,1,14-(1) وعن ابن عباس قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّ الله فتح هذا الدين بعلي، وإذا قتل فسد الدين ولا يصلحه إلا المهدي.

14-(2) وعن علي (كرم الله وجهه) قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: الأئمة من ولدي فمن أطاعهم فقد أطاع الله و من عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى و الوسيلة الى الله (جلّ و علا). (انتهى كتاب مودة القريبى).

قال بعض المحققين: إنّ الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلّى الله عليه وآله وسلّم اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان و تعريف الكون و المكان، علم أنّ مراد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من حديثه هذا الاثنا عشر من أهل بيته و عترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه، لقتلهم عن اثني عشر، و لا يمكن أن يحمله على الملوك الأموية لزيادتهم على اثني عشر، و لظلمهم الفاحش إلاّ عمر بن عبد العزيز، و لكونهم غير بني هاشم، لأنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال «كلّهم من بني هاشم» في رواية عبد الملك عن جابر، و إخفاء صوته صلّى الله عليه وآله وسلّم في هذا القول يرجح هذه الرواية؛ لأنّهم لا يحسنون خلافة بني هاشم، و لا يمكن أن يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم.

ص: 292

1- مودة القريبى: 30.

2- المصدر السابق.

على العدد المذكور، ولقلة رعايتهم الآية قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَلَيْهِ أَجْرٌ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى و حديث الكساء، فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته و عترته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم و أجلهم و أورعهم و أتقاهم، و أعلاهم نسبا، و أفضلهم حسبا، و أكرمهم عند الله، و كان علومهم عن آبائهم متصلا بجدّهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وبالوراثة و اللدنية، كذا عرفهم أهل العلم و التحقيق و أهل الكشف و التوفيق.

و يؤيد هذا المعنى أي أن مراد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته و يشهده و يرجحه حديث الثقلين، و الأحاديث المتكثرة المذكورة في هذا الكتاب و غيرها.

14- و أمّا قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «كلّهم تجتمع عليه الأمة» في رواية عن جابر بن سمرة .

فمراده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنّ الأمة تجتمع على الاقرار بامامة كلّهم وقت ظهور قائمهم المهدي (رضي الله عنهم).

1- (1) و في نهج البلاغة من خطبة علي (كرم الله وجهه):

أين الذين زعموا أنّهم الراسخون في العلم دوننا كذبا و بغيا علينا أن رفعنا الله و وضعهم، و أعطانا و حرمهم، و أدخلنا و أخرجهم، بنا يستعطي الهدى، و بنا يستجلى العمى، و إنّه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحقّ و لا أظهر من الباطل، و لا أكثر من الكذب على الله و رسوله، و ليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حقّ تلاوته، و لا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه، و لا في البلاد شيء أنكر من المعروف، و لا أعرف من المنكر. 7.

ص: 293

1- نهج البلاغة: 201 خطبة 144؛ و 204 خطبة 147.

واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذته، فالتمسوا ذلك من عند أهله، فاتّهم عيش العلم و موت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم، و ظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين و لا يختلفون فيه، و هو بينهم شاهد صادق، و صامت ناطق (1).

5,14-(2) و في المناقب: عن جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر قال:

أتيت جابر بن عبد الله فقلت له: أخبرني عن حجة الوداع؟ فذكر حديثا طويلا، ثم قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: إنّي تارك فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي: كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ثم قال: اللهم اشهد، اللهم اشهد، اللهم اشهد، ثلاثا.

أيضا رواه الامام علي الرضا عن آبائه (رضي الله عنهم). 3.

ص: 294

1- نهج البلاغة: 205 خطبة 147.

2- إكمال الدين 236/1 حديث 53.

## الباب الثامن و السبعون

في إيراد ما في كتاب «فرائد السمطين» وغيره

14,12- (1) وفي كتاب «فرائد السمطين» للشيخ محمد بن إبراهيم الجويني الخراساني الحموي المحدث الفقيه الشافعي: بسنده عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلابادي البخاري، بسنده، عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد، و من أنكر نزول عيسى فقد كفر، و من أنكر خروج الدجال فقد كفر.

14,1,12- (2) وفي هذا الكتاب: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إن خلفائي وأوصيائي و حجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر، أولهم علي، و آخرهم ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلِّي خلف المهدي، و تشرق الأرض بنور ربِّها، و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب.

14,1,12- (3) وفيه: بسنده عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس قال:

ص: 295

1- فرائد السمطين 334/2 حديث 585.

2- فرائد السمطين 312/2 حديث 562.

3- فرائد السمطين 313/2 حديث 564.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَإِنَّ أَوْصِيَائِي بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوْلَهُمْ عَلِيٌّ، وَآخِرُهُمُ الْمَهْدِيُّ.

14,12- (1) وفيه: بسنده عن أبي أمامة الباهلي قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرُّومِ سَبْعُ سِنِينَ.

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ إِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ؟

قال: المهدي من ولدي ابن أربعين سنة، كأنَّ وجهه كوكب دري، وفي خدِّه الأيمن خال أسود، عليه عبايتان قطوانيتان، كأنَّه من رجال بني إسرائيل، يملك عشرين سنة، يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك.

وفي كتاب «الاصابة» نحوه.

14,12- (2) وفيه: عن أبي نعيم الحافظ، عن ابن عمر قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه.

14,12- (3) وفيه: عن الباقر، عن أبيه و جدِّه، عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: المهدي من ولدي، تكون له غيبة، إذا ظهر يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

14,1,12- (4) وفيه: عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ عَلِيًّا وَصِيِّي، وَ مِنْ وَلَدِهِ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ الْمَهْدِيُّ، الَّذِي 9.

ص: 296

1- فرائد السمطين 314/2 حديث 565.

2- فرائد السمطين 316/2 حديث 569.

3- فرائد السمطين 334/2 حديث 586-587.

4- فرائد السمطين 334/2 حديث 589.

يملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً، إنَّ الثابتين على القول بامامته في زمان غيبته لأعزَّ من الكبريت الأحمر.

فقام إليه جابر بن عبد الله فقال: يا رسول الله، وللقاتم من ولدك غيبة؟

قال: إي وربِّي، ليمحصَّ الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين.

ثم قال: يا جابر، إنَّ هذا أمر من أمر الله، وسرٌّ من سرِّ الله، فاياك والشكَّ، فإنَّ الشكَّ في أمر الله (عزَّ وجلَّ) كفر.

8,12-(1) وفيه: عن الحسن بن خالد قال:

قال علي بن موسى الرضا رضي الله عنه: لا دين لمن لا ورع له، وإنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم: أي أعملكم بالتقوى.

ثم قال: إنَّ الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به الأرض من كلِّ جور و ظلم، وهو الذي يشكُّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة، فاذا خرج أشرفت الأرض بنور ربِّها، ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحد أحداً، وهو الذي تطوى له الأرض، ولا يكون له ظلٌّ، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض: ألا إنَّ حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإنَّ الحقَّ فيه و معه، وهو قول الله (عزَّ وجلَّ): **إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (2)**. وقول الله (عزَّ وجلَّ) **يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ. يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ (3)** أي خروج ولدي القائم المهدي عليه السلام. 2.

ص: 297

1- فرائد السمطين 336/2 حديث 590.

2- الشعراء/4.

3- ق 41-42.



12,5-(1) أبو نعيم الحافظ: أخرج عن الباقر رضي الله عنه قال: إنَّ الله يلقي في قلوب محبينا و أتباعنا الرعب، فإذا قام قائمنا المهدي عليه السلام كان الرجل من محبينا أجرى من سيف و أمضى من سنان.

12,14-(2) صاحب الأربعين: أخرج عن حذيفة بن اليمان قال:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم يقول: ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون و يطردون المسلمين إلاّ- من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانهم بلسانه، و يفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله-تبارك و تعالى- أن يعيد الاسلام عزيزا قصم كلّ جبار عنيد، و هو القادر على ما يشاء، و أصالح الأمة بعد فسادها.

يا حذيفة، لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يظهر الاسلام، و الله لا يخلف وعده، و هو على وعده قدير.

12,14-(3) صاحب الأربعين: عن أبي جعفر المنصور الدوانيقي العباسي، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: لن تهلك أمة أنا في أولها، و عيسى بن مريم في آخرها، و المهدي في وسطها.

12,1-(4) أخرج محمد بن يوسف الكنجي الشافعي: عن علي (كرم الله وجهه) قال: بخ بخ للطالقان، فإنّ لله تعالى كنوزا ليست من ذهب و لا فضة، و لكن بها رجال معروفون، عرفوا الله حقّ معرفته، و هم أيضا أنصار المهدي عليه السلام في آخر الزمان. 1.

ص: 298

1- غاية المرام: 698 باب 41 حديث 63.

2- عقد الدرر: 62-63.

3- كفاية الطالب: 508 حديث 1274.

4- كفاية الطالب: 491.

14-(1) أخرج الكنجي: عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة، فينزل عيسى بن مريم فيقول له أميرهم: تعال صل بنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض تكربة من الله -تبارك وتعالى - لهذه الأمة.

قال: هذا حديث حسن صحيح. أيضا رواه مسلم في صحيحه .

14,12-(2) أخرج الكنجي: بسنده عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كيف أنتم إذا نزل بكم ابن مريم عليه السلام فيكم وإمامكم منكم.

قال: هذا حديث حسن صحيح. أيضا رواه البخاري و مسلم في صحيحيهما .

14,12-(3) أخرج الكنجي: بسنده عن ابن عمر قال:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يخرج المهدي من قرية يقال لها «كرعة» و على رأس المهدي ملك ينادي: ألا إن هذا المهدي فاتبعوه.

قال: هذا حديث حسن.

أيضا رواه أبو نعيم و الطبراني وغيرهما .

14,12-(4) و في كتاب «الفتن» للحافظ نعيم بن حماد: بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم: منّا الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه.6.

ص: 299

1- كفاية الطالب:496 حديث 1251. صحيح مسلم 86/1 حديث 247.

2- كفاية الطالب:496. صحيح البخاري 143/4. صحيح مسلم 86/1 حديث 244.

3- كفاية الطالب:510 حديث 1277؛ و 512 حديث 1279.

4- كفاية الطالب:500 حديث 1256.

12- وفيه: بسنده عن هاشم بن محمد قال: المهدي الذي يؤم عيسى بن مريم عليهما السّلام.

12,14- (1) وفي كتاب «فضل الكوفة» لمحمد بن علي العلوي: بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يملك المهدي أمر الناس سبعا أو عشرة أسعد الناس به أهل الكوفة.4.

ص: 300

---

1- فضل الكوفة: 260 حديث 3 (تحقيق: الأستاذ محمد سعيد الطريحي). كفاية الطالب: 494.

## الباب التاسع و السبعون

في ذكر ولادة القائم المهدي عليه السّلام

وزايحة ولادته وزايحة عيسى عليه السّلام

11,12 - <cs> وفي كتاب «الغيبة» للشيخ محمد بن علي بن الحسين قدّس سرّه: عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى الكاظم (رضي الله عنهم) قال:

حدثتني حكيمة بنت الامام محمد التقي الجواد: بعث إليّ الامام أبو محمد الحسن العسكري فقال: يا عمّة اجعلي إفطارك الليلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان، فان الله-تبارك و تعالي- يظهر في هذه الليلة حجته في أرضه.

قالت: فاستقمت و نمت، ثم قمت وقت السحر، وقرأ الم السجدة و يس فاضطربت نرجس، فكشف الثوب عنها فاذا به المولود ساجدا، فنادى أبو محمد: هلمّي إليّ ابني يا عمّة، فجئت به إليه، فوضع قدميه على صدره، و أدخل لسانه في فيه، و أمرّ يده على عينيه و أذنه و مفاصله.

ثم قال: تكلم يا بني.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أنّ محمدا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم. ثم صلّى على أمير المؤمنين و على الأئمة الى أن صلّى على أبيه.

ثم قال أبو محمد: يا عمّة اذهبي به الى أمّه يسلم عليها و اتيني به، فذهبت به، فسلم على أمّه، ثم رددته فوضعتة عنده.

فقال: يا عمّة إذا كان يوم السابع اثنتينا، فلما كان يوم السابع جئت، فقال لي أبو محمد: يا عمّة هلّمي إليّ ابني، فجئت ففعل به كفعله الأول و قال: تكلم يا بني، فشهد الشهادتين، و صلى على آباءه واحدا بعد واحد، ثم تلا و نُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (1).

قالت حكيمة: جئت يوما و كشفت الستر فلم أراه، فقلت: جعلت فداك ما فعل سيدي؟

فقال: يا عمّة استودعناه الله الحفيظ القدير الذي استودعته أم موسى موسى عليهما السلام.

ثم قال موسى بن محمد: فسألت عقيد الخادم عن هذا فقال: صدقت حكيمة (عليها الرأفة و الرضوان) (2).

11,10,12 - في هذا الكتاب: عن محمد بن عبد الله المطهري قال: سألت حكيمة عن ولادة القائم عليه السلام قالت: كانت لي جارية يقال لها «نرجس» فرزاني ابن أخي أبو محمد الحسن و جعل يحدّ النظر إليها، فقلت له: أهويتها لأهبها لك؟

فقال: لا و لكن أتعجب منها إنّه سيخرج منها ولد كريم على الله (عزّ و جلّ) يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا.

فقلت: أرسلها إليك.

فقال: استأذني أبي.

قالت: أتيت عند أخي علي النقي الهادي و قال: يا حكيمة هي نرجس لابني أبي محمد الحسن.

فقلت: يا سيدي الى هذا قصدتك و جئتك لأن أستأذنك في ذلك. 1.

ص: 302

1- القصص 5.

2- اكمال الدين 424/2 حديث 1. غاية المرام: 758 حديث 1.

فقال لي: يا أختي يا مباركة إنَّ الله-تبارك و تعالی-أحبُّ أن يشركك في الأجر، و يجعل لك في الخير نصيبا.

قال: فزيَّنتها و وهبتها لأبي محمد و جمعت بينه و بينها في بيت في داري، فأقام عندي أياما ثم جاء بها عند والده علي النقي.

و جلس أبو محمد مكان والده بالامامة، و كنت أزوره، و قالت لي نرجس: يا مولاتي أنا أخلع خفك و أخدمك.

فقلت: بل أنت سيدتي، و الله لا أدفع إليك خفي لتخلعيه بل أخدمك على بصري. فقصدت الانصراف.

قال لي أبو محمد: يا عمه اجعلي إفطارك الليلة عندنا، ثم ذكرت حكيمة بواقى القصة نحو ما ذكرته لموسى بن محمد (1).

و أيضا قال: محمد بن اسماعيل الحسيني عن حكيمة سمعت القصة المذكورة.

و أيضا محمد بن القاسم العلوي قال: دخلنا جماعة من العلوية على حكيمة فقالت: جئتم تسألوني عن ميلاد ولي الله؟ قلنا: نعم و الله، فقالت الأخبار التي ذكرتها.

و أيضا عبد الله المطهري سمع حكيمة قالت الخبر المذكور.

و أيضا قال الحسين بن حمدان: حدثني من أثق به من المشايخ عن حكيمة الخبر المذكور .

12- و عن نسيم و مارية الخادمان قالا: سقط صاحب الزمان من بطن أمه جاثيا على ركبتيه، رافعا سبابتيه الى السماء، ثم عطس فقال: الحمد لله رب العالمين 7.

ص: 303

---

1- اكمال الدين 426/2 حديث 2. غاية المرام: 759 و 760. الغيبة للطوسي: 238 حديث 206 و 234 حديث 204؛ و 239 حديث 207.

وَصَلَّى اللّٰهَ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

وقالت نسيم: عطست عند صاحب الزمان بعد مولده بليلة فقال لي: يرحمك الله، وقال: العطاس أمان من الموت الى ثلاثة أيام (1).

<CS> وفي فصل الخطاب للسيد الشيخ الكامل العالم العامل خواجه محمد پارسا أسبق خلفاء بهاء الدين محمد الملقب بشاه نقشبند (قدس سرهما و أفاض علينا فتوحهما و بركاتهما):

و من أئمة أهل البيت الطيبين أبو محمد الحسن العسكري، ولد سنة إحدى و ثلاثين و مائتين يوم الجمعة السادس من ربيع الأول، و دفن بجنب أبيه، و كانت مدّة بقاء الحسن العسكري بعد أبيه (رضي الله عنهما) ست سنين، و لم يخلف ولدا غير أبي القاسم محمد المنتظر، المسمّى بالقائم، و الحجة، و المهدي، و صاحب الزمان، و خاتم الأئمة الاثني عشر عند الامامية.

و كان مولد المنتظر ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين أمّه أم ولد يقال لها «نرجس»، توفي أبوه و هو ابن خمس سنين فاختنفى الى الآن.

و أبو محمد الحسن العسكري ولده محمد المنتظر المهدي (رضي الله عنهما) معلوم عند خاصة أصحابه و ثقات أهله.

11,12- و يروى: أنّ حكيمة بنت أبي جعفر محمد الجواد التقي كانت عمّة أبي محمد الحسن العسكري تحبّه و تدعوله و تتضرّع الى الله تعالى أن يريها ولده، فلمّا كانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين دخلت حكيمة عند الحسن العسكري فقال لها: يا عمّة كوني الليلة عندنا لأمر، فأقامت. فلمّا كان 5.

ص: 304

1- اكمال الدين 430/2 حديث 5.

وقت الفجر اضطربت نرجس، فقامت إليها حكيمة، فوضعت نرجس المولود المبارك. فلما رأت حكيمة أتت به أبا محمد الحسن العسكري (رضي الله عنهم) وهو مختون، فأخذه ومسح بيده على ظهره وعينه، وأدخل لسانه في فيه، وأذن في أذنه اليمنى وأقام في الأخرى، ثم قال: يا عمّة اذهبي به إلى أمّه، فذهبت به ورددته إلى أمّه.

قالت حكيمة: ثم جئت من بيتي إلى أبي محمد الحسن فاذا المولود بين يديه في ثياب صفر، وعليه من البهاء والنور أخذ بمجامع قلبي، فقلت: يا سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك؟

فقال: يا عمّة هذا المنتظر الذي بشرنا به.

قالت حكيمة: فخرت لله ساجدة شكرا على ذلك.

ثم كنت أتردد إلى أبي محمد الحسن فلا أرى المولود، فقلت: يا مولاي ما فعل سيدنا ومنتظرنا؟

قال: استودعناه الله الذي استودعته أم موسى عليهما السلام ابنها.

وقالوا: آتاه الله -تبارك وتعالى- الحكمة وفصل الخطاب في طفولته، وجعله آية للعالمين، كما قال تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناك الحكيم صبيًا وقال تعالى: قالوا كيف نكلم من كان في المهدي صبيًا. قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وطول الله -تبارك وتعالى- عمره كما طول عمر الخضر عليه السلام. (انتهى فصل الخطاب).

11,12 -CS> وفي «الصواعق المحرقة» للشيخ ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي:

أبو محمد الحسن الخالص العسكري، ولد سنة اثنين و ثلاثين و مائتين. ولما حبسه المعتمد بن المتوكل وقع قحط شديد، فخرج المسلمون للاستسقاء ثلاثة

ص: 305



أيام لم يسقوا، فخرج النصارى و معهم راهب، فلما مدّ يده الى السماء غيّمت فأمطرت في اليوم الأول، ثم في اليوم الثاني كذلك، فشكّ بعض جهلة المسلمين، و ارتدّ بعضهم، فشقّ ذلك على المعتمد، فأمر باحضار الحسن العسكري و قال له: أدرك أمة جدّك صلّى الله عليه و آله و سلّم قبل أن يهلكوا، فقال الحسن في اطلاق أصحابه من السجن فأطلق كلّهم له.

فلما رفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء فأمر الحسن رضي الله عنه رجلا بالقبض بما في يد الراهب، فقبض فاذا عظم آدمي في يده، فأخذه من يده و قال: استسق، فرفع يده الى السماء فزال الغيم و ظهرت الشمس، فعجب الناس من ذلك فقال المعتمد: ما هذا يا أبا محمد؟

فقال: هذا عظم نبي قد ظفر به هذا الراهب، و ما كشف عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر، و امتحنوا ذلك العظم الشريف، و زالت الشبهة عن الناس و رجع الحسن الى داره.

و توفي رضي الله عنه، و يقال انه مات بالسم، و لم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة، و عمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن آتاه الله تعالى الحكمة، و يسمّى القائم المنتظر، لأنّه ستر و غاب فلم يعرف أين ذهب [\(1\)](#) (انتهت الصواعق).

فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات أنّ ولادة القائم عليه السّلام كانت ليلة الخامس عشر من شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين في بلدة سامراء عند القران الأصغر الذي كان في القوس و هو رابع القران الأكبر الذي كان في القوس، و كان الطالع الدرجة الخامسة و العشرين من السرطان. 8.

ص: 306

وزايجه المباركة في أفق سامراء هذه:

ولما كان اجتماع القائم المهدي وعيسى بن مريم عليهم السلام أمر محقق أوردت زايجة عيسى عليه السلام للتبارك وهذه صورتها (1)خ.

ص: 307

---

1- البياض في جميع النسخ.



في قصة كلام الامام علي الرضا و الامام جعفر الصادق

في شأن القائم المهدي (رضي الله عنهم)

8,14,12- (1) أخرج الحموي الشافعي في «فرائد السمطين»: عن أحمد بن زياد، عن دعبل ابن علي الخزاعي قال:

أنشدت قصيدة لمولاي الامام علي الرضا رضي الله عنه، أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة \*\*\* و منزل وحي مقفر العرصات

أرى فيئهم في غيرهم متقسما \*\*\* و أيديهم من فيئهم صفرات

وقبر ببغداد لنفس زكية \*\*\* تضمنها الرحمن في الغرفات

قال لي الرضا: أفلا ألحق البيتين بقصيدتك؟!

قلت: بلى يا بن رسول الله.

فقال:

وقبر بطوس يا لها من مصيبة \*\*\* ألحّت على الأحشاء بالزفرات

الى الحشر حتى يبعث الله قائما \*\*\* يقرّج عنا الهمم و الكربات

قال دعبل: ثم قرأت باقي القصيدة عنده، فلما انتهيت الى قولي:

خروج إمام لا محالة واقع \*\*\* يقوم على اسم الله و البركات

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل \*\*\* و يجزي على النعماء و النقمات

ص: 309

بكى الرضا بكاء شديدا، ثم قال: يا دعبل نطق روح القدس بلسانك، أتعرف من هذا الامام؟

قلت: لا إلا أتي سمعت خروج إمام منكم يملأ الأرض قسطا وعدلا.

فقال: إن الامام بعدي ابني محمد، وبعده محمد ابنه علي، وبعده علي ابنه الحسن، وبعده الحسن ابنه الحجة القائم، وهو المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، يملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت جورا وظلما، وأما متى يقوم، فاخبار عن الوقت، لقد حدثني أبي، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلا بغتة.

6,12- (1) وفي المناقب: عن سدير الصيرفي قال:

دخلت أنا، والمفضل بن عمر، وأبو بصير، وإبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه فرأيناه جالسا على التراب، وهو يبكي بكاء شديدا ويقول: سيدي غيبتك نفت رقادي، وأسلبت مني راحة فؤادي.

قال سدير: تصدعت قلوبنا جزعا فقلنا: لا- أبكى الله- يا ابن خير الوري- عينيك، فزفر زفرة انتفخ منها جوفه، فقال: نظرت في كتاب الجعفر الجامع صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم ما كان وما يكون الى يوم القيامة، وهو الذي خص الله به محمدا والأئمة من بعده (صلوات الله عليه وعليهم)، وتأملت فيه مولد قائمنا المهدي، وطول غيبته، وطول عمره، وبلوى المؤمنين في زمان غيبته، وتولد الشكوك في قلوبهم من إبطاء ظهوره، وخلعهم ربة الاسلام عن أعناقهم قال الله (عزّ وجلّ): وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِيهِ).

ص: 310

1- اكمال الدين 352/2 حديث 50 (في حديث طويل).

عُنُقِهِ (1) يعني ولاية الامام، فأخذتني الرقة، و استولت عليّ الأحران.

وقال: قدّر الله مولده تقدير مولد موسى، وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى، وإبطاءه كابطاء نوح، وجعل عمر العبد الصالح الخضر دليلاً على عمره.

أمّا مولد موسى عليه السلام فان فرعون لمّا وقف على أنّ زوال ملكه بيد مولود من بني إسرائيل أمر بقتل كلّ مولود ذكر من بني إسرائيل، حتى قتل نيّفاً وعشرين ألف مولود، فحفظ الله موسى، كذلك بنو أمية و بنو العباس وقفوا على أنّ زوال الجبابرة على يد القائم منّا قصدوا قتله، و يأبى الله أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلاّ أن يتم نوره.

وأمّا غيبته كغيبة عيسى عليهما السلام فان اليهود و النصارى اتفقت على أنّه قتل فكذبهم الله (عزّ و جلّ ذكره) بقوله و ما قَتَلُوهُ و ما صَلَبُوهُ و لكنّ شُبّهَ لَهُمْ (2)، كذلك غيبة القائم فانّ الناس استنكروها لطولها.

فمن قائل بغير هدى: بانّه لم يولد.

وقائل يقول: انه ولد و مات.

وقائل يقول: إنّ حادي عشرنا كان عقيماً.

وقائل يقول: إنّّه يتعدّى الى ثالث و ما عداه.

وقائل يقول: إنّ روح القائم ينطق في هيكل غيره. وكلّها باطل.

وأمّا إبطاؤه كابطاء نوح عليه السلام فانه لمّا استنزل العقوبة على قومه بعث الله الروح الأمين فقال: يا نبي الله إنّ الله يقول لك: إنّ هؤلاء خلائقي و عبادي لست أهلّكم إلاّ بعد تأكيد الدعوة، و إلزام الحجة، و اغرس النوى، فان لك الخلاص./

ص: 311

1- الإسراء 13./

2- النساء 157./

إذا أثمرت، فإذا أثمرت قال الله له: اغرس النوى و اصبر و اجتهد، فاخبر ذلك للذين آمنوا به، فارتدّ منهم ثلاثمائة رجل، ثم إن الله يأمر عند ثمرها كلّ مرّة بان يغرسها مرّة بعد أخرى الى أن غرسها سبع مرات، فما زال منهم يرتدّ الى أن بقي بالايمان نيف و سبعون رجلا، فأوحى الله إليه: الآن صفى الحقّ عن الكدر بارتداد من كانت طينته خبيثة، فكذلك القائم منّا فاته تمتد غيبته، ثم تلا حتّى إذا استنّاس الرّسل و ظنّوا أنّهم قد كذبوا جاءهم نصرنا (1).

و أما الخضر ما طول الله عمره لنبوة قدرها له، و لا لكتاب ينزل عليه، و لا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله، و لا لأمة يلزم اقتدائهم به، و لا لطاعة يفرضها له، بل طول عمره للاستدلال به على طول عمر القائم عليهما السّلام، و لينقطع بذلك حجة المعاندين، لئلا يكون للناس على الله حجة. /.

ص: 312

1- يوسف 110/.

في خوارق المهدي و كراماته التي ظهرت للناس

(1) قال الشيخ علي بن عيسى الأربلي (1) في كتابه «كشف الغمة»:

إنّ الناس ينقلون قصصا و أخبارا في خوارق العادات للإمام المهدي رضي الله عنه يطول شرحها، و أنا أذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما بزمني و حدّثني بهما جماعة من ثقات إخواني:

### الأولى:

إنّه كان في بلد الحلة بين الفرات و الدجلة رجل اسمه إسماعيل بن الحسن قال اخواني: حكى لنا إسماعيل: أنّه خرج على فخذي الأيسر ثوثة مقدار قبضة الانسان، فعجزت الأطباء عن علاجها، فجاء بغداد و رآه أطباء الافرنج فقالوا: لا علاج لها.

فتوجه الى سامراء و زار الامامين علي الهادي و الحسن العسكري (رضي الله عنهما)، و نزل السرداب و دعا الله تعالى تضرعا إليه، و استغاث بالامام المهدي رضي الله عنه، ثم مضى الى دجلة فاغتسل ثم لبس ثوبه، فرأى أربعة فرسان خارجين من باب سور البلد، و واحد منهم شيخ بيده رمح، و شاب آخر عليه

ص: 313

---

1- و هو بهاء الدين أبو الحسن علي بن فخر الدين عيسى أبي الفتح الأربلي المنشأ، نزيل بغداد و دفينها، توفي 693.



فرجية ملونة، فصاحب الرمح يمين الطريق، والشابان يسار الطريق، والشاب صاحب الفرجية على الطريق.

فقال له صاحب الفرجية: أنت تروح غدا الى أهلك؟

فقال: نعم.

فقال صاحب الفرجية له: تقدّم إليّ حتى أبصار ما يوجعك.

فقدم إليه و مدّ يده إليه فعصر التوتة بيده فأوجعه ثم استوى على سرجه.

فقال الشيخ صاحب الرمح: أفلحت يا اسماعيل، هذا الامام.

ثم ذهبوا وهو مشى معهم فقال الامام: ارجع.

فقال: لا أفارقك أبدا.

فقال الامام: المصلحة في رجوعك.

فقال: لا أفارقك أبدا.

فقال الشيخ: يا اسماعيل ما تستحي؟ يقول لك الامام ارجع مرتين فتخالفه؟

فوقف، و تقدّم الامام خطوات، ثم التفت إليه وقال: يا اسماعيل إذا وصلت الى بغداد فلا بد أن يطلبك أبو جعفر يعني الخليفة المستنصر بالله، فاذا حضرت عنده و أعطاك شيئا فلا تأخذه، و قل لولدنا الرضي ليكتب لك الى علي بن عوض فأنني أوصيه يعطيك الذي تريد.

ثم سار مع أصحابه، فلم يزل قائما يبصرهم حتى غابوا، ثم قعد على الأرض ساعة متأسفا محزوننا و باكيا عن مفارقتهم، ثم جاء الى سامراء فاجتمع القوم حوله و قالوا: نرى وجهك متغيرا، فما أصابك؟

فقال: هل عرفتم الفرسان الذين خرجوا من البلد و ساروا ساحل الشط؟

قالوا: هم الشرفاء أرباب الغنم.

ص: 314

فقال لهم: بل هم الامام و أصحابه الشابان، و صاحب الفرجية هو الامام، مسّ بيده المباركة مرضي.

فقالوا: أرينه. فكشف فخذته فلم يروا له أثرا، فمزقوا ثيابه، و أدخلوه في خزانة، و منعوا الناس عنه لكيلا يزدحموا عليه.

ثم إن الناظر من طرف الخليفة جاء الخزانة و سأله عن هذا الخبر، و عن اسمه و نسبه و وطنه، و عن خروجه من بغداد أول هذا الأسبوع، ثم ذهب عنه فبات إسماعيل في الخزانة، فصلّى الصبح و خرج مع الناس الى أن بعد من سامراء، فرجع القوم و وادعوه، فسار منفردا حتى وصل الى موضع فرأى الناس مزدحمين على القناطرة العتيقة يسألون عمّن ورد عليهم عن اسمه و نسبه و موضع مجيئه، فلمّا لا-قوة عرفوه بالعلامات المذكورة، فمزقوا ثيابه و أخذوها تبرّكا، و كان الناظر كتب الى بغداد و عرفهم الحال، و كان الوزير طلب السعيد رضي الدين ليعرفه صحة الخبر، فخرج رضي الدين الذي هو كان من أصدقاء إسماعيل، و كان ضيفه قبل خروجه الى سامراء، فلمّا رآه رضي الدين و جماعة معه فنزلوا عن دوابهم، و أراهم فخذته فلم يروا شيئا، فغشي على رضي الدين ساعة، ثم أخذ به بيده و أدخله عند الوزير القمي، و يبكي و يقول: هذا أخي و أقرب الناس إلى قلبي، فسأله الوزير عن القصة فحكها له، فأحضر الأطباء الذين رأوا مرضه، و سألهم متى رأيتموه؟

قالوا: منذ عشرة أيام.

فكشف الوزير فخذ إسماعيل فليس فيها أثر قالوا: هذا عمل المسيح عليه السّلام.

فقال الوزير: نحن نعرف من عملها.

ثم أحضره الوزير عند الخليفة، فسأله عن القصة، فحكى له ما جرى فأعطى له

ص: 315

ألف دينار.

فقال: ما أجسر أن آخذ منه ذرّة.

فقال الخليفة: ممّن تخاف؟

فقال: من الذي فعل بي هذا، قال لي: لا تأخذ من أبي جعفر شيئا، فبكى الخليفة.

ثم قال علي بن عيسى: كنت أحكي هذه القصة لجماعة عندي، وكان شمس الدين ولده حاضرا عندي لا أعرفه قال: أنا ابنه من صلبه.

فقلت: هل رأيت فخذ أبيك و هي مجروحة؟

قال: إنّي كنت صبيا في وقت جراحة فخذ، ولكن سمعت القصة من أبي و أمي و أقربائي و جيرانني، ورأيت فخذة بعد ما صلحت و لا أثر فيها، و نبت في موضعها شعر.

و قال أيضا: سألت السيد صفى الدين محمد بن محمد و نجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله: أخبراني بصحة هذه القصة، و أنّهما رأيا إسماعيل في مرضه و صحته، و حكى لي ولده أنّ أباه ذهب الى سامراء بعد صحته أربعين مرة طمعا أن يعود له الوقت الذي رآه.

## و[الثانية: ]و

حكى لي السيد باقى بن عطوة العلوي الحسنى: إنّ أباه عطوة لا يعترف بوجود الامام محمد المهدي رضى الله عنه و يقول: إذا جاء الامام فيبرئني من هذا المرض أصدّق قولكم، و يكرر هذا القول.

فبينما نحن مجتمعون وقت العشاء الأخيرة صاح أبونا فأتيناه سريعا فقال:

ص: 316

الحقوا الامام، في هذه الساعة خرج من عندي؛ فخرجنا فلم نر أحدا فجننا إليه، وقال: إنه دخل إلي شخص وقال: يا عطوة.

فقلت: لبيك من أنت؟

قال: أنا المهدي قد جئت إليك أن أشفي مرضك. ثم مدّ يده المباركة وعصر وركي، وراح، فصار مثل الغزال.

قال علي بن عيسى: سألت عن هذه القصة غير ابنه فأقرّ بها.

11,12,14- (1) وفي كتاب الغيبة: عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال:

دخلت على أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه وأنا أريد أن أسأله عن الخلف بعده، قال لي قبل إظهاره: يا أحمد إن الله -تبارك و تعالی- لم يخل الأرض منذ خلق آدم (عليه الصلاة والسلام) إلى أن تقوم الساعة من حجة على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه تخرج بركات الأرض.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله جعلت فداك فمن الامام والخليفة بعدك؟

فنهض مسرعا ودخل بيته، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء ثلاث سنين، فقال: يا أحمد لولا كرامة الله عليك ما عرضت عليك ابني هذا، إنه سمّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيته بكنيته، وهو الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

يا أحمد مثله مثل الخضر في طول العمر، وفي العلم اللدني، والله ليغيين غيبة لا ينجو الناس من زمان غيبته من ضعف الدين إلا من أثبتته الله (عزّ وجلّ) على 2.

ص: 317

1- اكمال الدين 384/2 حديث 2.

فقال أحمد: قلت: يا مولاي هل من علامة له يطمئن قلبي؟

فنطق الصبي وقال: يا أحمد أنا بقية خلفاء الله في أرضه، وأنا المنتقم من أعدائه، فلا تطلب إماما غيري من بعد أبي، أنا أمر من أمر الله، و سر من سر الله، وغيب من غيبه، فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين، تكن غدا معنا في عليين.

قال: ففرحت له فرحة عظيمة، وقلت: لله الحمد و المنة على إحسانه.

12- (1) وفي كتاب الغيبة: كان في غيبته الصغرى النواب المنصوبون واحدا بعد واحد، يخرج من عندهم توقيعاته وأوامره ونواهييه وأخباره عن مغيبات الأمور، إلى أن صار نائبه ووكيله أبو الحسن علي بن محمد السمري فاستقام في النيابة إلى آخر عمره، فدخل يوما في بيت تظهر التوقيعات فيه رأى مكتوبا فيه: يا علي ابن محمد إنك بعد ستة أيام تلقى الله (عزّ وجلّ) وتقل من الدنيا، وأنت آخر نوابي فلا أجعل بعدك نائبا إلى ظهوري. فمات بعد ستة أيام سنة تسع وعشرين و ثلاثمائة رحمه الله.

12- (2) وفي كتاب الغيبة عن شقيق الأرزاني قال: أمرنا المعتضد بالله الخليفة العباسي ونحن ثلاثة نفر وقال لنا: اذهبوا إلى سامراء مختفين، و وصف لنا محلّة و دارا، فاذا رأيتم في هذه الدار رجلا- آتوني به، فجننا إلى سامراء، ودخلنا الدار فلم نر فيها أحدا، ثم رأينا فيها سترًا، فرفعنا الستر فاذا فيها بيت كبير كان فيه ماء وفي أقصى البيت حصير على الماء، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة وهو قائم يصلي، فسبق أحمد بن عبد الله و دخل في الماء فغرق واضطرب، فأخرجته 6.

ص: 318

1- اكمال الدين 516/2 حديث 24.

2- غيبة الطوسي: 248 حديث 228. غاية المرام: 765 باب 7 حديث 15. البحار 51/52 حديث 36.

بيدي وغشي عليه ساعة، ثم أفاق، ثم فعل صاحبي الثاني فعل صاحبي الأول، فنال ما ناله الأول، وبقينا متحيرين، فقلنا لصاحب البيت: المعذرة الى الله و إليك، وإنا تائبون الى الله، فما التفت الى ما قلنا، فهالنا ذلك وانصرفنا عنه.

و كان المعتضد ينتظرنا فدخلنا عنده في الليل فحكينا ما رأيناه فقال: هل لقيتم أحدا قبلي و جرى منكم الى أحد قول؟ قلنا: لا بل كتمناه عن الناس و الله، و حلفنا بأشد أيمان أن لا نخبر أحدا ما دام المعتضد حيًا، لأنه لو بلغ إليه خبر ليضربن أعناقنا و لم نحدث به إلا من بعده.

11,12- (1) و في كتاب الغيبة: عن سعد بن عبد الله القمي قال: كنت رجلا مشغلا بغوامض العلوم، و أثبت في دفتر نيفا و أربعين مسألة من صعاب المسائل على أن أسأل خير بلدي أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبي محمد الحسن العسكري و قد خرج قاصدا نحو مولانا بسامراء، فلحقته فدخلنا بالاذن عند مولانا، و على عاتق أحمد بن إسحاق جراب فيه مائة و ستون صرة من الدينير و الدراهم، و على كل صرة منها ختم صاحبها، و على الفخذ الأيمن لمولانا غلام كالقمر، و بين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها و غرائب الفصوص المركبة عليها، قد أهداها إليه بعض رؤساء البصرة و بيده قلم يسطر، و قبض الغلام أصابعه و مولانا يدحرج الرمانة و يشغله بدارتها كيلا يمنع عن كتابته، فلما فرغ من الكتابة أخرج أحمد جرابه من كسائه.

فقال مولانا: يا بني فض الخاتم عن هدايا مواليك.

فقال: يا مولاي أيجوز أن أمّدا يدا طاهرة الى هدايا نجسة و أموال رجسة. 1.

ص: 319

فقال مولانا: يا ابن إسحاق أخرج ما في الجراب، فأول صرة أخرجها ابن إسحاق قال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم، تشتمل على اثنين وستين ديناراً من مال حرام، لأن صاحبها وزن في شهر كذا في سنة كذا على حائك من جيرانه من الصوف منّا وربع من، فسرقه سارق من عنده، فأخبر به الحائك فكذبه، فأخذ منه بدل ذلك منّا وربع منّ غزلاً، واتخذ منه ثوباً فباع الثوب و ثمنه هذه الدنانير.

فلما فتح الصرة وجد رقعة باسم من أخبر عنه وعددها مطابق لما قال فقال مولانا: صدقت يا بني.

ثم أخرج ابن إسحاق صرة أخرى فقال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم، تشتمل على خمسين ديناراً لا يحلّ لنا مسّها، لأنها ثمن حنطة خان صاحبها، أخذ بكيل واف و باع بكيل بخس، فقال مولانا: صدقت يا بني.

ثم قال مولانا: يا ابن إسحاق احملها بأجمعها لتردّها على أربابها و آتنا بثوب العجوزة، فلما انصرف ابن إسحاق ليأتيه الثوب قال لي مولانا: يا سعد ما جاء بك؟

قلت: شوقاً الى لقائك.

قال: فالمسائل التي أردت أن تسألها سل من قرّة عيني، و أوما الى الغلام.

فقال الغلام: سل عما بدا لك.

فسألت مسائلي واحداً بعد واحد، فأجابني بجواب شاف.

من جملة مسائله سأله عن تأويل كهيعص .

قال: فالكاف كربلاء، و الهاء هلاك العترة، و الياء يزيد الملعون، و العين عطش العترة، و الصاد صبره.

وسأله عن تأويل فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (1).

قال: كان موسى عليه السلام شديد الحب لأهله، فقال تعالى: فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ أَي انزع حبّ أهلك عن قلبك.

ثم انصرفت عنهما فاستقبلني ابن إسحاق الوكيل باكيا وقال: فقدت ثوب العجوزة.

فقلت: رأيتُه مبسوطا تحت قدمي مولانا.

فدخل عليه و خرج متبسما، وقال: خبرك صحيح.

12- (2) وفي كتاب الغيبة: عن محمد بن علي القمي قال: إنَّ علي بن الحسين بن موسى كان تحته بنت عمه، ولم يرزق منها ولدا، وكتب الى الشيخ أبي القاسم بن روح الذي كان وكيلا للامام في غيبته بعد موت وكيله محمد بن عثمان العمري، أن يسأل الامام أن يدعو الله- تبارك وتعالى- أن يرزقه أولادا من بنت عمه، فخرج الجواب: يا علي، إنَّك لا ترزق ولدا من بنت عمك، وستملك جارية ديلمية ترزق منها ولدين فقيهين، وأوسطهما زاهد غير فقيه، فرزق محمدا والحسين فقيهين باهرين، وكان بينهما أخ زاهد لا فقه له. 1.

ص: 321

1- طه 12/.

2- الغيبة للطوسي: 308 حديث 261.





## الباب الثاني و الثمانون

في بيان الامام أبو محمد الحسن العسكري

أرى ولده القائم المهدي لخواص مواليه و أعلمهم

أنّ الامام من بعده ولده(رضي الله عنهما)

11,12- (1) وفي كتاب الغيبة: عن أبي غانم الخادم قال: ولد لأبي محمد الحسن مولود فسماه محمداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث و قال: هذا إمامكم من بعدي، و خليفتي عليكم، و هو القائم الذي تمتد عليه الأعناق بالانتظار، فاذا امتلأت الأرض جوراً و ظلماً خرج فملاًها قسطاً و عدلاً.

11,12- (2) وفي هذا الكتاب: عن جعفر بن مالك قال معاوية بن حكيم و محمد بن أيوب و محمد بن عثمان: إنّ أبا محمد الحسن عرض ولده علينا و نحن في منزله، و كتبنا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدي، و خليفتي عليكم، أطيعوه و لا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا.

12- (3) عن حمدان القلانسي قال:

قلت لمحمد بن عثمان العمري: مضي أبو محمد؟

ص: 323

1- اكمال الدين 431/2 حديث 8. غاية المرام: 774 باب 6.

2- اكمال الدين 435/2 حديث 2. غاية المرام: 774 باب 7 حديث 8.

3- أصول الكافي 329/1 حديث 4. غاية المرام: 764 باب 7 حديث 8.

فقال لي: قد مضى و لكن قد خلف فينا من رقبتنا في بيعته.

11,12- (1) وعن عمر الأهوازي قال: أراني أبو محمد ابنه (رضي الله عنهما) وقال: هذا إمامكم من بعدي.

11,12- (2) وعن الخادم الفارسي قال:

كنت بباب الدار خرجت جارية من البيت و معها شيء مغطى.

فقال لها أبو محمد: اكشفي عمّا معك، فكشفت فإذا غلام أبيض حسن الوجه.

فقال: هذا إمامكم من بعدي.

قال: فما رأيت بعد ذلك.

11,12- (3) وعن محمد بن إسماعيل بن موسى الكاظم (رضي الله عنهم) - كان أسن بني الكاظم - قال: رأيت ولد أبي محمد الحسن العسكري و هو غلام.

11,12- (4) وعن أبي علي بن مطهر قال: رأيت ولد أبي محمد و له قدر جليل.

11,12- (5) وعن كامل بن إبراهيم المدني قال: دخلت على أبي محمد الحسن و على باب البيت ستر، فجاءت الريح فكشفت طرف الستر، فإذا غلام كأنه القمر، فقال أبو محمد: يا كامل قد أنباك بحاجتك، هذا الحجّة من بعدي.

12- (6) وعن إبراهيم بن إدريس قال: رأيت المهدي بعد أن مضى أبو محمد (رضي الله عنهما) غلاما حين أيفع، و قبلت يديه و رأسه الشريف. 2.

ص: 324

1- الغيبة للطوسي: 243 حديث 203. أصول الكافي 328/1 حديث 3. غاية المرام: 763 باب 9.

2- اكمال الدين 436/2 حديث 4. غاية المرام: 764 حديث 10.

3- الغيبة للطوسي: 268 حديث 230. غاية المرام: 765 حديث 12.

4- غاية المرام: 365 حديث 13.

5- الغيبة للطوسي: 246 حديث 216 (في حديث).

6- الغيبة للطوسي: 268 حديث 232.

11,12-(1) وعن يعقوب بن منقوس قال: دخلت على أبي محمد الحسن العسكري وعلى باب البيت ستر مسبل.

فقلت له: يا سيدي من صاحب هذا الأمر بعدك؟

فقال: ارفع الستر، فرفعته، فخرج غلام فجلس على فخذ أبي محمد (رضي الله عنهما) وقال لي أبو محمد: هذا إمامكم من بعدي، ثم قال: يا بني ادخل البيت، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثم قال: يا يعقوب انظر في البيت فدخلته فما رأيت أحداً.

12-(2) وعن محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر بن قنبر الكبير قال: خرج صاحب الزمان على عمه جعفر الذي تعرض في مال أبي محمد وقال: يا عم مالك تتعرض في حقوقي؟ فتحيّر عمه جعفر وبهت، ثم غاب، ولما ماتت أم الحسن جدّة صاحب الزمان وهي أوصت أن يدفنها في الدار، فنازع وقال:

هي داري، فخرج صاحب الزمان فقال: يا عم ما دارك هي، ثم غاب.

11,12-(3) وعن أبي الأديان قال: كنت أخدم أبا محمد الحسن العسكري وأبلغ كتبه إلى الأمصار، فكتب كتاباً وقال لي: انطلق بها إلى المدائن فأتك تغيب خمسة عشر يوماً وتدخل سامراء يوم الخامس عشر، وتسمع الناعية في داري، وتجدني على المغتسل.

فقلت: يا سيدي من هو القائم بعدك؟

قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدي. 2.

ص: 325

1- اكمال الدين 407/2 حديث 2.

2- اكمال الدين 442/2 حديث 15.

3- اكمال الدين 475/2.

فقلت: زدني.

فقال: من يصلّي عليّ فهو القائم من بعدي.

فقلت: زدني.

قال: من أخبر ما في الهميان فهو القائم من بعدي.

ثم منعتني هيئته عن السؤال، وخرجت بالكتب الى المدائن، وأخذت جواباتها فدخلت سامراء يوم الخامس عشر، وسمعت الناعية في داره و هو على المغتسل، ثم كفن، فلمّا همّ أخوه جعفر أن يصلّي عليه ظهر صبي فجذب رداء جعفر وقال: يا عم تأخّر فأنا أحقّ بالصلاة على أبي. فتقدّم الصبي فصلّي عليه، ثم قال: يا أبا الأديان هات جوابات الكتاب التي كانت معك، فدفعتها إليه، فقلت في نفسي: هذه اثنتان، بقي الهميان.

قال: فبينما نحن جلوس إذ قدم نفر من قم وقالوا: إنّ معنا كتباً و مالاً. فسألنا جعفر عن أصحاب الكتاب و كم المال. قال: لا أعلم الغيب، فخرج الخادم و قال: إنّ صاحب الزمان و جهني إليكم إن أرباب الكتاب فلان و فلان و فلان، و ما في الهميان ألف دينار و عشرة دنانير يطلبه، فدفعوا إليه الكتاب و المال.

12- (1) و عن علي بن سنان الموصلي، عن أبيه قال:

لما قبض سيدنا أبو محمد جاء وفد من قم بالأموال.

فقال جعفر: احمّلوها إليّ.

فقالوا: كنّا إذا وردنا بالمال على أبي محمد يقول جملة المال كذا و كذا ديناراً من عند فلان و فلان.6.

ص: 326

1- اكمال الدين 476/2 حديث 26.

فقال جعفر: هذا علم الغيب لا يعلمه إلا الله.

فشكى جعفر الى الخليفة و هو كان بسامراء فقال الخليفة للوفد: احملوا هذا المال الى جعفر.

فقالوا: يا أمير المؤمنين إن يكن جعفر صاحب الأمر فليبين لنا ما بين أخوه الامام و إلا رددنا الى أصحابه.

فقال الخليفة: هؤلاء القوم رسل و ما على الرسل إلا البلاغ.

فلما خرجوا بالمال من البلد خرج إليهم غلام فصاح يا فلان بن فلان و يا فلان ابن فلان أجيئوا مولاكم فسيروا إليه.

قالوا: فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا أبي محمد الحسن، فاذا ولده قاعد على سرير كأنه القمر، عليه ثياب خضر، فقال: جملة المال كذا و كذا ديناراً، حمل فلان كذا من فلان بن فلان، و حمل فلان بن فلان من فلان بن فلان، حتى وصف رحالنا و دوابنا، ثم أمرنا مولانا أن لا نحمل الى سامراء من بعد شيئاً، و نصب لنا ببغداد رجلاً نحمل إليه الأموال، و تخرج من عنده التوقيعات، فانصرفنا من عند مولانا، و نحمل الأموال الى بغداد الى النائب المنصوب الذي يخرج من عنده أوامره و نواهيه.

10,11 - (1) و عن الحسين بن حمدان المحضبي عن هارون بن مسلم، و سعدان البصري، و محمد بن أحمد البغدادي، و أحمد بن اسحاق، و سهل بن زياد، و عبد الله بن جعفر، جميعاً، سمعوا عدة من المشايخ الثقات الذين كانوا مجاورين للامامين سيدنا علي الهادي و أبي محمد الحسن العسكري قالوا: سمعناهما يقولان: 1.

ص: 327

إِنَّ اللَّهَ-تبارك و تعالیٰ-إذا أراد أن یخلق الامام أنزل قطرة من ماء الجنة في ماء المزن، فتسقط في ثمار الأرض و بقلتها، فیاكلها أبو الامام و تكونت نطفته منها فاذا استقرت النطفة في الرحم، فيمضي لها أربعة أشهر یسمع الصوت، و كتب على عضده و تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (1) فإذا ولد قام بأمر الله، و رفع له عمود من نور ينظر منه الخلائق و أعمالهم و سرائرهم، و العمود نصبت بين عينه حيث تولّى و نظر.

و قالوا: قال أبو محمد الحسن العسكري قصة هبة عمته نرجس له نحو ما تقدم./.

ص: 328

---

1- الأنعام 115./

في بيان من رأى صاحب الزمان المهدي عليه السلام

بعد غيبته الكبرى

17- (1) في كتاب الغيبة: عن أبي عبد الله بن صالح قال: رأيت المهدي عليه السلام عند الحجر الأسود، والناس يزدحمون عليه، وهو يقول: ما بهذا أمروا.

17- (2) وعن غانم الهندي قال: أتيت بغداد في طلب المهدي عليه السلام وقد مشيت على الجسر مفكراً أين أجده، إذ أتاني آت فقال لي: أجب مولاك، فلم يزل يمشي معي حتى أدخلني داراً وبستاناً، فإذا مولاي قاعد، فلما نظر إليّ قال: يا غانم أهلاً وسهلاً، فكلمني بالهندية و سلم عليّ، وقال: أنت تريد الحج في هذه السنة مع أهل قم، فلا تحج في هذه السنة و انصرف الى خراسان، و حجّ من عام قابل و ألقى إليّ صرة و قال: اجعل هذه نفقتك، و لا تخبر بشيء ممّا رأيت.

17- (3) وعن محمد بن شاذان الكابلي قال: كنت لم أزل أطلب المهدي عليه السلام، وأقمت في المدينة و لا ذكرته لأحد إلاّ استهزأ بي، فلقيت شيخاً من بني هاشم، وهو يحيى ابن محمد العريضي فقال لي: إنّ الذي تريد بصرياء، فأتيت صرياء و دخلت

ص: 329

1- الارشاد: 350. البحار 60/52 حديث 46.

2- اكمال الدين 437/2 حديث 6 (في حديث).

3- اكمال الدين 440/2 ذيل الحديث 6.



في الدكان، فزجني غلام أسود وقال: قم من هذا المكان، فقلت: لا أخرج، فدخل الدار ثم خرج وقال لي: أدخل، فدخلت فاذا مولاي قاعد بوسط الدار، وسماني باسم لم يعرفه أحد إلا أهلي بكابل، وأخبرني بأشياء ثم انصرفت عنه، ثم أتيت السنة الثانية فلم أجده.

12- (1) وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال: سألت محمد بن عثمان العمري عن رؤيته صاحب الزمان قال: رأيتُه عند البيت الحرام يقول: اللهم انجز لي ما وعدتني، ورأيتُه أيضا كان متعلقا بأستار الكعبة ويدعو ويناجي ربه.

17- (2) وعن ظريف أبي نصر قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام.

قال لي: من أنا؟

قلت: أنت سيدي ابن سيدي

فقال: أنا خاتم الأوصياء فبي يدفع الله البلاء عن أهل الأرض.

17- (3) وعن عبد الله المسوري قال: دخلت في بستان بني هاشم فرأيت غلمانا يسبحون في غدير ماء وفتى جالس على مصلى واضعا كفه على فيه، فقلت لهم: من هذا؟ فقالوا: محمد بن الحسن العسكري، وكان في صورة أبيه عليهما السلام.

(4) وعن محمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي: إنه ذكر عدد من رأى صاحب الزمان وكراماته عليه السلام من الوكلاء ببغداد محمد بن عثمان العمري وابنه حاجز وבלالي و العطار، و من أهل الكوفة العاصمي، و من الأهواز محمد بن إبراهيم بن مهزيار، 6.

ص: 330

1- اكمال الدين 440/2 حديث 9 و 10.

2- اكمال الدين 441/2 حديث 12.

3- اكمال الدين 441/2 حديث 13.

4- اكمال الدين 442/2 حديث 16.

و من قم أحمد بن إسحاق، و من همدان محمد بن صالح، و من الري البسامي و الأسدی-عنى نفسه-، و من آذربيجان القاسم بن العلا، و من نيشابور محمد ابن شاذان النعمي، فهؤلاء اثنا عشر رجلا من الوكلاء. و أمّا من غير الوكلاء ثلاثة و خمسون رجلا، أسماؤهم مكتوبة في كتاب الغيبة مفصلا.

17- (1) و عن الحسن بن وجنا النصيبي قال: كنت ساجدا تحت الميزاب في رابع أربعة و خمسين حجة منّي، و أنا أطلب صاحب الزمان بالتضرع و الدعاء إذ حركتني جارية فقالت: قم يا حسن، فمشت معي حتى أتت بي دار خديجة (رضي الله عنها) فوقفت بالباب، فقال لي صاحب الزمان عليه السلام: يا حسن و الله ما من حجّ حجّك إلّا و أنا معك في حجّك فالزم دار جعفر بن محمد الباقر عليهما السلام و لا يهمنك طعامك و ستر عورتك، و علمني دعاء و قال: أدع و صلّ عليّ و لا تعطه إلّا محقّ أوليائي، و لزم ذلك الدار و لم أزل أجد فيها وقت إفطاري ماء و رغيفا و إداما، و أجد كسوة الشتاء في الشتاء و كسوة الصيف في الصيف.

17- (2) عن علي بن أحمد الكوفي عن الأزدی قال:

بينما أنا في طواف فاذا شاب حسن الوجه طيب الرائحة يتكلم إلي.

فقلت: يا سيدي من أنت؟

قال: أنا المهدي، و أنا صاحب الزمان، و أنا القائم الذي أملا الأرض عدلا كما ملئت جورا، و إنّ الأرض لا تخلو من حجة، و لا يبقى الناس في فترة، فهذه إمامة لا تحدّث بها إلّا أخوانك من الحقّ، ثم ألق حصاة إلي فاذا سبيكة ذهب.

و قال بعضهم: إنّه يظهر في كلّ سنة يوما لخواصه يحدّثهم. 8.

ص: 331

1- اكمال الدين 443/2 حديث 17.

2- المصدر السابق: حديث 18.

17 - (1) عن راشد الهمداني قال: لَمَّا انصرف من الحج ضللت الطريق، فوقعت في أرض خضراء نضرة، و تربتها أطيّب تربة، و فيها فسطاط، فلَمَّا بلغته رأيت الخادمين و قالوا: اجلس فقد أراد الله بك خيراً، فدخل أحدهما، ثم خرج فقال: أدخل. فدخلت فاذا فتى جالس و قد علق فوق رأسه سيف طويل، فسلمت عليه فرد السلام عليّ.

فقال: من أنا؟

فقلت: لا أعلم.

فقال: أنا القائم، أنا الذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف فأملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

فسقطت على وجهي فقال: لا تسجد لغير الله، ارفع رأسك، و أنت راشد من بلد همدان أ تحب أن ترجع الى أهلك؟

قلت: نعم؛ و ناولني صرة و أوما الى الخادم، فهو مشى معي خطوات فرأيت أسدآباد فقال: هذه أسدآباد امض يا راشد، فالتفت فلم أراه، فدخلت أسدآباد و في الصرة خمسون ديناراً، فدخلت همدان و بشرت بأهلي، و لم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير.

17 - (2) و عن أبي نعيم الأنصاري قال: كنت في المسجد الحرام في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ثلاث و تسعين و مائتين إذ رأينا شاباً فقمنا لهيبته، فجلس و قال: أ تدرّون ما كان جعفر الصادق يقول في دعائه؟

قلنا: و ما كان يقول؟ 4.

ص: 332

1- اكمال الدين 453/2 حديث 20.

2- اكمال الدين 470/2-473 حديث 24.

قال: كان يقول: اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء والأرض، وبه تفرق بين الحق والباطل، وبه تجمع بين المتفرق، وبه تفرق بين المجتمع، وبه أحصيت عدد الرمال، ووزنة الجبال، وكيل البحار، أن تصلي علي محمد وآل محمد، وأن تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا.

ثم انصرف، فلما كان الغد في ذلك الوقت خرج من الطواف وجلس وقال لنا:

أ تدرّون ما كان يقول أمير المؤمنين عليه السلام في الدعاء بعد الفريضة؟

فقلنا: وما كان يقول؟

قال: كان يقول: اللهم إليك رفعت الأصوات ودميت الدعوات، ولك عنت الوجوه، ولك خضعت الرقاب، وإليك التحاكم في الأعمال، يا خير من سئل، و خير من أعطى، يا صادق، يا باري، يا من لا يخلف الميعاد، يا من أمر بالدعاء وتكفل بالاجابة، يا من قال: ادعوني أستجب لكم (1) يا من قال:

وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسِّرْ لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (2) يا من قال: يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم (3).

ثم قال: أ تدرّون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر؟

قلنا: وما كان يقول؟

قال: يقول: يا من لا يزيده إلحاح الملحّين إلاّ كرماً وجوداً، يا من له خزائن/.

ص: 333

1- غافر/60.

2- البقرة/186.

3- الزمر/53.

السموات والأرض، يا من له الفضل العظيم، لا تمنعك إساءتي من إحسانك إليّ، أسألك أن تفعل بي ما أنت أهله، وأنت أهل الجود والكرم والعفو، يا الله، يا ربّي، يا الله، افعل بي ما أنت أهله، وأنت قادر على العقوبة، وقد استحققتها، لا حجة لي عندك ولا عذر لي عندك، أبوء إليك بذنوبي كلّها، وأعترف بها كي تغفوني، وأنت أعلم بها منّي برئت إليك بكلّ ذنب أذنبته، وكلّ خطيئة أخطأتها، وكلّ سيئة عملتها. يا رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم، إنّك أنت الأعزّ الأكرم.

قال: وانصرف ثم عاد من غد في ذلك الوقت فجلس وقال: كان علي بن الحسين عليهما السلام سيد العابدين يقول في سجوده في هذا الموضوع وأشار بيده إلى الحجر الأسود: عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك، سائلك بفنائك، يسألك ما لا يقدر عليه سواك.

قال: ثم نظر إلى محمد بن القاسم العلوي فقال: يا محمد بن القاسم أنت على خير، لأنّه كان يطلب صاحب الزمان، وقام وانصرف.

فقال المحمودي: يا قوم أتعرفون هذا؟

قلنا: لا.

قال: هذا والله صاحب الزمان.

فقال: إنّني دعوت ربّي أن يريني صاحب الزمان قبل سبع سنين [قال: فبينما أنا يوماً في] عشية عرفة، وهو يقرأ دعاء عشية عرفة فقلت: من أنت؟

قال: من بني هاشم.

فقلت: ممّن؟

قال: ممّن فلق الهام، وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام.

ص: 334

فعلمت أنه علوي، ثم غاب فلم أدر صعد في السماء أو نزل في الأرض، فسألت القوم الذين كانوا حوله: أتعرفون هذا العلوي؟

فقالوا: نعم يحج معنا كل سنة ماشياً.

فقلت لهم: ما أرى به أثر مشي.

ثم انصرفت الى المزدلفة حزينا على فراقه، ونمت في ليلتي تلك، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال: يا محمودي رأيت مطلوبك، وهو صاحب زمانكم، عشية عرفة.

وهذه القصة من طرق ثلاثة ذكروها.

17- (1) وعن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي قال:

قدمت المدينة ومكة لطلب صاحب الزمان، فبينما أنا في الطواف قال لي رجل أسمر اللون: من أي البلاد أنت؟

قلت: من الأهواز.

قال: أتعرف إبراهيم بن مهزيار.

قلت: أنا هو. فعانقني.

فقلت له: هل تعرف من أخبار صاحب الزمان؟

قال لي: فارتحل معي الى الطائف في خفية من أصحابك.

فمشينا الى الطائف من رملة الى رملة حتى وصلنا الى الفلاة، فبدت لنا خيمة قد أشرقت بها الرمال و تتلأأ بها تلك البقاع، ثم أسرعنا حتى وصلنا إليها فبالاذن دخلت على صاحب الزمان عليه السلام قال لي: مرحبا بك يا أبا إسحاق. 9.

ص: 335

فقلت: بأبي و أمي ما زلت أتفحص عن أمرك بلدا فبلدا حتى منّ الله عليّ بمن أرشدني إليك.

ثم قال: يا أبا إسحاق ليكن هذا المجالس مكتوما عندك.

قال إبراهيم: فمكثت عنده حيناً أقتبس منه موضحات الأعلام و تيرات الأحكام، فأذن لي في الرجوع الى الأهواز و أردفني من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله لي و لعقبتي و قرابتي، و عرضت عليه مالا- كان معي يزيد على خمسين ألف درهم و سألته أن يتفضل بقبوله، فتبسم و قال: يا أبا إسحاق استعن به على منصرفك و لا تحزن لإعراضنا عنه، و بارك الله فيما حولك، و أدام لك ما حولك، و كتب لك أحسن ثواب المحسنين، و استودعه نفسك و ديدة لا تضيع بمنّه و لطفه إن شاء الله تعالى.

ص: 336

## الباب الرابع و الثمانون

في إيراد أقوال أهل الله من أصحاب الشهود والكشوف

وعلماء الحروف في بيان المهدي الموعود عليه السلام

قال الشيخ الجليل عبد الكريم اليماني (قدس الله سره و وهب لنا فيوضه و علومه):

في يمن أمن يكون لأهلها \*\*\* الى أن ترى نور الهداية مقبلا

بميم مجيد من سلالة حيدر \*\*\* و من آل بيت طاهرين بمن علا

يسمى بمهدي من الحق ظاهر \*\*\* بسنة خير الخلق يحكم أولا

وقال الشيخ الكبير عبد الرحمن البسطامي صاحب كتاب «درة المعارف» (قدس الله سره و أفاض علينا فتوحه و غوامض علومه):

و يظهر ميم المجد من آل أحمد \*\*\* و يظهر عدل الله في الناس أولا

كما قد روينا عن علي الرضا \*\*\* و في كنز علم الحرف أضحى محصلا

وقال أيضا:

و يخرج حرف الميم من بعد شينه \*\*\* بمكة نحو البيت بالنصر قد علا

فهذا هو المهدي بالحق ظاهر \*\*\* سيأتي من الرحمن للخلق مرسلا

و يملأ كل الأرض بالعدل رحمة \*\*\* و يمحو ظلام الشرك و الجور أولا

ولايته بالأمر من عند ربه \*\*\* خليفة خير الرسل من عالم العلا

وقال بعض من أهل الله و أصحاب الكشف و الشهود و علماء الحروف: إنني

ص: 337



1- الامام علي (كرم الله وجهه): سيأتي الله بقوم يحبهم الله ويحبونه.

ويملك من هو بينهم غريب، وهو المهدي، أحمر الوجه، بشعره صهوبة، يملأ الأرض عدلاً بلا صعوبة، يعتزل في صغره عن أمه وأبيه، ويكون عزيزاً في مراهه فيملك بلاد المسلمين بأمان، ويصفو له الزمان، ويسمع كلامه ويطيعه الشيوخ والفتيان، ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، فعند ذلك كملت إمامته، وتقررت خلافته، والله يبعث من في القبور، فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم، وتعمر الأرض وتصفو، وتزهو الأرض بمهديها، وتجري به أنهارها، وتعدم الفتن والغارات، ويكثر الخير والبركات، ولا حاجة لي فيما أقوله بعد ذلك، ومني على الدنيا السلام.

قال الشيخ محي الدين العربي (قدس الله سره وأفاض فيوضاته وفتوحاته) في كتابه «عنقاء المغرب» في بيان المهدي الموعود ووزرائه:

فعند فنا خاء الزمان و دالها (1)\*\*\* على فاء مدلول الكرور يقوم

مع السبعة الاعلام و الناس غفل \*\*\* عليهم بتدبير الأمور حكيم (2)

فأشخاصنا خمس و خمس و خمسة \*\*\* عليهم ترى أمر الوجود يقيم (3)

و من قال أنّ الأربعين نهاية \*\*\* لهم فهو قول يرتضيه كليم

وإن شئت أخبر عن ثمان و لا تزد \*\*\* طريقهم (4) فرد إليه قويم

فسبعتهم في الأرض لا يجهلونها \*\*\* و ثامنهم عند النجوم لزيـم (5)ر.

ص: 338

1- في المصدر: فعذر فناخا الزمان و جيمها.

2- في المصدر: «حليم».

3- في المصدر: «يقوم».

4- في المصدر: «طريقا».

5- عنقاء المغرب: 4 ط. مصر.

و ذكر أيضا في «الفتوحات المكية» في الباب السادس و الستون و ثلاثمائة:

منزل وزراء المهدي الظاهر في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و هو من أهل البيت:

إنَّ لله خليفة يخرج و قد امتلأت الأرض جورا و ظلما فيملأها قسطا و عدلا، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم طَوَّلَ الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة النبي صلى الله عليه وآله و سلم يباعد بين الركن و المقام، أسعد الناس به أهل الكوفة، و يقسم المال بالسوية، و يعدل في الرعية، و يفصل في القضية، يخرج على فترة من الدين، و من أبي قتل، و من نازعه خذل، يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم حيا لحكم به، يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص، و أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد، فيدخلون كرها تحت حكمه، خوفا من سيفه و سطوته، و رغبة فيما لديه، يفرح به عامة المسلمين، يباعد العارفون بالله تعالى من أهل الحقائق عن شهود و كشف بتعريف إلهي، و له رجال إلهيون يقيمون دعوته و ينصرونه، و هم الوزراء، يحملون أثقال المملكة.

قال:

هو السيد المهدي من آل أحمد \*\*\* هو الوابل الوسمي حين وجود

و هو خليفة مسدد، يفهم منطق الحيوان، و يسري عدله في الانس و الجان، و وزراؤه من الأعاجم، ما يفهم عربي، لكن لا يتكلمون إلا بالعربية، لهم حافظ ليس من جنسهم، ما عصى الله قط، هو أخص الوزراء و أفضل الأمناء (1).ر.

ص: 339

وقال الشيخ صدر الدين القونوي (قدس الله سره و أفاض علينا فيوضه و علومه) في شأن المهدي الموعود عليه السلام شعرا:

يقوم بأمر الله في الأرض ظاهرا \*\*\* على رغم شيطانين يمحق للكفر  
يؤيد شرع المصطفى و هو ختمه \*\*\* و يمتد من ميم بأحكامها يدري  
و مدته ميقات موسى و جنده \*\*\* خيار الورى في الوقت يخلو عن الحصر  
على يده محق اللثام جميعهم \*\*\* بسيف قوي المتن علك أن تدري  
حقيقة ذاك السيف و القائم الذي \*\*\* تعين للدين القويم على الأمر  
لعمرى هو الفرد الذي بان سره \*\*\* بكل زمان في مظاء له يسري  
تسمى بأسماء المراتب كلها \*\*\* خفاء و إعلانا كذاك الى الحشر  
أليس هو النور الأتم حقيقة \*\*\* و نقطة ميم منه إمدادها يجري  
يفيض على الأكوان ما قد أفاضه \*\*\* عليه إله العرش في أزل الدهر  
فما ثم إلا الميم لا شيء غيره \*\*\* و ذو العين من نوابه مفرد العصر  
هو الروح فاعلمه و خذ عهده إذا \*\*\* بلغت الى مدّ مديد من العمر  
كأنك بالمذكور تصعد راقيا \*\*\* الى ذروة المجد الأثيل على القدر  
و ما قدره إلا ألوف بحكمة \*\*\* على حدّ مرسوم الشريعة بالأمر  
بذا قال أهل الحلّ و العقد فاكتفى \*\*\* بنصهم المثبوت في صحف الزبر  
فان تبغ ميقات الظهور فأنه \*\*\* يكون بدور جامع مطلع الفجر  
بشمس تمدّ الكلّ من ضوء نورها \*\*\* و جمع دراري الأوج فيها مع البدر  
وصلّ على المختار من آل هاشم \*\*\* محمد المبعوث بالنهي و الأمر  
عليه صلاة الله ما لاح بارق \*\*\* و ما أشرقت شمس الغزالة في الظهر  
و آل و أصحاب أولي الجود و التقى \*\*\* صلاة و تسليمًا يدومان للحشر

وقال الشيخ صدر الدين لتلاميذه في وصاياها: إنّ الكتاب التي كانت لي من كتب الطب و كتب الحكماء و كتب الفلاسفة يبعوها و تصدقوا

بشمنها للفقراء، وأما

ص: 340

كتب التفاسير و الأحاديث و التصوف فاحفظوها في دار الكتاب، و اقرءوا كلمة التوحيد لا إله إلا الله سبعين ألف مرة ليلة الأولى بحضور القلب، و بلّغوا منّي سلاما الى المهدي عليه السّلام.

ص: 341



## الباب الخامس و الثمانون

في إيراد بعض ما في كتاب «إسعاف الراغبين»

للشيخ علامة زمانه وفريد أوانه محمد الصبان المصري رحمه الله

14,12- <CS>أخرج الروياني و الطبراني وغيرهما مرفوعا: المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدرّي، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي-أي طويل-يملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى لخلافته أهل السماء و أهل الأرض.

14,12- <CS>وورد أيضاً: أنّه شاب أكحل العينين، أزج الحاجبين، أفتى الأنف، كَثَّ اللحية، على خدّه الأيمن خال، وعلى يده اليمنى خال.

14,12- <CS>وأخرج الطبراني مرفوعاً: يلتفت المهدي وقد نزل عيسى عليه السّلام كأنّما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي: تقدم فصلّ بالناس، فيقول عيسى: إنّما أقيمت الصلاة لك، فيصليّ خلف رجل من ولدي.

14,12- <CS>وفي صحيح ابن حبان في إمامة المهدي نحوه.

14,12- <CS>وصحّ مرفوعاً: ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي: تعال صلّ بنا، فيقول: لا، إنّما بعضكم أئمة على بعض، تكرمة من الله لهذه الأمة (1).

14,12- وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس مرفوعاً: لن تهلك أمة أنا أولها و عيسى بن مريم آخرها، و المهدي وسطها. و المراد بالوسط ما قبل الآخر (2).

ص: 343

1- اسعاف الراغبين: 133 ط. الهند.

2- اسعاف الراغبين: 134.

12,14 - <cs> وأخرج أحمد و الماوردي: أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: أبشروا بالمهدي، رجل من قريش من عترتي، يخرج في اختلاف من الناس و زلزال، فيملاً الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً، و يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، و يقسم المال بالسوية، و يملأ قلوب أمة محمد غنى، و يسعهم عدله حتى أنه يأمر منادياً فينادي: من له حاجة إلى المال يأتيه، فما يأتيه أحد إلا رجل واحد يأتيه فيسأله، فيقول له المهدي: انت السادن حتى يؤتيك، فيأتيه فيقول: أنا رسول المهدي أرسلني إليك لتعطيني فيقول: أحت، فيحني فلا يستطيع أن يحمله، فيلقي حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله، فيخرج به، فيندم فيقول: أنا كنت أجشع الأمة نفساً، كلهم دعي إلى هذا المال فتركوه غيري، فيردّ عليه، فيقول السادن: أنا لا تقبل شيئاً أعطيناها، فيلبث في ذلك ستاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين، و لا خير في الحياة بعده (1).

و القول بأنه يخرج من المغرب لا أصل له كما تبّه عليه العلقمي.

12,16 - <cs> و جاء في روايات: أنه عند ظهوره ينادي فوق رأسه ملك: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه. فيذعن له الناس و يشربون حبه، و أنه يملك الأرض شرقها و غربها، و أنّ الله تعالى يمدّه بثلاثة آلاف من الملائكة، و أنّ أهل الكهف من أعوانه... و أنّ جبرئيل على مقدمة جيشه، و ميكائيل على ساقته... و أنّ المهدي يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية، و أسفار التوراة من جبل بالشام، يحاجّ بها اليهود فيسلم كثير منهم (2).

12,14 - و قد تواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: بخروج المهدي، و أنّه من أهل بيته، و أنّه 5.

ص: 344

1- اسعاف الراغبين: 134-135؛ مسند أحمد 37/3.

2- اسعاف الراغبين: 135.



يملاً الأرض عدلاً، والله يساعد عيسى عليهما السلام على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين، والله يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه (1).

16,12- وفي بعض الآثار: أنه يخرج في وتر من السنين إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع، وأن السنة من سنينه تكون مقدار عشر سنين، وأنه يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، وتظهر له الكنوز ولا يبقى في الأرض خراب إلا يعمر (2).

12- <CS>قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين: في قوله تعالى: وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ (3): إنها نزلت في المهدي عليه السلام. وفي رواية: مدته أربعون سنة وفي رواية عشرون سنة، وفي رواية أربع عشرة سنة، وروي غير ذلك أيضا (4).

12- وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه «اليواقيت والجواهر» في المبحث الخامس والستون: المهدي من ولد الامام الحسن العسكري، ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق الى أن يجتمع بعيسى ابن مريم، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي عن الامام المهدي حين اجتمع به، ووافقه على ذلك سيدي علي الخواص (رحمهما الله تعالى) (5).

وقال الشيخ محي الدين في «الفتوحات المكية»: إن المهدي يحكم بما ألقى إليه ملك الالهام من الشريعة، كما في

16,12- حديث: المهدي يقفو أثري لا يخطئ (6).

ص: 345

1- اسعاف الراغبين: 138.

2- اسعاف الراغبين: 138-139.

3- الزخرف 61/.

4- اسعاف الراغبين: 138-139.

5- اسعاف الراغبين: 139-140.

6- اسعاف الراغبين: 141 (مختصر جدا).

و يقول مؤلف هذا الكتاب: إنَّ الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدّس سرّه قال في كتابه «أنوار القدسية» إنّ بعض مشايخنا قال: نحن بايعنا المهدي عليه السّلام بدمشق الشام، وكنا عنده سبعة أيام.

وقال لي الشيخ عبد اللطيف الحلبي سنة ألف و مائتين و ثلاث و سبعين: إنّ أبي الشيخ إبراهيم رحمه الله قال: سمعت بعض مشايخي من مشايخ مصر يقول: بايعنا الامام المهدي (انتهى).

و كان الشيخ إبراهيم في طريقة القادرية، و من كبار مشايخ حلب الشهباء المحروسة، نفعنا الله من فيضه، لا سيما حضرات الكيلانيين، أعني الشيخ إسماعيل الأول و ذريته الشيخ عبد الجواد، و ابنه الشيخ إسماعيل الثاني و ابنه الشيخ محمد و الشيخ عبد القادر، و هو شيخي و سيدي و سندي و معتمدي (قدس الله أسرارهم و أعلى الله مقامهم و رفع درجاتهم) هم غيوث المؤمنين، و ملاذ المسلمين، و هم من العترة الطيبين، و سلالة أئمة الهادين، و حفظ الله من كان حيّا من أولادهم، الشيخ طه و أولاده، و بارك فيهم بمزيد سعادة الدارين و بركات الكونين آمين، و أفاض علينا بركاتهم و سعاداتهم، و حفظنا من إمداد أرواحهم و إشراق أنوارهم، و إفاضة أسرارهم، اللهم ثبتنا على مودّتهم آمين يا رب العالمين بالنبي و آله الطيبين، و صلّى الله على محمد و على آله و صحبه الفائزين فوزا عظيما.

ص: 346

في إيراد أقوال ممّن صرح

من علماء الحروف و المحدثين أن المهدي الموعود

ولد الامام الحسن العسكري (رضي الله عنهما)

قال الشيخ الجليل العالم الكامل من أسرار الحروف، كمال الدين أبو سالم محمد ابن طلحة بن محمد بن الحسن الحلبي الشافعي (قدس الله سره) في كتابه «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول»: المهدي هو ابن أبي محمد الحسن العسكري، و مولده بسامراء (1)، و هكذا ذكر أيضا في كتابه «الدر المنظم» كما تقدم.

(2) و قال الشيخ الكبير الكامل بأسرار الحروف صلاح الدين الصفدي في «شرح الدائرة»: إن المهدي الموعود هو الامام الثاني عشر من الأئمة، أولهم سيدنا علي و آخرهم المهدي (رضي الله عنهم و نفعنا الله بهم).

و قال الشيخ المحدث الفقيه أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي رحمه الله في كتابه «البيان في أخبار صاحب الزمان» في آخر الباب الخامس و العشرين، و هو آخر الأبواب: إن المهدي ولد الحسن العسكري، فهو حيّ موجود باق منذ غيبته الى الآن، و لا امتناع في بقاءه بدليل بقاء

ص: 347

1- مطالب السؤل: 89 ط. 1287 هـ.

2- اكمال الدين 440/2 ذيل الحديث 6.

عيسى و الخضر و الياس عليهم السلام (1).

وقال الشيخ المحدث الفقيه نور الدين علي بن محمد المالكي في كتابه «الفصول المهمة»: إن المهدي الموعود ابن أبي محمد الحسن العسكري بن علي النقي (رضي الله عنهم) (2).

8,9,10,11,12- وقال الشيخ المحدث الفقيه محمد بن إبراهيم الجويني الحموي الشافعي في كتابه «فرائد السمطين»: عن دعبل الخزاعي، عن علي الرضا بن موسى الكاظم قال: إن الامام من بعدي ابني الجواد النقي، ثم الامام من بعده ابنه علي الهادي النقي، ثم الامام من بعده ابنه الحسن العسكري، ثم الامام من بعده ابنه محمد الحجة المهدي المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، كما تقدم في الباب الثمانين (3).

و أمّا شيخ المشايخ العظام أعني حضرة شيخ الاسلام أحمد الجامي النامقي، و الشيخ عطار النيشابوري، و شمس الدين التبريزي، و جلال الدين مولانا الرومي، و السيد نعمة الله الولي، و السيد النسيمي، و غيرهم (قدس الله أسرارهم و وهب لنا عرفانهم و بركاتهم) ذكروا في أشعارهم في مدائح من أهل البيت الطيبين (رضي الله عنهم) مدح المهدي في آخرهم متصلا بهم فهذه أدلة على أن المهدي ولد أولا رضي الله عنه و من تتبع آثار هؤلاء الكاملين العارفين يجد الأمر واضحا عيانا. 1.

ص: 348

---

1- البيان (طبع مع كفاية الطالب): 521 باب 25.

2- الفصول المهمة: 277 ط. الحيدرية 1381.

3- فرائد السمطين 337/2 حديث 591.

## الباب السابع و الثمانون

في إيراد بعض أشعار أهل الله الكاملين في

مدائح الأئمة الاثني عشر الهادين (رضي الله عنهم)

و كلام سعد الدين الحموي

قال الشيخ عبد الرحمن الجامي في كتابه «النفحات»: إنَّ الشيخ أحمد الجامي النامقي (قدس الله سره) دخل في غار جبل قرب بلد جام بجذب قوي من الله -جلَّ شأنه- وكان أميا لا يعرف الحروف ولا الكتاب، وسنَّه كان اثنين وعشرين سنة، واستقام في الغار ثماني عشرة سنة من غير طعام ويأكل أوراق الأشجار وعروقها، وعبد الله فيه الى أن بلغ سنه أربعين سنة، ثم أمره الله بارشاد الناس، وصنَّف كتابا قدره ألف ورقة تحيّر فيه العلماء والحكماء من غموض معانيه، وهو عجيب في هذه الأمة، وبلغ عدد من دخل في طريقته من المريدين ستمائة ألف. و تفصيل كراماته و خوارق عاداته في النفحات المذكور (1).

و من كلماته (قدس الله أسراره و وهب الله لنا فيوضاته و بركاته) بالفارسية:

من ز مهر حيدر م هر لحظه اندر دل صفاست \*\*\*

از پی حيدر حسن ما را امام و رهنماست \*\*\*

ص: 349

1- نفحات الأنس: 357 ط. محمودي.

همچو کلب افتاده ام بر آستان بو الحسن \*\*\*

خاک نعلین حسین بر هر دو چشمم تویاست \*\*\*

عابدین تاج سر و باقر دو چشم روشنم \*\*\*

دین جعفر بر حق است و مذهب موسی رواست \*\*\*

ای موالی وصف سلطان خراسان را شنو \*\*\*

ذره ای از خاک قبرش دردمندان را دواست \*\*\*

پیشوای مؤمنان است ای مسلمانان تقی \*\*\*

گر تقی را دوست داری بر همه مذهب رواست \*\*\*

عسکری نور دو چشم عالم است و آدم است \*\*\*

همچو یک مهدی سپهسالار در عالم کجاست \*\*\*

قلعه خیبر گرفته آن شهنشاه عرب \*\*\*

زانکه در بازوی حیدر نامه الّفتی است \*\*\*

شاعران از بهر سیم و زر سخنها گفته اند \*\*\*

أحمد جامی غلام خواص شاه اولیاست \*\*\*

و من کلمات الشیخ عطار النیشابوری (قدس الله سره و أفاض علينا علومه و برکاته) فی کتابه «مظهر الصفات»:

مصطفی ختم رسل شد در جهان \*\*\* مرتضی ختم ولایت در عیان

جمله فرزندان حیدر اولیا \*\*\* جمله یک نورند حق کرد این ندا

و بعد تعداد أسماء الأئمة الأحد عشر قال:

صد هزاران اولیا روی زمین \*\*\* از خدا خواهند مهدی را یقین

یا الهی مهدیم از غیب آر \*\*\* تا جهان عدل گردد آشکار

مهدی هادی است تاج اتقیا \*\*\* بهترین خلق برج اولیا

ای ولای تو معین آمده \*\*\* بر دل و جانها همه روشن شده

ص: 350

ای تو ختم اولیای این زمان \*\*\* وز همه معنی نهانی جان جان

ای تو هم پیدا و پنهان آمده \*\*\* بنده عطارت ثنا خوان آمده (1)

و من کلمات جلال الدین الرومی (قدس الله سره و وهب لنا بركاته و فیوضاته) فی دیوانه الکبیر الذی جمع علی ترتیب حروف الہجاء:

ای سرور مردان علی مردان سلامت می کنند \*\*\*

وی صفدر مردان علی مردان سلامت می کنند \*\*\*

الی أن قال:

با قاتل کفار گو با دین و با دیندار گو \*\*\*

با حیدر کرار گو مستان سلامت می کنند \*\*\*

با درج دو گوهر بگو با برج دو اختر بگو \*\*\*

با شبر و شبیر گو مستان سلامت می کنند \*\*\*

با زین دین عابد بگو با نور دین باقر بگو \*\*\*

با جعفر صادق بگو مستان سلامت می کنند \*\*\*

با موسی کاظم بگو با طوسی عالم بگو \*\*\*

با تقی قائم بگو مستان سلامت می کنند \*\*\*

با میر دین هادی بگو با عسکری مهدی بگو \*\*\*

با آن ولی مهدی بگو مستان سلامت می کنند \*\*\*

با باد نوروزی بگو با بخت فیروزی بگو \*\*\*

با شمس تبریزی بگو مستان سلامت می کنند \*\*\*

و لقد قال الإمام محمد بن ادریس الشافعی فی شعره:

لوفتشوا قلبي لألفوا به \*\*\* سطرین قد خطا بلا کاتبی.





العدل و التوحيد في جانب \*\*\* و حبّ أهل البيت في جانب

و قال أيضا على ما نقل عنه ابن حجر في صواعقه المحرقة (1):

يا راكبا نحو المحصب من منى \*\*\* اهتف بساكن خيفها و الناهض

سحرا إذا فاض الحجيج الى منى \*\*\* فيضا كمنحلّ الفرات الفائض

و أخبرهم أنّي من النفر الذي \*\*\* لولاء أهل البيت ليس بناقض

إن كان رفضا حبّ آل محمد \*\*\* فليشهد الثقلان أنّي رافضي

و قال بعض الشافعية في قصيدته الدالية المشهورة إلى أن قال:

و سألني عن حبّ أهل البيت هل \*\*\* أسر إعلانا بهم أم أجدد

و الله مخلوط بلحمي و دمي \*\*\* حبّهم هم الهدى و الرشيد

حيدرة و الحسنان بعده \*\*\* ثم علي و ابنه محمد

و جعفر الصادق و ابن جعفر \*\*\* موسى و يتلوه علي السند

أعني الرضا ثم ابنه محمد \*\*\* ثم علي و ابنه المسدد

و الحسن التالي و يتلو تلوه \*\*\* محمد بن الحسن الممجد

فأنهم انتمّي و سادتي \*\*\* و إن لحاني معشر و فندوا

أئمة أكرم بهم أئمة \*\*\* أسماؤهم مسرودة تطرد

هم حجج الله على عباده \*\*\* و هم إليه منهج و مقصد

هم النهار صوم لربّهم \*\*\* و في الدياجي ركع و سجد

قوم لهم مكة و الأبطح و ال \*\*\* خيف و جمع و البقيع الغرقد

قوم منى و المشعران لهم \*\*\* و المروتان لهم و المسجد

قوم لهم في كلّ أرض مشهد \*\*\* لا بل لهم في كلّ قلب مشهد

و في كتاب الشيخ عزيز بن محمد النسفي رحمه الله شيخ الشيوخ سعد الدين الحموي (قدس).3.



اللّه سره) می فرماید که: پیش از پیغمبر ما محمد صلی الله علیه و آله و سلّم در ادیان سابق، اسم ولی نبود، و اسم نبی بود، و مقربان حضرت خدای را که وارثان صاحب شریعتند جمله را انبیا می گفتند، و در هر دینی از يك صاحب شریعت زیاده نبود، پس در دین آدم علیه السّلام چندین پیغمبر بودند که وارثان او بودند، خلق را به دین او، و بشریعت او، دعوت می کردند، و همچنین در دین نوح، و در دین ابراهیم، و در دین موسی، و در دین عیسی علیهم السّلام و چون دین جدید، و شریعت جدید، بمحمد صلی الله علیه و آله و سلّم نازل شد، از نزد خدای اسم ولی در دین محمد صلی الله علیه و آله و سلّم پیدا آمد، حق تعالی دوازده کس از اهل بیت محمد صلی الله علیه و آله و سلّم را برگزید، و وارثان او گردانید، و مقرب حضرت خود کرد، و به ولایت خود مخصوص گردانید، و ایشان را نائبان محمد صلی الله علیه و آله و سلّم و وارثان او گردانید، که

14- حدیث «العلماء ورثة الأنبياء». در حق این دوازده کس فرمود،

14- و حدیث «علماء أمّتي كأنبياء بني إسرائيل». در حق ایشان فرمود، اما ولی آخرین که نائب آخرین است، و ولی دوازدهم، و نائب دوازدهم می باشد، خاتم اولیاست، و مهدی صاحب الزمان نام اوست، و شیخ می فرماید که: اولیا در عالم بیش از دوازده نیستند، و اما آن سیصد و پنجاه و شش کس، که از رجال الغیب اند ایشان را اولیا نمی گویند، و ایشان را ابدال می گویند.

و من كلمات الشيخ العارف الكامل ابن معتوق المصري (قدس الله سره و أفاض علينا فيوضه) في ديوانه في نعت النبي صلي الله عليه و آله و سلّم و عترته الطيبين (سلام الله عليهم):

قد جلّ عن سائر التشبيه رتبة \*\*\* إذ فوقه ليس إلاّ الله في العظم

هواه ديني و إيماني و معتقدي \*\*\* و حبّ عترته عوني و معنصمي

ذرية مثل ماء المزن قد طهروا \*\*\* و طيبوا فصفت أوصاف ذاتهم

ص: 353

أئمة أخذ الله العهود لهم \*\*\* على جميع الورى من قبل خلقهم  
قد حَقَّت سورة الأحزاب ما \*\*\* جحدت أعداؤهم وأبانت فضل حبّهم  
كفاهم ما بعم والضحي شرفا \*\*\* والنور والنجم من أي أت بهم  
سل الحواميم هل في غيرهم نزلت \*\*\* و هل أتى هل أتى إلا بمدحهم  
أكارم كرمت أخلاقهم فبدت \*\*\* مثل النجوم بماء في صفاتهم  
أطايب يجد المشتاق تربتهم \*\*\* ريحا تدلّ بما في طيب ذاتهم  
شكرا لآلاء ربّي حيث ألهمني \*\*\* ولاهم وسقاني كأس حبّهم

ص: 354

في الأحاديث الواردة في طلوع الشمس من المغرب، وكون

أرض العرب مروجاً وأنهاراً، وكون سيحان و جيحان

والفرات و النيل من أنهار الجنة، وكون طبائع

الناس متوافقة من غير الحسد و المخالفة

14- (1) في فصل الخطاب: أبو أمامة الباهلي رفعه: أول الآيات طلوع الشمس من مغربها.

14- (2) أبو هريرة رفعه: لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت آمن الناس كلهم أجمعون، فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً (للشيخين و أبي داود) .

14- (3) أبو سعيد الخدري رفعه: في قوله تعالى: أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ (2) طلوع الشمس من مغربها (للترمذي) .

14- (4) ابن عمر رفعه: إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها، و خروج

ص: 355

---

1- مجمع الزوائد 9/8. عقد الدرر في أخبار المنتظر: 315. جمع الفوائد 2/292. [2] صحيح البخاري 5/195 (سورة الأنفال). صحيح مسلم 1/86 حديث 248 (باب الزمن الذي لا ينفع فيه الإيمان). سنن أبي داود 3/317 حديث 4312. جمع الفوائد 2/292. [3] سنن الترمذي 4/329 حديث 5066.

2- الانعام 158/1. [4] سنن أبي داود 3/316 حديث 431. المستدرک للحاكم 4/548. (قال الحاكم: صحيح للشيخين و لم يخرجاه).

الدابة على الناس ضحى، وأيهما كانت قبل صاحبها فالأخرى على أثرها قريبا (لمسلم و أبي داود).

14,12- (1) ابن عمر رفعه: ملك من السماء ينادي ويحث الناس ويقول: إنه المهدي فأجيبوه (انتهى فصل الخطاب).

14- (2) وفي جمع الفوائد: ابن عمرو بن العاص رفعه: إذا طلعت الشمس من مغربها خرّ إبليس ساجدا ينادي ويجهر: إلهي مرني أن أسجد لمن شئت، فيجتمع (3) إليه زبانيته فيقولون له: ما هذا التصرع؟ فيقول: إنما سألت ربي أن ينظرني الى الوقت المعلوم، وهذا الوقت المعلوم، ثم دابة الأرض تخرج من صدع في الصفا، فأول خطوط تضعها بأنطاكية فتأتي إبليس فتقتله (4) (لللكبير و الأوسط).

14- (5) أبو هريرة رفعه: لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهارا (للشيخين).

قال سعيد بن عبد العزيز: جزيرة العرب ما بين وادي القرى الى أقصى اليمن، و ما بين البحر الى تخوم العراق.

14- (6) أبو هريرة رفعه: سيحان و جيحان و الفرات و النيل من أنهار الجنة (لمسلم).

14- (7) وفي باب تفسير سورة الأنعام: أبو هريرة رفعه: ثلاث إذا خرجن لا ينفعن نفساً.

ص: 356

1- فرائد 316/2 حديث 569.

2- جمع الفوائد 292/2 (الملاحم).

3- في المصدر: «فتجتمع».

4- في المصدر: «فتلطمه».

5- جمع الفوائد 292/2.

6- صحيح مسلم 641/2 حديث 2839 باب 10 (ما في الدنيا من أنهار الجنة).

7- جمع الفوائد 89/2. سنن الترمذي 329/4 حديث 5067. صحيح مسلم 87/1 حديث 249.

إيمانها لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض (لمسلم و الترمذي) .

14- (1) ابن (2) عمر رفعه: يا عائشة إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيَعاً (3) هم أصحاب البدع و الأهواء، ليس لهم توبة، أنا منهم بريء و هم مني براء (للصغير) .

14- (4) عائشة رفعته: يكون في آخر هذه الأمة خسف و مسخ و قذف.

قلت: يا رسول الله أنهلك و فينا صالحون؟

قال: نعم، إذا أكثر الخبث (للترمذي) (انتهى جمع الفوائد) .

14- (5) و في المشكاة في باب نزول عيسى عليه السلام: عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: و الله لينزلن ابن مريم حكما عادلا، فليكسرن الصليب، و ليقتلن الخنزير، و ليضعن الجزية، و ليتركن القلاص (6) فلا يسعى عليها، و لتذهبن الشحناء و التباغض و التحاسد، و ليدعونّ الى المال فلا يقبله أحد (رواه مسلم) .

16- و في رواية لهما: كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم منكم.ة.

ص: 357

1- جمع الفوائد 89/2.

2- لا يوجد في المصدر: «ابن».

3- الأنعام 159/.

4- جمع الفوائد 292/2.

5- مشكاة المصابيح 1523/3 حديث 5506.

6- القلاص - جمع قلوص - و هي الناقة الشابة.





في كلمات أئمة أهل البيت في وصف الامام (رضي الله عنهم)

4- أخرج الحافظ الجعاني: إن الامام زين العابدين رضي الله عنه قال:

نحن الفلك الجارية في اللجج الغامرة. يأمن من ركبها ويغرق من تركها، وإن الله-تبارك و تعالی-أخذ ميثاق من يحبنا و هو في أصلاب آبائهم فلا يقدرّون على ترك ولايتنا، لأنّ الله(عزّ و جلّ) جعل جبلتيمهم على ذلك(انتهى).

4-(1) وفي المناقب: عن ثابت الشمالي عن علي بن الحسين (رضي الله عنهما) قال:

ليس بين الله و بين حجته حجاب، و لا لله دون حجته سر، نحن أبواب الله، و نحن الصراط المستقيم، و نحن عيبة علم الله و تراجمة وحيه، و نحن أركان توحيده و موضع سرّه.

5-(2) أخرج الشيخ محمد بن إبراهيم الشافعي الحموي في «فرائد السمطين»:

بسند عن أبي بصير، عن خيثة الجعفي قال: سمعت أبا جعفر محمد الباقر رضي الله عنه يقول:

نحن جنب الله، و نحن صفوته، و نحن خيرته، و نحن مستودع مواريث الأنبياء، و نحن أمناء الله(عزّ و جلّ) و نحن حجج الله، و نحن أركان الايمان، و نحن دعائم

ص: 359

1- غاية المرام: 247 باب 41 حديث 12.

2- فرائد السمطين 253/2 حديث 523.

الاسلام، ونحن من رحمة الله على خلقه، و بنا يفتح الله، و بنا يختتم، ونحن الأئمة الهداة و الدعاة الى الله، ونحن مصايح الدجى و منار الهدى، ونحن العلم المرفوع للحق، من تمسك بنا لحق، و من تأخر عنا غرق، ونحن قادة الغرّ المحجّلين، ونحن الطريق الواضح و الصراط المستقيم الى الله، ونحن من نعمة الله (عزّ و جلّ) على خلقه، ونحن معدن النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة، ونحن المنهاج، و نحن السراج لمن استضاء بنا، و نحن السبيل لمن اقتدى بنا، و نحن الأئمة الهداة الى الجنة، و نحن عرى الاسلام، و نحن الجسور و القناطر، من مضى عليها لحق و من تخلف عنها محق، و نحن السنام الأعظم، و بنا ينزل الله (عزّ و جلّ) الرحمة على خلقه، و بنا يسقون الغيث، و بنا يصرف عنكم العذاب، فمن عرفنا و نصرنا و عرف حقنا و أخذ بأمرنا فهو منا و إلينا.

4,6,12- (1) و أخرج الشيخ الحموي في «فرائد السمطين»: بسنده عن سليمان الأعمش بن مهران عن جعفر الصادق عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين (رضي الله عنهم) قال:

نحن أئمة المسلمين، و حجج الله على العالمين، و سادات المؤمنين، و قادة الغرّ المحجّلين و موالي المسلمين، و نحن أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، و بنا يمسك السماء أنّ تقع على الأرض إلاّ بأذنه، و بنا ينزل الله الغيث و تنشر الرحمة و تخرج بركات الأرض، و لو لا ما على الأرض ممّا لساخت بأهلها.

ثم قال: و لم تخل الأرض منذ خلق الله آدم عليه السّلام من حجة الله فيها، إما ظاهر 1.

ص: 360

1- فرائد السمطين 45/1 حديث 11.

مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو الأرض الى أن تقوم الساعة من حجة فيها، ولو لا ذلك لم يعبد الله.

قال سليمان: فقلت لجعفر الصادق رضي الله عنه: كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟

قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحب.

6- (1) وفي المناقب: إن جعفر الصادق رضي الله عنه قال في خطبته:

إن الله أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم دينه، وأبلى بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الأمة واجب حق إمامه وجد حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه، لأن الله ورسوله نصب الامام علما لخلقه، وحجة على أهل عالمه، وألبسه تاج الوقار، وغشاه نور الجبار، يمدّه بسيب من السماء لا ينقطع مواده، ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله معرفة العباد إياه إلا بمعرفة الامام، فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي، ومعميات السنن، ومشتبهات الفتن، فلم يزل الله -تبارك وتعالى- يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل إمام، ويصطفاهم لذلك ويحببهم ويرضى بهم عن خلقه ويرتضيهم، وكل ما مضى منهم إمام نصب الله لخلقه من عقب الامام إماما، وعلما بينا، ومانرا نيرا، أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون، وهم خيرة من ذرية آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل، وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله وسلم اصطنعهم الله في عالم الذر قبل خلق جسمه عن يمين عرشه، خصوا بالحكمة في علم الغيب عنده، وجعلهم الله حياة للأنام ودعائم الاسلام.

8- (2) وفي عيون الأخبار: عن أبي الصلت الهروي قال: قال الامام علي الرضا ابن 1.

ص: 361

1- الغيبة للنعماني: 149.

2- عيون أخبار الرضا عليه السلام 197/2 حديث 1.

الامام الكاظم (رضي الله عنهما):

الامام وحيد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، فهو مخصوص بفضل الله من غير طلب منه له ولا اكتساب منه، بل اختصاص من المفضل الوهاب، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره، هيهات، هيهات، ضلّت العقول، و تاهت الحلوم، و حارت الأبواب، و حسرت العيون، و تصاغرت العظماء، و تحيرت الحلماء، و تقاصرت الحكماء، و حصرت الخطباء، و كلّت الشعراء، و عجزت الأدباء، و عمت البلغاء عن وصف شأن من شئونه أو فضيلة من فضائله، فأقرت بالعجز و التقصير، و كيف يوصف أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقام مقامه! و كيف هو! و أتى هو! بحيث يبلغه مدح المتناولين و وصف الواصفين! فأين الاختيار من هذا؟ و أين إدراك العقول من هذا؟ و أين يوجد مثل هذا؟.

6-(1) وفي المناقب: عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعت جعفر الصادق رضي الله عنه يقول:

قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و أنا أعلم بكتاب الله و فيه خبر بدء الخلق و ما هو كائن الى يوم القيامة، و فيه خبر السماء، و خبر الأرض، و خبر الجنة، و خبر النار، و خبر ما كان و ما يكون، و أنا أعلم ذلك كله كأنما أنظر الى كفي، إن الله يقول: فيه تبياناً لكل شيء (2) و يقول تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفاهم الله (عز و جل)، و نحن أورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء. /.

ص: 362

1- بصائر الدرجات 127/3 باب 6 حديث 2؛ و 197/4 باب 8 حديث 2. غاية المرام: 538 باب 44 حديث 6.

2- النحل 89/.

3- فاطر 32/.

في إيراد خطبة الحسن بن علي (رضي الله عنهما)

3,15,14,2-(1) أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي المدني في «درر السمطين»: بسنده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وجعفر بن حبان قال: خطب الحسن بن علي (رضي الله عنهما) بعد شهادة أبيه قال:

أيها الناس، أنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وأنا ابن الداعي إلى الله، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وأنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل عليه السلام ينزل عليهم، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله موذنتهم على المؤمنين فقال سبحانه وتعالى: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا (1) واقتراف الحسنة موذنتنا.

ولما نزلت يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (2) فقالوا:

يا رسول الله كيف الصلاة عليك.

قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، فحق على كل مسلم أن

ص: 363

1- الشورى 23.

2- الأحزاب 56.

يصلّي علينا فريضة واجبة.

وأحلّ الله خمس الغنيمة و حرم الصدقة علينا كما أحلّه الله و حرمها على رسوله صلّى الله عليه وآله و سلّم.

فأخرج جدّي صلّى الله عليه وآله و سلّم يوم المباهلة من الأنفس أبي، و من البنين أنا و أخي الحسين، و من النساء أمي فاطمة، فنحن أهله و لحمه و دمه، و نحن منه و هو منّا.

و هو يأتينا كلّ يوم عند طلوع الفجر فيقول: الصلاة يا أهل البيت يرحمكم الله، ثم يتلو إنّا يُريدُ اللهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً(1).

و قد قال الله تعالى أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ(2) فجدي صلّى الله عليه وآله و سلّم على بيته من ربّه و أبي الذي يتلوه، و هو شاهد منه.

و أمر الله رسوله أن يبلغ أبي سورة براءة في موسم الحج.

و قال جدّي صلّى الله عليه وآله و سلّم حين قضى بين أبي و بين أخيه جعفر و مولاه زيد بن حارثة في ابنة عمّه حمزة: أمّا أنت يا علي فمَنّي و أنا منك، و أنت ولي كلّ مؤمن بعدي.

و كان أبي أوّلهم إيماناً، فهو سابق السابقين و فضّل الله السابقين على المتأخرين، كذلك فضل سابق السابقين على السابقين.

و إنّ الله (عزّ و جلّ) بمَنّهُ و رحمته فرض عليكم الفرائض لا لحاجة منه إليه بل رحمة منه، لا إله إلاّ هو ليميز الخبيث من الطيب، و ليبتلي الله ما في صدوركم و ليمحص ما في قلوبكم، لتتسابقوا الى رحمة و لتتفاضل منازلكم في جنته.

14,3,2- (2) و في التفسير المنسوب الى الأئمة من أهل البيت الطيبين (رضي الله عنهم) عنا.

ص: 364

1- الأحزاب/33.

2- هود/17. ([2]) أمالي الشيخ الطوسي 268/2 و ما بعدها.

جعفر الصادق، عن أبيه، عن جدّه: أنّ الحسن ابن أمير المؤمنين علي (سلام الله عليهم) خطب على المنبر وقال:

إِنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ لَمَّا فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْفَرَائِضَ لَمْ يَفْرَضْ ذَلِكَ عَلَيْكُمُ لِحَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهِ، بَلْ رَحْمَةً مِنْهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لِيَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَلِيَبْتَلِيَ مَا فِي صُدُورِكُمْ، وَلِيَمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ، وَلِيَتَسَابَقُوا إِلَى رَحْمَةٍ، وَلِيَتَفَاضَلَ مَنَازِلِكُمْ فِي جَنَّتِهِ، فَفَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةَ، وَالصُّوْمَ، وَالْوَلَايَةَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَجَعَلَهَا لَكُمْ بَابًا لَتَفْتَحُوا بِهِ أَبْوَابَ الْفَرَائِضِ، وَمِفْتَاحًا إِلَى سَبِيلِهِ، وَلَوْ لَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَوْصِيَائِهِ كُنْتُمْ حَيَارَى لَا تَعْرِفُونَ فَرَضًا مِنَ الْفَرَائِضِ، وَهَلْ تَدْخُلُونَ دَارًا إِلَّا مِنْ بَابِهَا، فَلَمَّا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِإِقَامَةِ الْأَوْلِيَاءِ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا (1) فَفَرَضَ عَلَيْكُمْ لِأَوْلِيَائِهِ حَقُوقًا، وَأَمَرَكُمْ بِأَدَائِهَا إِلَيْهِمْ، لِيَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَمَا كَلَّمَكُمْ وَمَشَارِبِكُمْ، وَيَعْرِفَكُمْ بِذَلِكَ الْبَرَكَةِ وَالنَّمَاءِ وَالثَّرْوَةِ، وَلِيَعْلَمَ مَنْ يَطِيعُهُ مِنْكُمْ بِالْغَيْبِ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا الْمَوْدَّةُ فِي الْقُرْبَى (2).

و اعملوا أنّ من يبخل المودّة فأنما يبخل عن نفسه، إنّ الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه، فاعملوا من بعد ما شئتم و سيري الله عملكم و رسوله ثم تردون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون (3) و العاقبة/.

ص: 365

1- المائدة/3.

2- الشورى/23.

3- التوبة/94.



لِلْمُتَّعِينَ (1) وَفَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (2).

سمعت جدي صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: خلقت أنا من نور الله، وخلق أهل بيتي من نوري، وخلق محبيهم من نورهم، وسائر الناس في النار.

3,15,14,2-(3) وأيضا عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر، عن جدّه علي بن الحسين: إنّ الحسن بن علي (سلام الله عليهم) قال في خطبته الأخرى بعد الحمد والثناء على الله، وبعد التصليّة على رسوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم:

إنّا أهل بيت أكرمنا الله، واختارنا واصطفانا، وأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيرا، ولم تفترق الناس فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما، من آدم الى جدّي محمد صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فلما بعثه للنبوّة واختاره للرسالة، وأنزل عليه كتابه، فكان أبي أول من آمن وصدق الله ورسوله، وقد قال الله في كتابه المنزل على نبيه المرسل أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه (3) فجدي الذي على بينة من ربه وأبي الذي يتلوه، وهو شاهد منه.

وقد قال له جدي صَلَّى الله عليه وآله وسلم حين أمره أن يسير الى مكة في موسم الحج بسورة براءة: سر بها يا علي فإني أمرت أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل منّي، وأنت منّي فأبي من جدّي، وجدّي من الله.

وقال له جدي صَلَّى الله عليه وآله وسلم حين قضى بينه وبين أخيه جعفر ومولاه زيد بن حارثة في ابنة عمّه حمزة: أما أنت يا علي فمني وأنا منك، وأنت وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة بعدي./

ص: 366

1- القصص 83./

2- البقرة 193./ ([3]) أمالي الشيخ الطوسي 174/2 و ما بعدها.

3- هود 17./

فلم يزل أبي وقى جدِّي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم بنفسه، وفي كل موطن يقدمه جدِّي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم، وكلّ شدّة يرسله، ثقة منه وطمأنينة له.

وقال الله -جلّ شأنه- وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (1) فكان أبي سابق السابقين، وأقرب المقربين الى الله والى رسوله، وذلك أنّه لم يسبقه الى الايمان أحد غير خديجة (سلام الله عليها)، فكما أنّ الله (عزّ وجلّ) فضل السابقين على المتأخرين، فضل سابق السابقين.

وقد قال الله (عزّ وجلّ) أَ جَعَلْتُمْ سِيقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (2) نزلت هذه الآية في أبي.

وكان حمزة وجعفر قتلا شهيدين في قتلى كثيرة من الصحابة، فجعل الله حمزة سيد الشهداء من بينهم، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لقربتهما من جدِّي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم وصَلَّى اللهُ على عمّه حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء يوم أحد.

وكذلك جعل الله تعالى لنساء نبيه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم المحسنة منهن أجرين وللمسيئة منهم وزرين ضعفين لمكانهن من جدِّي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم.

وجعل الله الصلاة في مسجد نبيه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم بألف صلاة من بين سائر المساجد إلا المسجد الحرام لمكان رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم.

فلما نزل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (3) قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد. فحقّ/.

ص: 367

1- الواقعة 10/11.

2- التوبة 19/.

3- الأحزاب 56/.

على كل مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة على جدّي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم فريضة واجبة.

وأحلّ الله خمس الغنيمة لرسوله وأوجبها في كتابه، وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له، وحرم عليه الصدقة وحرّمها علينا.

فلله الحمد نزهنا ممّا نزهه، وطيب لنا ما طيب له، كرامة أكرمنا الله بها، وفضيلة فضلنا على سائر عباده.

وقال تعالى لجدّي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم حين جحدته كفره أهل الكتاب و حاجّوه: قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَتَّهَلْ فَتَجْعَلْ لِعَنَتِ اللهُ عَلَى الْكَافِرِينَ (1) فأخرج جدّي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم معه من الأنفس أبي، ومن البنين أنا وأخي الحسين، ومن النساء أمي فاطمة، فنحن أهلها، ولحمه، ودمه، ونفسه، ونحن منه وهو منّا.

وقد قال الله-تبارك وتعالى-: إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (2) فلما نزلت هذه جمعنا جدّي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم إياي وأخي وأمي وأبي ونفسه في كساء خيبري في حجرة أم سلمة (رضي الله عنها) فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

فقلت أم سلمة: أنا أدخل معهم يا رسول الله؟

فقال لها: قفي مكانك يرحمك الله، أنت على خير، وإتّها خاصة لي ولهم.

ولما نزلت وَ أُمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصَّ طَبْرٌ عَلَيْهَا (3) يأتينا جدّي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم كلّ يوم عند طلوع الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت يرحمكم الله، إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ.

ص: 368

1- آل عمران 61.

2- الأحزاب 33.

3- طه 132.

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً .

و أمر بسدّ الأبواب في مسجده غير بابنا، فكلموه في ذلك.

فقال: إني لم أسدّ أبوابكم و لم أفتح باب علي من تلقاء نفسي، و لكن أتبع ما أوحى إلي، إن الله أمرني بسدّ أبوابكم و فتح باب علي.

و قد سمعت هذه الأمة جدي صلي الله عليه و آله و سلم يقول: ما ولّت أمة أمرها رجلا و فيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوه.

و سمعوه صلي الله عليه و آله و سلم يقول لأبي: أنت متي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. و قد رأوه و سمعوه صلي الله عليه و آله و سلم حين أخذ بيد أبي بغدير خم و قال لهم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب.

ثم قال الحسن بن علي (سلام الله عليهما): أيها الناس إنكم لو التمستم ما بين جابلقا و جابلسا رجلا جدّه نبي و أبوه وصيّيه لم تجدوا غيري و غير أخي فاتقوا الله و لا تضلوا.

أيها الناس لو أذكر الذي أعطانا الله -تبارك و تعالی- و خصّنا به من الفضائل في كتابه و على لسان نبيه صلي الله عليه و آله و سلم لم أحصه، و أنا ابن البشير، و أنا ابن النذير، و أنا ابن السراج المنير، الذي جعله رحمة للعالمين، و أقسم بالله لو تمسكت الأمة بالثقلين لأعطتهم السماء قطرها، و الأرض بركتها، و لأكلوا نعمتها خضراء من فوقهم و من تحت أرجلهم من غير اختلاف بينهم الى يوم القيامة. قال الله (عزّ و جلّ): **وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ**

فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ (1) الآية.

وقال (عزّ وجلّ): وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (2).

نحن أولى الناس بالناس في كتاب الله و على لسان نبيه صلى الله عليه و آله و سلم.

أيها الناس اسمعوا و عوا و اتقوا الله و ارجعوا إليه، هيهات منكم الرجعة الى الحق، و قد صار عكم النكوص و خامركم الطغيان و الجحوداً نُلزِمُكُمْوهَا وَ أَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ (3) وَ السَّلَامُ عَلَي مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى (4)./.

ص: 370

1- المائدة/66.

2- الأعراف/96.

3- هود/28.

4- طه/47.

في تفسير قوله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ (1)

و بعض كلمات علي (كرم الله وجهه)

14- (1) في باب التفسير: عن جمع الفوائد: عن أبي هريرة قال:

تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية (2) وقال (3):

يدعى أحدهم فيعطى كتاب بيمينه، ويمد له في جسمه ستون ذراعاً و يبيض وجهه، و يجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتألاً، فينطلق إلى أصحابه الذين كانوا يجتمعون إليه في الدنيا، فيرونه من بعيد فيقولون: اللهم ائتنا بهذا، فيأتيهم فيقول: أبشروا لكل رجل منكم مثل هذا المتبوع على الهدى.

و أمّا الكافر، فيعطى كتابه بشماله، و يسود وجهه، و يمد له في جسمه ستون ذراعاً، و يلبس تاجاً من نار، إذا رآه أصحابه يقولون: نعوذ بالله من شرّ هذا، اللهم لا تأتنا به، فيأتيهم فيقولون: اللهم أخره. فيقول لهم: أبعدم الله، فان لكل رجل منكم مثل هذا (للتزمذي).

ص: 371

1- الإسراء 71. ([1]) جمع الفوائد 98/2.

2- يعني قوله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ.

3- في المصدر: «أبو هريرة رفعه: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ: يدعى...».

6-(1) وفي التفسير المنسوب الى الائمة من أهل البيت: عن بشير بن الدهان عن جعفر الصادق (سلام الله عليه) قال:

يا بشير أنتم والله على دين الله، ثم تلا يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ، ثم قال:

علي إمامنا، و محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم نبينا، وإمامنا، وكم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه و يلعنونه، ونحن ذرية محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم و أمنا فاطمة (صلوات الله عليها).

14,6-(2) و عن عمار الساباطي عن جعفر الصادق (سلام الله عليه) قال: لا تترك الأرض بغير إمام يحلّ حلال الله و يحرم حرام الله، و هو قوله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ .

ثم قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

ثم قال الصادق: يا عمار ليست جاهلية الجهلاء.

1-(3) وفي نهج البلاغة و من خطبة لأمير المؤمنين علي (سلام الله عليه): فاتقوا سكرات النعمة و اعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها، و ظهور كمينها، و انتصاب قطبها، و مدار رحاها، يتوارثها الظلمة بالعهود، أولهم قائد لآخرهم، و آخرهم مقتد بأولهم، يتنافسون في دنيا دنية، و يتكالبون على جيفة مريحة، و عن قليل يتبرأ التابع من المتبوع، و القائد من المقود، فيتزايلون بالبغضاء، و يتلاعنون عند اللقاء، فلا تكونوا أنصاب الفتن، و أعلام البدع، و الزموا ما عقد عليه جبل الجماعة، و بنيت عليه أركان الطاعة، و أقدموا على الله مظلومين و لا تقدموا<sup>1</sup>.

ص: 372

1- تفسير العياشي 303/2 حديث 120.

2- تفسير العياشي 303/2 حديث 119.

3- نهج البلاغة: 210 الخطبة 151.

عليه ظالمين.

1- (1) وفي سنن الدارقطني (2): بسنده عن الأعمش، عن مسلم الأعور، عن حبة بن جوين قال:

قال علي (كرم الله وجهه): لو أن رجلا صام الدهر كله، وقام الدهر كله، ثم قتل بين الركن والمقام، لحشره الله يوم القيامة مع من يرى أنه كان على هدى.

1- (3) وقال أيضا: خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم، فإن للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب. ق.

ص: 373

---

1- سنن الدارمي 92/1.

2- في (أ) و(ن): «الدارمي» بدل «الدارقطني».

3- المصدر السابق.





في إيراد جواب المأمون الخليفة العباسي عن سؤال

أقربائه حين أراد أن يبايع علي الرضا رضي الله عنه

ذكر ابن مسكويه صاحب التاريخ في كتابه «نديم الفريد»:

إن المأمون كتب الى بني العباس و لفظه: «فقد عرف أمير المؤمنين كتابكم، أما بعد: إنَّ الله تعالى بعث محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على فترة من الرسل، و كان أول من آمن به خديجة بنت خويلد، ثم آمن به علي بن أبي طالب و له سبع سنين، لم يشرك بالله شيئاً، و لم يشاكل الجاهلية في جهالاتهم، و أبوه أبو طالب، فإنه كفل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ القوم ليقتلوه، فهاجر الى المدينة الى القوم الأنصار، و لم يزل مدافعاً عنه ما يؤذيه، و مانعاً منه، فلما قبض حكم بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أحد كقيام علي بن أبي طالب، فإنه وقاه بنفسه و نام في مضجعه، و لا يولِّي عن جيش، تأمر على الجيش و لا تأمر عليه أحد، و هو أشدهم وطأة على المشركين و أعظمهم جهاداً في الله، و أفقههم في دين الله، و هو صاحب الولاية في حديث غدیر خم، و فاتح خيبر، و قاتل عمرو بن عبد ود، و أخو النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حين آخى بين المسلمين، و هو صاحب الآية وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً (1)، و هو ابن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما كفله

ص: 375

وربّاه، وهو نفس النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم المباهلة، وإنَّ اللهُ تَعَالَى قَالَ: أَجَعَلْتُمْ سَيِّدَ قَائِمَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ (1) والله جمع المناقب والآيات المادحة فيه.

ثم نحن وبنو عليّ كُنَّا يدا واحدة، حتى قضى اللهُ الأمر إلينا ضيقنا عليهم، وقتلناهم أكثر من قتل بني أمية إياهم، هيهات إني مَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ، هيهات مالكم إلاّ السيف، يأتيكم الحسيني الثائر فيحصدكم حصداً، ويحصد السفيناني المرغم القائم المهدي، وعند القائم المهدي تحقن دماءكم، وأنا أردت البيعة لعلي بن موسى الرضا إرادة أن أكون الحاقن لدمائكم باستدامة المودة بيننا وبينهم، وأرجو بها قطع الصراط، والأمن والنجاة من الخوف يوم الفزع الأكبر، ولا أظن عملاً أذكى عندي من البيعة لعلي الرضا.

وقولكم إني سفهت آراء آبائكم، وأحلام أسلافكم، فكذلك قال مشركو قريش: إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ (2) ويلكم إنَّ الدين لا يؤخذ من الآباء، وإنما يؤخذ من الأئمة، ولعمري فمجوسي أسلم خير من مسلم ارتدّ، ولا قوة لأمير المؤمنين إلاّ بالله، وعليه توكلت وهو حسبي (انتهى).

قال طويلاً لكن اختصرت بحاصل معناه./

ص: 376

1- التوبة 19./

2- الزخرف 23./

في ذكر خليفة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

مع أوصيائه (سلام الله عليهم)

14,1,12 - (1) أخرج صاحب المناقب: حدثنا الحسن بن محمد بن سعد، حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، حدثنا محمد بن أحمد الهمداني، حدثني أبو الفضل العباس بن عبد الله البخاري، حدثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم، حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آباءه، عن علي بن أبي طالب (سلام الله عليهم) قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما خلق الله خلقاً أفضل مني، ولا أكرم عليه مني.

قال علي: فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرائيل؟

فقال: يا علي إن الله -تبارك وتعالى- أفضل أنبياء المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي، وللأئمة من ولدك من بعدك، فإن الملائكة من خدامنا وخدام محبينا.

يا علي الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا (1) بولايتنا.

ص: 377

يا علي لو لا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسيحه وتهليله وتقديسه؟ لأن أول ما خلق الله (عزّ وجلّ) أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده، ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نورا واحدا استعظموا أمرنا، فسبّحنا لتعلم الملائكة أنّ خلق مخلوقون وإنه تعالى منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة بتسيحنا، ونزّهته عن صفاتنا، فلما شهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله، وأنا عبيد ولسنا بألهة يجب أن تعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلا الله. فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر فلا ينال مخلوقه عظم المحل إلا به. فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العزّ والقوة قلنا: لا حول ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلا بالله. فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجه لنا من فرض طاعة الخلق إيانا قلنا: الحمد لله، لتعلم الملائكة أن الحمد لله على نعمته، فقالت الملائكة: الحمد لله. فبنا اهتدوا الى معرفه توحيد الله وتسيحه وتهليله وتكبيره وتحميده.

وإنّ الله-تبارك وتعالى- خلق آدم عليه السلام فأودعنا في صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيما وإكراما له، وكان سجودهم لله عبودية، ولآدم إكراما وطاعة لأمر الله لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون؟ وإنه لما عرج بي الى السماء أذن جبرائيل مثني مثني، وأقام مثني مثني، ثم قال: تقدّم يا محمد.

فقلت: يا جبرائيل أتقدّم عليك؟

فقال: نعم، إنّ الله-تبارك وتعالى- فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضّلك خاصة على جميعهم. فتقدمت فصليت بهم ولا فخر.

فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرائيل: تقدّم يا محمد، وتخلّف هو عنيّ.

فقلت: يا جبرائيل: في مثل هذا الموضع تفارقني؟!

فقال: يا محمد إنّ هذا انتهاء حدّ الذي وضعني الله فيه، فان تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربّي (جلّ جلاله) فزج بي النور زجة حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله من علو ملكه.

فنوديت: يا محمد أنت عبدي وأنا ربّك، فاي اي فاعبد، وعليّ فتوكلّ، و خلقتك من نوري، وأنت رسولي الى خلقي، و حجتي على بريّتي، لك و لمن اتّبعك خلقت جنتي، و لمن خالفك خلقت ناري، و لأوصيائك أوجبت كرامتي.

فقلت: يا رب و من أوصيائي؟

فنوديت: يا محمد أوصياؤك المكتوبون على سرادق عرشي.

فنظرت فرأيت اثني عشر نورا، و في كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيائي، أولهم علي و آخرهم القائم المهدي.

فقلت: يا رب هؤلاء أوصيائي من بعدي؟

فنوديت: يا محمد هؤلاء أوليائي و أحبائي و أصفياي و حججي بعدك على بريّتي، و هم أوصياؤك، و عزّتي و جلالتي، لأطهرن الأرض بأخرهم المهدي من الظلم، و لأملكنّه مشارق الأرض و مغاربها، و لأسخرنّ له الرياح، و لأذللنّ له السحاب الصعاب، و لأرقيته في الأسباب، و لأنصرته بجندي، و لأمدنّه بملائكتي، حتى تعلقو دعوتي و يجمع الخلق على توحيدني، ثم لأديمنّ ملكه، و لأداولنّ الأيام بين أوليائي الى يوم القيامة.

14,1,15,2,3,4,5,6,7,8,9,10,11,12-[\(1\)](#)أخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي: بسنده عن أبي سليمان راعي رسول الله قال:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: ليلة أسري بي الى السماء قال لي الجليل (جلّ جلاله): آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ [\(2\)](#).

فقلت: والمؤمنون.

قال: صدقت.

قال: يا محمد إني اطلعت الى أهل الأرض اطلاعة فاخترتك منهم فشققت لك اسما من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منهم عليا فسميته باسمي.

يا محمد خلقتك و خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السموات والأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن يجحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمد لو أنّ عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع، أو يصير كالشن البالي، ثم جاءني جاحدا لولايتكم ما غفرت له.

يا محمد تحبّ أن تراهم؟

قلت: نعم يا رب.

قال لي: أنظر الى يمين العرش.

فنظرت، فاذا علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد ابن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن./

ص: 380

---

1- مقتل الحسين للخوارزمي: 95 حديث 203. فرائد السمطين 319/2 حديث 571.

2- البقرة 285./

علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، ومحمد المهدي بن الحسن كأنه كوكب دري بينهم.

وقال: يا محمد هؤلاء حججي على عبادي وهم أوصياؤك، والمهدي منهم، الثائر من قاتل عترتك، وعزّتي وجلالي إنّه المنتقم من أعدائي  
والممدّ لأوليائي.

أيضا أخرجه الحموي .

ص: 381





## الباب الرابع و التسعون

في إيراد ما في كتاب «غاية المرام» الذي جمع فيه

الأحاديث الواردة في المهدي الموعود (سلام الله عليه)

14,12- (1) أخرج إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في كتابه «فرائد السمطين»: بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري رفعه:

من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل على محمد، و من أنكر نزول عيسى عليه السلام فقد كفر، و من أنكر خروج الدجال فقد كفر.

14,12- (2) و في «فرائد السمطين»: أبو سعيد الخدري رفعه:

أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس و زلازل، فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض، يقسم المال بالسوية بين الناس.

14,1,12- (3) و فيه أي في هذا الكتاب: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رفعه:

إن أوصيائي و حجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر، أولهم أخي و آخرهم ولدي.

قيل: يا رسول الله من أخوك؟

ص: 383

1- غاية المرام: 692 حديث 3. فرائد السمطين 334/2 حديث 585.

2- غاية المرام: 692 حديث 5. فرائد السمطين 310/2 حديث 561.

3- غاية المرام: 692 حديث 6. فرائد السمطين 312/2 حديث 562.

قال:علي.

قيل: من ولدك؟

قال:المهدي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما،و الذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي،فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلف ولدي،وتشرق الأرض بنور ربّها،ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.

3,2,1,14- (1) وفيه:عن الأصبع بن نباتة،عن ابن عباس رفعه:

أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون.

12,1,14- (2) وفيه:عن عباية بن ربعي عن ابن عباس رفعه:

أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين،و انّ أوصيائي بعدي اثنا عشر،أولهم علي وآخرهم المهدي.

12,14- (3) وفيه:عن أبي أمامة الباهلي رفعه:

بينكم وبين الروم سبع سنين.

فقال له رجل من بني عبد القيس يقال له«المستورد»:يا رسول الله من إمام الناس يومئذ؟

قال:المهدي من ولدي ابن أربعين سنة،كأنّ وجهه كوكب دري،في خدّه الأيمن خال أسود،عليه عبايتان قطوانيتان،كأنّه من رجال بني إسرائيل،يستخرج الكنوز،ويفتح مدائن الشرك.5.

ص: 384

1- غاية المرام:693 حديث 7.

2- غاية المرام:693 حديث 8.فرائد السمطين 313/2 حديث 563 و 564.

3- غاية المرام:693 حديث 9.فرائد السمطين 314/2 حديث 565.

14,12- (1) وفيه: عن أبي سعيد الخدري رفعه:

يكون في أمّتي إن قصر عمره فسبع سنين، وإلا فثمان، وإلا فتسع سنين، تتنعم أمّتي في زمانه نعيما لم يتنعم مثله قط، والبر والفاجر عنده سواء، ترسل السماء مدرارا، ولم تدخر الأرض شيئا من نباتها.

14,12- (2) وفيه: عن ابن عمر رفعه:

يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه.

14,12- (3) وفيه: عن أبي سعيد الخدري رفعه:

تملأ الأرض جورا وظلما فيخرج رجل من عترتي يملك الأرض سبعا أو تسعا فيملأ الأرض قسطا وعدلا.

14,12- (4) وفيه: عن أبي سعيد الخدري رفعه:

لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض من أهل بيتي أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبله ظلما، يكون سبع سنين.

14,12,3- (5) وفيه: عن حذيفة بن اليمان قال:

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا ما هو كائن فقال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدي اسمه اسمي، فقام سلمان الفارسي.

فقال: يا رسول الله من أيّ ولدك هو؟5.

ص: 385

1- غاية المرام: 693 حديث 10. فرائد السمطين 315/2 حديث 566.

2- غاية المرام: 693 حديث 12. فرائد السمطين 316/2 حديث 569.

3- غاية المرام: 693 حديث 15. فرائد السمطين 322/2 حديث 573.

4- غاية المرام: 694 حديث 16. فرائد السمطين 324/2 حديث 574.

5- غاية المرام: 694 حديث 17. فرائد السمطين 325/2 حديث 575.

قال: من ولدي هذا. وضرب بيده على الحسين (سلام الله عليه).

14,12- (1) وفيه عن ابن مسعود رفعه:

لا تقوم الساعة حتى يأتي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.

14,12- (2) وفيه: عن أبي سعيد رفعه:

المهدي منّا أهل البيت، أشمّ الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

14,12- (3) وفيه: عن عبد الرحمن بن عوف رفعه:

ليبعث الله تعالى من عترتي رجلاً، أفرق الشايات، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، يفيض المال عليه فيضا.

1,12- (4) وفيه: عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي بن أبي طالب رفعه:

المهدي منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة.

14,12- (5) وفيه: عن جابر بن عبد الله رفعه:

المهدي من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، يكون له غيبة و حيرة يضلّ فيها الأمم، يقبل كالشهاب الثاقب، يملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

14,12- (6) وفيه: عن الباقر عن آبائه عن علي بن أبي طالب (سلام الله عليهم) رفعه:

المهدي من ولدي يكون له غيبة و حيرة تضلّ فيها الأمم، يأتي به خير الأنبياء0.

ص: 386

1- غاية المرام: 694 حديث 18. فرائد السمطين 326/2 حديث 576.

2- غاية المرام: 694 حديث 22. فرائد السمطين 330/2 حديث 580.

3- غاية المرام: 694 حديث 24. فرائد السمطين 331/2 حديث 582.

4- غاية المرام: 694 حديث 25. فرائد السمطين 331/2 حديث 583.

5- غاية المرام: 695 حديث 29. فرائد السمطين 334/2 حديث 586-589.

6- غاية المرام: 695 حديث 30.

فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

14,1,12- (1) وفيه: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رفعه:

إنّ علياً إمام أمتي بعدي، و من ولده القائم المنتظر الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، و الذي بعثني بالحق بشيراً و نذيراً، إنّ الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر.

فقام إليه جابر بن عبد الله فقال: يا رسول الله و للقائم من ولدك غيبة؟

قال: إي و ربّي، و يمحصّ الله الذين آمنوا و يمحق الكافرين.

يا جابر إنّ هذا أمر من أمر الله، و سرّ من سرّ الله فإياك و الشكّ فيه، فإن الشكّ في أمر الله (عزّ و جلّ) كفر.

8,12- (2) وفيه: عن الحسن بن خالد قال:

قال علي بن موسى الرضا: الوقت المعلوم و هو يوم خروج قائمنا.

ف قيل له: من القائم منكم؟

قال: الرابع من ولدي ابن سيدة الإمام، يطهر الله به الأرض من كلّ جور، و يقدهسها من كلّ ظلم، و هو الذي يشكّ الناس في ولادته، و هو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرفت الأرض بنوره، و وضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً، و هو الذي تطوى له الأرض، و لا يكون له ظل، و هو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض: ألا إنّ حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فإن الحق فيه و معه، و قول الله- تبارك و تعالى:-

إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (3) ./. .

ص: 387

1- غاية المرام: 696 حديث 32.

2- غاية المرام: 696 حديث 33. فرائد السمطين 336/2 حديث 590.

3- الشعراء 4/.

وفيه قصة دعبل الخزاعي قد تقدّمت في الباب الثمانين. (انتهى فرائد السمطين).

14,12- (1) أبو هريرة رفعه:

كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم (للبخاري و مسلم).

14,12- (2) وفي صحيح النسائي مرفوعا:

أبشروا وبشروا إنّما أمّتي كالغيث لا يدرى آخره خير أم أوله، أو كحديقة أطمع منها فوج عاماً، ثم أطمع منها فوج عاماً، لعلّ آخرها فوجاً يكون أعرضها عرضاً، وأعمقها عمقاً، وأحسنها حسناً، كيف تهلك أمة أنا أولها والمهدي أوسطها والمسيح آخرها؟! ولكن بين ذلك شيخ أعوج ليسوا منّي ولا أنا منهم.

14,12- (3) وأخرج صاحب كتاب «غريب الحديث»: عن عروة بن رويم رفعه:

خيار أمّتي أولها وآخرها، وبين ذلك شيخ أعوج ليس منّا ولست منه.

قال ابن قتيبة: الشيخ الوسط.

16- وقد جاءت آثار أنّ ذكر آخر الزمان فقال: المستمسك منهم بدينه كالقابض على الجمر.

16- والحديث الآخر: الشهيد منهم يومئذ كشهد بدر.

14- وفي حديث آخر: انه سئل عن القرباء فقال: الذين يحيون ما أمات الناس من سنتي. الحديث.

فاذا نزل عيسى لم ينسخ شيئاً ممّا أتى به رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يتقدّم عيسى على الامام من أمّته بل يقدمه ويصلي خلفه. 1.

ص: 388

1- صحيح البخاري 143/4. صحيح مسلم 86/1 حديث 244.

2- غاية المرام: 697 حديث 43. عقد الدرر: 146.

3- غاية المرام: 698 حديث 51.

14,12- (1) ابن عباس رفعه: المهدي طاوس أهل الجنة (للديلمى).

14,12- (2) ابن مسعود رفعه: لا تذهب الدنيا حتى يملك الرجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي (لأبي نعيم).

5,12- (3) أبو جعفر الباقر قال: إن الله تعالى يلقي في قلوب محبينا الرعب، فإذا قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل أجراً من ليث و أمضى من سنان (لأبي نعيم في الجزء الثالث من حلية الأولياء).

14,12,15,1,2,3- (4) وفي كتاب «فضائل الصحابة» لأبي المظفر السمعاني: عن أبي سعيد الخدري قال:

دخلت فاطمة على أبيها صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه وبكت وقالت: يا أباي أخشى الضيعة من بعدك.

فقال: يا فاطمة إن الله اطلع الى أهل الأرض اطلاعة فاختر منهم أبك فبعثه رسولا، ثم اطلع ثانية فاختر منهم بعلك فأمرني أن أزوجه منه، فزوجتك منه، وهو أعظم المسلمين حلما، وأكثرهم علما، وأقدمهم إسلاما، إذا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين، ولا يدركها أحد من الآخرين:

نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أباك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك، ومنا مهدي هذه الأمة.

16,12- قال أبو هارون العبدى: لقيت وهب بن منبه أيام الموسم فعرضت عليه هذا.

ص: 389

1- غاية المرام: 698 حديث 57. الفردوس 222/4 حديث 6668.

2- غاية المرام: 698 حديث 61. حلية الأولياء 75/5.

3- غاية المرام: 698 حديث 61.

4- غاية المرام: 699 حديث 71.



الحديث فقال: إن موسى لما فتن قومه واتخذوا العجل الها فكبر على موسى قال الله: يا موسى من كان قبلك من الأنبياء افتتن قومه، وإن أمة أحمد أيضا ستصيبهم فتنة عظيمة من بعده حتى يلعن بعضهم بعضا، ثم يصلح الله أمرهم برجل من ذرية أحمد، وهو المهدي.

أخرج الحافظ أبو نعيم أربعين حديثا في المهدي (سلام الله عليه):

14,12,15- (1) فمنها: عن علي بن بلال عن أبيه قال هذا الحديث المذكور من غير كلام وهب ابن منبه وزاد:

يا فاطمة إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا، وصارت الفتن، وانقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرا، ولا صغير يوقر كبيرا، فيبعث الله عند ذلك المهدي من ولدك، يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملا الأرض عدلا كما ملئت جورا.

14,12,3- (2) ومنها: عن حذيفة بن اليمان قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ما هو كائن ثم قال:

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا من ولدي اسمه اسمي.

فقام سلمان وقال: يا رسول الله من أي ولدك هو؟

قال: من ولد هذا. وضرب بيده على رأس الحسين (سلام الله عليه). 8.

ص: 390

1- غاية المرام: 699 حديث 77.

2- غاية المرام: 699 حديث 78.

12,14- (1) ومنها: عن أبي أمامة قال: خطبنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال وقال:

فتنقى المدينة الخبيث كما ينقى الكير خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص.

فقال أم شريك: فأين العرب يومئذ يا رسول الله؟

قال: هم يومئذ قليل، وجلهم بيت المقدس، وإمامهم المهدي، وهو رجل صالح.

12,14- (2) ومنها: عن حذيفة رفعه: ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويطردون إلاّ من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله تعالى أن يعيد الاسلام عزيزا قصم كلّ جبار عنيد، وهو القادر على ما يشاء، وأصالح الأمة بعد فسادها.

يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي الملاحم في يديه ويظهر الاسلام والله لا يخلف وعده وهو سريع الحساب.

12,14- (3) ومنها: عن ثوبان رفعه: يقتتل عند كرتكم ثلاثة كلّهم ابن خليفة، ثم لا يصير الى أحد، ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم مثله، ثم يجيء خليفة الله المهدي، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فإنه خليفة الله المهدي.

12,14- (4) ومنها: عن ثوبان رفعه: تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأنّ قلوبهم من حديد، فمن سمع بهم فليأتهم ولو حبوا على الثلج.

12,14-1, (5) ومنها: عن علي قال: 5.

ص: 391

1- غاية المرام: 700 حديث 86.

2- غاية المرام: 700 حديث 99.

3- غاية المرام: 700 حديث 103.

4- غاية المرام: 700 حديث 104.

5- غاية المرام: 700 حديث 105.

قلت: يا رسول الله أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟

فقال: بل منّا يختتم به الدين كما فتح بنا، و به ينقذون من الفتن كما نقذوا من الشرك بنا، و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بينهم بعد عداوة الشرك، اخوانا في دينهم.

14,12- (1) و منها: عن أبي سعيد رفته: منّا الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه.

14,12- (2) و منها: عن جابر بن عبد الله رفته: ينزل عيسى بن مريم فيقول أميركم المهدي:

تعال صلّ بنا فيقول: لا، ألا إنّ بعضكم على بعض أمراء تكرمه من الله لهذه الأمة.

8,11,12- (3) و منها: عن ابن الخشاب قال: حدثنا صدقة بن موسى قال: حدثنا أبي عن علي الرضا بن موسى الكاظم قال:

الخلف الصالح من ولد الحسن بن علي العسكري هو صاحب الزمان و هو المهدي (سلام الله عليهم).

6- (4) و منها: عن ابن الخشاب قال: حدثني أبو القاسم الطاهر بن هارون بن موسى الكاظم، عن أبيه، عن جدّه قال: قال سيدي جعفر بن محمد:

الخلف الصالح من ولدي و هو المهدي، اسمه محمد و كنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان يقال لأمة «نرجس» و على رأسه غمامة تظله عن الشمس تدور معه حيث ما دار، تنادي بصوت فصيح: هذا المهدي فاتبعوه (سلام الله عليه).

و أمّا بواقي الأحاديث الأربعين التي جمعها أبو نعيم فهي مذكورة في هذا الكتاب 3.

ص: 392

1- غاية المرام: 701 حديث 109.

2- غاية المرام: 701 حديث 110.

3- غاية المرام: 701 حديث 112.

4- غاية المرام: 701 حديث 113.

في ضمن الأحاديث المذكورة.

و أورد أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي صاحب كتاب «كفاية الطالب» و كتاب «البيان في أخبار صاحب الزمان» الأحاديث الكثيرة، فيورد مؤلف ينايع المودة لذي القربى منها الحديث الذي لم يذكر في هذا الكتاب.

1,12- (1) منها: إن ابن الأَعمس الكوفي في كتابه «الفتوح» عن علي (كرم الله وجهه) انه قال: ويحا للطالقان فان لله تعالى كنوزا ليست من ذهب و لا فضة، ولكن بها رجال معروفون و هم عرفوا الله حق معرفته، و هم أيضا أنصار المهدي (سلام الله عليه) في آخر الزمان.

1,12- (2) و منها: و في كتاب عقد الدرر يسند الى الحسن بن علي (رضي الله عنهما) انه قال:

لوقام المهدي لأنكره الناس لأنه يرجع إليهم شابا و هم يحسبونه شيخا كبيرا.

14,12- (3) و منها: في كتاب الفتن للحافظ أبي عبد الله نعيم بن حماد عن أبي سعيد الخدري رفعه:

منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه.

16,12- و حديث آخر: المهدي هو الذي يؤم عيسى بن مريم.

14,12- (4) و منها: و في كتاب العرائس لأبي إسحاق الثعلبي بسنده الى تميم الداري رفعه:

إن غارا في أنطاكية من غيران فيها رصاص من ألواح موسى، و ما سحابة 2.

ص: 393

1- غاية المرام: 701 حديث 124.

2- عقد الدرر: 41 و 42.

3- غاية المرام: 704 حديث 59-60. عقد الدرر: 25 و 157 و 230.

4- غاية المرام: 704 حديث 162.

شرقية و لا غربية تمر عليها إلا ألقّت عليها من بركتها، و لن تذهب الأيام و الليالي حتى يملكها رجل من أهل بيتي يملأها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

14,12- (1) و منها: في كتاب «فضل الكوفة» لأبي عبد الله محمد بن علي العلوي: عن أبي سعيد الخدري رفعه:

يملك المهدي سبعا أو عشرة أسعد الناس به أهل الكوفة.

14,12,15,3- (2) و منها: أخرج الدارقطني في كتابه الجرح و التعديل: عن أبي سعيد الخدري: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ مرض مرضة ثقيلة، فدخلت عليه فاطمة و أنا جالس عنده، و لمّا رأته ما به من الضعف خنقتها العبرة. الحديث... و هو أنه ضرب على منكب الحسين و قال: من هذا مهدي هذه الأمة (سلام الله عليهم).

و قال الكنجي: قد ذكر الترمذي الحديث و لم يذكر «اسم أبيه اسم أبي»، و ذكر أبو داود في معظم روايات الحفاظ الثقات من نقلة الأخبار «اسمه اسمي» فقط، و الذي روى «و اسم أبي اسم أبيه» فهو زيادة (3).

14,12,3- (4) و منها: في كتاب المناقب لموفق بن أحمد الخوارزمي أخطب خطباء خوارزم:

بسنده عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي قال:

دخلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ و إذا الحسين بن علي على فخذه و هو يقبّل عينيه و يلثم فاه، و هو يقول: أنت سيد ابن سيد أخو سيد، أنت إمام ابن إمام أخو إمام، أنت حجة ابن حجة أخو حجة، و أنت أبو حجج تسع تاسعهم قائمهم 0.

ص: 394

1- فضل الكوفة: 26 حديث 3.

2- البحار: 51-91 في حديث باب 9.

3- كفاية الطالب: 482. سنن أبي داود 3/309.

4- مقتل الحسين للخوارزمي: 146 حديث 320.

3,12,14- (1) وفي كتاب المناقب: حدثنا محمد بن علي، حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن علي القرشي، عن ابن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي حمزة الثمالي، عن محمد الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (سلام الله عليهم) قال:

دخلت على جدِّي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فأجلسني على فخذه وقال لي: إنَّ الله اختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تأسعهم قائمهم، وكلهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء.

1,12,14- (2) وفي المناقب: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، حدثنا أبي، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي، عن ابان بن عثمان، عن ثابت ابن دينار، عن زين العابدين علي بن الحسين، عن أبيه سيد الشهداء الحسين، عن أبيه سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي (سلام الله عليهم) قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: الأئمة بعدي اثنا عشر، أولهم أنت يا علي وآخراهم القائم الذي يفتح الله (عزَّ وجلَّ) على يديه مشارق الأرض ومغاربها.

12,14- (3) وفي المناقب: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: المهدي من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيته، أشبه الناس 1.

ص: 395

---

1- اكمال الدين 269/1 حديث 12.

2- اكمال الدين 282/1 حديث 35.

3- فرائد السمطين 335/2 حديث 586. اكمال الدين 286/1 حديث 1.

بي خلقا، وخلقاً، تكون له غيبة و حيرة تضلّ فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب، يملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

14,12,5-(1) وفي المناقب: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد الباقر (سلام الله عليه) قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي و هو يأتّم به في غيبته قبل قيامه، و يتولّى أولياءه و يعادي أعداءه، ذلك من رفقائي و ذوي مودّتي و أكرم أمّتي عليّ يوم القيامة.

و عن جعفر الصادق (سلام الله عليه) نحوه و زاد بعد قوله و هو يأتّم به: و يأتّم بأئمة الهدى من قبله.

14,12-(2) وفي المناقب: حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن المتوكل قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر و محمد بن يحيى العطار، جميعاً قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى و إبراهيم بن هاشم قالوا: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قالوا: حدثنا أبو علي الحسن بن محبوب البزار، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (سلام الله عليهم) قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: المهدي من ولدي اسمه اسمي، و كنيته كنيّتي، و هو أشبه الناس بي خلقاً و خلقاً، تكون له غيبة و حيرة في الأمم حتى تضلّ الخلق عن 5.

ص: 396

1- اكمال الدين 286/1 حديث 2 و 3.

2- اكمال الدين 287/1 حديث 4 و 5.

أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب، فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

و عن الباقر نحوه و زاد: و يأتي المهدي بذخيرة الأنبياء عليهم السّلام.

14,12- (1) و في المناقب: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيشابوري.

قال: حدثنا حمدان بن سليمان النيشابوري، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عاقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد الباقر، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين علي (سّلام الله عليهم) قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: المهدي من ولدي اسمه اسمي، و كنيته كنيّتي، و هو أشبه الناس بي خلقاً و خلقاً، تكون له غيبة و حيرة في الأمم حتى تضل الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السّلام فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

14,12- (2) و بهذا الاسناد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أفضل العبادة انتظار الفرج، أي انتظار الفرج بظهور المهدي (سّلام الله عليه).

14,1,12- (3) و في المناقب: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، عن علي بن عثمان، عن محمد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ علياً إمام أمّتي من بعدي، و من ولده القائم المنتظر 7.

ص: 397

1- فرائد السمطين 335/2 حديث 587.

2- فرائد السمطين 335/2 حديث 588. اكمال الدين 287/1 حديث 6.

3- فرائد السمطين 335/2 حديث 589. اكمال الدين 288/1 حديث 7.



الذي إذا ظهر يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً، إنَّ الثابتين على القول بامامته في زمان غيبته لأعزَّ من الكبريت الأحمر.

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله لولدك القائم غيبة؟

قال: إي وربي ليمحصنَّ الذين آمنوا ويمحق الكافرين. يا جابر إنَّ هذا الأمر من أمر الله وسرَّ من سرَّ الله مطوي من عباد الله، فإياك والشكَّ فيه فان الشكَّ في أمر الله (عزَّ وجلَّ) كفر.

12,1,14-(1) وفي المناقب: حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المرورودي قال:

حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الصالح التميمي، قال: حدثنا محمد بن حاتم القطان، عن حماد بن عمر، عن الامام جعفر الصادق، عن آباءه، عن أمير المؤمنين علي (سلام الله عليهم) في حديث طويل في وصيته يذكر فيها:

ان رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: يا علي أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان، لم يلحقوا النبي وحببت عنهم الحجة، فأمنوا بسواد على بياض، أي بالأحاديث التي كتبت على القرطاس.

12,1,2,3,4,5,6,7,8,9,10,11,14-(2) وفي المناقب: حدثنا أصحابنا وقالوا: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن مالك الفزاري، قال: حدثني الحسين بن محمد بن سماعة قال:

حدثني أحمد بن الحارث، قال: حدثني المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: 3.

ص: 398

1- اكمال الدين 288/1 حديث 8.

2- كشف الغمة 299/3.

قال لي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: يا جابر إنَّ أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدرکه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مِنِّي السَّلام، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنيته محمد بن الحسن بن علي، ذلك الذي يفتح الله-تبارك وتعالى- على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذلك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بامامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان.

قال جابر: فقلت: يا رسول الله فهل للناس الانتفاع به في غيبته؟

فقال: إي والذي بعثني بالنبوة، إنَّهم يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن سترها سحاب، هذا من مكنون سر الله، ومخزون علم الله، فاكتمه إلا عن أهله.

قال جابر الجعفي: إنَّ جابر بن عبد الله الأنصاري دخل على علي بن الحسين (سلام الله عليهم) إذ خرج محمد بن علي من عند نسائه فقال له جابر: يا مولاي إنَّ جدك رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال لي: إذا لقيته فاقرأه مني السلام، وقد أخبرني أنَّكم الأئمة الهداة من أهل بيته من بعده، أحلم الناس صغاراً، وأعلمهم كباراً، وقال: لا تعلموهم فإنَّهم أعلم منكم.

قال الباقر: ولقد أوتيت الحكم صبياً ذلك بفضل الله ورحمته علينا أهل البيت.



في تفسير قوله تعالى: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ

وفي تفسير: عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ و كلام الخضر عليه السلام

1- (1) في المناقب: عن أبي بصير، عن جعفر الصادق قال:

قال أمير المؤمنين علي (سلام الله عليه) في خطبته: أنا الهادي، وأنا المهتدي، وأنا أبو اليتامى و المساكين، وزوج الأرمال، وأنا ملجأ كلّ ضعيف و مأمّن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين الى الجنة، وأنا جبل الله المتين، وأنا العروة الوثقى و كلمة التقوى، وأنا عين الله و باب الله و لسان الله الصادق، وأنا جنب الله الذي يقول الله تعالى فيه أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ (1)، وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة و المغفرة، وأنا باب حظّة، من عرفني و عرف حقّي فقد عرف ربّه، لأنني وصيّ نبيّه في أرضه و حجته على خلقه، لا ينكر هذا إلاّ راد على الله و رسوله.

ص: 401

1- الزمر 56.

7,1,12- (1) وعن علي بن سويد، عن موسى الكاظم في هذه الآية قال: جنب الله أمير المؤمنين علي، وكذلك ما بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع الى أن ينتهي الأمر الى آخرهم المهدي (سلام الله عليهم).

6,1- (3) وعن عبد الرحمن بن كثير قال: سألت جعفر الصادق عن قوله تعالى عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (2). وسألته عن قوله تعالى هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ (2) قال: ولاية أمير المؤمنين علي (سلام الله عليه)، كان يقول: ما لله نأ هو أعظم مني، ولا لله آية أكبر مني.

و عن الباقر و الرضا نحوه.

14,1- (4) وعن ياسر الخادم، عن علي الرضا، عن أبيه، عن آباءه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

يا علي أنت حجة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق الى الله، وأنت النأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى، وأنت إمام المسلمين، وأمر المؤمنين، وخير الوصيين، وسيد الصديقين.

يا علي أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصديق الأكبر، وإن حزبك حزبي و حزبي حزب الله، وإن حزب أعدائك حزب الشيطان.

14,1- (5) وعن يحيى بن سعيد البلخي، عن علي الرضا، عن أبيه، عن آباءه، عن علي 3.

ص: 402

---

1- الكهف/44. ([4]) غاية المرام: 344 باب 44 حديث 7. ([5]) عيون أخبار الرضا عليه السلام 12/1 حديث 23.

2- النبأ/1-3.

ابن أبي طالب (سلام الله عليهم) قال:

بينما أنا أمشي مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ إِذْ لَقِينَا شَيْخَ طَوِيلِ كَثِّ اللَّحْيَةِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَحَّبَ بِهِ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَابِعَ الْخُلَفَاءِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ قَالَ:

أليس كذلك هو يا رسول الله؟

فقال له: بلى.

ثم مضى فقلت: يا رسول الله ما معنى قول هذا الشيخ الذي قال لي و تصديقك قوله؟

قال: أنت كذلك و الحمد لله، إنَّ الله -تبارك و تعالی- قال في كتابه: **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (1)**.

وقال: يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ (2).

وقال حكاية عن موسى حين قال لهارون: **أخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ (3)** إذ استخلفه موسى في قومه.

وقال تعالی: **وَإِذْ أَنْزَلْنَا إِلَيْنَا الْكِتَابَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (4)**.

فكنت أنت المبلّغ عن الله تعالی و عن رسوله، و أنت وصيي، و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما قال لك الشيخ.

قلت: من هو؟

قال: ذلك أخوك الخضر عليه السلام فاعلمه./

ص: 403

1- البقرة 30./

2- ص 26./

3- الأعراف 142./

4- التوبة 3./



[في ذكر بشارة عيسى بن مريم عليه السّلام بنبوة محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم

و بوصيّة علي (كرّم الله وجهه) و ذكره

المهدي (سلام الله عليهما) و خطبته]

1,14 - (1) في شرح نهج البلاغة: قال نصر بن مزاحم في كتاب «صفين»: حدثنا عبد العزيز بن سبأ، قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، قال: حدثنا سعيد التيمي المعروف بعقيصا قال:

كذّا مع علي (كرّم الله وجهه) في مسيره الى الشام حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد عطش الناس، فانطلق بنا علي (كرّم الله وجهه) حتى أتى الى صخرة ضررس في الأرض فأمرنا بقلعها، فاقلعناها فخرج لنا من تحتها ماء، فشرب الناس و ارتووا، ثم أمرنا فأكفأناها عليه، و سار بالناس حتى إذا مضى قليلا قال علي: أ منكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه؟ قالوا:

نعم يا أمير المؤمنين. قال: فانطلقوا إليه، فانطلق مّا رجال ركباناً و مشاة حتى انتهينا الى المكان الذي نرى الصخرة فيه فطلبناها فلم نجدها، ثم انطلقنا الى دير قريب مّا فسألناهم أين هذا الماء الذي عندكم؟

قالوا: ليس قربنا ماء.

ص: 405



فقلنا: إنا شربنا منه.

قالوا: أنتم شربتم منه؟

قلنا: نعم.

فقال رئيس الدير: والله ما بني هذا الدير إلا بذلك الماء، وما استخرجه إلا نبي أو وصي نبي.

ثم سار بنا حتى أتى الرقة، ولما نزل علي (كرم الله وجهه) الرقة نزل بموضع يقال له «البلخ» على جانب الفرات، فخرج راهب هناك من صومعته فقال لعلي (كرم الله وجهه): إن عندنا كتابا ورثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسى ابن مريم عليهما السلام ما أملاه عيسى عن الله تعالى أعرضه عليك؟

قال: نعم. فقرأ الراهب الكتاب المترجم بالعربية:

« بسم الله الرحمن الرحيم، الذي قضى فيما قضى و سطر فيما قدر، أنني باعث في الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله، لا فظ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، بل يعفو ويصفح، وأمتة الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشر، وعلى كل صعود وهبوط، وألسنتهم بالتكبير والتهليل والتسبيح، وينصره الله على من عاداه، واختلفت أمتة من بعده ما شاء الله، فيمّر رجل هو وصيّيه وصالح أمتة على شاطئ الفرات، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويقضي بالحق، والدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح، والموت أهون عنده من شرب الماء على الظمان، يخاف الله في السرّ والعلانية، وينصح الأمة لا يخاف في الله لومة لائم، فمن أدرك ذلك النبي من أهل هذه البلاد فامن به كان ثوابه رضواني والجنة، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان القتل معه شهادة».

ص: 406

ثم أسلم الراهب ثم قال: أنا مصاحبك فلا أفارقك حتى يصيبني ما أصابك.

فبكى علي (كرم الله وجهه) ثم قال: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسيا، الحمد لله الذي ذكرني عند نبيه وكتب شأني في كتب الأبرار.

فمضى الراهب معه فكان يتغدى مع أمير المؤمنين ويتعشى حتى أصيب يوم صفين، فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال أمير المؤمنين: اطلبوه. فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال: هذا منّا أهل البيت، واستغفر له مرارا.

وروى هذا الخبر نصر بن مزاحم أيضا في كتاب «صفين» عن عمر بن سعد عن مسلم الأعور، عن حبة العرني، ورواه أيضا إبراهيم بن ديزيل الهمداني بهذا الإسناد في كتاب «صفين».

ويقول المؤلف: قوله تعالى «(واختلف أمته من بعده ما شاء الله)» إشارة إلى أن اختلاف هذه الأمة لا يستمر إلى يوم القيامة بل ينقضي بظهور المهدي الموعود (سلام الله عليه) وبشارات الأنبياء عليهم السلام بظهور نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإشاراتهم إلى ظهور المهدي.

1,12 - (1) وفي شرح نهج البلاغة: وروى قاضي القضاة، عن كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عباد باسناد متصل بعلي (كرم الله وجهه): انه ذكر المهدي وقال:

إنه من ولد الحسين (سلام الله عليهم).

وذكر حليته فقال: رجل أجلى الجبين، أقى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، أبلج الثنايا، بفخذه اليمنى شامة.

وذكر هذا الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب غريب الحديث .2.

ص: 407

12,1,6-[\(1\)](#) وفي رواية جعفر الصادق عن آبائه: إن أمير المؤمنين (سلام الله عليهم) قال في أول خطبة خطبها بالمدينة في خلافته:

ألا إن أبرار عترتي وأطياب أرومتي، أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول الصادق سسمعنا، فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا، وان لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، معنا راية الحق من تبعها لحق و من تأخر عنها غرق. ألا و بنا يدرك ترة كل مؤمن، و بنا تخلع ربة الذل عن أعناقكم، و بنا فتح لا بكم و يختم لا بكم.

وقوله: «و بنا يختم لا بكم» إشارة الى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان [\(2\)](#) (سلام الله عليه).

12,1,3-[\(3\)](#) وقوله (كرم الله وجهه): فانظروا أهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا، وان استنصروكم فانصروهم، فليفرجن الله الفتنة برجل منا أهل البيت، بأبي هذا ابن خيرة الاماء لا يعطيهم إلا السيف هرجا هرجا حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة رحمتنا، أين ما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً.7.

ص: 408

---

1- شرح نهج البلاغة 276/1.

2- شرح النهج 281/1.

3- شرح نهج البلاغة 58/7.

في إيراد كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه

في تمييز الأحاديث الصحيحة

1,14- (1) في نهج البلاغة وقد سأل عليا (سلام الله عليه) سائل عن أحاديث أهل البدع وعمّا في أيدي الناس من اختلاف الخبر.

فقال عليه السلام: إنّ في أيدي الناس حقا و باطلا، و صدقا و كذبا، و ناسخا و منسوخا، و عامّا و خاصا، و محكما و متشابها، و حفظا و وهما، و قد كذب على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم على عهده حتى قام خطيبا فقال: من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.

و إنّما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس:

رجل منافق مظهر للإيمان متصنع بالإسلام، لم يتأثم و لا يتحرّج، يكذب على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم متعمدا، فلو علم الناس أنّه منافق كاذب لم يقبلوا منه، و لم يصدقوا قوله، و لكنّهم قالوا: صاحب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم رآه و سمع منه و لقف عنه، فيأخذون بقوله، و قد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك، و وصفهم بما وصفهم به لك، ثم بقوا بعده عليه السلام فتقرّبوا الى أئمة الضلال، و الدعاة الى النار بالزور و البهتان، فولّوهم الأعمال، و جعلوهم على رقاب الناس، فأكلوا بهم

ص: 409

الدنيا، وإنما الناس مع الملوك و الدنيا إلا من عصم الله، فهذا أحد الأربعة.

ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا، فهو في يديه، يرويه ويعمل به ويقول: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوا منه، ولو علم هو أنه كذلك لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ، فلو يعلم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه.

وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله، مبغض للكذب خوفاً لله وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه، لم يزد فيه ولم ينقص منه، وحفظ الناسخ فعمل به، وحفظ المنسوخ فجنب عنه، وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه، وعرف المتشابه والمحكم، وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام له و جهان، فكلام خاص وكلام عام، فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيحمله السامع و يوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله، وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسأله و يستفهمه حتى أن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي أو الطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا، وكان لا يمر بي شيء من ذلك إلا سألت عنه و حفظته، فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم، و علمهم في رواياتهم.

في إيراد بعض الأدعية و المناجاة التي تكون في

الصحيفة الكاملة (1) للامام الهمام زين العابدين

و هي زبور أهل البيت الطيبين (سلام الله عليهم)

بسم الله الرحمن الرحيم

4- الحمد لله الأول بلا- أول كان قبله، و الآخر بلا آخر يكون بعده، الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين، و عجزت عن وصفه أو هام الواصفين، تقدست أسماؤه، و تظاهرت آلاؤه، لا يسأل عما يفعل و هم يسألون.

و الحمد لله الذي لو حبس عن عباده معرفة حمده، على ما أبلاههم من مننه المتتابعة، و أسبغ عليهم من نعمه المتظاهرة، لتصرفوا في مننه فلم يحمده، و توسعوا في رزقه فلم يشكروه، و لو كانوا كذلك لخرجوا من حدود الانسانية الى حدّ البهيمية، فكانوا كما وصف في محكم كتابه **إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (2)**.

و الحمد لله على ما عرفنا من نفسه، و ألهمنا من شكره، و فتح لنا من أبواب العلم بربوبيته، و دلّنا عليه من الإخلاص له في توحيده، و جنبنا من الالحاد و الشكّ في أمره.

ص: 411

---

1- نقل المؤلف شذرات و مقتطفات من الصحيفة السجادية و لم ينقل الأدعية كاملة.

2- الفرقان: 44/.

حمدا نعمر به في من حمده من خلقه، ونسبق به من سبق الى رضاه و عفوهِ.

حمدا يضيء لنا به ظلمات البرزخ، ويسهل علينا به سبيل المبعث، ويشرف به منازلنا عند مواقف الشهداء و لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ .

حمدا يرتفع منا الى أعلى عليين في كتاب مرقوم يشهده المقربون.

حمدا تقرّ به عيوننا إذا برقت الأبصار، و تبيض به وجوهنا إذا اسودت الأبصار.

حمدا نعتق به من أليم نار الله الى كريم جوار الله.

حمدا نزاحم به ملائكته المقربين، و نضام به أنبياء المرسلين، في دار المقامة التي لا تزول، و محل كرامته التي لا تحول.

و الحمد لله الذي اختار لنا محاسن الخلق، و أجرى علينا طيبات الرزق، و جعل لنا الفضيلة بالملكة على جميع الخلق، فكل خليقته منقادة لنا بقدرته، و صائرة الى طاعتنا بعزته.

و الحمد لله الذي أغلق عتبا باب الحاجة إلا إليه، فكيف نطبق حمده، أم متى نؤدي شكره...

و الحمد لله بكل ما حمده أدنى ملائكته إليه، و أكرم خليقته عليه، و أرضى حامديه لديه.

حمدا يفضل سائر الحمد كفضل ربنا على جميع خلقه.

ثم له الحمد مكان كلّ نعمة له علينا و على جميع عباده الماضين و الباقين عدد ما أحاط به علمه من جميع الأشياء و مكان كلّ واحدة منها عددها أضعافا مضاعفة أبدا سرمدنا الى يوم القيامة.

حمدا لا منتهى لحدّه [ولا حساب لعدده] ولا مبلغ لغايته ولا انقطاع لأمدّه.

حمدا نسعد به في السعداء من أوليائه، ونصير به في نظم الشهداء بسيوف أعدائه.

إنّه ولي حميد.

### و من دعائه بعد هذا التحميد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

4- والحمد لله الذي منّ علينا بمحمد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم دون الأمم الماضية والقرون السالفة، فختم بنا على جميع من ذرأ، وجعلنا الشهداء على من جحد، وكثرنا بمنّه على من قلّ.

اللهم فصل على محمد أمينك على وحيك، ونجيبك من خلقك، و صفيك من عبادك، إمام الرحمة، وقائد الخير، ومفتاح البركة.

اللهم فارفعه بما كدح فيك الى الدرجة العليا من جنتك حتى لا يساوى في منزلة، ولا يكافأ في مرتبة، ولا يوازيه لديك ملك مقرب، ولا نبي مرسل، وعرفه في أهله الطاهرين، وأئمة المؤمنين من حسن الشفاعة أجلّ ما وعدته.

يا نافذ العدة، ويا وافي القول، يا مبدّل السيئات بأضعافها من الحسنات. إنك ذو الفضل العظيم.

### و من دعائه (سلام الله عليه) في الصلاة على الملائكة

4- اللهم و حملة عرشك الذين لا يفترون من تسبيحك، ولا يسأمون من تقديسك، ولا يستحسرون من عبادتك، وإسرافيل صاحب الصور الشاخص الذي ينتظر منك الاذن و حلول الأمر، فينبه بالنفخة صرعى رهائن القبور، وميكائيل ذو الجاه عندك و المكان الرفيع من طاعتك، و جبريل الأمين على وحيك،

ص: 413



المطاع في أهل سماواتك، المكين لديك، المقرب عندك، والروح الذي هو على ملائكة الحجب، والروح الذي هو من أمرك.

اللهم فصلّ عليهم وعلى الملائكة الذين من دونهم من سكان سماواتك، وأهل الأمانة على رسالاتك، والذين لا تدخلهم سامة من دؤب، ولا إعياء من لغوب، قد طالت رغبتهم فيما لديك، المشتهرون بذكر آلائك، والمتواضعون دون عظمتك و جلال كبرياتك، والذين يقولون إذا نظروا الى جهنم تزفر على أهل معصيتك: سبحانك ما عبدناك حقّ عبادتك؛ فصلّ عليهم وعلى الروحانيين من ملائكتك، وأهل الزلفة عندك، وحمّال الغيب الى رسلك، والمؤمنين على وحيك، وقبائل الملائكة الذين اختصتهم لنفسك وأسكنتهم بطون أطباق سماواتك، وخزان المطر، وزواجر السحاب، والذي لصوت زجره يسمع رجل الرعود، وإذا سبّحت به خفيفة السحاب التمعت صواعق البروق، ومشيعي الثلج والبرد، والهابطين مع قطر المطر إذا نزل، والقوام على خزائن الرياح، والموكلين بالجبال فلا تزول، والذين عرفتهم مثاقيل المياه وكيل ما تحويه لواعج الأمطار وعوالجها، ورسلك من الملائكة الى أهل الأرض بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء، والسفرة الكرام البررة، والحفظة الكرام الكاتبين، وملك الموت وأعوانه، ومنكر ونكير، ورومان فتان القبور، والطائفين بالبيت المعمور، و مالك والخزنة، ورضوان وسدنة الجنان، والذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، والذين يقولون: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ، والزبانية الذين إذا قيل لهم: خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ابتدروه سراعا ولم ينظروه، ومن أوهمنا ذكره ولم نعلم مكانه منك وبأي أمر و كلته، وسكان الهواء والأرض والماء، ومن منهم على

الخلق. فصلّ عليهم يوم تأتي كلّ نفس معها سائق وشهيد، وصلّ عليهم صلاة تزيدهم كرامة على كرامتهم، وطهارة على طهارتهم.  
اللّهم و اذا صلّيت على ملائكتك ورسلك وبلغتهم صلواتنا عليهم فصلّ عليهم بما فتحت لنا من حسن القول فيهم. إنك جواد كريم.

### و من دعائه في مكارم الأخلاق

4- اللّهم صلّ على محمد وآله، وحلّني بحلية الصالحين، وأبسني زينة المتقين، في بسط العدل، وكظم الغيظ، وإطفاء النائرة، وضمّ أهل الفرقة، وإصلاح ذات البين، وإفشاء العارفة، وستر العائبة، ولين العريكة، وخفض الجناح، وحسن السيرة والسبق الى الفضيلة، وإيثار التفضل، وترك التعيير، وترك الأفضال على غير المستحقّ، والقول بالحقّ وإن عزّ، واستقلال الخير وإن كثر من قولي وفعلي، واستكثار الشرّ وإن قلّ من قولي وفعلي، وأكمل ذلك لي بدوام الطاعة، ولزوم الجماعة، ورفض أهل البدع، ومستعمل الرأي المخترع.

### و من دعائه إذا سأل العافية وشكرها

4- اللّهم امنن عليّ بالحج والعمرة وزيارة قبر رسولك صلواتك ورحمتك وبركاتك عليه وعلى آل رسولك عليهم السّلام أبداً، وأعدني و ذريتي من الشيطان الرجيم و من شر السامة والهامة والعامّة واللامّة، و من شرّ كلّ شيطان مرید، و من شرّ كلّ سلطان عنيد، و من شرّ كلّ من نصب لرسولك ولأهل بيته حرباً من الجن والانس، و من شرّ كلّ دابة أنت آخذ بناصيتها. إنك على صراط المستقيم.

## و من دعائه لأبويه (سلام الله عليهما)

4- اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك و أهل بيته الطاهرين، و اخصصهم بأفضل صلواتك و رحمتك و بركاتك و سلامك، و اخصص اللهم والديّ بالكرامة لديك و الصلاة منك يا أرحم الراحمين.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا شَرَّفْتَنَا بِهِ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا أَوْجِبْتَ لَنَا الْحَقَّ عَلَى الْخَلْقِ بِسَبَبِهِ.

اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي أَهَابَهُمَا هَيْبَةَ السُّلْطَانِ الْعُسُوفِ، وَأَبْرَهُمَا بَرَّ الْأُمِّ الرَّءُوفِ، وَاجْعَلْ طَاعَتِي لَوَالِدِيّ وَبَرِّي بِهِمَا أَقْرَ لِعَيْنِي مِنْ رَقْدَةِ الْوَسْنَانِ، وَتَلْجِ لَصَدْرِي مِنْ شَرْبَةِ الظَّمَانِ حَتَّى أُؤَثِّرَ عَلَى هَوَايَ هَوَاهُمَا، وَأَقْدِمَ عَلَى رِضَايَ رِضَاهُمَا.

اللّٰهُمَّ لَا تَنْسِنِي ذِكْرَهُمَا فِي أَدْبَارِ صَلَوَاتِي وَفِي آنٍ مِنْ آنَاءِ لَيْلِي وَفِي سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ نَهَارِي حَتَّى نَجْتَمِعَ بِرَأْفَتِكَ فِي دَارِ كِرَامَتِكَ وَمَحَلِّ مَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ.

إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالْمَنْ الْقَدِيمِ، وَأَنْتَ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

## و من دعائه لأولاده (سلام الله عليهم)

4- اللّٰهُمَّ وَ مَنْ عَلِيّ بِنَاءِ وَلَدِي وَ بِاصْلَاحِهِمْ لِي وَ بِامْتَاعِي بِهِمْ. إلهي امدد لي في أعمارهم، و زد لي في آجالهم و ربّ لي صغيرهم، و قوّ لي ضعيفهم، و أصحّ لي أبدانهم و أديانهم و أخلاقهم و عافهم في أنفسهم و في جوارحهم و في كلّ ما عنيت به من أمرهم، و ادرر لي و على يدي أرزاقهم، و اجعلهم أبرارا أتقياء بصراء، سامعين مطيعين لك، و لأوليائك محبّين مناصحين، و لجميع أعدائك معاندين و مبغضين. آمين.

اللّٰهُمَّ اشْدُدْ بِهِمْ عَضْدِي، وَ أَقِمْ بِهِمْ أَوْدِي، وَ كَثِّرْ بِهِمْ عِدْدِي، وَ زِينْ بِهِمْ

محضري، وأحي بهم ذكري، واكفني بهم في غيبيتي، وأعني بهم على حاجتي، واجعلهم لي محبين وعلّي حدين مقبلين، مستقيمين لي مطيعين غير عاصين ولا عاقين ولا مخالفين ولا خاطئين، وأعني على تربيتهم وتأديبهم وبرهم، وهب لي من لدنك معهم أولادا ذكورا واجعلهم لي عوناً على ما سألتك.

وأعزني وذريتي من الشيطان الرجيم. اللهم فاقهر سلطانه عنا بسلطانك حتى تحبسه عنا بكثرة الدعاء لك فنصبح من كيده في المعصومين.

### و من دعائه (سلام الله عليه) لجيرانه وأوليائه

4- اللهم صلّ على محمد وآله وتولّي في جيرانني وموالي العارفين بحقنا والمنابذين لأعدائنا بأفضل ولايتك، وفقهم لاقامة سنتك والأخذ بمحاسن أدبك واجعل لي أوفى الحظوظ فيما عندهم، وزدهم بصيرة في حقّي ومعرفة بفضلي حتى يسعدوا بي وأسعد بهم. آمين رب العالمين.

### و من دعائه (سلام الله عليه) إذا ابتلى أو رأى مبتلى بذنب

4- وصلّ على خيرتك اللهم من خلقك محمد وعترته الصفوة من بريتك الطاهرين واجعلنا لهم سامعين ومطيعين كما أمرت.

أي بقولك: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (1).

### و من دعائه (سلام الله عليه) عند ختم القرآن

4- اللهم إنك أعنتني على ختم كتابك الذي أنزلته نورا وجعلته مهيمنا على كلّ كتاب أنزلته، وفصّلته على كلّ حديث قصصته، وفرقنا فرقت بين حلالك

ص: 417

و حرامك، و قرآنا أعربت به عن شرائع أحكامك، و كتابا فصلته لعبادك تفصيلا، و وحيا أنزلته على نبيك محمد صلواتك عليه و آله تنزيلا، و جعلته نورا نهدي به من ظلم الضلالة و الجهالة باتباعه، و شفاء لمن أنصت بفهم التصديق الى استماعه، و ميزان قسط لا يحيف عن الحق لسانه، و نور هدى لا يطفأ عن الشاهدين برهانه، و علم نجاة لا يضلّ من أمّ قصد سنته، و لا تنال أيدي الهلكات من تعلّق بعروة عصمته.

اللّهم فاذا أهدتنا المعونة على تلاوته، و سهّلت جواسي ألسنتنا بحسن عبارته، فاجعلنا ممّن يرعاه حقّ رعايته، و يدين لك باعتقاد التسليم لمحكم آياته و يفزع الى الاقرار بمتشابهه و موضحات بيناته.

اللّهم إنك أنزلته على نبيك محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم مجملا، و ألهمته علم عجائبه مكملا، و ورثتنا علمه مفسرا، و فضلنا على من جهل علمه، و قويتنا عليه لترفعنا فوق من لم يطق حملة.

اللّهم فكما جعلت قلوبنا له حملة، و عرفتنا برحمتك شرفه و فضله، فصلّ على محمد الخطيب به و على آله الخزان له.

اللّهم و كما نصبت به محمدا علما للدلالة عليك، و انهجت بآله سبل الرضاء إليك، فصلّ على محمد و آله، و اجعل القرآن وسيلة لنا الى أشرف منازل الكرامة، و سلما نخرج فيه الى محل السلامة، و سببا نجزي به النجاة في عرصة القيامة، و ذريعة نقدم بها على نعيم دار المقامة، و اجعل لنا في صدور المؤمنين ودا و لا تجعل الحياة علينا نكدا.

اللّهم صلّ على محمد عبدك و رسولك كما بلّغ رسالتك و صدع بأمرك و نصح لعبادك.

اللّهم اجعل نبينا صلواتك عليه وعلى آله يوم القيامة أقرب النبيين منك مجلسا، وأمكنهم منك شفاعاة، وأجلّهم عندك قدرا، وأوجههم عندك جاها، وأحينا على سنّته، وتوفنا على ملّته، وخذ بنا منهاجه، واسلك بنا سبيله، واجعلنا من أهل طاعته، واحشرونا في زمرة، وأوردنا حوضه، واسقنا بكأسه.

اللّهم اجزه بما بلّغ من رسالاتك، وأدّى من آياتك، ونصح لعبادك، وجاهد في سبيلك، أفضل ما جزيت أحدا من ملائكتك المقربين، وأنبيائك المرسلين المصطفين، والسّلام عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته.

### و من دعائه (سلام الله عليه) إذا نظر الى الهلال

4- أيها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد في منازل التقدير، المتصرف في فلك التدبير، آمنت بمن نور بك الظلم، وأوضح بك البهم، وجعلك آية من آيات ملكه، وعلامة من علامات سلطانه، وأنت له مطيع، والى إرادته سريع، سبحانه ما أعجب ما دبر في أمرك، وألطف ما صنع في شأنك، جعلك مفتاح شهر حادث، فأسال الله ربّي وربّك، وخالقي وخالقك، ومقدّري ومقدّرك، ومصوّري ومصوّرك أن يصليّ علي محمد وآل محمد، وأن يجعلك هلال بركة لا- تمحقها الأيام، وطهارة لا- تدنّسها الآثام، هلال أمن من الآفات، وسلامة من السيئات، هلال سعد لا نحس فيه، ويمن لا نكد معه، ويسر لا يمازجه عسر، وخير لا يشوبه شر، هلال أمن وإيمان، ونعمة وإحسان، وسلامة وإسلام.

اللّهم صلّ على محمد وآله، واجعلنا من أرضى من طلع عليه، وأزكى من نظر إليه، وأسعد من تعبد لك فيه، وفقنا فيه للتوبة، واعصمنا فيه من الحوبة،

و احفظنا فيه من مباشرة معصيتك، و أوزعنا فيه شكر نعمتك، و ألسنا فيه جنن العافية، و أتمم علينا باستكمال طاعتك فيه المنّة. إنك أنت الله المنان الحميد، و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين.

### و من دعائه (سلام الله عليه) إذا دخل شهر رمضان

4- الحمد لله الذي هدانا لحمده، و جعلنا من أهله، لنكون لإحسانه من الشاكرين، و ليجزينا على ذلك جزاء المحسنين.

و الحمد لله الذي حبانا بدينه، و اختصنا بملته، و سبلنا في سبل إحسانه، لنسلكها بمنه الى رضوانه حمدا يتقبله منا، و يرضى به عنا.

و الحمد لله الذي جعل من تلك السبل شهره شهر رمضان، شهر الصيام، و شهر الاسلام، و شهر الطهور، و شهر التمحيص، و شهر القيام الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان فبان فضيلته على سائر الشهور بما جعل له من الحرمات الموفورة، و الفضائل المشهورة، فحرم فيه ما أحل في غيره إعظاما، و حجر فيه المطاعم و المشارب إكراما، ثم فضل ليلة واحدة من لياليه على ليالي ألف شهر، و سماها ليلة القدر تنزل الملائكة و الروح فيها باذن ربهم من كل أمر، سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما أحكم من قضائه.

اللهم صل على محمد و آله و ألهما معرفة فضله، و إجلال حرمة، و التحفظ مما حظرت فيه، و أعذا على صيامه بكف الجوارح عن معاصيك، و استعمالها فيه بما يرضيك، حتى لا نصغي بأسماعنا الى لغو، و لا نسرع بأبصارنا الى لهو، و حتى لا نبسط أيدينا الى محظور، و نخطو بأقدامنا الى محجور، و حتى لا تعي بطوننا

إلا ما أحللت، ولا تنطق ألسنتنا إلا بما مثلت.

اللهم اشحنه بعبادتنا إياك، وزين أوقاته بطاعتنا لك، وأعنا في نهاره على صيامه وفي ليله على الصلاة و التضرع إليك و الخشوع لك و الذلة بين يديك حتى لا يشهد نهاره علينا بغافلة و لا ليله بتفريط.

اللهم واجعلنا في سائر الشهور و الأيام كذلك ما عمرتنا، واجعلنا من عبادك الصالحين الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون، و الذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم و جلة أنهم الى ربهم راجعون، و من الذين يسارعون في الخيرات و هم لها سابقون.

اللهم صلّ على محمد و آله في كلّ وقت و كلّ أوان و على كلّ حال عدد ما صلّيت على من صلّيت عليه و أضعاف ذلك كلّ بالأضعاف التي لا يحصيتها غيرك إنك فعال لما تريد.

### و من دعائه (سلام الله عليه) في يوم عرفة

4- الحمد لله رب العالمين. اللهم لك الحمد بديع السماوات و الأرض ذا الجلال و الإكرام رب الأرباب. أنت الذي قصرت الأوهام عن ذاتيتك، و عجزت الأفهام عن كيفيتك، و لم تدرك الأبصار موضع أينيتك. أنت الذي لا تحد فتكون محدودا، و لم تلد و لم تولد فتكون والدا و مولودا. أنت الذي لا ضدّ معك فيعاندك، و لا عدل معك فيعاشرك، و لا ندد لك فيعارضك. و لك الحمد حمدا يدوم بدوامك، و لك الحمد حمدا خالدا بنعمتك، حمدا يتضاعف على كرور الأزمنة و يتزايد أضعافا مترادفة، حمدا يعجز عن إحصائه الحفظة و يزيد على ما أحصته في كتابك الكتبة، حمدا يوازن عرشك المجيد و يعادل كرسيك



الرفيع، حمدا لم يحمدك خلق مثله ولا يعرف أحد سواك فضله، حمدا يجب لكرم وجهك ويقابل عز جلالك.

رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ الْمُصْطَفَى الْمَكْرَمِ الْمُقْرَبِ أَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ وَبَارِكْ عَلَيْهِ أَتَمَّ بَرَكَاتِكَ، وَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ أَمْتَعِ رَحْمَاتِكَ.

رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةَ زَاكِيَةٍ لَا تَكُونُ صَلَاةَ أَزْكَى مِنْهَا، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَآلَهُ صَلَاةَ نَامِيَةٍ لَا تَكُونُ صَلَاةَ أُنْمَى مِنْهَا، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَآلَهُ صَلَاةَ رَاضِيَةٍ لَا تَكُونُ صَلَاةَ فَوْقَهَا.

رَبِّ صَلِّ عَلَى أَطَائِبِ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِأَمْرِكَ، وَجَعَلْتَهُمْ خَزَنَةَ عِلْمِكَ، وَحَفِظْتَ دِينَكَ، وَخَلَقْتَكَ فِي أَرْضِكَ وَحَجَجْتَكَ عَلَى عِبَادِكَ، وَطَهَّرْتَهُمْ مِنَ الرَّجْسِ وَالدَّنَسِ تَطْهِيرًا بَارَادَتِكَ، وَجَعَلْتَهُمُ الْوَسِيلَةَ إِلَيْكَ وَالْمَسْلِكَ إِلَى جَنَّتِكَ.

رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةَ تَجْزِلُ لَهُمْ بِهَا مِنْ نَحْلِكَ وَكَرَامَتِكَ، وَتَكْمِلُ لَهُمُ الْأَشْيَاءَ مِنْ عَطَايَاكَ وَنَوَافِلِكَ، وَتُوفِّرُ عَلَيْهِمُ الْحِظَّ مِنْ عَوَائِدِكَ وَفَوَائِدِكَ.

رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةَ لَا أَمَدَ فِي أَوَّلِهَا، وَلَا غَايَةَ لِأَمْدِهَا، وَلَا نِهَايَةَ لِآخِرِهَا.

رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِمْ زِينَةَ عَرْشِكَ وَمَا دُونَهُ، وَمَلَأْ سَمَاوَاتِكَ وَمَا فَوْقَهُنَّ، وَعِدِّدْ أَرْضِيكَ وَمَا تَحْتَهُنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، صَلَاةَ تَقْرِبُهُمْ مِنْكَ زَلْفَى، وَتَكُونُ لَكَ وَلَهُمْ رِضَى، وَتَتَّصِلُ بِنِظَائِرِهِنَّ أَبَدًا.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَيَّدْتَ دِينَكَ فِي كُلِّ أَوَانٍ بِأَمَامِ أَقْمَتِهِ عِلْمًا لِعِبَادِكَ وَمَنَارًا فِي بِلَادِكَ بَعْدَ أَنْ وَصَلْتَ حَبْلَهُ بِجِبْلِكَ، وَجَعَلْتَهُ الذَّرِيعَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ، وَافْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ وَحَذَرْتَ مَعْصِيَتَهُ، وَأَمَرْتَ بِأَمْتِثَالِ أَمْرِهِ وَالْإِنْتِهَاءَ عِنْدَ نَهْيِهِ وَأَلَّا يَتَّقَدَّمَ مَتَّقَدِّمًا

و لا يتأخر عنه متأخر، فهو عصمة اللاتدين، وكهف المؤمنين، وعروة المتمسكين، وبهاء العالمين. اللهم أقم به كتابك و حدودك و شرائعك و سنن رسولك، صلواتك اللهم عليه و آله، و أحي به ما أماته الظالمون عن معالم دينك، و أجل به صدأ الجور عن طريقك، و أبّن به الضراء عن سبيلك، و أزل به الناكبين عن صراطك، و ألن جانبه لأوليانك، و ابسط يده على أعدائك، و هب لنا رأفته و رحمته و تعطفه و تحنّنه، و اجعلنا له سامعين مطيعين و في رضاه ساعين، و الى نصرته و المدافعة عنه منكفين، و إليك و الى رسولك صلواتك اللهم عليه و آله بذلك متقربين.

اللهم و صلّ على أوليائهم، المعترفين بمقامهم، المتّبعين منهجهم، المقتفين آثارهم، المستمسكين بعروتهم، المتمسكين بولايتهم، المؤتمّين بامامتهم، المسلمين لأمرهم، المجتهدين في طاعتهم، المنتظرين أيامهم، المادّين إليهم أعينهم، الصلوات المباركات الزاكيات الناميات الغاديات الرايحات، و سلّم عليهم و على أرواحهم، و اجمع على التقوى أمرهم و اصالح لهم شئونهم، و تب عليهم. إنك أنت التوّاب الرحيم و خير الغافرين، و اجعلنا معهم في دار السّلام برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم هذا يوم عرفة، يوم شرفته و كرمته و عظّمته، نشرت فيه رحمتك، و مننت فيه بعفوك، و أجزلت فيه عطيتك و تقصّلت به على عبادك. اللهم و أنا عبدك الذي أنعمت عليه قبل خلقك له و بعد خلقك إياه فجعلته ممّن هديته لدينك، و وقّفته لحقّك، و عصمته بحبلك، و أدخلته في حزبك و أرشدته لموالة أوليانك و معادة أعدائك، و اجعل لي في هذا اليوم نصيباً أنال به حظّاً من رضوانك، و إني و إن لم أقدم ما قدّموه من الصالحات فقد قدّمت توحيدك و نفي الأضداد

و الأنداد والأشباه عنك، وآتيتك من الأبواب التي أمرت أن توتى منها، وتقرّبت إليك بما لا يقرب أحد منك إلا بالتقرّب به، و حلّني حلية المتقين، و اجعل لي لسان صدق في الغابرين، و ذكرنا ناميا في الآخرين، و جاور بي الأطييين من أوليانك في الجنان التي زينتها لأصفيانك، و جلّني شرائف نحلّك في المقامات المعدّة لأحبائك، و اجزل لي قسم المواهب من نوالك، و وفرّ عليّ حظوظ الاحسان من افضالك، و صن وجهي عن الطلب الى أحد من العالمين، و ذبّني عن التماس ما عند الفاسقين، و لا تجعلني للظالمين ظهيرا و لا لهم على محو كتابك يدا و نصيرا، و اجعل باقي عمري في الحج و العمرة ابتغاء وجهك يا ربّ العالمين، و صلّى الله على محمد و آل محمد الأبرار الطيبين الطاهرين و السّلام عليه و عليهم أبد الأبدين.

### و من دعائه (سلام الله عليه) في يوم الأضحى و يوم الجمعة

4- اللهم هذا يوم مبارك و المسلمون فيه مجتمعون في أقطار أرضك يشهد السائل منهم و الطالب و الراغب و الراهب، و أنت الناظر في حوائجهم، فأسألك بجودك و كرمك و هوان ما سألتك عليك أن تصلّي عليّ محمد و آله، و أسألك اللهم ربّنا بان لك الملك و لك الحمد لا إله إلا أنت الحليم الكريم الحنان المنان ذو الجلال و الإكرام بديع السماوات و الأرض أن تصلّي عليّ محمد و آل محمد عبدك و رسولك و حبيبك و صفوتك و خيرتك من خلقك، و عليّ آل محمد الأبرار الطاهرين الأخيار صلاة لا يقوى عليّ إحصائها إلا أنت.

اللهم فصلّ عليّ محمد و آل محمد، و لا تخيّب اليوم ذلك من رجائي يا من لا يحفيه سائل، و لا ينقصه نائل، فأنّي لم آتک ثقة مني بعمل صالح قدّمته

و لا شفاعة مخلوق رجوته، إلا شفاعة محمد و أهل بيته عليه و عليهم سلامك.

اللّهم إنّ هذا المقام لخلفائك و أصفياك و مواضع أمناك في الدرجة الرفيعة التي اقتصصتهم بها قد ابتزوها و أنت المقدر لذلك لا يغالب أمرك و لا- يجاوز المحتوم من تدبيرك، كيف شئت، و أتى شئت، و لما أنت أعلم به غير متهم على خلقك و لا لارادتك حتى عاد صفوتك و خلفائك مغلوبين مقهورين مبتزين يرون حكمك مبدلا و كتابك منبوذا و فرائضك محرفة عن جهات إشراعتك و سنن نبيك متروكة.

اللّهم اجز أعداءهم جزاء السوء و من رضي بفعالهم و أشياعهم و أتباعهم.

اللّهم صل على محمد و آل محمد أنّك حميد مجيد كصلواتك و بركاتك و تحياتك على أصفياك إبراهيم و آل إبراهيم، و عجل الفرج و الروح و النصر و التمكين و التأيد لهم.

اللّهم و اجعلني من أهل التوحيد و الإيمان بك و التصديق برسولك و الأئمة الذين حتمت طاعتهم ممّن يجرى ذلك به و على يديه. آمين رب العالمين.

### و من دعائه (سلام الله عليه) في دفاع كيد الأعداء

4- إلهي هديتني فلهوت، و وعظت فقسوت، و قد فررت إليك بنفسي، و إليك مفرّ المسيء، و مفرّع المضيع لحظّ نفسه الملتجئ. فكم من عدو انتضى عليّ سيف عداوته، و شحذ لي ظبّة مديته، و سدّد نحوي صوائب سهامه، و لم تتم عنيّ عين حراسته، و أضمر أن يسومني المكره، و يجزّعني زعاق مرارته، فنظرت يا إلهي الى ضعفي عن احتمال الفوادم، و عجزني عن الانتصار ممّن قصدني بمحاربتة، و وحدتي في كثير عدد من ناواني و أرصد لي بالبلاء فيما لم أعمل فيه

ص: 425

فكري، وكم من باغ بغاني بمكائده، ونصب لي شرك مصانده، ووكّل بي تققد رعايته، وأضبا الي إضباء السبع لطريدته انتظارا لانتهاز الفرصة لفريسته، وهو يظهر لي بشاشته الملق، وينظرني على شدّة الحنق، فلمّا رأيت يا إلهي تباركت و تعاليت دغل سريرته، وقبح ما انطوى عليه، أركسته لأم رأسه، ورددته في مهوى حفرته، فانقمع بعد استطالته ذليلا. وكم من حاسد قد شرق بي بغصّته، وشجى مني بغيظه، و سلقني بحدّ لسانه و جعل عرضي غرضا لمراميه، و خزني بكيده، و قصدني بمكيدته، فناديتك يا إلهي مستغيثا بك واثقا بسرعة إجابتك، فحصنتني من بأسه بقدرتك. وكم من سحائب مكروه جليتها عني، و سحائب نعم أمطرتها عليّ، و جداول رحمة نشرتها، و عافية ألبستها، و أعين أحداث طمستها، و غواشي كربات كشفتها. اللهم فآتي أتقرب إليك بالمحمدية الرفيعة، و العلوية البيضاء، و أتوجه إليك بهما أن تعيدني من شر كذا و كذا، فهب لي يا إلهي من رحمتك و دوام توفيقك ما أتخذه سلّما أعرج به الي رضوانك، و آمن به من عقابك. يا أرحم الراحمين.

### و من دعائه (سلام الله عليه) في الرهبة

4- و لو أن أحدا استطاع الهرب من ربّه لكنت أنا أحقّ بالهرب منك.

### و من دعائه في الإلحاح على الله تعالى

4- يا الله الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض و لا في السماء، و كيف يخفى عليك يا إلهي ما أنت خلقتة، سبحانك، أخشى خلقك لك أعلمهم بك، و أخضعهم لك أعلمهم بطاعتك، و أهونهم عليك من أنت ترزقه و هو يعبد غيرك، سبحانك

لا يتقص سلطانك من أشرك بك و كذب رسلك و لا يعمر في الدنيا من كره لقاءك فتباركت و تعاليت لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، آمنت بك، و صدقت رسلك، و قبلت كتابك، و كفرت بكلّ معبود غيرك، و برئت ممّن عبد سواك، أسألك بحقك الواجب على جميع خلقك و باسمك الأعظم الذي أمرت رسولك أن يسبحك به، و بجلال وجهك الكريم الذي لا يبلى و لا يتغير و لا يحول و لا يفنى أن تصلّي على محمد و آل محمد، و أن تغنيني عن كلّ شيء بعبادتك، و عليك أتوكل و على جودك و كرمك أتكل.

### و من دعائه في ذكر آل محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم

4- اللهم يا من خصّ محمدا و آله بالكرامة، و جباهم بالرسالة، و خصصهم بالوسيلة، و جعلهم ورثة الأنبياء، و ختم بهم الأوصياء و الأئمة، و علّمهم علم ما كان و ما بقي، و جعل أفئدة من الناس تهوي إليهم صلّى على محمد و آله الطاهرين و افعل بنا ما أنت أهله في الدين و الدنيا و الآخرة إنك على كلّ شيء قدير.

### و من دعائه في الصلاة على آدم عليه السلام

4- اللهم و آدم بديع فطرتك، و أول معترف من الطين بربوبيتك، و بدء حجّتك على عبادك و بريتك، و الدليل على الاستجارة بعفوك من عقابك، و الناهج سبل توبتك، و المتوسل بين الخلق و بين معرفتك، و الذي لقنته ما رضيت به عنه بمثك عليه و رحمتك له، و المنيب الذي لم يصرّ على معصيتك، و سابق المتذللين بحلق رأسه في حرمك، و المتوسّل بعد المعصية بالطاعة الى عفوك، و أبو الأنبياء

الذين أوذوا في جنبك، وأكثر سكان الأرض سعيا في طاعتك، فصلّ عليه يا رحمن، و ملائكتك و سكان سماواتك و أرضك كما عظم حرمتك و دلنا على سبيل مرضاتك يا أرحم الراحمين.

### و من دعائه (سلام الله عليه) مما يحذر و يخافه

4- إلهي إته ليس يردّ غضبك إلاّ حلمك، و لا ينجي من عقابك إلاّ عفوك، و لا يخلص منك إلاّ رحمتك و التضرع إليك، فهب لي يا إلهي فرجا بالقدرة التي بها تحيي ميت البلاد، و بها تشر أرواح العباد، و لا تهلكني و عرّفني الاجابه يا ربّ فأتني ضعيف متضرع إليك يا رب، و أعوذ بك منك فأعدني، و أستجير بك من كلّ بلاء فأجرني يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله صلّ على محمد و آله الطيبين الطاهرين و سلّم تسليما كثيرا.

### من دعائه (سلام الله عليه) في الصلاة

على أتباع الرسل و مصدقيهم

4- اللهم و أتباع الرسل و مصدّقوهم من أهل الأرض بالغيب عند معارضة المعاندين لهم بالتكذيب و الاشتياق الى المرسلين بحقائق الايمان في كلّ دهر و زمان أرسلت فيه رسولا و أقمت لأهله دليلا من لدن آدم عليه السّلام الى محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم من أئمة الهدى و قادة أهل التقى (على جميعهم السّلام) فاذكرهم منك بمغفرة و رضوان.

اللهم و أصحاب محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم خاصة الذين أحسنوا الصحابة، و الذين أبلوا البلاء الحسن في نصره و كانفوه، و أسرعوا الى وفادته، و سابقوا الى دعوته،

و استجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالاته، و فارقوا الأزواج و الأولاد في إظهار كلمته، و قاتلوا الآباء و الأبناء في تثبيت نبوته، و انتصروا به، و من كانوا منطوين على محبته يرجون تجارة لن تبور في مودته، و الذين هجرتهم العشائر إذ تعلقوا بعروته، و انتفت منهم القربات إذ سكنوا في مودته، و الذين هجرتهم العشائر إذ تعلقوا بعروته، و انتفت منهم القربات إذ سكنوا في ظل قرابته، فلا تنس لهم اللهم ما تركوا لك و فيك، و أرضهم من رضوانك و بما حاشوا الخلق عليك و كانوا مع رسولك دعاة لك إليك، و اشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم، و خروجهم من سعة المعاش الى ضيقه، و من كثرت في إعزاز دينك من مظلومهم.

اللهم و أوصل الى التابعين لهم باحسان الذين يقولون ربنا اغفر لنا و لآخواننا الذين سبقونا بالايمان خير جزائك الذين قصدوا سمتهم، و تحروا و جهتهم، و مضوا على شاكلتهم، و لم يشتم ريب في بصيرتهم، و لم يختلجهم شك في قفو آثارهم و الائتمام بهداية منارهم، مكافئين و موازين لهم، يدينون بدينهم، و يهتدون بهداهم، يتفنون عليهم و لا يتهمونهم فيما أدوا إليهم.

اللهم و صلّ على التابعين من يومنا هذا الى يوم الدين و على أزواجهم و على ذرياتهم و على من أطاعك منهم صلاة تعصمهم بها من معصيتك، و تفسح لهم بها في رياض جنتك، و تمنعهم بها من كيد الشيطان، و تعنهم بها على ما استعانوك عليه من برّ، و تقيهم طوارق الليل و النهار إلا طارق يطرق بخير، و تبعثهم بها على اعتقاد حسن الرجاء لك و الطمع فيما عندك، و ترهّدهم في سعة العاجل و تحبب إليهم العمل للآجل، و الاستعداد لما بعد الموت ليصيروا بذاك ناجين من العذاب، فائزين بجزيل الثواب، و تهوّن عليهم كلّ كرب يحلّ بهم يوم خروج الأنفس من أبدانها، و تعافيهم ممّا تقع به الفتنة من محذوراتها، و كبة النار و طول الخلود فيها، و تصيرهم الى أمن من مقيل المتقين.



## و من دعائه (سلام الله عليه) لنفسه و أهل ولايته

4- اللهم يا من لا تنقضي عجائب عظمتك صلّى على محمد وآله واحجبنا عن الالحاد في عظمتك، ويا من لا تنتهي مدّة ملكه صلّى على محمد وآله واعتق رقابنا من نعمتك، ويا من لا تقنى خزائن رحمته صلّى على محمد وآله واجعل لنا نصيبا في رحمتك.

اللّهم أغننا عن هبة الوهابين بهبتك، و اكفنا وحشة القاطعين بصلتك.

اللّهم صلّى على محمد وآله و كد لنا و لا تكد علينا، و امكر لنا و لا تمكر بنا، و أدل لنا و لا تدل منا، اللّهم صلّى على محمد وآله واجعل سلامة قلوبنا في ذكر عظمتك، و فراغ أبداننا في شكر نعمتك، و انطلاق ألسنتنا في وصف منتك.

اللّهم صلّى على محمد وآله واجعلنا من دعائك الداعين إليك، و هداتك الدالين عليك، و من خاصتك الخاصين لديك. يا أرحم الراحمين.

## و من دعائه (سلام الله عليه) في التذلل لله (عزّ و جلّ)

4- ربّ فأنا الأسير ببليتي، المرتهن بعملتي، المتردّد في خطيئتي، قد أوقفت نفسي موقف الأذلاء المذنبين، فأنا المقرّ بذنبي، المعترف بخطيئتي، و هذه يدي و ناصيتي، مولاي و ارحمني في حشري و نشري، واجعل في ذلك اليوم مع أوليائك موقفي و في أحبائك مصدرى، و في جوارك مسكني يا ربّ العالمين.

في إيراد الكلمات الحكمية و المقالات الروحية و الجواهر

القدسية و المعارف الربانية من المواعظ و النصائح و الوصايا

لأمير المؤمنين و إمام المتقين مولانا و مولى الثقلين ليث بنى غالب

علي بن أبي طالب (سلام الله و تحياته و بركاته عليه و على

أولاده الأئمة الهداة من أهل البيت الطيبين أبدا سرمدا)

1,14- (1) في نهج البلاغة من خطبته (سلام الله عليه):

عباد الله إن من أحبّ عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن و تجلبب الخوف، فزهر مصباح الهدى في قلبه، و أعدّ القرى ليومه النازل به، فقربّ على نفسه البعيد، و هونّ الشديد، نظر فأبصر، و ذكر فاستكثر، و ارتوى من عذب فرات سهلت له موارد، فشرّب نهلا، و سلك سبيلا جداد، قد خلع سراويل الشهوات، و تخلّى عن الهموم إلاّ همّا واحدا انفرد به، فخرج من صفة العمى و مشاركة أهل الهوى، و صار من مفاتيح أبواب الهدى، و مغاليق أبواب الردى، قد أبصار طريقه، و سلك سبيله، و عرف مناره، و قطع غماره، و استمسك من العرى بأوثقها، و من الحبال بأمتنها، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس، قد نصب نفسه لله سبحانه مصباح ظلمات، كشّاف عشوات،

ص: 431

مفتاح مبهمات، دَفَاع معضلات، دليل فلوات، يقول فيفهم، ويسكت فيسلم، قد أخلص لله فاستخلصه، فهو من معادن دينه، وأوتاد أرضه، قد ألزم نفسه [العدل] فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه، يصف الحقّ ويعمل به، لا يدع للخير غاية إلا أمّها ولا مظنة إلا قصدها، قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه، يحلّ حيث كان [حلّ] ثقله، وينزل حيث كان منزله.

و آخر قد تسمّى عالما وليس به، فاقتبس جهائل من جهّال، وأضاليل من ضلالّ، ونصب للناس أشراكا من حباتل غرور، وقول زور، قد حمل الكتاب على آرائه، وعطف الحقّ على أهوائه، يؤمن الناس من العظائم، ويهوّن كبير الجرائم، يقول: أقف عند الشبهات وفيها وقع، و يقول: اعتزل البدع وبينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتبعه، ولا باب العمى فيصدّ عنه، فذلك ميت الأحياء.

فأين تذهبون وأتى تؤفكون والأعلام قائمة، والآيات واضحة، والمنار منصوبة، فأين يتاه بكم، بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم، وهم أزيمة الحق، والسنة الصدق، فانزلوهم بأحسن منازل القران، وردوهم وروود الهيم العطاش.

أيها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلّى الله عليه وآله وسلّم «أنّه يموت من مات متّا وليس بميت، ويبلى من بلّى [متّا] وليس ببال»، فلا تقولوا بما لا تعرفون فإنّ أكثر الحقّ فيما تنكرون، وأعدروا من لا حجة لكم عليه، وأنا هو (1)، ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر، وأترك فيكم الثقل الأصغر، و(2) ركزت فيكم راية الايمان،».

ص: 432

1- في المصدر: «و هو أنا».

2- في المصدر: «قد».

ووقفتم على حدود الحلال و الحرام، و ألبستكم العافية من عدلي و أفرشتكم (1) المعروف من قولي و فعلي، و أريتكم كرائم الأخلاق من نفسي، فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر، و لا يتغلغل إليه الفكر.

و[منها]: حتى يظن الظان أنّ الدنيا معقولة على بني أمية، تمنحهم درّها، و توردهم صفوها، و لا يرفع عن هذه الأمة سوطها و لا سيفها، و كذب الظان لذلك بل هي مجّة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها.

1- (2) و من خطبته (سلام الله عليه): ألا- إنّ لكلّ دم ثائرا، و لكلّ حقّ طالبا، و إنّ الثائر في دماننا كالحاكم في حقّ نفسه و هو الله الذي لا يعجزه من طلب و لا يفوته من هرب، فاقسم بالله يا بني أمية عمّا قليل لتعرفنّها في أيدي غيركم و في دار عدوكم.

1- (3) و من خطبته (سلام الله عليه): أيّها الناس فإنّي فقأت عين الفتنة و لم يكن ليجتري عليها أحد غيري بعد أن ماج به (2) غيبتها و اشتد كلبها، فاسألوني قبل أن تفقدوني، فوالذي نفسي بيده، لا تسألوني عن شيء فيما بينكم و بين الساعة، و لا عن فئة تهدي مائة أو (3) تضل مائة إلا- أنبأتكم بناعقها و قائدها و سائقها و مناخ ركابها، و محطّ رحالها، و من يقتل من أهلها قتلا، و من يموت منهم موتا، و لو قد فقدتموني [و] نزلت بكم كرائم الأمور، و حوازب الخطوب،».

ص: 433

---

1- في المصدر: «فرشتكم». ([2]) نهج البلاغة: 151 خطبة 105. ([3]) نهج البلاغة: 137 خطبة 93.

2- لا يوجد في المصدر: «به».

3- في المصدر: «و».

و كانت الدنيا عليكم ضيقة (1) تستطيلون [معها] أيام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار منكم.

1- (2) وروى المدائني في كتاب «صفين» قال: خطب علي بعد انقضاء أمر النهروان فذكر طرفا من الملاحم وقال:

ذلك أمر الله و هو كائن وقتا مريحا، فيا ابن خيرة الاماء متى تنتظر أبشر بنصر قريب من رب رحيم، فبأيي و أمي من عدّة قليلة، أسماؤهم في الأرض مجهولة، قد دان حينئذ ظهورهم، يا عجا كلّ العجب بين جمادى و رجب، و من جمع أشتات، و حصد نبات، و من أصوات بعد أصوات.

ثم قال: سبق القضاء سبق.

قال رجل من أهل البصرة الى رجل من أهل الكوفة في جنبه: أشهد أنه كاذب.

قال الكوفي: و الله ما نزل علي من المنبر حتى فلج الرجل، فمات من ليلته.

و لو أردنا استقصاء اخباره عن الغيوب الصادقة التي شاهدوا صدقها عيانا لبلغ كراريس كثيرة (انتهى الشرح).

1 - (3) و من كلامه (سلام الله عليه) يومىء به الى وصف الأتراك: كآني أراهم قوما كأنّ وجوههم المجدان المطرقة، يلبسون السرقة و الدباج، و يعتقبون الخيل العتاق، و يكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول، و يكون المفلت أقلّ من المأسور.

فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب. 8.

ص: 434

1- في المصدر: «و ضاقت الدنيا عليكم ضيقا».

2- شرح نهج البلاغة 6/134 في خطبة طويلة.

3- نهج البلاغة: 186 خطبة 128.

فضحك سلام الله عليه وقال للرجل -وكان كلبيا- يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب، وإنما هو تعلم من ذي علم، وإنما علم الغيب علم الساعة، وما عدده الله سبحانه بقوله إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ (1) الآية فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى، وقبيح أو جميل، وسخي أو بخيل، وشقي أو سعيد، و من يكون للنار حطباً أو في الجنان للنبيين مرافقاً فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فعلمني، ودعا لي بأن يعيه صدري، و تنظم عليه جوانحي.

في شرحه: و اعلم أنّ هذا الغيب أخبر عنه قد رأيناه نحن في زماننا و كان الناس يسمعون من أول الاسلام حتى ساقه القضاء و القدر الى عصرنا، و هم التتار الذين خرجوا من المشرق و الشمال حتى وردت خيلهم العراق و الشام.

1- (2) و من خطبته (سلام الله عليه): و الله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه و مولجه و جميع شأنه لفعلت، و لكن أخاف أن تكفروا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا- و إني مفيضة الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه، و الذي بعثه بالحق و اصطفاه على الخلق، ما أنطق إلا صادقاً، و لقد عهد إلي بذلك كله، و بمهلك من هلك، و منجى من ينجو، و مال هذا الأمر، و ما أبقى شيئاً يمر على رأسي إلا أفرغه في أذني، و أفضى به إلي.

أيها الناس إني و الله ما أحثكم على طاعة إلا و أسبقكم إليها، و لا أنهاكم عن معصية إلا و أتأهي قبلكم عنها.

1- (3) و من كلامه (سلام الله عليه): و لقد بلغني أنكم تقولون علي يكذب، قاتلكم 1.

ص: 435

1- لقمان 34/.

2- نهج البلاغة: 250 خطبة 175.

3- نهج البلاغة: 100 خطبة 71.

اللَّهِ، فعلى من أكذب؛ أَعلى الله؟ فأنا أول من آمن به؛ أم على نبيه؟ فأنا أول من صدقه؛ كلاّ- والله، ولكنّها لهجة غبتم عنها، ولم تكونوا من أهلها وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (1).

1,14- (2) و من خطبته (سلام الله عليه): و لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ أنّي لم أَرِدْ على الله و لا على رسوله ساعة قط، و لقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال، و تتأخر [منها] الأقدام، نجدة أكرمني الله بها.

و لقد قبض رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ و إنّ رأسه لعلّى صدري، و قد سألت نفسه في كَفِّي، فأمررتها على وجهي، و لقد وليت غسله صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ و الملائكة أعواني، فضجّت الدار و الأفنية ملاً يهبط و ملاً يعرج، و ما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ فمن ذا أحقّ به صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ منّي حيّاً و ميتاً (صلوات الله و سلامه عليه و آله)؟ فانفذوا على بصائرکم، و لتصدق نياتكم في جهاد عدوّكم، فوالذي لا- إله إلاّ- هو، إنّني لعلّى جادة الحقّ و إنّهم لعلّى مزلة الباطل. أقول ما تسمعون و أستغفر الله لي و لكم.

1,14- (3) و من خطبته (سلام الله عليه): انتفعوا ببيان الله، و تعظوا بمواعظ الله، و اقبلوا نصيحة الله، فان الله قد أعذر إليكم بالجلية، و أخذ عليكم الحجة، و بيّن لكم محابه من الأعمال و مكارهه منها، لتتبعوا هذه و تجتنبوا هذه، فان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و سَلَّمَ كان يقول: «إنّ الجنة حفت بالمكاره و إنّ النار حفت بالشهوات».

و اعلموا أنّ ما من طاعة الله شيء إلاّ يأتي في كره، و ما من معصية الله شيء إلاّ يأتي في شهوة، فرحم الله امرأ نزع عن شهوته، و قمع هوى نفسه. 6.

ص: 436

1- ص 88.

2- نهج البلاغة: 311 خطبة 197.

3- نهج البلاغة: 251 خطبة 176.

إن لكم نهاية فانتهاها إلى نهايتكم، وإن افترض لكم علما فاهتدوا بعلمكم، وإن للاسلام غاية فانتهاها إلى غايتها، و اخرجوا إلى الله ممّا افترض عليكم من حقّه، و بين لكم من وظائفه، أنا شاهد لكم و حجيج يوم القيامة عنكم.

الأ- وإن القدر السابق قد وقع، و القضاء الماضي قد تورد، و إنّي متكلّم بعدة الله و حجته، قال الله (جلّ ذكره): **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (1)** و قلت ربنا الله فاستقيموا على كتابه، و على منهاج أمره، و على الطريقة الصالحة من عبادته، ثم لا تمرقوا منها، و لا تبدعوا فيها، و لا تخالفوا عنها، فان أهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيامة.

الأ و إن الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر، و ظلم لا يترك، و ظلم مغفور لا يطلب.

فأمّا الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله تعالى، قال الله سبحانه: **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ (2)**. و أمّا الظلم الذي يغفر، فظلم العبد نفسه عند بعض الهفات.

و أمّا الظلم الذي لا يترك، فظلم العباد بعضهم بعضا، القصاص هناك شديد، ليس هو جرحا بالمدى، و لا ضربا بالسياط، لكنّه ما يستصغر ذلك معه، فاياكم و التلون في دين الله... فان الله سبحانه لم يعط أحدا بفرقة خيرا ممّن مضى و لا ممّن بقى.

يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، و طوبى لمن لزم بيته و أكل قوته و اشتغل بطاعته و بكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل و الناس منه في راحة. 6.

ص: 437

1- فصلت 30.

2- النساء 48 و 116.



1,2- (1) و من وصيته لابنه الحسن (سلام الله عليهما) كتبها إليه ب «حاضرين» عند انصرافه من «صفين»:

من الوالد الفاني...:

أمّا بعد...

حيث تفرّد بي دون هموم الناس همّ نفسي... فأفضى بي الى جدّ لا يكون فيه لعب، وصدق لا يشوبه كذب، وجدتك بعضي بل وجدتك كلّي، حتى كأنّ شيئاً لو أصابك أصابني، فعناني من أمرك ما يعينني من أمر نفسي...

فأني أوصيك بتقوى الله-أي بني- ولزوم أمره، و عمارة قلبك بذكره، و الاعتصام بحبله، و أيّ سبب أوثق من سبب بينك و بين الله (عزّ و جلّ) إن أنت أخذت به.

أحي قلبك بالموعظة، و أمته بالزهادة، و قوّه باليقين، و نوره بالحكمة، و ذلك بذكر الموت، و قرره بالفناء، و بصّره فجائع الدنيا، و حدّره صولة الدهر، و فحش تقلّب الليالي و الأيام... و ذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين... فأصالح مثواك و لا تبع آخرتك بدنياك، و دع القول فيما لا تعرف، و أمسك عن طريق إذا خفت ضلالتة، و أمر بالمعروف تكن من أهله، و أنكر المنكر بيدك و لسانك، و باين من فعله بجاهدك، و جاهد في الله حقّ جهاده، و لا تأخذك في الله لومة لائم، و تفقه في الدين، و عوّد نفسك الصبر على المكروه، فنعّم الخلق التصبّر، و ألجئ نفسك في الأمور (2) كلّها الى إلهك فانك تلجئها الى كهف حريز، و مانع عزيز، و أخلص في المسألة لرّبك، فان بيده العطاء».

ص: 438

1- نهج البلاغة: 391 الكتاب 31.

2- في المصدر: «أمورك».

و الحرمان، وأكثر الاستخارة، وتفهم وصيتي [ولا تذهبن عنك صفحا] فان خير القول ما نفع، واعلم أنه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحقّ تعلمه.

أي بني وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك، ويشغل لبك، لتستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته، فتكون قد كفيت مئونة الطلبة (1)، وعوفيت من علاج التجربة، فأتاك من ذلك ما قد كئنا نأتيه، واستبان لك ما ربّما أظلم علينا منه.

أي بني [إني] وإن لم أكن عمّرت عمر من كان قبلي، فلقد (2) نظرت في أعمالهم، وفكرت في أخبارهم، وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم، بل كأني بما انتهى الي من أمورهم قد عمّرت مع أولهم الي آخرهم، فعرفت صفو ذلك من كدره، ونفعه من ضرره، فاستخلصت لك من كلّ أمر جليله (3)، وتوخّيت [لك] جميله، وصرفت عنك مجهوله، ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق، وأنت ذونية سليمة، ونفس صافية، وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله (عزّ وجلّ) وتأويله وشرايع الإسلام وأحكامه وحلاله وحرامه لا أجاوز

[ذلك] بك الي غيره، ثم أشفقت أن يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من أهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم، فكان إحكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له أحبّ إليّ من إسلامك الي أمر لا آمن عليك فيه (4) الهلكة».

ص: 439

- 1- في المصدر: «الطلب».
- 2- في المصدر: «فقد».
- 3- في المصدر: «نخيله».
- 4- في المصدر: «به».

و رجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك، وأن يهديك لقصدك، واعلم يا بني إنَّ أحبَّ ما أنت آخذ به [إلَيَّ] من وصيتي تقوى الله و الاقتصار على ما افترضاه (1) الله عليك، وأخذ بما مضى عليه الأولون من آباتك، و الصالحون من أهل بيتك...

واعلم يا بني (2) إنَّ مالك الموت هو مالك الحياة، وإنَّ الخالق هو المميت، وإنَّ المغني هو المعيد و إنَّ المبتلي هو المعافي، و إنَّ الدنيا لم تكن لتستقر إلاّ على ما جعلها الله (عزَّ و جلّ) عليه من النعماء و الابتلاء و الجزاء في المعاد، و ما شاء الله ممّا لا تعلم... ثم تبصره بعد ذلك...

واعلم يا بني أنَّ أحدا لم ينبيء عن الله سبحانه كما أنبأ عنه نبينا محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم فارض به راندا و الى النجاة قائدا... يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك و بين غيرك، فأحب لغيرك ما تحبّ لنفسك [و اعلم انّ الاعجاب ضد الصواب و آفة الألباب] فاسع في كدحك و لا تكن خازنا لغيرك...

واعلم أن الذي بيده خزائن السماوات و الأرض قد أذن لك في الدعاء، و تكفّل لك بالاجابة، و أمرك أن تسأله ليعطيك، و تسترحمه ليرحمك، و لم يجعل بينك و بينه من يحجبك عنه، و لم يلجئك الى من يشفع لك إليه، و لم يمنعك إن أسأت من التوبة، و لم يؤتيك من الرحمة بل جعل نزوعك من الذنب حسنة، و حسب سيئتك واحدة و حسب حسنتك عشرا، و فتح لك باب المتاب، فإذا ناديته سمع نداءك، و اذا ناجيته علم نجواك، و شكوت إليه همومك، و استكشفتة كربك [و استعنته على أمورك] و سألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على إعطائه..

ص: 440

1- في المصدر: «فرضه».

2- لا يوجد في المصدر: «يا بني».

غيره، من زيادة الأعمار، وصحة الأبدان، وسعة الأرزاق...، فمتى شئت ذلك استفتحت بالدعاء أبواب نعمته و استمطرت شاييب رحمته فلا يقطنك إبطاء إجابته، فإنّ العطيّة على قدر النية، وربّما أخرت عنك الاجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل، وأجزل لعطاء الآمل، وربّما سألت الشيء فلا تعطاه (1)، وأوتيت خيرا منه عاجلا- و آجلا- أو صرف عنك لما هو خير لك، فلربّ أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته، فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله، وينفى عنك وباله، فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له.

واعلم يا بني [إنّك] إنّما خلقت للآخرة لا للدنيا... فخفّض في الطلب، وأجمل في المكتسب، فإنّه ربّ طلب قد جرّ الى حرب، فليس كلّ طالب بمرزوق، ولا كلّ مجمل بمحروم، وأكرم نفسك عن كلّ دنية وإن ساقتك إليها الرغائب...

ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا... وإن استطعت أن لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل، فإنّك مدرك قسمك، وأخذ سهمك، وإنّ اليسير من الله سبحانه أكرم وأعظم من الكثير من خلقه، وإن كان كلّ منه... واحفظ ما في الوعاء بشدّ الوكاء، وحفظ ما في يديك أحبّ إليّ من طلب ما في يد غيرك... قارن أهل الخير تكن منهم، وباين أهل الشرّ تبين عنهم...

لا تتخذنّ عدوّ صديقك صديقا فتعادي صديقك، وامحض أخاك النصيحة حسنة أو قبيحة، وتجرّع الغيظ، فإنّي لم أر جرعة أحلى منها عاقبة... وجد (2) على عدوك بالفضل فإنّه أحلى الظفرين، ومن ظنّ بك خيرا فصدّق ظنه، ولا تضيعنّ حقّ أخيك...».

ص: 441

1- في المصدر: «توتاه».

2- في المصدر: «وخذ».

و اعلم يا بني إنّ الرزق رزقان: رزق تطلبه، و رزق يطلبك، فان أنت لم تأته أذاك...

و استدل على ما لم يكن بما قد كان، فان الأمور أشباه...

و اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر و حسن اليقين...

ربّ بعيد أقرب من قريب، و قريب أبعد من بعيد.

و الغريب من لم يكن له حبيب.

من تعدّى الحقّ ضاق مذهبه.

و من اقتصر على قدره كان أبقى له.

و أوثق سبب أخذت به سبب بينك و بين الله سبحانه.

و من لم يبالك فهو عدوك...

و قطيعة الجاهل تعدل عند الله (1)صلة العاقل.

من أمن الزمان خانته. و من أعظمه أهانته...

إذا تغيّر السلطان تغيّر الزمان.

سل عن الرفيق قبل الطريق، و عن الجار قبل الدار.

إياك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكا و إن حكيت ذلك عن غيرك.

و إياك و مشاوراة النساء...

و لا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها، فان المرأة ريحانة و ليست بقهرمانة...

و إياك و التغاير في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم...

و أكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير، و أصلك الذي إليه تصير، و يدك..

ص: 442

---

1- لا يوجد في المصدر: «عند الله».



إماما غيري يظأ بكم الطريق، ويرشدكم السبيل.

ألا إنه قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلا، وأقبل منها ما كان مدبرا، وأزمع الترحال عباد الله الاخير، [و]باعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى، ما ضرّ اخواننا الذين سفكت دماؤهم [وهم] بصفين أن لا يكونوا اليوم أحياء يسيغون الغصص، ويشربون الرنق، قد والله لقوا الله فوفاهم أجورهم، وأحلّهم دار الأمان بعد خوفهم.

أين اخواني الذين ركبوا الطريق و مضوا على الحق؟

أين عمار و أين ابن التيهان؟ و أين ذو الشهادتين؟ و أين نظرائهم؟...

ثم قال (1) بأعلى صوته: الجهاد الجهاد عباد الله، ألا و إني معسكر في يومي هذا، فمن أراد الرواح الى الله فليخرج.

قال نوف: و عقد للحسن (سلام الله عليهما) عشرة آلاف، و لقيس بن سعد بن عبادة في عشرة آلاف، و لأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف، و غيرهم على أعداد أخر، و هو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه ابن ملجم -من الخوارج- لعنه الله، فتراجعت العساكر، فكنا كأغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان.

1,2,3- (2) و من وصيته للحسن و الحسين (سلام الله عليهما) لما ضربه ابن ملجم:

أوصيكما بتقوى الله، و أن لا تبغيا الدنيا و إن بغتكما، و لا تأسفا على شيء منها زوي عنكما، و قولا بالحق، و اعملا للأجر، و كونا للظالم خصما و للمظلوم عوناً.

أوصيكما و جميع ولدي و أهلي و من بلغه كتابي بتقوى الله تعالى، و نظم أمركم، 7.

ص: 444

1- في المصدر: «نادى».

2- نهج البلاغة: 421 الكتاب 47.

وصلاح ذات بينكم، فإني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة و الصيام».

الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم.

والله الله في جيرانكم فأنهم وصية نبيكم، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم.

والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم.

والله الله في الصلاة فأنها عمود دينكم.

والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم، فانه إن ترك لم تناظروا.

والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وأستتكم في سبيل الله.

و عليكم بالتوصل و التبادل، و إياكم و التدابر و التقاطع، و لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم.

ثم قال: يا بني عبد المطلب لا ألفتكم تخوضون دماء المسلمين خوفا تقولون «قتل أمير المؤمنين» ألا لا تقتلن بي إلا قاتلي.

انظروا إذا [أنا] مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة، و لا يمثل (1) بالرجل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إياكم و المثلة و لو بالكلب العقور».

1- (2) و من كتابه (سلام الله عليه) الى الحارث الهمداني:

... [و] اعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها، فان بعضها يشبه بعضها، و آخرها لاحق بأولها، و أكثر ذكر الموت و ما بعده، و لا تتمن الموت إلا بشرط وثيق... و اسكن الأمصار العظام فأنها جماع المسلمين، و احذر منازل الغافلة 9.

ص: 445

1- في المصدر: «و لا تمثلوا».

2- نهج البلاغة: 459 الكتاب 69.



و الجفاء [وقلة الأعوان على طاعة الله، و اقصر رأيك على ما يعينك] وإياك و مقاعد الأسواق، فإنها محاضر الشيطان و معاريض الفتن... و خادع نفسك في العبادة، و ارفق بها و لا تقهرها، و خذ عفوها و نشاطها، إلا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة، فإنه لا بد من أدائها... و إياك و مصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق، و وفر الله (عزّ و جلّ)، و أحبّ أحبائه، و احذر الغضب فانه جند عظيم من جنود إبليس، و أكثر أن تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من أبواب الشكر، و لا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة إلا فاصلا في سبيل الله أو في أمر متعذر تعذر به، و أطع الله في جلّ أمورك.

1- (1) و من كتابه (سلام الله عليه) الى والي الشام:

... بنعمة الله أحدث إن قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين و الأنصار، و لكلّ فضل، حتى إذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء، و خصّه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه، أو لا ترى [ان] قوما قطعت أيديهم في سبيل الله، و لكلّ فضل، حتى إذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل: الطيار في الجنة [و] ذو الجناحين، و لو لا ما نهى الله عنه من تركية المرء نفسه لذكر ذاك فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين، و لا تمجّجها آذان السامعين، فدع عنك من مالت الرمية، فاتا صنائع ربّنا و الناس بعد صنائع لنا، و ممّا النبي و منكم المكذب، و ممّا أسد الله و منكم أسد الأحلاف، و ممّا سيدا شباب أهل الجنة و منكم صببية النار، و ممّا خيرة نساء العالمين و منكم حمالة الحطب، في كثير ممّا لنا و عليكم. 8.

ص: 446

1- نهج البلاغة: 386 الكتاب 28.

فاسلامنا ما (1) قد سمع و جاهليتكم لا تدفع، و كتاب الله يجمع لنا ما شدّ عتًا، و هو قوله تعالى: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ لِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ فنحن مرّة أولى بالقرابة، و تارة أولى بالطاعة... و قد (2) ذكرت أنه ليس لي و لأصحابي عندك إلاّ السيف، فلقد أضحكت بعد استعبار، متى ألفت بني عبد المطلب عن الأعداء ناكلين، و بالسيف (3) مخوفين.

«فلبت قليلا يدرك (4) الهيجا حمل».

فسيطلبك من تطلب، و يقرب منك ما تستبعد، و انا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين و الأنصار و التابعين لهم باحسان، شديد زحامهم، ساطع قتامهم، متسرلين سراييل الموت، أحبّ اللقاء إليهم لقاء ربهم و قد صحبتهم ذرية بدرية، و سيوف هاشمية، قد عرفت مواقع نصالها في أخيك و خالك و جدك و أهلك، و ما هي من الظالمين ببعيد (انتهى نهج البلاغة).

1,3- (5) و من وصيته لابنه الحسين (سلام الله عليهما): يا بني أوصيك بتقوى الله (عزّ و جلّ) في السر و العلانية، و كلمة الحقّ في الرضا و الغضب، و القصد في الغنى و الفقر، و العدل في الصديق و العدو، و العمل في النشاط و الكسل، و الرضا عن الله (عزّ و جلّ) في الشدّة و الرخاء.

يا بني ما شرّ بعده الجنة بشرّ، و لا خير بعده النار بخير، و كلّ نعيم دون الجنة).

ص: 447

1- لا يوجد في المصدر: «ما».

2- لا يوجد في المصدر: «قد».

3- في المصدر: «بالسيف».

4- في المصدر: «يلحق».

5- نهج البلاغة: قصار الجمل 349 (باختصار).

محقوق، وكلّ بلاء دون النار عافية.

اعلم يا بني أنّه من أبصار عيب نفسه شغل عن عيب غيره، و من رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاتته، و من حفر لأخيه بئرا وقع فيها، و من هتك حجاب أخيه انكشف عورات بيته، و من نسى خطيئته استعظم خطيئة غيره، و من عاتب الأمور عطب، و من أعجب برأيه ضلّ، و من استغنى بعقله زلّ، و من تكبّر على الناس ذلّ، و من دخل مدخل السوء اتهم، و من خالط الأراذل حقر، و من جالس العلماء وقر، و من مزح استخفّ به، و من أكثر من شيء عرف به، و من أكثر كلامه كثر خطاؤه، و من كثر خطاؤه قلّ حياؤه، و من قلّ حياؤه قلّ ورعه، و من قلّ ورعه مات قلبه، و من مات قلبه دخل النار.

يا بني من نظر في عيوب الناس ورضيها لنفسه فذلك الأحق بعينه، و من تقطن اعتبر، و من اعتبر اعتزل عن الناس، و من اعتزل سلم، و من ترك الشهوات كان حرّا، و عزّ المؤمن غناؤه عن الناس، و القناعة كنز لا يفد، و من أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا بالقليل، و من علم أنّ كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما ينفعه.

ص: 448

في فضائل الأئمة من أهل البيت الطيبين

(سلام الله و تحياته و بركاته عليهم دائما)

1- (1) في نهج البلاغة: و من خطبة أمير المؤمنين، و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين، و يعسوب الدين، مولانا و مولى الإنس و الجن، أسد الله الغالب علي ابن أبي طالب (سلام الله عليه و على الأئمة من أولاده دائما أبدا متزايدا متناميا متكاثرا باقيا سرمدا) بعد انصرافه من صفين:

منها: يعني آل محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم و هم موضع سرّه و ملجأ أمره، و عيبة علمه، و موئل حكمه، و كهوف كتبه، و جبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره، و أذهب ارتعاد فرائضه.

منها في المناققين: زرعوا الفجور، و سقوا الغرور، و حصدوا الثبور، لا يقاس بآل محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم من هذه الأمة أحد، و لا يساوي بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا، هم أساس الدين، و عماد اليقين، إليهم يفيء الغالي، و بهم يلحق التالي، و لهم خصائص حقّ الولاية، و فيهم الوصية و الوراثة الآن إذ رجع الحقّ الى أهله، و نقل الى منتقله.

ص: 449

1- نهج البلاغة: 47 خطبة 2.

1- (1) و من خطبته (سلام الله عليه): بنا اهديتم في الظلماء، و تسنتم العلياء، و بنا انفجرتم عن السرار، ما شككت في الحق مذ أريته، لم يوجس موسى خيفة على نفسه، بل أشفق من غلبة الجهال، و دول الضلال.

1- (2) و من كلام له (سلام الله عليه) إنني لعلی بينة من ربي، و منهاج من نبيي، و إنني لعلی الطريق الواضح. انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم، و اتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدى، و لن يعيدوكم في ردى، فان لبدوا فالبدوا، و إن نهضوا فانهضوا، و لا تسبقوهم فتضلوا، و لا تتأخروا عنهم فتهلكوا.

1- (3) و من خطبته (سلام الله عليه): ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم كمثل نجوم السماء، إذا خوى نجم طلع نجم.

نحن شجرة النبوة، و مهبط الرسالة، و مختلف الملائكة، و معادن العلم، و ينابيع الحكم، ناصرنا و محبنا ينتظر الرحمة، و عدونا و مبغضنا ينتظر السطوة.

1- (4) و من خطبته (سلام الله عليه): أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا، كذبا و بغيا علينا، أن رفعنا الله و وضعهم، و أعطانا و حرمهم، و أدخلنا و أخرجهم، بنا يستعطي الهدى، و بنا يستجلى العمى.

1- (5) و إنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق، و لا أظهر من الباطل، و لا أكثر من الكذب على الله و رسوله، و ليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، و لا أنفق منه إذا حرف عن 7.

ص: 450

1- نهج البلاغة: 51 خطبة 4.

2- نهج البلاغة: 142 خطبة 97.

3- نهج البلاغة: 146 خطبة 100؛ و 162 خطبة 109.

4- نهج البلاغة: 201 خطبة 144.

5- نهج البلاغة: 204 و 205 خطبة 147.

مواضعه، ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر.

واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نفضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه، فالتمسوا ذلك من عند أهله، فإنهم عيش العلم، وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، وهو بينهم شاهد صادق، وصامت ناطق.

1- (1) و من خطبته (سلام الله عليه): قد طلع طالع، ولمع لامع، ولاح لائح، واعتدل مائل، واستبدل الله بقوم قوماً وبيوم يوماً، وانتظرنا الغير انتظار المجذب المطر، وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه.

1- (2) و من خطبته (سلام الله عليه): نحن الشعائر والأصحاب، والخزنة والأبواب، ولا توتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً.

و منها: فيهم كرايم الايمان، وهم كنوز الرحمن، إن نطقوا صدقوا، وإن صمتوا لم يسبقوا، فالناظر بالقلب، العامل بالبصر، يكون مبتدأ عمله ان يعلم أعماله عليه أم له؟ فان كان له مضى فيه، وإن كان عليه وقف عنه، فان العامل بغير علم كالسائر على غير الطريق، فلا يزيده بعده عن الطريق إلا بعدا عن حاجته، والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح، فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع؟.

1- (3) و من خطبته (سلام الله عليه): أن بعثه بالنور المضيء، والبرهان الجلي، 1.

ص: 451

1- نهج البلاغة: 212 خطبة 152.

2- نهج البلاغة: 215 خطبة 152.

3- نهج البلاغة: 229 خطبة 161.

و المنهاج البادي، و الكتاب الهادي، أسرته خير أسرة، و شجرته خير شجرة، أغصانها معتدلة، و ثمارها متهدلة، مولده بمكة، و هجرته بطيبة، علا بها ذكره، و امتدّ منها صوته، أرسله الله بحجة كافية، و موعظة شافية، و دعوة متلافية، أظهر به الشرائع المجهولة، و قمع به البدع المدحولة، و بين به الأحكام المعضولة، فمن يتبع غير الاسلام دينا فتحقق شقوته، و تنفصم عروته، و تعظم كبوته، و يكن مثابه الى الحزن الطويل، و العذاب الوويل.

1- (1) و من خطبته (سلام الله عليه): فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب، و منه ما يكون عواري في القلوب، و منه ما يكون عواري بين القلوب و الصدور الى أجل معلوم، فاذا كانت لكم براءة من أحد فقفوه حتى يحضر الموت، فعند ذلك يقع حدّ البراءة.

[لا- يقع اسم] الهجرة على أحد بمعرفة الحجة في الأرض فمن عرفها و أقرّ بها فهو مهاجر، و لا- يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة، فسمعتها أذنه، و وعاه قلبه.

إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، و لا تعي (2) حديثنا إلاّ صدور أمينة و أحلام رزينة، أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فالأنا بطرق السماء أعلم منّي بطرق الأرض، قبل أن تشغر برجلها فتنة، تطأ في خطامها، و تذهب بأحلام قومها.

1- (3) و من خطبته (سلام الله عليه): استعملنا الله و إياكم بطاعته و طاعة رسوله، 0.

ص: 452

1- نهج البلاغة: 279 خطبة 189.

2- في المصدر: «يعي».

3- نهج البلاغة: 282 خطبة 190.

و عفى عتًا و عنكم بفضل رحمته، الزموا الأرض، و اصبروا على البلاء، و لا تحركوا بأيديكم و سيوفكم و هوى ألسنتكم، و لا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فاتّه من مات منكم على فراشه و هو على معرفة حقّ ربّه و حقّ رسوله و أهل بيته مات شهيداً، و وقع أجره على الله، و استوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، و قامت النية مقام إصلاّته بسيفه، فإنّ لكلّ شيء مدّة و أجلا.

1- (1) و من خطبته (سلام الله عليه) يذكر فيها آل محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم: هم عيش العلم، و موت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم، و ظاهرهم عن باطنهم، و صمتهم عن حكم منطقتهم، لا يخالفون الحقّ، و لا يختلفون فيه، هم دعائم الاسلام، و ولائج الاعتصام، بهم عاد الحق في نصابه، و انزح الباطل عن مقامه، و انقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل و عاية و رعاية، لا عقل سماع و رواية، و إن رواة العلم كثير و رعاه قليل.

1- (2) كلامه (سلام الله عليه) لكميل بن زياد النخعي:

قال كميل بن زياد: أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) بيدي فأخرجني الى الجبانة، فلما أصحرت تنفس الصعداء ثم قال: يا كميل إنّ هذه القلوب أوعية، فخيرها أو عاها، فاحفظ عني ما أقول لك:

الناس ثلاثة: عالم رباني، و متعلّم على سبيل النجاة، و همج رعا أتباع كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا الى ركن و ثيق.

يا كميل العلم خير من المال، و العلم يحرسك و أنت تحرس المال، و المال تنقصه النفقة و العلم يزكو على الانفاق، و صنيع المال يزول بزواله. 7.

ص: 453

1- نهج البلاغة: 357 خطبة 239.

2- نهج البلاغة: 495 قصار الجمل 147.



يا كميل معرفة العلم دين يداّن به، يكسب الانسان الطاعة في حياته، وجميل الاحدوثة بعد وفاته. و العلم حاكم و المال محكوم عليه.

يا كميل هلك خزان الأموال و هم احياء، و العلماء باقون و هم أموات ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، و أمثالهم في القلوب موجودة.

ها إنّ هنا لعلما جما- و أشار بيده الى صدره المبارك المكرم- و لو أصبت له حملة، بل أصيب لقنا غير مأمون عليه، مستعملا آلة الدين للدنيا، و مستظها بنعم الله على عباده، و بحجته على أوليائه، أو منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه، ينقدح الشكّ في قلبه لأول عارض من شبهة، ألا لا ذا و لا ذاك، أو منهوما باللذّة، سلس القياد للشهوة، أو مغرما بالجمع و الادخار، هما ليسا من رعاة الدين في شيء، أقرب شبها بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامله.

اللّهم بلى لا- تخلو الأرض من قائم بحججه، إمّا ظاهرا مشهورا، و إمّا خائفا مغمورا، لئلا- تبطل حجج الله و بيناته، و كم ذا؟ و أين أولئك؟ أولئك و الله الأقلون عددا، و الأعظمون عند الله قدرا، بهم يحفظ الله حججه و بيناته، حتى يودعوها نظراءهم، و يزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة، و باشروا روح اليقين و استلانوا ما استوعره المترفون، و آنسوا بما استوحش منه الجاهلون، و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحلّ الأعلى. أولئك خلفاء الله في أرضه، و الدعاة الى دينه، آه آه شوقا الى رؤيتهم.

يا كميل انصرف إذا شئت.

1- (1) و من خطبته (سلام الله عليه) في صفة آباء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فاستودعهم الله في أفضل مستودع، وأقرهم في خير مستقر، تناسختهم كرائم الأصلاب الى مطهرات الأرحام، كلما مضى سلف قام منهم بدين الله خلف، حتى أفضت كرامة الله سبحانه الى محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأخرجه من أفضل المعادن منبتا، وأعز الأرومات مغرسا، من الشجرة التي صدع منها أنبياءه، وانتخب منها أمناءه، عترته خير العتر، وأسرته خير الأسر، وشجرته خير الشجر، نبتت في حرم و بسقت في كرم، لها فروع طوال، و ثمر لا ينال، فهو إمام من اتقى، و بصيرة من اهتدى، سراج لمع ضوؤه، و شهاب سطع نوره، و زند برق لمعه، سيرته القصد، و سنته الرشد، و كلامه الفصل، و حكمه العدل، أرسله على حين فترة من الرسل، و هفوة من العمل، و غباوة من الأمم (انتهى نهج البلاغة).

1- (2) و في غرر الحكم: إن ل«لا إله إلا الله» شروطا، و إثني و ذريتي من شروطها.

أنا قسيم النار و خازن الجنان، و صاحب الحوض، و صاحب الأعراف، و ليس منّا أهل البيت إمام إلا و هو عارف بأهل ولايته، و ذلك لقول الله تعالى، إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (3).

و أنا يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب الفجار، من أطاع امامه فقد أطاع ربّه (انتهى غرر الحكم).

و أمّا الفضائل التي كانت في نهج البلاغة فهي مذكورة في غرر الحكم أيضا فلا أوردّها لئلا يلزم التكرار./.

ص: 455

1- نهج البلاغة: 138 خطبة 94.

2- غرر الحكم 220/1 حديث 103؛ و 255 حديث 1، 256.

3- الرعد 7/.

14- (1) وفي الأربعين للشيخ بهاء الدين العاملي قدس سره صاحب الكشكول والأوراد، قال:

إن الحديث المتفق عليه بين العامة والخاصة:

من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

وكذا في كتاب الملل والنحل لمحمد الشهرستاني هذا الحديث موجود.

وقد ذكرت الأرجوزة التي كانت في جنة الأسماء في مشرق الأكوان وأذكر بعضها في هذا الكتاب تيمنا به و تبركا:

فإنما نحن ملوك الأرض \*\*\* و حكمنا في الخافقين يمضي

فكلّ علم من علوم فاخرة \*\*\* من مبدأ الدنيا ليوم الآخرة

قد صار كشفنا عندنا مصانا \*\*\* وكلّ ذي شدة غدا مهانا

وكلّ ما قد جاء فيه النص \*\*\* فهو الذي من جفنا يقص

فمن أراد غبطة الأمان \*\*\* في كلّ عصر مع كلّ آن

فليتمسك بحبال قولنا \*\*\* ولا يزغ يوما بعون أمرنا

فإنما نحن على التحقيق \*\*\* غوث لكلّ كربة وضيق

(2) وفي خطبته البيان:

لقد حزت علم الأولين وإنني \*\*\* ظنين بعلم الآخرين كتوم

وكاشفت أسرار العلوم بأسرها \*\*\* وعندني حديث حادث وقديم

وإنّي لقيوم على كلّ قيم \*\*\* محيط بكلّ العالمين عليم

وقال: لو شئت لأوقرت سبعين بعيرا من تفسير سورة الفاتحة.2.

ص: 456

1- أربعين البهائي: 219. الملل والنحل 1/192.

2- الزام الناصب 2/178.

قد تمّ بحمد الله وفضله تأليف «ينابيع المودة لذي القربى من أهل العبا» -صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و على آله و عترته و أهل بيته و صحبه و ذريته دائما متزايدا أبدا، و الحمد لله رب العالمين حمدا كما هو أهله باقيا ناميا سرمدًا.

ثم الحمد لله أحمده حمدا معترفا بالعجز عن أداء حقّ حمده، و مقرا بالقصور عن إتيان شيء من شكره، فهو المتطوّل المتفضّل المنان الحنّان الجواد الكريم، تقدّست أسماؤه، و تعالت آلاؤه و حده لا شريك له و لا معبود سواه، و هو ذو الجلال و الاكرام و ذو الاحسان و الانعام. -وقت الضحى يوم الاثنين التاسع من شهر رمضان سنة الف و مائتين و إحدى و تسعين.

ثم الحمد لله ميمونة، و أطرافها و أكنافها محروسة، في عصر الخاقان المعظم المحتشم ابن الخواقين المظفرين المحترمين، السلطان المعزّز المكرّم ابن السلاطين الفاتحين المبشّرين بالحديث «لنفتحن القسطنطينية، و لنعم الأمير أميرها، و لنعم الجيش ذلك الجيش» -كما في كتاب الإصابة (1) عن بشر الغنوي -آل أبي المكارم المؤيد بتأييدات الرحمن، المنصور المكرم بتكريمات الحنّان، مكرّم أرباب العلم و العرفان، و مروّج أصحاب التحقيق و البرهان، السلطان عبد العزيز خان (طوّل الله عمره و أدام ملكه). اللهم انصره نصرًا

ص: 457

عزيزاً، وفتح له فتحاً مبيناً. اللهم اجعل هيبته وشوكته على الأعداء متزايدة، وبرّه وإحسانه على الأتباع دائمة، وآثار خيره بين العباد باقية، وعدله وترحمه على الناس جارية، وظله الممدود على رعوس الخلائق شاملة. اللهم إنك جعلت آباءه محاور الآثار المستحسنة، ومصادر الأشياء المتبركة، جعلت أيضاً بفضلك شهنشاه البرين، وخاقان البحرين مركز الآثار الخيرية، ومنبع الأمور الجميلة.

اللهم إنك قلت: لئن شكرتم لأزيدنكم (1) وقلت: و أما بنعمة ربك فحدث (2)

14- وقال رسولك الذي صليت عليه مع ملائكتك: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله» (3). فبتوفيقك إياي أشكرك بتحديث نعمتك، وبشكر من جعلته ولي النعمة بالمدح والثناء، وبذكر الجميل والدعاء، أقول: يا ربّي بمتك وفضلك إن هذين الكتابين «مشرق الأ-كوان» و«ينابيع المودة لذي القربى» بلطفك وعونك إتهما طلعا على أفق الوجود والظهور، ولمعا على عالم الكون مثل النور، وتلاّ كالكوكب الدرّي، وسطعا كالبدر الجلي، لجامعيتهما بخلاصة جواهر المعاني الثمينة، وزبدة المقاصد من العلوم النافعة، على طريق التحقيق، وسبيل التدقيق، من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، ولاحاطتهما بالمواعظ المنجية، والجواهر القدسية، والأسرار الروحانية، والمعارف الربانية، لائمة الهدى، ومصابيح الدجى، وينابيع الحسنى، وكنوز القربى، صلوات الله وتسلّماته وحياته وبركاته على سيدنا و مولانا محمد8.

ص: 458

1- ابراهيم/7.

2- الضحى/11.

3- مجمع الزوائد 181/8.

وعليهم، وعلی من اقتدى بهم واهتدى.

ولمّا كان سبب وجودهما وباعث ظهورهما ظلّ مرحمة جمجاه الأنام، وشمول رأفة جهجاه الاسلام، وبلوغ تلطف ذي الشوكة و الاحشام، ووصول تعطف ولي النعمة و الإنعام، نشغل بدعاء زيادة النصره و الظفر، وامتداد العمر و الأثر و نقول: اللّهم كما جعلت هذين الكتابين نتيجتين من نتائج برّه و الطافه، و ثمرين من ثمار عدله و انصافه، و أثرين من آثار خيره و احسانه، و فائدتين من فوائد أيام أمنه و أمانه، و شاهدين على حسن سريره ذاته، و ناطقين على ذكر جميل صفاته، اجعلهما أيضا بسببه منتشرا في البلاد، و متداولين بين العباد، و باقيا الى يوم الفصل و الميعاد.

اللّهم اجعل حبّك و حبّ رسولك ساريا سرّه و أخلاقه، و زد الى العلوم النافعة ميله و اشتياقه، و اجعل عمره طولا طويلا، و ملكه مدّا مديدا، و حكمه دائما سديدا، و زاد سعادته في الدارين كرامته في الكونين آمين يا رب العالمين.

این دعا را از همه خلق جهان آمین باد \*\*\*

حافظ وظيفه تو دعا کردن است و بس \*\*\*

و الحمد لله ربّ العالمين على إتمام هذا الكتاب بعونه و لطفه. يا ربّ العالمين بمَنك العميم، و فضلك العظيم، اغفر لنا و لوالدينا و لمن توالدا و لأبائهما و أمهاتهما الى آدم و حوا(صلّى الله على محمد و آله و عليهما) و ارحمنا معهم.

اللّهم اهدنا صراطك المستقيم و نَجِّنَا مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ بِحَرَمَةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الَّذِينَ صَلَّيْتَ عَلَيْهِمْ، حيث قال محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم: معرفة آل محمد براءة من النار، و حبّ آل محمد جواز على صراط، و الولاية لآل محمد أمان من العذاب.

اللّهم اجعلنا فيما يرضاك ساعين، و في نيل ما عندك من الفوز و البركات

شائقين، وحصل لنا السعادة التي هي بقاء بلا فناء، وعلم بلا جهل، وقدرة بلا عجز، وغناء بلا فقر، وراحة مخلّدة، و حياة مؤبّدة، وتنعّمت أبدية، وتقرّبات سرمدية، وكمالات تامة دائمة. واجعل سعينا في جميع الآيات والأحاديث مشكورا، وجدّنا وجاهدنا في تأليف الكتاب مأجورا.

اللّهم اجعلنا من الذين فازوا فوزا عظيما، ومن الذين يملكون ملكا كبيرا، واجعل مولاتنا لأهل العباء وعترتهم كاملة، واجعل فيهم مودّتنا-التي هي وسيلة لرضاك ودخول الجنة-في سريرتنا وعلانيتنا ثابتة. وبحبّهم كُنّا عند الله مرضيين لأنّنا نُؤدي فرضه الذي أثبتته بقوله تعالى قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (1)، ونؤدي فرضه الذي هو شرط التوحيد،

1- يقول أمير المؤمنين وإمام المتقين القائل علم اليقين علي (سلام الله عليه): إنّ لئلا إله إلا الله شرطا وإني و ذريتي من شروطها.

اللّهم اجعلنا وزيادا على الحوض الذي ورد عليه الثقلان مصاحبين والمؤمنون، واجعلنا رواة من مائه ببركة مودّة أهل العباء(صلوات الله وسلامه عليهم)، واجعلنا معهم مصاحبين إخوانا على سرر متقابلين في دار اصطنعتها لنفسك، ظلّها عرشك، ونورها بهجتك وبهاءك، وزوارها ملائكتك ورفقاؤها رسلك و انبياءك وأولياؤك ومختارك ومصطفاك، بكمال قدرتك، وعظيم رحمتك، وتجلّي بهائك، وتجمّل برهانك وكمالك، بوعدك على لسان نبيك الصادق [الذي] صلّيت عليه مع ملائكتك:

14,1,15,2,3- «من أحبّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة».

14- و«أنت مع من أحببت».

14- و«المرء مع من أحبّ»./.

ص: 460

1- الشورى 23./

14- و «من أحب قوما فهو منهم».

14- و «سلمان متاً أهل البيت» (1).

و يا أكرم الأكرمين، و يا أجود الأجودين، و يا أرحم الراحمين، اجعلنا من زميرتهم كما جعلتنا من ذريتهم، و اجعلنا معهم في دار السلام يا ذا الجلال و الاكرام. آمين يا رب العالمين، و صلى الله على محمد و آله صلاة نامية دائمة بدوام الله، و متزايدة باقية بقاء الله، و الحمد لله أولاً و آخراً، و ظاهراً و باطناً عدد خلقه، و زنة عرشه، و رضاء نفسه، و مداد كلماته، في كل آن و لحظة، و في كل حين و لحظة، نامياً دائماً بدوامه، و جارياً باقياً بقاءه، و صلوات الله و تحياته و بركاته على جميع الأنبياء و المرسلين، و الأولياء و الصالحين و على الملائكة كلهم أجمعين. ثم صلوات الله و صلوات ملائكته و صلوات أنبيائه و رسله و جميع خلقه على محمد و على آله و السلام عليه و عليهم و رحمة الله و بركاته.

اللهم اجعلنا من الذين قلت في شأنهم:

«و آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين»

تم و لما كان سبب تأليف كتاب أجمع الفوائد و كتاب مشرق الاكوان و كتاب ينابيع المودة لاهل العباء عليهم سلام الله ربنا الأعلى ظل مرحمة ذي الشوكة و الاحتشام و ولي النعمة و الانعام مكرم ارباب العلم و العرفان و مروج اصحاب التحقيق و البرهان السلطان عبد العزيز خان لا- زالت ظلال رأفته على المسلمين متزايدة و عدله و ترجمه على الناس جارية و ظل تعطفه على رءوس الخلائق شاملة و آثاره الخيرات بين العباد باقية اللهم كما جعلت هذا الكتابا.

ص: 461

1- مر تخريجها.



نتيجة من نتائج بره و أطفاه و ثمرة من ثمار عدله و انصافه و أثرا من آثار خيره و احسانه و فائدة من فوائد أيام أمنه و أمانه اجعلها يا رب العالمين نافعة للصالحين من العباد و منتشرة في البلاد متداولة بين العباد و باقية الى يوم الفصل و الميعاد.

ص: 462

## فهرس ما في هذا الجزء

الموضوع الصفحة الباب الستون:

في الأحاديث الواردة في شهادة الحسين عليه السّلام 7

الباب الحادي و الستون:

في إيراد ما في الكتاب المسمى ب«مقتل أبي مخنف» الذي ذكر فيه شهادة الحسين و أصحابه مفصّلاً: 53

خروج الحسين عليه السّلام من المدينة 54

مقتل مسلم بن عقيل رضي الله عنه 57

خروج الحسين عليه السّلام من مكة 59

كتاب الحسين عليه السّلام الى اهل الكوفة 61

اعتراض الحر 62

واقعة الطف 66

مقتل العباس 67

وعظ الحسين عليه السّلام و أصحابه لأهل الكوفة 68

الاستعداد للحرب 70

مقتل أصحاب الحسين عليه السّلام 71

وداع الحسين عليه السّلام 79

ص: 463

مقتل الحسين عليه السلام 80

بلوغ خبر مقتل الحسين للنساء و بكاؤهن 84

دخول السبايا الى الكوفة 86

في مجلس ابن زياد 87

السبايا في طريقها الى الشام 88

أخذ الراهب لرأس الحسين عليه السلام وإعلان إسلامه 90

دخول السبايا على يزيد 91

الرجوع الى كربلاء 92

دخول المدينة المنورة 93

الباب الثاني و الستون:

في إيراد مدائح الامام الشافعي، و تفسير بعض الآيات، و الأحاديث الواردة في كثرة ثواب من بكى على الحسين و أهل بيته 97

الباب الثالث و الستون:

في إيراد ما في كتاب «الصواعق» من فضائل أئمة الهدى و أهل البيت الطيبين 105

الباب الرابع و الستون:

في ذكر رؤيا الشاعر ابن عنين فاطمة الزهراء عليها السلام و كرامتها، و ذكر أبيات الامام زين العابدين، و أبيات الامام محمد الباقر عليه

السلام 133

الباب الخامس و الستون:

في إيراد ما في كتاب «فصل الخطاب» من الفضائل للسيد الكامل المحدث العالم محمد خواجه بارساي البخاري 137

الباب السادس و الستون:

في إيراد ما في «جواهر العقدين» من القصص العجيبة و بركات أهل البيت النبوي صلّى الله عليه و آله و سلّم للعلامة

الباب السابع و الستون:

في إيراد بعض ما في «درّة المعارف» للشيخ الامام عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد البسطامي 195

الباب الثامن و الستون:

في إيراد بعض ما في كتاب «الدر المنظم» للشيخ الامام كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة الحلبي 203

الباب التاسع و الستون:

في إيراد ما في كتاب «الدر المكنون و الجوهر المصون لحلّ الصحيفات الجفرية بالقواعد الجعفرية» للشيخ محي الدين العربي 221

الباب السبعون:

في إيراد ما أخرجه صاحب كتاب «المطالب العالية» من تعريف الاشياء و الاتباع لأهل البيت، و إيراد كلام السلف في تفضيل الخلفاء  
بعضا على بعض 225

الباب الحادي و السبعون:

في إيراد ما في كتاب «المحجة فيما نزل في القائم المحجة» للسيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل الحسيني البحراني 235

الباب الثاني و السبعون:

في الأحاديث التي ذكرها صاحب «مشكاة المصابيح» 255

الباب الثالث و السبعون:

في الأحاديث التي ذكرها صاحب «جواهر العقدين» 261

الباب الرابع و السبعون:

في إيراد الكلمات القدسية لعلي عليه السلام التي ذكرها في شأن المهدي (عج) في كتاب «نهج البلاغة»

الباب الخامس والسبعون:

في ذكر شدة إصابة أهل البيت الطيبين حتى يظهر القائم (عج) 277

الباب السادس والسبعون:

في بيان الأئمة الاثني عشر بأسمائهم 281

الباب السابع والسبعون:

في تحقيق حديث بعدي اثنا عشر خليفة 289

الباب الثامن والسبعون:

في إيراد ما في كتاب «فرائد السمطين» وغيره 295

الباب التاسع والسبعون:

في ذكر ولادة القائم المهدي (عج) وزايجة ولادته وزايجة عيسى عليه السلام 301

الباب الثمانون:

في قصة كلام الامام علي الرضا و الامام جعفر الصادق عليهما السلام في شأن القائم المهدي (عج) 309 الباب الحادي والثمانون:

في خوارق المهدي وكراماته التي ظهرت للناس 313

الباب الثاني والثمانون:

في بيان الامام أبو محمد الحسن العسكري أرى ولده القائم المهدي لخواص مواليه و أعلمهم أنّ الامام من بعده ولده عليه السلام 323

الباب الثالث والثمانون:

في بيان من رأى صاحب الزمان المهدي (عج) بعد غيبته الكبرى 329

الباب الرابع والثمانون:

في إيراد أقوال أهل الله من أصحاب الشهود والكشوف و علماء الحروف في بيان المهدي

الباب الخامس و الثمانون:

في إيراد بعض ما في كتاب «إسعاف الراغبين» للشيخ علامة زمانه و فريد أوانه محمد الصبان المصري 343

الباب السادس و الثمانون:

في إيراد أقوال ممّن صرح من علماء الحروف و المحدثين أن المهدي الموعود ولد الامام الحسن العسكري عليه السّلام 347

الباب السابع و الثمانون:

في إيراد بعض أشعار أهل الله الكاملين في مدائح الأئمة الاثني عشر الهادين: و كلام سعد الدين الحموي 349

الباب الثامن و الثمانون:

في الأحاديث الواردة في طلوع الشمس من المغرب، و كون أرض العرب مروجاً و أنهاراً، و كون «سيحان» و «جیحان» و «الفرات» و «النيل» من أنهار الجنة، و كون طبائع الناس متوافقة من غير الحسد و المخالفة 355

الباب التاسع و الثمانون:

في كلمات أئمة أهل البيت في وصف الامام المهدي(عج) 359

الباب التسعون:

في إيراد خطبة الحسن بن علي عليهم السّلام 363

الباب الحادي و التسعون:

في تفسير قوله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ و بعض كلمات علي عليه السّلام 371

الباب الثاني و التسعون:

في إيراد جواب المأمون الخليفة العباسي عن سؤال أقربائه حين يبائع علي الرضا عليه السّلام 375

الباب الثالث و التسعون:

في ذكر خليفة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مع أوصيائه 377

الباب الرابع و التسعون:

في إيراد ما في كتاب «غاية المرام» الذي جمع فيه الأحاديث الواردة في المهدي الموعود (عج) 383

الباب الخامس و التسعون:

في تفسير قوله تعالى أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ، وفي تفسير عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ و كلام الخضر عليه السلام 401

الباب السادس و التسعون:

في ذكر بشارة عيسى بن مريم عليه السلام بنبوة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و بوصية علي عليه السلام و ذكره المهدي (عج) و خطبته 405 الباب السابع و التسعون:

في إيراد كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام في تمييز الأحاديث الصحيحة 409

الباب الثامن و التسعون:

في إيراد بعض الأدعية و المناجاة من الصحيفة الكاملة للامام الهمام زين العابدين و هي زبور أهل البيت الطيبين 411

الباب التاسع و التسعون:

في إيراد الكلمات الحكمية و المقالات الروحية و الجواهر القدسية و المعارف الربانية من المواعظ و النصائح و الوصايا لأمير المؤمنين علي عليه السلام 431

الباب المكمل للمائة:

في فضائل الأئمة من أهل البيت الطيبين 449

الخاتمة 457

ص: 468

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي  
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.



مركز  
الغمامة  
اصبحان  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

